القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9094 الثلاثاء 13 شباط (فبراير) 2018 ـ 27 جمادى الأولى 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9094 Tuesday 13 February 2018

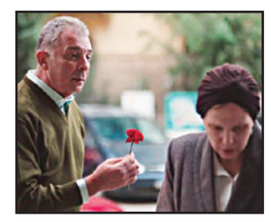

فيلم «فوتوكوبي»: الفقد والاغتراب في المجتمع المصري

13

داليدا خليل تفوز بلقب «ديو المشاهير»

14

عودة منافسات دوري أبطال أوروبا: طموح توتنهام يتحدى بريق يوفينتوس

18

إعادة إعمار العراق أم تغذية الفساد؟

23

نفى مزاعمه بحث ضم المستوطنات ... وعباس ناقش وبوتين آلية وساطة جديدة

البيت الأبيض يتنصل من خطة نتنياهو لـ«سرقة» أراض في الضفة الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نفى البيت الأبيض، أمس الإثنين، أن تكون الولايات المتحدة، قد بحثت مع إسرائيل خطة لضم مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، ما يتناقض مع ما أعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جوش رافل الذي يعمل مع جاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترامب، والمكلف هذا الملف إن التصريحات بأن هذه النقاشات جارية «مغلوطة»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة واسرائيل لم تناقشا أبداً مثل هذا الاقتراح والرئيس ما زال مركزا على مبادرته للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

وكان متحدث باسم نتنياهو قال لنواب حزب الليكود اليميني «في ما يتعلق بموضوع فرض السيادة الاسرائيلية، بإمكاني أن أقول لكم إن نتنياهو يتحدث منذ فترة مع الأمريكيين حول ذلك».

واستخدم نتنياهو هذه المسوغات لرفض سلسلة من القوانين المتعلقة بالضم في الأشهر الأخيرة. ويحظى مشروع قانون خاص بضم الضفة الغربية المحتلة الذي قدمه النائبان يواف كيش (ليكود) وبتسلئيل سموطريتش (البيت اليهودي) بدعم واسع في الائتلاف الحكومي.

في السياق، ندد أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات بما اعتبره «سرقة منظمة» بـ«تواطؤ» من الإدارة الأمريكية. كذلك، اعتبر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة أن «أي خطوة أحادية الجانب بخصوص فرض السيطرة الإسرائيلية على المستوطنات لن تغير في الواقع شيئا، لأن الاستيطان كله غير شرعي». وحذر من أن «أي خطوة في هذا الإطار لن تؤدي سوى الى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار».

في الموازاة، ذكرت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه لم يعد بوسعه قبول دور الولايات المتحدة كوسيط في المحادثات بسبب أفعال واشنطن. وقال عباس لبوتين في مستهل محادثات في موسكو إنه من الآن فصاعدا يرفض التعاون بأي شكل مع الولايات المتحدة بصفتها وسيطا. ونقلت الوكالة عن عباس قوله، إنه يريد آلية وساطة جديدة موسعة تحل محل رباعي الوساطة في الشرق الأوسط. وقبل لقائه عباس، بحث بوتين خلال اتصال هاتفي، مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب، تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفق وسائل إعلام روسية. (تفاصيل ص 6)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس في موسكو أمس

دخلا المدينة بالخطأ واستقبلا بالحجارة وسلب سلاحهما

الأمن الفلسطيني ينقذ جنديين إسرائيليين أبرحا ضربا في جنين

رام الله ـ «القدس العربي»:

تمكنت الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة جنين شمال الضفة الغربية، من تخليص جنديين إسرائيليين كانا قد دخلا عن طريق الخطأ إلى شارع أبو بكر في المدينة بسيارتهما العسكرية، من قبضة مواطنين.

واستقبل الشباب الغاضب الجنديين بالحجارة، مما أسفر عن إصابتهما بجروح وصفت بالطفيفة وتحطيم زجاج السيارة العسكرية الإسرائيلية وسلب سلاح كانت تحمله المجندة. وتمكنت قوة أمنية فلسطينية من الوصول إلى مكانهما، حيث كان عدد من المواطنين قد تجمعوا حول السيارة، وتم إخراج الجنديين من المكان وتسليمهما إلى الجانب الإسرائيلي، «حسب الاتفاقيات الموقعة».

وكانت سيارات إسعاف إسرائيلية تنتظرهما عند معبر الجلمة، وقدمت الإسعافات الأولية للجندي والمجندة. وفتحت سلطات الاحتلال تحقيقا في الواقعة. يشار إلى أن حوادث مماثلة من هذا النوع وقعت أخيرا، قامت خلالها قوات الأمن الفلسطينية بإعادة الجنود التائهين.

العراق: البغدادي ينازع الموت ويعالج في الجزيرة السورية

رسائل إسرائيلية «شديدة اللهجة» لإيران... وروسيا تُحذّر من التصعيد

عواصم ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

وسط تداعيات خطيرة لسقوط مقاتلة الـ«أف 16» الإسرائيلية بصواريخ سورية والغارات الإسرائيلية الأخيرة على سوريا، تسارعت أمس الدعوات من دول عدة للتهدئة والتحذير من تطور الموقف وتأزمه في منطقة الشرق الأوسط، خاصة إثر إسقاط الطائرة.

فبينما قالت وكالة الإعلام الروسية للأنباء إن ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروس حذر، أمس الإثنين، من أي تصعيد في الشرق الأوسط، برز قلق وتحذير بريطانيان تجاه الوجود الإيراني في سوريا. وقال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون إن لندن قلقة بشأن دور إيران في مواجهة وقعت على حدود إسرائيل مع سوريا. وأكد في بيان أمس «نحن قلقون من التصرفات الإيرانية التي تصرف الانتباه عن الجهود الرامية لبدء عملية سلام حقيقية في سوريا».

وقالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، في إفادة صحافية دورية «التصعيد العسكري في مختلف أرجاء سوريا بما في ذلك الأحداث التي وقعت على الحدود مع إسرائيل، في مطلع الأسبوع، تثير القلق بشدة. وقد تقود بالفعل إلى تداعيات خطيرة». وأضافت «نحث الأطراف السورية والمتحالفين معها فضلا عن اللاعبين الإقليميين على الالتزام بالقانون الدولي وإظهار ضبط النفس وتجنب الأعمال التي من شأنها تصعيد الموقف وإطالة أمد معاناة المدنيين السوريين».

من جهتها ذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية أن تل أبيب بعثت، خلال الأيام الأخيرة، برسائل «شديدة اللهجة» لإيران عبر عدة دول أوروبية، بشأن نشاطات طهران في لبنان وسوريا. ونقلت القناة (غير حكومية) عن مصادر دبلوماسية إسرائيلية وأوروبية (لم تسمها)، أن «الرسائل نُقلت عبر ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، للرئيس الإيراني حسن روحاني ومستشاريه».

تزامناً طالب وزير إسرائيلي، أمس، بانسحاب إيران، وحزب الله من سوريا. وقال يؤاف غالانت، وزير البناء والإسكان، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الإثنين، إنه «يجب إعادة إيران، 1500 كيلومتر، شرقاً، ومنظمة حزب الله الى لبنان»، في إشارة إلى انسحابهما من سوريا.

و أعلن مسؤول رفيع في وزارة الداخلية العراقية أن زعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي، ما زال على قيد الحياة، ويتلقى العلاج في مستشفى للتنظيم في المنطقة الصحراوية الواقعة شمال شرقي سوريا.

وقال رئيس خلية الصقور الاستخبارية، مدير عام الاستخبارات ومكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية، أبو علي البصري، في تصريح لصحيفة «الصباح» العراقية، إن البغدادي يعاني من «كسور وجروح خطيرة في ساقه وجسمه منعته من المشي بمفرده (....) وأدخل أخيراً إلى مشفى لداعش في منطقة الجزيرة السورية». وأكد البصري «تدهور الوضع الصحي والنفسي» للبغدادي، بناء على «معلومات ووثائق من مصادرنا المتغلغلة في جسد الكيان الإرهابي والتي لا يرقى إليها الشك». وأوضح المسؤول أن البغدادي «بات يعيش أيامه الأخيرة (...) فضلاً عن إصابته بداء السكري».

تركيا: علاقاتنا مع واشنطن وصلت لنقطة حرجة للغاية

■ إسطنبول ـ الأناضول: وجه وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو انتقادات إلى الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية موقفها من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا، الذي تشن أنقرة عليه عملية عسكرية في مدينة عفرين. وخلال كلمة له أمس في مؤتمر «المراجعة الثاني للعلاقات التركية ـ الأفريقية»، قال إن علاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية «وصلت إلى نقطة حرجة للغاية، فإما أن يتم إصلاحها أو إنها ستسوء تماما».

وأضاف: «يتذرعون بمحاربة تنظيم داعش من أجل مواصلة دعم «ي ب ك»، إلا أنهم لا يقتربون من الجيوب المتبقية للتنظيم».

البحرين تأمر بإعادة طبع آلاف الكتب لوصفها الخليج العربي بـ«الفارسي»

■ المنامة ـ «القدس العربي»: أمرت السلطات البحرينية بإعادة طبع 17 ألف نسخة من كتاب مدرسي باللغة الإنكليزية للصف الثالث الابتدائي. بعد أن تفاجأت بوصف الخليج العربي في الكتاب المذكور، بـ«الخليج الفارسي»، الأمر الذي دفع السلطات إلى سحب الكتاب ذي التسمية المغلوطة، وإعادة الطبع. وفي ملابسات الأمر، فإن المؤسسة المتخصصة المذكورة قامت باستبدال الخريطة بأخرى مكتوب عليها «الخليج الفارسي»، بخط صغير جدا.

صحيفة مغربية: العثماني وبن كيران ممنوعان من دخول الإمارات

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مغربية إن سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، غير مرغوب فيه في الإمارات، وإن عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة السابق «ممنوع» من دخول أراضيها في 2018.

وكشفت أسبوعية «الأسبوع الصحافي» المغربية أن مذكرة غير رسمية بحق بن كيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية 2008 ـ 2017 ورئيس الحكومة 2011 ـ 2017 وبحق العثماني الأمين العام للحزب منذ نهاية 2017 ورئيس الحكومة منذ نيسان/ أبريل 2017 وأن هذه المذكرة صدرت في 2017 وتستمر في 2018 وتدعو إلى منع بن كيران من دخول أراضي دولة الإمارات.

وقالت إن المذكرة الصادرة في تشرين الاول/ أكتوبر 2017، لتشمل عمليا عام 2018، سارية إلا في حالتي الدخول مع الوفد الملكي أو ضمن الوفود الرسمية، وهذه العقوبة موجهة لجوازه العادي، ويشمل الإجراء نفسه سعد الدين العثماني الحامل لجواز سفر دبلوماسي.

وأضافت أن هذه العقوبات «المخففة وغير المباشرة» تأتي لعرقلة رئيسي الحكومة، السابق والحالي لـ«مصالح الإمارات في المملكة وفي أفريقيا»، وليست متعلقة مباشرة بـ«التوجه السياسي» لاستعداء العاصمة أبوظبي للأحزاب القريبة وذات الصلة الوثيقة مع جماعة «الإخوان المسلمين» المصرية، المندرجة في لوائح الإرهاب في القاهرة وأبو ظبي والرياض.

الإمارات تهدد للإفراج عن 66 ضابطا يمنيا محتجزين في الضالع

الضالع ـ «القدس العربي» ـ وكالات :

احتجزت إدارة أمن الضالع، الأحد، 66 من ضباط الحرس الجمهوري اليمني، الذين كانوا في طريقهم من صنعاء إلى عدن.

وهؤلاء موالون لنجل شقيق الرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، العميد طارق صالح، وقد كانوا متوجهين نحو معسكر تقيمه الإمارات في مدينة البريقة، شرقي عدن.

ووفقا لصحيفة «عدن الغد»، فقد تم إيقاف سياراتهم من قبل نقطة تابعة لإدارة الأمن في المدينة.

وبناء عليه تلقت إدارة الأمن تهديدا بأن طيران التحالف «الإمارات» سيضطر للتدخل في حال لم يتم الإفراج عن الضباط المحتجزين .

ولم تفلح الوساطات لنزع فتيل الأزمة. ومن ناحية أخرى نقلت مصادر أن مشاحنات كادت أن تتطور إلى اشتباكات بالأسلحة الخفيفة بين قيادة أمن الضالع وجنود الأمن من جهة، وعدد من قيادات المجلس التي تحاول إخراج الضباط من جهة أخرى.

ووفقا لموقع «يمن برس»، فقد قال مصدر أمني رفيع إن الإمارات أرسلت من العاصمة عدن كتيبة المهام الخاصة والتدخل السريع، التي يقودها أوسان العنشلي، إلى محافظة الضالع بهدف تحرير ضباط الحرس الجمهوري المحتجزين في إدارة أمن الضالع.

وحسب المصادر فإن «هذه التحركات تأتي عقب فشل الوساطات التي قادها عدد من قيادات المجلس الانتقالي في محافظة الضالع من بينهم العميد محمد قاسم الزبيدي شقيق عيدروس الزبيدي، رئيس ما يسمى «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي تدعمه الإمارات.

جدير بالذكر أن نقطة عسكرية كانت قد قامت باحتجاز 40 جنديا من الحرس في منطقة سناح ثم تم الإفراج عنهم بعد تدخل المجلس الانتقالي.

افتتاح مؤتمر الكويت بمشاركة عدد من الدول المانحة

العراق يحتاج 88 مليار دولار لإعادة إعمار مدنه المدمّرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت، أمس، في الكويت، فعاليات المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق، الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام، في ظل تطلعات عراقية طموحة للخروج بإسهامات مجزية لإعادة الإعمار، حسب وكالة الأنباء الكويتية «كونا».

المؤتمر الذي يعقد برعاية أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، يشارك فيه عدد من الدول المانحة ومجموعة من المنظمات الدولية والإقليمية، في سبيل تحصيل الإسهامات والمساعدات اللازمة لإعادة إعمار العراق عقب الحروب والصراعات التي تأثرت بها محافظات ومناطق عديدة هناك.

وأعلن وزير التخطيط العراقي، سلمان الجميلي، في افتتاح المؤتمر، أن بلاده بحاجة إلى 88.2 مليار دولار لإعادة بناء ما دمرته النزاعات، وآخرها الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

كذلك صرح المدير العام لإحدى الدوائر في وزارة التخطيط العراقية، قصي عبد الفتاح، أن إعادة إعمار العراق بعد سنوات الحرب والقضايا الاقتصادية تتطلب 88.2 مليار دولار.

وأوضح أن العراق يحتاج إلى نحو 22 مليار دولار في القريب العاجل و66 مليار دولار على المدى المتوسط. (ر أي القدس ص 23)

اعتداء على نائب تونسي هدّد الحكومة بسنة مليئة بالدماء

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تعرض نائب تونسي هدد الحكومة في وقت سابق بـ«سنة مليئة في الدماء» إلى اعتداء شديد إثر حادث مرور تسبب له ببعض الكسور.

وقال عدنان الحاجي النائب عن حزب «تونس إلى الأمام» إنه تعرض إلى اعتداء بآلة حادة على مستوى رجله من طرف شخصين تعمدا افتعال حادث مروري معه بهدف الاعتداء عليه، مشيرا إلى أن «العملية ليست بريئة ولم يكن يوجد أي موجب للاعتداء علي. هناك تحريض على شخصي واتهامات لي في ملف أزمة الحوض المنجمي. والاعتداء علي يدخل في هذا الإطار». فيما رجح رئيس الحزب عبيد البريكي أن يكون الاعتداء الذي تعرض له الحاجي مدبّرا، مستبعدا فرضية الصدفة. وأشار إلى أن الحاجي مستهدف (دون أن يحدد ممن)، داعيا السلطات إلى توفير الحماية له.

وكان الحاجي اعتبر في وقت سابق أن ردة فعل بعض المحتجين الذين لجأوا إلى تخريب وسرقة بعض الممتلكات العامة «كانت في حجم سلوك الحكومة وسلوك هذا المجلس إزاء هذا الشعب»، مضيفا «لم يتصرف الشعب بشكل خاطىء: أنت سرقت أنا أسرقك، أنت ضربت أنا أضربك، وكل النبوءات تشير إلى أن هذه السنة ستكون سنة دم في تونس. استعدوا للقادم لأنه أسوأ»، وهو ما اعتبر دعوة صريحة للتحريض والعنف في البلاد.

الخرطوم تحتجز 35 صيادا مصريا دخلوا محمية طبيعية والقاهرة تتابع الواقعة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من تامر هنداوي:

أعلنت وزارة الخارجية المصرية، أمس الإثنين، أنها تتابع احتجاز مركب صيد على متنه 35 صيادا مصرياً من محافظتي الدقهلية وكفر الشيخ، منذ أكثر من أسبوعين في ميناء بور سودان.

وتطالب السلطات السودانية، الصيادين المصريين بسداد غرامة الصيد المخالفة في المياه الإقليمية، كما يواجهون عقوبة دخول محمية طبيعية.

وقال المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن الوزارة «تتابع عبر القنصلية العامة المصرية في بورسودان واقعة احتجاز مركب الصيد المصري، محمد الداش، الذي تم احتجازه يوم 29 يناير/ كانون الثاني الماضي في مرسى محمد قول شمال بورسودان بحوالى 200 كلم، نتيجة مرور المركب في محمية طبيعية في طريق عودته من السودان إلى مصر».

وحسب المصدر «تم عرض طاقم المركب على النيابة في بورسودان، التي شكلت بدروها لجنة انتقلت إلى مقر المركب للكشف على محتوياته ومراجعة أوراقه، وأن اللجنة أكدت استيفاء المركب لكافة شروط السلامة البحرية وتصاريح الصيد المطلوبة وحجم ونوعية الأسماك المصرح بصيدها، فضلا عن الموافقات الأمنية اللازمة، الأمر الذي دفع النيابة إلى إسقاط كافة التهم الموجهة لطاقم المركب باستثناء المرور في المحمية الطبيعية».

السعودية تتخلى عن إدارة أكبر مساجد بلجيكا للتخلص من سمعتها كدولة متطرفة دينيا

بروكسل ـ «القدس العربي»:

وافقت المملكة العربية السعودية على التخلي عن إدارة أكبر مساجد بلجيكا، وذلك في بادرة تحاول عبرها التخلص من السمعة التي لازمتها كأكبر مصدر في العالم للتفسيرات المتشددة للإسلام.

وكانت بلجيكا قد أعارت المسجد الكبير للرياض عام 1969، الأمر الذي أتاح لأئمة تدعمهم الرياض التواصل مع جالية متنامية من المهاجرين المسلمين، مقابل الحصول على النفط بأسعار تفضيلية للصناعات البلجيكية.

والمبنى الذي كان في أصله بناءً غير مستخدم، شيّد ليكون الجناح الشرقي في المعرض الكبير عام 1880، حوّلته الرياض إلى مسجد ليسدّ احتياجات مهاجرين من المغرب، استقدمتهم الحكومة للعمل في مناجم الفحم وفي مصانع البلاد. وتتولى رابطة العالم الإسلامي التي تتخذ من مكة مقرا لها إدارة المسجد. والرابطة مؤسسة دعوية تمولها السعودية.

وتنفي القيادات المسؤولة عن المسجد أنها تؤمن بالعنف منهجا، إلا أن الحكومات الأوروبية ازداد قلقها منذ هجمات إسلاميين متشددين تم التخطيط لها في بروكسل، وأسفرت عن مقتل 130 شخصا في باريس خلال 2015 ومقتل 32 شخصا في العاصمة البلجيكية في عام 2016.

أما بروكسل فتريد من جهتها تقليص الروابط بين الرياض والمسجد الواقع قرب مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، بسبب مخاوف من أن يكون مضمون الخطب الدينية فيه يدعو للتطرف.

ويمثل استعداد بلجيكا لرفع مطالبها إلى السعودية، التي تؤدي دورا كبيرا في الاستثمارات ومشتريات السلاح في بلجيكا، خروجا عمّا يصفه دبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي بإحجام الحكومات في مختلف أنحاء أوروبا عن الإضرار بالعلاقات التجارية والأمنية.

وتشير السرعة التي قبلت بها الرياض ذلك إلى استعداد جديد من جانب المملكة للتأكيد على الاعتدال الديني، وهو ما يمثل واحدا من الوعود الطموحة التي قطعها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمقتضى خططه لإجراء إصلاحات واسعة في البلاد وتقليل اعتمادها على النفط.

ويتزامن الاتفاق الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي، مع مبادرة سعودية جديدة لم تعلن على الملأ، لكن مسؤولين غربيين ذكروا بعض جوانبها لرويترز، وتهدف لإنهاء دعم المساجد والمدارس الدينية في الخارج والتي توجه إليها اتهامات بنشر الأفكار المتشددة.

غير أن الدبلوماسي البلجيكي ديرك آشتن الذي رأس وفدا حكوميا إلى الرياض في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، رأى في خطوات السعودية الأخيرة باتجاه الاعتدال الديني «فرصة». وقال أمام البرلمان الشهر الماضي بعد الزيارة التي رتبت على عجل، بعدما حث البرلمان الحكومة على فسخ عقد إعارة المسجد بلا إيجار للسعودية لمدة 99 عاما: «السعوديون ميالون للحوار بلا محاذير».

من جهته، قال وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون لرويترز، إن التفاوض ما زال جاريا على تفاصيل تسليم المسجد لكن الأمر سيعلن الشهر المقبل.

وتستهدف بلجيكا من الاتصالات الدبلوماسية بقيادة وزيري خارجية البلدين، منع ما وصفه جامبون بأنه «رد مبالغ فيه» من جانب السعودية، فيما يشير إلى أن الحكومة البلجيكية سعت لضمان عدم حدوث رد فعل دبلوماسي سلبي.

وقال جامبون إن الوضع «تحت السيطرة» بعد زيارة لبلجيكا قام بها الشهر الماضي وزير الخارجية السعودي عادل الجبير.

وتبين استطلاعات الرأي أن المخاوف بشأن المسجد تزايدت بعد أن بدأت جماعات متطرفة مثل تنظيم «الدولة»، بتجنيد أحفاد هؤلاء المهاجرين الذين يقول كثيرون منهم إنهم لا يشعرون بالانتماء في المجتمع البلجيكي.

ويمثل المقاتلون الأجانب الذين سافروا من بلجيكا إلى سوريا نسبة أكبر من أي بلد آخر في أوروبا، وذلك بالمقارنة مع عدد السكان.

وبالنسبة للسعودية يمثل المسجد فرصة لإثبات فتح صفحة جديدة بعد سنوات ظلت فيها موضع اتهام بأنها تغض الطرف عن الأفكار المتطرفة إن لم تكن تقرّها.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المشاركة الخليجية على أعلى مستوى... والحكومة ستعرض عددا من المشاريع

انطلاق مؤتمر الكويت لإعادة إعمار العراق وسط تطلعات لـ«الخروج بإسهامات مجزية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت، أمس الإثنين، في الكويت، فعاليات المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق، الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام، في ظل تطلعات عراقية طموحة للخروج بإسهامات مجزية لإعادة الإعمار، حسب وكالة الأنباء الكويتية «كونا».

المؤتمر الذي يعقد برعاية أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، يشارك فيه عدد من الدول المانحة ومجموعة من المنظمات الدولية والإقليمية، في سبيل تحصيل الإسهامات والمساعدات اللازمة لإعادة إعمار العراق عقب الحروب والصراعات التي تأثرت بها محافظات ومناطق عديدة هناك.

ويشمل على أبعاد تنموية وحيوية عدة، من ذلك «مشاركة القطاع الخاص في إعادة إعمار العراق، إلى جانب مشاركة البنك الدولي بصفته مساهماً رئيسياً في المؤتمر بغرض توفير الضمانات الاستثمارية المطلوبة لشركات ومؤسسات القطاع الخاص للمشاركة في تنمية العراق».

ولفتت وكالة الأنباء الكويتية إلى أن انعقاد المؤتمر برئاسة خمس جهات هي الاتحاد الأوروبي والعراق والكويت والأمم المتحدة والبنك الدولي، يعكس «إيمان دولة الكويت بأهمية استقرار وازدهار العراق باعتباره من الدول المهمة والمؤثرة لاسيما في الظروف الراهنة التي تشهدها المنطقة». كما أشارت إلى أن مؤتمر إعادة إعمار العراق ينعقد «في وقت تضع فيه حرب العراق مع تنظيم (الدولة الإسلامية) أوزارها في خضم ما خلفته تلك الحرب من خسائر بشرية ومادية، إذ يعمل العراق على إعادة إعمار مناطق الصراع وإقامة المشاريع التنموية والإنسانية الكفيلة برعاية ضحايا الحرب وإعادة تأهيل البنى التحتية في البلاد».

ويحمل الوفد العراقي (143 شخصاً) المشارك في فعاليات المؤتمر، أجندة عمل تتعلق بثلاثة محاور أساسية هي إعادة الإعمار والاستثمار ودعم الاستقرار في البلاد وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف أطياف المجتمع العراقي.

ويناقش المؤتمر في يومه الأول «الأضرار التي تم إحصاؤها جراء الحرب والاحتياجات اللازمة لمعالجتها إضافة إلى مشاريع دعم الإستقرار والمصالحة المجتمعية والتعايش السلمي»، فيما تُبحث في اليوم الثاني «الإجراءات الخاصة بتهيئة البيئة المناسبة للاستثمار إذ سيتم عرض 212 مشروعاً استثمارياً لجميع قطاعات الاقتصاد العراقي منها مشاريع في إقليم كردستان».

وسيتم الإعلان في اليوم الثالث والأخير، عن «الدعم الذي ستقدمه الدول المشاركة لإعادة إعمار العراق»، وسيكون برعاية أمير الكويت ورئيس الوزراء العراقي، وبحضور الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس البنك الدولي ومنسق الاتحاد الأوروبي.

مشاركة إيران

وفي السياق ذاته، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي صباح الخالد بأن «مشاركة إيران في المؤتمر أمر طبيعي فهي دولة كبرى ومهمة في المنطقة ولديها علاقات قوية مع الحكومة العراقية وأمل أن تكون مشاركتها تسهم في دعم الاستقرار في المنطقة».

وحول مستوى مشاركة دول مجلس التعاون الخليجي، أكد أنها «ستكون على أعلى مستوى وستضم جميع الدول الأعضاء». وشدد على أن «العراق حارب الإرهاب نيابة عن العالم أجمع بالرغم من وجود 74 دولة ومنظمة في التحالف إلا أن الشعب العراقي هو من حرر العراق من براثن التنظيم».

وفي الوقت ذاته، أفادت وكالة «كونا» الكويتية للأنباء، أن المنظمات غير الحكومية، المشاركة في مؤتمر الكويت، تعهدت أمس الاثنين بتقديم 330 مليون دولار لإعادة إعمار العراق. وأعلن وزير التخطيط العراقي سلمان الجميلي، في افتتاح المؤتمر، ان بلاده بحاجة إلى 88,2 مليار دولار لاعادة بناء ما دمرته النزاعات وآخرها الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». كذلك، صرح المدير العام لإحدى الدوائر في وزارة التخطيط العراقية قصي عبد الفتاح بأن إعادة إعمار العراق بعد سنوات الحرب والقضايا الاقتصادية تتطلب 88,2 مليار دولار.

وأوضح أن العراق يحتاج إلى نحو 22 مليار دولار في القريب العاجل و66 مليار دولار على المدى المتوسط.

القطاع الخاص

أما الأمين عام مجلس الوزراء، مهدي العلاق فشدد على أهمية إشراك القطاع الخاص في مشاريع إعادة الاعمار ودعم مرحلة الاستقرار، مبينا أن إعادة اعمار العراق «مسؤولية دولية». وقال، خلال جلسة البرنامج الاصلاحي للحكومة العراقية، التي عقدت عقب الجلسة الافتتاحية لاجتماع الخبراء رفيعي المستوى لبرنامج جمهورية العراق للإعادة الاعمار ودور المؤسسات التمويلية، إن «استقرار العراق والمنطقة يساهم في استقرار طرق التجارة الدولية ومصادر الطاقة».

وأضاف أن «الحكومة العراقية قامت بحزمة من الاجراءات لكي تهيئ الارضية المناسبة لاعادة الإعمار والاستثمار في العراق من خلال ستة محاور هي «عراق آمن ومستقر والارتقاء بالمستوى الخدمي والمعيشي واشراك القطاع الخاص في العملية التنموية وحوكمة الاستدامة المالية والاصلاح المالي والاداري وتنظيم العلاقات الاتحادية والمحلية». وأوضح أن تنظيم «الدولة تسبب بنزوح خمسة ملايين شخص إضافة إلى تعطيل الحياة في المناطق التي سيطر عليها عام 2014، حيث تمكنت الحكومة من إعادة 50 % من النازحين»، مشددا على عزم الحكومة بـ«اتجاه دعم مرحلة الاستقرار بما يصب في مصلحة المناطق المستعادة من التنظيم والانطلاق إلى مرحلة الإعمار».

رئيس صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية في العراق، مصطفى الهيتي، بين أن «من مهام الصندوق، التنسيق مع الجهات المعنية لوضع أولويات المشاريع والسعي إلى جلب المنح والهبات والمساعدات والقروض إضافة

إلى تنظيم ورعاية المؤتمرات والمعارض سعيا لجلب المنح والهبات والمساعدات».

وأضاف أن «رؤية الصندوق تكمن في بناء الثقة بين العراقيين والدولة من جهة والعراق والمجتمع الدولي من جهة اخرى، اضافة إلى بناء الانسان والجدران وادامة العجلة الاقتصادية في المدن المتضررة من العمليات الإرهابية».

وذكر أن «الصندوق انجز في عام 2016، 152 مشروعا فيما انجز خلال الفترة من آب/ أغسطس 2017 ولغاية نهاية 2017، 24 مشروعاً»، مشيراً إلى أن الصندوق «يعمل كمنفذ للمشاريع التي تقدم له من المحافظات المتضررة عبر المبالغ المرصودة من الموازنة».

وكانت وزارة التخطيط، قدّرت الاضرار والاحتياجات للمحافظات المتضررة من تنظيم «الدولة» بمبلغ 45,7 مليار دولار أمريكي، موضحة أن الاحتياجات الكلية لتحقيق الانعاش وإعادة الإعمار تصل لأكثر من 88 مليار دولار.

ظرف كارثي

ويسعى العراق إلى تعويض الضرر الذي لحق بالمحافظات الجنوبية أيضاً، من الأموال المؤمل الحصول عليها في المؤتمر.

وقال وزيرة الإعمار والإسكان، آن نافع، أن «الأولويات تتوجه نحو إعادة إعمار المدن المتضررة، وأيضا بقية المحافظات الأخرى التي واجهت صعوبة خلال الأزمة الاقتصادية العاصفة بالبلاد، مضيفة أن «المدن الجنوبية تضررت بسبب انشغال الحكومة في الحرب ضد تنظيم الدولة». ورداً على سؤال إذا كانت تتوقع الحصول على 100 مليار من المؤتمر، أوضحت أن «مشاريعنا ستعرض، ونأمل أن نحصل على مبلغ»، مبينة وجود «نية صادقة لمساعدة العراق في تخطي الأزمة التي مر بها».

وأشارت إلى أن «ظرف العراق كارثي، وفي ظل هذا الظرف، العراق يحتاج أيضا إلى الدعم الدولي فالموازنة غير كافية لإعادة إعمار المدن»، مبينة أن الضرر في البنى التحتية بلغ 3 تريليونات و700 مليار، والضرر في قطاع السكن بلغ 16 تريليونا و500 مليار».

أما محافظ صلاح الدين، أحمد الجبوري، فأعلن أن كلفة أضرار المحافظة خلال الحرب ضد تنظيم «الدولة» وصلت إلى 3 مليارات دولار، وعلى دول العالم أن يردوا المعروف للعراقيين بعد أن ضحوا من أجلهم في الحرب ضد «الدولة».

وأضاف، وفقاً للمصدر، أن «ما يزيد عن 14 ألف وحدة سكنية تضررت جراء المعارك التي خاضتها القوات العراقية ضد تنظيم الدولة».

وأوضح أن «رغبتنا في منحنا الأموال قليلة بالمقارنة مع الرغبة في قيام الدول الأجنبية بدفع الشركات العالمية للاستثمار بالمحافظة خاصة وفي عموم العراق عامة»، مبينا أن «شركات عدة أكدت له استعدادها للقدوم إلى العراق».

العودة الطوعية للنازحين

في الأثناء، قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إن من المتوقع أن يدعم المؤتمر العودة «الطوعية» للنازحين الذين فروا من منازلهم بسبب العمليات العسكرية ضد داعش.

واعتبرت في بيان، أن «مؤتمر الكويت يوفر منبراً رئيسيا لإعادة التأكيد على أهمية العودة الطوعية والآمنة والمستدامة للنازحين العراقيين وكذلك لجمع الموارد لدعم جهود الحكومة في تحقيق هذا الهدف».

وأكد ممثل المنظمة في العراق، برونو جيدو، أن «العودة ليست مجرد العودة إلى المنازل وإنما العودة إلى المجتمع، فالعودة المستدامة ليست فقط عودة المباني وإنما استعادة وإعادة بناء المجتمعات وهذا جهد معقد حيث يغطي كل شيء بدء من إزالة مخاطر المتفجرات وإصلاح الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية واستعادة الخدمات الأساسية وتيسير التماسك الاجتماعي».

وأضاف أن «العراق يتخذ منعطفا مصيريا في تاريخه الحديث المضطرب حيث تخلص من الجماعات المتطرفة وهو إنجاز هائل يجب أن يعترف به المجتمع الدولي اعترافا تاما، وتتحرك السلطات الآن نحو المهمة الضخمة والمتمثلة بإعادة بناء المدن والمؤسسات والمجتمعات».

وتابع: «نحن نتحمل مسؤولية جماعية في مواصلة دعم العراق في هذه المرحلة الحاسمة ويجب أن لا نترك شعب العراق في وضع حرج».

شعار مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق

... وسكان من الموصل يعلقون آمالاً على المؤتمر

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

يعلّق سكان من الموصل، آمالاً كبيرة على ما سيخرج به مؤتمر الكويت للدول المانحة التي ستساهم في إعادة إعمار المحافظات المنكوبة ومدن عراقية أخرى، خصوصاً وأنه «لم يبق لهم أمل غير المجتمع الدولي بعد أن أبدت الحكومة العراقية عجزها عن إعادة إعمار المدينة، وخلو الموازنة العامة من أي تخصيصات مالية لإعادة الإعمار أو تعويض المتضررين فيه».

أحمد الجبوري، من أهالي الموصل، قال لـ«القدس العربي»: «من الأولويات التي يجب المساهمة بها، هي انتشال الجثث من أيمن الموصل، وتشكيل فرق مختصة لذلك، لأن في حال تحللت تلك الجثث وامتزجت مع عناصر أخرى، ستسبب أمراضاً كثيرة».

ومن الأولويات أيضاً، وفق المصدر «بناء الجسور والمستشفيات والمراكز الصحية، وكذلك، المدارس والمراكز العلمية والثقافية لديمومة الحركة العلمية».

وأكد على «أهمية إعادة النازحين إلى مناطقهم، وتوفير مسكن يليق بكرامة الإنسان، حيث لا تقل هذه النقطة أهمية عن المستشفيات والمراكز الصحية».

وشدد على «ضرورة تعبيد الشوارع، التي لم نر عملا صحيحا لها منذ سبعينيات القرن الماضي».

أبو صهيب، من الموصل أيضاً، طلب في حديث لـ«القدس العربي» من المشاركين المؤتمر أن «يراعوا ظروف العراق وما آلت إليه الأحداث من تدمير للمدن، وتردي الوضع الإنساني والصحي والتربوي بل وحتى الاجتماعي، باعتبار أن البلاد كانت ومازالت تحارب أعتى تنظيم عرفته البشرية، نيابة عن كل العالم».

وحسب المصدر «من المفروض، بل من الواجب، على كل دول العالم أن تساهم في إعادة إعمار هذه المدن التي أبيدت عن بكرة أبيها، فضلاً عن التضحيات البشرية التي تعد بالآلاف».

أما الناشطة المدنية، فرح زهير، فدعت المشاركين في مؤتمر الكويت لـ«إعادة إعمار مدينة الموصل، وتعويض جميع ضحايا الحرب من الأبرياء كونهم سقطوا نتيجة حرب دولية».

وكذلك لـ«البحث عن المفقودين بالحروب، والذين يتجاوز عددهم الآلاف».

ووفق متابعين، لا يجب التعويل كثيراً على مؤتمر الكويت، خصوصاً بعد انسحاب عدد من الدول المانحة، والتي أعلنت عدم مشاركتها.

وبينوا أن أغلب الدول متخوفة عن مصير الأموال التي ستمنح لإعادة الإعمار، وأين سيكون مصيرها في ظل دولة ضعيفة ينخر مؤسساتها الفساد الإداري والمالي.

وتعرضت مدن ومحافظات عراقية، لاسيما محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين إلى عمليات عسكرية بعد سيطرة تنظيم «الدولة» عليها، ما أدى إلى دمار هائل أصاب آلاف المنازل والبنى التحتية المهمة، في ظل عجز الحكومة العراقية عن إعادة إعمار وبناء مادمرته الحرب، ونزوح عشرات الآلاف من العائلات إلى مخيمات النزوح.

«حرب مياه» بين تركيا والعراق... تهدد بـ«شح مياه نهر دجلة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يهدد سد «أليسو» التركي، العراق بشح مياه نهر دجلة، الذي بدأ نقص تدفق الإطلاقات المائية يظهر فيه بشكل واضح، خصوصاً في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد، ذات الطابع الزراعي.

وفي مطلع الاسبوع الجاري، كشفت الحكومة المحلية في قضاء المجر الكبير، التابع لمحافظة ميسان (جنوبي العراق) عن توقف جريان نهر دجلة في القضاء، وحذّرت من «كارثة» تهدد حياة المواطنين.

وزير الموارد المائية، حسن الجنابي، أعلن أن العراق مهدد بـ«شح المياه»، فيما كشف عن زيارة قريبة له لتركيا بشأن سدّ «أليسو». وقال الجنابي، خلال زيارته محافظة كربلاء، في تصريح لعدد من وسائل الاعلام، إن «جميع مناطق العراق مهددة بشح المياه».

وأضاف أن «هذا الاختناق في منطقة المجر الكبير لا يختلف عن باقي المناطق الأخرى من الكحلاء والمشرح والعريض، فجميعها متشابهة ونتعامل معهم بعدالة»، مشيراً إلى أن «تصميم نهر المجر الكبير يبلغ 150 متراً مكعباً في الثانية، أما الآن وبسبب شح المياه فيصل له من 10 إلى 15 متراً مكعباً في الثانية».

وكشف عن «زيارة مرتقبة لتركيا لحل أزمة الشحة بنهر دجلة، والإطلاقات التي يجب أن تتحقق ما بعد إملاء سد أليسو الذي أجل لغاية حزيران المقبل»، معرباً عن أمله «في تجاوز الأزمة بسلام». ويعدّ سد «أليسو» الذي بدأت تركيا في بنائه في آب/ أغسطس عام 2006 من أكبر السدود المقامة على نهر دجلة، ويستطيع خزن كمية من المياه تقدر بـ(11.40) مليار متر مكعب وتبلغ مساحة بحيرة السد حوالي 300 كم2.

دعوات للضغط على أنقرة

في الأثناء، حذّر النائب عن التحالف الوطني أحمد البديري مما وصفها «حرب المياه»، ودعا الحكومة العراقية إلى الضغط «اقتصادياً» على تركيا، لضمان توفير كميات مناسبة من المياه للعراق.

وقال البديري، وهو عضو لجنة الأقاليم والمحافظات في مجلس النواب، لـ«القدس العربي»، إن «أزمة المياه قديمة، وكان ينبغي على الحكومة اتخاذ خطوات جادة في هذا المجال»، مبيناً: «تحدثنا كثيرا مع الحكومة ودعوناها مرات عدة لإيجاد حل لأزمة شح المياه».

وأضاف: «الجارة تركيا بنت سد أليسو الذي من شأنه قطع مياه نهر دجلة بالكامل عن العراق، ولا بد من الضغط على الحكومة التركية من أجل منع ذلك»، مشيراً إلى إن «ممثل الحكومة في البرلمان، تحدث عن سعي الحكومة إلى تأجيل ملء السد إلى شهر حزيران/ يونيو المقبل، لكن هذه الحلول ترقيعية».

وشدد على أهمية «تدويل هذه القضية، وعرضها أمام الأمم المتحدة»، محذراً مما وصفها بـ«الكارثة البيئية والإنسانية تعيشها محافظات الوسط والجنوب، وعلى الحكومة أن تأخذ هذه القضية على محمل الجد، بكونها لا تقل خطورة عن قضية تنظيم الدولة».

ورأى إن «خطر حرب المياه بات واضحاً في العراق»، مطالباً الحكومة الاتحادية بـ«الضغط على تركيا اقتصادياً، والاستفادة من حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا، الذي يدر على الجانب التركي ملايين الدولارات». وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية، بأن أنقرة وبغداد تسعيان إلى «تعاون وثيق» بينهما لحل أزمة المياه المتفاقمة، مشيرة إلى أن الجانب التركي قرر تأجيل ملء حوض السد التركي (اليسو) بالمياه لغاية حزيران.

وقالت الوكالة في تقرير إن «مسألة المياه وكمية ما يطلق منها من الجانب التركي لنهري دجلة والفرات واللذين ينبعان من الأراضي التركية، هي إحدى المسائل التي يسعى الطرفان إلى التعاون الوثيق حولها، خصوصا بعد إنشاء السدود التركية على أحواضها».

وأضافت أن «الجانب التركي راعى الحاجة الماسة إلى مشكلة المياه في العراق، وهذه السنة تحديدا، بسبب قلة تساقط الأمطار في أراضي الأخيرة، فقد تم تأجيل ملء حوض السد التركي (اليسو) بالمياه لغاية حزيران المقبل، وفق تصريح سفير أنقرة في بغداد فاتح يلدز، عند لقائه وزير الموارد المائية العراقي حسن الجنابي في 17 كانون الثاني/يناير الماضي ببغداد».

واعتبرت أن «العلاقات التركية العراقية، ومنذ نشوئها كانت وما زالت تتصف بحسن الجوار، ولم تشهد تلك العلاقات أي شائبة هامة عكرت صفوها، ويمكن اعتبارها علاقات نموذجية سادها على الدوام احترام السيادة المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين، واستعداد الجانبين لحل كل الأمور التي تعترض مسيرتهما التفاعلية والتعاونية، وتؤثر بشكل سلبي على علاقات حسن الجوار».

جلسة برلمانية طارئة

في المقابل، اعتبر رئيس كتلة بدر النيابية محمد ناجي، أن تشغيل سد أليسو التركي سيؤدي إلى خسارة 40 % من الأراضي الزراعية في العراق وانخفاض الحصة المائية لنهر دجلة، داعياً إلى عقد جلسة برلمانية طارئة بشأن ذلك.

وأضاف، في مؤتمر صحافي، أن «نوعية المياه الواصلة ستكون مضرة بشكل خطير لاحتوائها على نسبة كبيرة من الترسبات والأملاح والمخلفات، فضلاً عن الخطر الذي سيلحق بالتنوع الاحيائي الطبيعي في الاهوار».

وتابع أن «تركيا لا تعترف بحقوق العراق التاريخية والطبيعية بنهر دجلة، كما أنها لا تعترف بقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ولا تحترم مبادئ حسن الجوار، ولا تكترث للنتائج التي سيتعرض لها الشعب العراقي بالرغم من اتفاقية الصداقة وحسن الجوار الموقعة بين بلدينا عام (1946) وملحقها البروتوكول رقم (1) الخاص بتنظيم مياه نهري دجلة والفرات، والمادة الثالثة من بروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا الموقع عام 1971».

ودعا إلى «عقد جلسة طارئة لمناقشة هذا الأمر الخطير والتوافق على إصدار القرارات المناسبة بشأنه، والتعامل الجدي مع هذه القضية وأن تحتل أهمية كبرى في أولويات الحكومة العراقية، وأن تتحمل الحكومة دورها لتفعيل الاتفاقات الدولية مع الجانب التركي والضغط عليها في كافة المحافل الدولية وإن اقتضى الأمر إقامة الدعاوى امام محكمة العدل الدولية».

وطالب رئيس كتلة بدر النيابية بـ«بيان إجراءات وزارتي الموارد المائية والخارجية بهذا الصدد، إضافة إلى وضع استراتيجيات واضحة ومحددة وعملية لإيجاد بدائل فاعلة للتعامل مع الأزمة، فضلاً عن التأكيد على أهمية احترام قواعد القانون الدولي الحاكمة بهذا الشأن، واحترام مصالح العراق الخاصة بالأمن المائي».

الرئيس الفرنسي في بغداد قريبا... وباريس تلتزم ببناء جامعة الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصل وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان إلى بغداد، أمس الاثنين، للتباحث مع المسؤولين العراقيين حول إعادة إعمار البلد وضمان استقراره بعد الهزيمة العسكرية لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال، لدى وصوله إلى المطار: «لقد أتيت لأعبر عن دعم فرنسا ومرافقتكم في مسيرة إعادة الإعمار، سنكون دائما إلى جانبكم كما فعلنا لدى مشاركتنا في التحالف الدولي، وسنكون كذلك خلال مرحلة إعادة الإعمار».

ورد نظيره العراقي إبراهيم الجعفري: «نأمل أن نستفيد من الخبرة الفرنسية في إعادة الإعمار».

وعقد الجعفري ونظيره الفرنسي اجتماعاً تضمن بحث العلاقات الثنائية بين البلدين ومشاركة فرنسا في إعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية، وفقاً لبيان أورده مكتب وزير الخارجية.

ونقل البيان عن الجعفري قوله، عقب اللقاء «نعول على الحضور الفاعل للمجتمع الدولي في مؤتمر المانحين في الكويت واستمرار الوقوف إلى جانب الشعب العراقي»، مشدداً على أن «الشراكة بين العراق وفرنسا مهمة جدا وعلينا بذل المزيد من الجهود لتفعيل المصالح المشتركة ومواجهة المخاطر المشتركة».

لودريان، قال: «جئت لبغداد للتأكيد على استمرار دعمنا للشعب العراقي في مختلف المجالات ونتطلع للمساهمة في إعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية».

وابدى استعداد بلاده لاستكمال اتفاقية التعاون التي طرحت سابقا في إطار فتح آفاق جديدة لتعزيز العلاقات الثنائية وملتزمون بمشروع بناء جامعة الموصل.

وكشف عن زيارة مرتقبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بغداد خلال الفترة المقبلة.

وفور انتهاء الاجتماع، التقى وزير الخارجية الفرنسي رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، الذي أكد أن العراق متوجه للانفتاح على المستويين الإقليمي والدولي، فيما اعتبر أن مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق سيكون البداية نحو عراق أمن ومستقر.

وقال مكتب رئيس البرلمان، في بيان، إن «رئيس مجلس النواب سليم الجبوري استقبل، اليوم (أمس)، وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان والوفد المرافق له».

وأضاف أن الطرفين بحثا «العلاقات الثنائية بين العراق وفرنسا وسبل تعزيزها بما يضمن مصالح الشعبين، واستعرضا مستجدات الأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة والعالم، وناقشا ملفات عودة النازحين، والانتخابات البرلمانية المقبلة، وإعمار المناطق المحررة».

وأكد أن «العراق متوجه للانفتاح على المستويين الإقليمي والدولي وفق رؤية جديدة للإعداد لمرحلة البناء والإعمار، من أجل تدشين مرحلة الاستقرار التي تستدعي عودته كطرف فاعل ومؤثر في السياسة الدولية».

ودعا إلى «إيلاء ملف إعادة النازحين لمناطقهم المحررة الاهتمام الأكبر من خلال إعادة إعمار مدنهم المدمرة بفعل الإرهاب»، مضيفاً أن «هجمات داعش الاجرامية خلفت اثاراً اقتصادية واجتماعية وبيئية هددت الاستقرار المجتمعي في المناطق التي كانت تحت سيطرته».

وتابع «نتطلع إلى مساعدة المجتمع الدولي في ملف إعادة إعمار وتأهيل المناطق المحررة عبر المشاركة في مؤتمر المانحين المنعقد في دولة الكويت الذي سيكون البداية نحو عراق آمن ومستقر».

رئيس البرلمان يهاجم المعارضة ويصفها بـ«الأقلية الساعية لهدم الوطن»

تنظيم «الدولة» يُحذر من المشاركة في انتخابات الرئاسة... والسيسي يخشى «اللجان الخاوية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تؤرق دعوات مقاطعة الانتخابات الرئاسية المصرية المقررة في شهر مارس/ آذار المقبل، النظام المصري، خشية من نجاحها وظهور اللجان الانتخابية خاوية، ما يعني إظهار النظام بلا شعبية حقيقية أمام العالم، ما دعا الإعلام المصري ورجال الدولة، لشن هجوم على المقاطعين، واتهامهم بمحاولة «هدم الدولة»، في وقت تستعد فيه مؤسسات لحشد المواطنين أمام لجان التصويت.

وهاجم علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، الداعين إلى مقاطعة الانتخابات، ووصفهم بـ«الأقلية وأصحاب الياقات البيضاء الذين يسعون لهدم الوطن».

ووجه حديثه إلى المعارضين خلال جلسة البرلمان العامة، أمس الإثنين، قائلًا: «أتحداكم أن تنزلوا أي قرية وتحصلوا على صوتين من المواطنين».

وأضاف: «الدول الأخرى كانت تُهدم من أصحاب الياقات البيضاء الذين يركبون أحدث السيارات ويقيمون فى أحسن الفنادق»، معتبراً أن «الديمقراطية عليها حماية نفسها دون أن تفقد طبيعتها كديمقراطية»، وتابع: «هذا ما تعلمناه وما درسناه».

وانتقد عدد من وسائل الإعلام التي تشن هجوما على البرلمان، واتهمها بـ«العمل على إسقاط الدولة»، في الوقت الذي تشيد فيه مؤسسات دولية بإنجازات المجلس، مشددا على أن «أمثال هؤلاء يتخذون حرية الصحافة والإعلام ستاراً».

وأضاف: «التقيت رئيس الجمعية البرلمانية لدول حوض المتوسط، وأشاد بالمجلس النيابي وما أصدره من حزمة تشريعات خلال عامين، الشهادة تأتي من الآخر، وهناك أيضا إشادات عديدة من البرلمان الدولي».

واستطرد: «تحت ستار الحرية يتسلل البعض ويتكلم عن الاختفاء القسري»، مشيرا إلى «تغيب بعض الشباب وإبلاغ أقسام الشرطة باختفائهم، ثم يتبين بعد ذلك انضمامهم لتنظيم «الدولة»».

وزاد: «يتكلم أحد المصريين ويتضخم حسابه في البنك ويركب سيارات فارهة ويتحدث عن هؤلاء المفقودين، شاب أبلغ أهله أنه مختف، وظهرت له صور مع تنظيم «الدولة»، هل هذا اختفاء قسري أم هدم للمؤسسات؟».

حشد المواطنين

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه مؤسسات الدولة الاستعداد لحشد المواطنين في أيام الانتخابات لدعم السيسي، خشية من نجاح دعوات المقاطعة.

وقال جبالي المراغي، رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، رئيس لجنة القوى العاملة في مجلس النواب: «سيتم حشد العمال باعتبارهم القوة التصويتية في الانتخابات المقبلة»، مشدداً على «أهمية انتخاب عبد الفتاح السيسي وفاءً منهم وردًا للجميل».

جاء ذلك خلال الاجتماع الموسع الذي نظمه الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، مع رؤساء الاتحادات المحلية العمالية في المحافظات، أمس الإثنين، لوضع خطة عمل لمؤتمرات هدفها تأييد السيسي.

وأكد أن «اتحاد العمال فيه 6 ملايين عامل مشترك، وعلى كل عضو الالتزام بحشد 5 من أفراد عائلته، في أيام الانتخابات الثلاثة»، معلنًا «تشكيل غرفة عمليات مركزية في الاتحاد العام، فضلا عن عقد 11 مؤتمرا عماليا في المحافظات في النصف الأول من شهر مارس/ آذار»، مطالبا بـ«تشكيل غرف عمليات مركزية في مقرات الاتحادات المحلية».

في الموازاة، قررت المحكمة الإدارية العليا، برئاسة المستشار أحمد أبو العزم، رئيس مجلس الدولة، تأجيل نظر الطعن المقام من المحامي طارق العوضي، الذي يطالب فيه بوقف تنفيذ وإلغاء قرار الهيئة الوطنية للانتخابات، بإعلان اسم رئيس حزب «الغد الجديد»، مرشحا بانتخابات الرئاسة، واستبعاد اسمه من قائمة المرشحين، لجلسة السبت المقبل.

في السياق، بث تنظيم» الدولة الإسلامية» في سيناء عبر مواقعه الإعلامية، إصدارا مصورا جديدا حمل عنوان «حماة الشريعة»، هاجم فيه كلٍّ من شارك في العملية السياسية في مصر، وحذر فيه الشعب المصري من المشاركة في الانتخابات المصرية المقبلة، لأنها ستكون هدفاً لعناصره.

وناشد أحد قادة التنظيم في سيناء، ويدعى أبو محمد المصري، عناصر التنظيم في مصر بـ«إفساد الانتخابات المصرية»، محذراً عامة المسلمين في مصر وسيناء من الاقتراب من مقرات الانتخابات ومحاكمها وتجمعاتها، وأكد المصري أن «هذه المقار ستكون هدفاً للتنظيم».

وشنَّ التنظيم هجوماً على الأحزاب الإسلامية، منتقدا مشاركتهم في العملية الديمقراطية في البلاد عام 2012.

وقال في الفيديو إن «السيسي يأتي بانتخابات تتلوها انتخابات، وكلها توطد ملكه وحكمه، وهي عقوبة لكم لمشاركتكم في الانتخابات».

وشنَّ التنظيم هجوماً على شعار «السلمية» الذي رفعته جماعة «الإخوان المسلمين»، بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، مؤكداً أنها «جلبت لهم الذل والهوان».

وبثّ التنظيم في إصداره لقطات من استهدافه لوزيري الدفاع والداخلية المصريين في مطار العريش. وعرض الفيديو مشاهدَ حية لاستهداف التنظيم لطائرة وزير الدفاع بصاروخ «كورنيت».

وكانت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة»، قد بثَّت في ديسمبر/كانون الأول 2017، مقطعاً مصوراً يُظهر لحظة استهدف طائرة كانت تقلُّ وزير الدفاع المصري صدقي صبحي، ووزير الداخلية مجدي عبد الغفار في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي.

واستعرض الفيديو لقطات لعمليات تصفية واغتيال، لمن وصفهم التنظيم بأنهم «عملاء للجيش المصري»، حيث تم قتلهم في شوارع ومحال سيناء.

كما أظهر الفيديو لقطات مرعبة لتصفية عدد من الأشخاص، قام عناصر من التنظيم بتوقيف السيارة التي تُقلّهم، وعند سؤالهم عن هوياتهم قالوا إنهم عساكر وضباط في مطار العريش، فطلب من السائق النزول من السيارة قبل أن يقوموا بتصفية جميع من كان معه.

قيادي في الإخوان

وأثار إصدار التنظيم الجديد جدلا، حيث ظهر فيه عمر الديب نجل القيادي في جماعة «الإخوان» إبراهيم الديب، وأعلن التنظيم أن «عمر هو أحد جنود التنظيم في سيناء، وشارك معهم لفترة من الزمن، ومن بعدها تم إرساله إلى القاهرة لتشكيل خلية إرهابية، أو كما يطلق عليها التنظيم (خلية أمنية)، ولكنه قتل بعد مواجهات مع الأمن».

واعتبرت وسائل إعلام محلية، أن ظهور الديب يكشف ادعاءات جماعة «الإخوان» بشأن تورط وزارة الداخلية المصرية في عمليات اختفاء قسري وتصفية جسدية، حيث قالت أسرة الديب وقتها إن نجلها كان «مختفياً قسرياً»، بعد القبض عليه خلال زيارة لأسرته في القاهرة، واتهمت السلطات المصرية بـ«تصفيته»، أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

لكن المحامي عزت غنيم مدير التنسيقية المصرية لحقوق الإنسان، قال: «لم تعلن أي منظمة حقوقية رصد حالته أو توثيقه كمختف، ولم تقم أي منظمة حقوقية داخل او خارج مصر بالنشر عنه أنه مختف، ولم تظهر أي تلغرافات تفيد بكونه مختفيا قسرا».

وأضاف: «الفكرة التي يروجها البعض لضرب مصداقية حالات الإخفاء القسري لا علاقة لها بهذه الواقعة نهائيا، فلم يدع أحد اختفاءه سواء المنظمات، حقوقية محلية أو دولية، ولم يتم تقديم أي شكوى لأي جهة بخصوص اختفائه».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أمس

... وأمريكا تتطلع لعملية «انتخابية شفافة»

■ القاهرة ـ أ ف ب : أجرى وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، أمس الإثنين، محادثات في القاهرة مع نظيره المصري، سامح شكري والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مستهل جولة له في الشرق الاوسط.

وصل تيلرسون مساء الأحد إلى العاصمة المصرية حيث تناول العشاء مع شكري.والتقى تيلرسون بالسيسي أمس في قصر الاتحادية، قبيل مغادرته القاهرة متوجها إلى الكويت.

ووفق بيان نشر على الصفحة الرسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية على موقع فيسبوك، تطرق اللقاء إلى «سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع في ليبيا وسوريا، وتطورات الجهود المبذولة للتوصل إلى تسويات سياسية لأزمات المنطقة».

ونقل البيان عن السيسي قوله إن «على الولايات المتحدة، باعتبارها الراعي الرئيسي لعملية السلام في الشرق الأوسط، أن تعيد إحياء ودفع عملية المفاوضات من جديد، وفق مقررات الشرعية الدولية». وجدد السيسي التأكيد على موقف بلاده بشأن التوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة على أساس حدود 4 يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

تيلرسون قال وفق البيان إن «هدف إدارة بلاده، بقيادة الرئيس دونالد ترامب، هو حل القضية الفلسطينية بشكل عادل»، لافتا أنها «ستواصل جهودها لتحقيق هذا الهدف».

وأكد أن بلاده «تحرص على تعزيز وتطوير علاقاتها مع مصر، باعتبارها شريكا مهما للولايات المتحدة»، مؤكدا «وقوف بلاده إلى جانب القاهرة ودعم جهودها في الحرب ضد الإرهاب». وتأتي زيارة تيلرسون قبل بضعة أسابيع على الانتخابات الرئاسية المقررة في 26 آذار/ مارس، والتي من المرجح أن يفوز فيها السيسي بولاية جديدة.

وقال تيلرسون للصحافيين في مؤتمر بعيد اجتماعه المغلق مع شكري، إن واشنطن تتطلع «لعملية انتخابية شفافة ونزيهة».

وتابع «نحن دائماً نؤيد الانتخابات الحرة والشفافة والعادلة ليس في مصر فقط بل في أي دولة». ويواجه السيسي في الانتخابات المقبلة خصما واحدا وهو موسى مصطفى موسى، الذي أعلن ترشحه قبيل إغلاق باب الترشح بيوم واحد وكان معروفا عنه تأييده للرئيس المصري الحالي.

وشهدت ساحة الانتخابات في مصر خلال الأسابيع الماضية انسحابات وإقصاءات لمرشحين محتملين في مواجهة السيسي، خصوصاً آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك، أحمد شفيق ورئيس أركان الجيش المصري السابق سامي عنان، والمحامي الحقوقي البارز خالد علي.

ولم يجب تيلرسون على سؤال أحد الصحافيين ما إذا كانت الولايات المتحدة ستجمد جزءا من معونتها العسكرية لمصر إذا لم تكن الانتخابات ذات مصداقية.

وأشار مصدر دبلوماسي إلى أن «مسائل حقوق الإنسان والمجتمع المدني يتم تناولها بشكل دائم في المحادثات مع المصريين».

ومنذ إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013، تندد المنظمات الحقوقية بانتظام بالانتهاكات في ظل نظام السيسي.

وتابع المصدر «لقد أبدينا قلقنا إزاء تقارير عن قرار النائب العام المصري بفتح تحقيق بحق بعض الشخصيات من المعارضة قبل عملية التصويت» في الانتخابات.

وأعلن في نهاية الشهر الماضي ائتلاف سياسي معارض يضم عددا من الأحزاب والشخصيات السياسية المعروفة مقاطعته للانتخابات الرئاسية، واصفا إياها بـ«المشهد العبثي».

شكري قال للصحافيين ردا على سؤال حول حقوق الإنسان في مصر إنه عليهم أن يروا بأنفسهم «طبيعة الوضع الحالي في مصر» و «كيف ينظر الشعب المصري إلى هذه الإدارة وجهودها لتعزيز وحماية حقوق الإنسان وما إذا كان يخالجهم هذا الشعور بالقيود التي تلمح إليها».

وقال تيلرسون إنه ناقش مع شكري التعهد المشترك بين الولايات المتحدة ومصر لمواجهة وهزيمة تنظيم «الدولة الاسلامية»، مضيفا أن الجهود المشتركة في هذا الصدد «ثابتة».

كما بحث المسؤولان المصري والأمريكي عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المجمدة. وقال تيلرسون إن الإدارة الأمريكية «ما زالت ملتزمة بتحقيق اتفاق سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين» دون أن يوضح.

وكان الرئيس الامريكي دونالد ترامب أعلن في كانون الأول / ديسمبر الماضي اعترافه بالقدس عاصمة لاسرائيل ونقل السفارة الأمريكية اليها ما اثار الغضب في الدول العربية والإسلامية.

وحول حرب سوريا التي دامت سبع سنوات تقريبا، أكد تيلرسون مجدداً أنه «لا يمكن حل النزاع إلا من خلال إطار سياسي تحت رعاية الأمم المتحدة».

وتوجه تيلرسون بعد القاهرة إلى الكويت حيث يشارك في اجتماع وزاري لـ«التحالف الدولي» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا.

كما سيزور عمان حيث يلتقي الملك عبد الله الثاني، وبيروت للقاء الرئيس ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري.

وسيزور بعدها أنقرة حيث سيجري محادثات من المتوقع أن تكون «صعبة» مع حليفة بلاده في حلف شمال الاطلسي، خصوصا حول النزاع في سوريا.

الجيش المصري يعلن مقتل 28 مسلحا وتوقيف 126 آخرين في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الجيش المصري، أمس الإثنين، مقتل 28 مسلحا وتوقيف 126 آخرين في شمال سيناء ووسطها منذ إطلاق العملية العسكرية «سيناء 2018» للقضاء على «الإرهاب» في شبه الجزيرة المضطربة.

وأطلق الجيش هذه العملية العسكرية قبل نحو شهر ونصف من الانتخابات الرئاسية، حاشدا تشكيلات من القوات الجوية والبحرية داخل وخارج سيناء، معقل الفرع المصري لتنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤول عن شن عدد كبير من الاعتداءات الدامية في البلاد.

وتركز التحركات العسكرية المصرية على شمال ووسط سيناء، لكنها تمتد أيضاً إلى مناطق أخرى في دلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل.

وأعلن العقيد تامر الرفاعي المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية في بيان أمس، حمل رقم خمسة منذ بدء العملية، أن العملية أدت إلى «القضاء على 12 فردا من العناصر التكفيرية المسلحة خلال تبادل لإطلاق النيران مع القوات المكلفة في أعمال المداهمة»

وتضاف الحصيلة الجديدة إلى حصيلة سابقة أعلنها الجيش الأحد أشار فيها إلى مقتل 16 مسلحا.

كذلك، أكد المتحدث «القبض على 92 من المطلوبين جنائياً والمشتبه بهم، واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم»، ما يرفع عدد الموقوفين إلى 126 جهاديا بعد أن كان الجيش أعلن الأحد توقيف 34 شخصا في العملية.

وتابع: تم «ضبط وتدمير والتحفظ على 20 سيارة تستخدمها العناصر الإرهابية في عملياتها الإجرامية لترويع المواطنين، وتدمير 27 دراجة نارية بدون لوحات معدنية».

وأواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي كلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، المرشح شبه الوحيد للانتخابات الرئاسية المقررة في 26 آذار/مارس المقبل، رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة المصرية بإعادة فرض الأمن في سيناء في غضون ثلاثة أشهر، مع استخدام «كل القوة الغاشمة».

وجاء ذلك بعد أيام من اعتداء استهدف مسجد الروضة في شمال سيناء أوقع أكثر من 300 قتيل، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها.

بلاغ ضد أبو الفتوح بعد تصريحات انتقد فيها الرئيس المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم محام مصري، أمس الإثنين، ببلاغ إلى النائب العام، ونيابة أمن الدولة العليا، ضد رئيس حزب مصر القوية، عبد المنعم أبو الفتوح، بعد ظهوره مساء أول أمس على قناة «الجزيرة».

واتهم المحامي سمير صبري، أبو الفتوح بـ«تعمد الإساءة للدولة المصرية ورئيسها ومجلس النواب متعمدا نشر أخبار كاذبة»، خلال ظهوره على شاشة الجزيرة، التي وصفها صبري بـ«القناة العميلة».

واستند في بلاغه إلى مقتطفات من تصريحات للمرشح الرئاسي السابق، التي قال فيها، حسب البلاغ: «النظام انزعج من تحركات المعارضة خلال الفترة الأخيرة، النظام عصف برئيس منتخب واختطفه ووضعه في السجن والسيسي يحكم بمنطق يا أحكمكم يا أقتلكم، لم أترشح في السباق الرئاسي لقناعتي بعدم وجود انتخابات من الأساس».

وأشار إلى أن تعمد أبو الفتوح «نشر أخبار كاذبة والتطاول على رئيس الدولة والإساءة للقضاء المصري والتشكيك في أحكام وما تضمنه من الاستقواء بالخارج واستدعائه للتدخل في الشأن المصري، جرائم تستوجب التحقيق فيها وإحالة أبو الفتوح إلى المحاكمة الجنائية العاجلة».

وقدم حافظة مستندات تحتوي على أسطوانة مدمجة لحوار أبو الفتوح مع فضائية الجزيرة.

وكان أبو الفتوح قد أكد في حوار أول أمس على قناة «الجزيرة» أن «انقلاب الجيش على السيسي لو حدث فإنه لن يخدم مصالح الدولة».

وأوضح «لن أكون سعيدا لو انقلب الجيش على السيسي، حيث ستستمر الكارثة إذا بقي الجيش حاكما لمصر، أريد أن يكون الجيش في الخنادق مدافعا عن الوطن».

وتابع: «الذين يستدعون الفوضى يشكلون خطرا على الوطن.. الإطاحة بالسيسي عبر الفوضى خطر على الوطن»، مشددا على أن التغيير يجب أن يكون عبر «العمل السلمي وليس العسكري».

واعتبر أن السيسي «لا خبرة له في إدارة الدولة ولا تاريخ سياسيا له»، وبأنه يحكم بطريقة «يا أحكمكم (المصريين) يا أقتلكم وأحبسكم».

واقترح على السيسي «تكوين هيئة استشارية تساعده في إدارة الدولة»، مشيرا إلى أن الإدارة «بعقل واحد دون مشاركة» تمثل خطرا على الوطن.

كما دعا مصر وتركيا إلى إجراء حوار حول ترسيم الحدود البحرية، منددا بالتصعيد الإعلامي المصري الأخير حول المسألة.

محكمة عسكرية تقضي بإعدام المتحدث باسم مشار

جنوب السودان: المعارضة تتهم الحكومة بـ«خرق» وقف إطلاق النار

■ أديس أبابا ـ جوبا ـ الأناضول: اتهمت فصائل المعارضة المسلحة في دولة جنوب السودان القوات الحكومية بـ«خرق» وقف إطلاق النار بين الجانبين، الموقع في أديس أبابا.

وقالت المعارضة المسلحة الموالية لنائب الرئيس المقال رياك مشار، في بيان مشترك مع فصائل المعارضة الجنوبية الأخرى، أمس الإثنين، إن «القوات الحكومية شنت هجومًا، اليوم (أمس)، على المعارضة المسلحة، في مدينة الناصر، أقصى شمال شرقي البلاد». وطالب البيان بـ«تحقيق فوري في الخروقات الحالية في جنوب السودان، وانسحاب القوات الحكومية من المواقع التي سيطرت عليها، بعد اتفاق وقف العدائيات».

كما دعت حكومة جنوب السودان إلى «التوقيع الفوري على إعلان المبادئ، الذي طرحته إيغاد (منظمة تضم دول شرقي إفريقيا) في المفاوضات».

ورفضت الحكومة، الجمعة الماضية التوقيع على الإعلان، احتجاجًا على مادة تنص على «معاقبة منتهكي اتفاق السلام»، وفق معارضين.

وتجددت أمس المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية، والمعارضة المسلحة بزعامة ريك مشار، في مدينة «الناصر» في ولاية «لاتجور». وقال بيتر يويش، وزير الإعلام في ولاية «لاتجور»، إن المواجهات اندلعت حينما حاولت قوات حكومية التدخل لإنقاذ جنود اختطفتهم المعارضة المسلحة (لم يحدد عددهم) حينما خرجوا لصيد الأسماك على ضفاف أحد الأنهار (السوباط) في الناصر.

ودخلت مباحثات الأطراف المتحاربة في منبر إحياء اتفاقية السلام في أديس أبابا، أسبوعها الثاني، بعد أن فشلت الأطراف في التوصل للتفاهم في البنود المتعلقة بتشكيل البرلمان القومي الانتقالي، وتضمين مبدأ محاسبة المتورطين في عرقلة جهود السلام، في متن إعلان المبادئ.

ووقعت المعارضة، الجمعة الماضية، على إعلان المبادئ، بينما رفضت الحكومة التوقيع.

ومنذ 2013، تعاني دولة جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، حربًا أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، اتخذت بُعدا قبليا.

وخلفت الحرب نحو 10 آلاف قتيل ومئات آلاف المشردين، ولم تفلح في إنهائها اتفاقية سلام عام 2015، التي تسعى دول إقليمية، منذ نهاية العام الماضي، لإحيائها.

إلى ذلك، قضت محكمة عسكرية خاصة في جنوب السودان، بالسجن 20 عاماً، ثم الإعدام شنقاً، بحق المتحدث باسم زعيم المعارضة المسلحة ريك مشار.

وأدانت المحكمة جيمس قديت، المتحدث باسم مشار، بجرائم «الخيانة العظمى والتحريض ضد الحكومة».

وقال منجلواك الور، محامي قديت، إن الحكم «يخالف» بنود اتفاق وقف العدائيات.

وأضاف في تصريحات للصحافيين عقب الحكم: «هذا محبط للغاية، فلا يجب أن تصدر مثل هذه الأحكام في هذا التوقيت».

والحكم الصادر غير نهائي ويجوز الطعن عليه خلال 15 يومًا من تاريخ النطق بالحكم.

وقامت السلطات الكينية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 بالقبض على قديت حيث يقيم في نيروبي، وتسليمه للسلطات في جوبا، على خلفية إصدار بيان مؤيد لإقالة قائد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان جونسون موجوا أونديكي (كيني الجنسية).

واتهم البيان أونديكي بـ«الفشل» في حماية المدنيين إبان تجدد المواجهات بين الحكومة والمعارضة في جوبا في يوليو/ تموز من العام نفسه، مما أثار غضب السلطات الكينية.

وعقب القبض عليه أسندت مهمة المتحدث باسم مشار إلى لام جون كوي.

«الدعوة الإسلامية» في السودان: نواجه صعوبات في تمويل أنشطتنا

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت منظمة الدعوة الإسلامية (إقليمية مقرها السودان)، أمس الإثنين، عن صعوبات تواجه تمويل أنشطتها، بسبب الحروب في بعض دول المنطقة العربية، وضغوط دولية ناتجة عن اتهام أنشطة العمل الخيري بـ«الإرهاب».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الأمين العام للمنظمة عبد الرحيم علي، بمناسبة انعقاد الدورة الـ27 لمجلس الأمناء، الخميس المقبل، في العاصمة الخرطوم.

وقال إن «دورة مجلس الأمناء الحالية تنعقد (لمدة يومين) في ظروف خاصة بالغة التعقيد، وانعدام التبرعات نتيجة للحرب التي تشهدها اليمن وليبيا، باعتبارهما من أكثر الدول الداعمة للمنظمة».

وأشار إلى أن المنظمة اضطرت لإغلاق مكاتبها في اليمن وليبيا بسبب الحرب، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على وجودها في 40 دولة أفريقية، لافتًا إلى أن المنظمة تعمل في مشروعات كفالة الأيتام وبناء المساجد وتقديم العلاج والإغاثة الإنسانية لبعض المناطق المحتاجة.

وأفاد عبد الرحيم أن الرئيس السوداني عمر البشير سيلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية للدورة.

وذكر أن 100 شخصية من رموز العمل الإنساني والخيري والدعوي، سيشاركون في جلسة افتتاح اجتماعات مجلس الأمناء، إضافة إلى ممثلين عن منظمات أهلية من تركيا، وماليزيا، وأقطار أفريقية متعددة.

وتضم عضوية مجلس الأمناء كلا من مصر، والسعودية، والبحرين، والإمارات، وقطر، وسلطنة عمان، ونيجيريا، وأوغندا، وجنوب أفريقيا، وجنوب السودان، إضافة إلى السودان.

وتأسست منظمة الدعوة الإسلامية عام 1980 ومقرها الخرطوم، ولديها 4 مكاتب في كل من قطر والبحرين واليمن والإمارات.

وتهدف المنظمة إلى نشر الإسلام، وترسيخ قيم التسامح والتعايش، ودعم وإغاثة المحتاجين، وتشجيع المبادرات المحلية في التنمية والبناء.

رسائل تحذير إسرائيلية لإيران عبر دول أوروبا

الاتحاد الأوروبي يحث على ضبط النفس وبوغدانوف يحذر من التصعيد في الشرق الأوسط

■ عواصم – وكالات: وسط تداعيات خطيرة لسقوط مقاتلة ال»إف 16» الإسرائيلية بصاروخ سوري والغارات الإسرائيلية على سوريا أخيراً تسارعت أمس الدعوات الروسية والأوروبية للتهدئة والتحذير من تطور الموقف وتأزمه في منطقة الشرق الأوسط خاصة إثر اسقاط الطائرة فقد قالت وكالة الإعلام الروسية للأنباء إن ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي حذر أمس الاثنين من أي تصعيد في الشرق الأوسط.

وبرز قلق بريطاني تجاه الوجود الإيراني في سوريا. وكان الجيش الإسرائيلي، أعلن السبت سقوط إحدى طائراته من طراز «إف 16»، بعد تنفيذ سلسلة غارات داخل سوريا، إثر تعرّض مقاتلاتها لاستهداف من قبل نيران مضادة للطائرات.

من جهتها قالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية في إفادة صحافية دورية «التصعيد العسكري في مختلف أرجاء سوريا بما في ذلك الأحداث التي وقعت على الحدود مع إسرائيل في مطلع الأسبوع تثير القلق بشدة. وقد تقود بالفعل إلى تداعيات خطيرة». وأضافت «نحث الأطراف السورية والمتحالفين معها فضلا عن اللاعبين الإقليميين الالتزام بالقانون الدولي وإظهار ضبط النفس وتجنب الأعمال التي من شأنها تصعيد الموقف وإطالة أمد معاناة المدنيين السوريين». وقالت إن المفوضية تتابع الموقف عن كثب.

أما وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون فقال إن لندن قلقة بشأن دور إيران في مواجهة وقعت على حدود إسرائيل مع سوريا. وقال جونسون في بيان أمس «نحن قلقون من التصرفات الإيرانية التي تصرف الانتباه عن الجهود الرامية لبدء عملية سلام حقيقية في سوريا». وتابع قائلاً «نحث روسيا على استخدام نفوذها للضغط على النظام وداعميه من أجل تجنب الأفعال الاستفزازية ولدعم عدم التصعيد سعياً وراء تسوية سياسية أوسع».

بوريس جونسون

ميخائيل بوغدانوف

انسحاب إيران

وطالب وزير إسرائيلي، أمس، بانسحاب إيران، ومنظمة حزب الله اللبنانية، من سوريا. وقال يؤاف غالانت، وزير البناء والإسكان، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الإثنين، إنه «يجب إعادة إيران، 1500 كيلومتر، شرقاً، ومنظمة حزب الله إلى لبنان»، في إشارة إلى انسحابهما من سوريا. وأضاف:» يجب تفكيك مثلث الشر، المكون من إيران وسوريا وحزب الله».

وتابع غالانت: «إسرائيل لا ترغب في الحرب إلا أن طهران هي عدو خطر، يسعى إلى فرض هيمنته على الشرق الأوسط والاستيلاء على سوريا». وحذر الوزير الإسرائيلي في هذا الصدد من أن إسرائيل «قادرة على فعل الكثير». وقال: «أنصح بعدم الاستهتار بقوات الجيش الإسرائيلي». وأضاف غالانت:» إسرائيل ستدافع عن نفسها، ولن تسمح بخلق ظروف تؤدي إلى تهديدات يصعب التعامل معا». وتابع وزير البناء والإسكان الإسرائيلي:» موسكو تولي أهمية كبرى للاستقرار وتدرك أن الحرب لا تصب في مصلحتها».

من جهة أخرى أظهرت تحقيقات سلاح الجو الإسرائيلي، الأحد، بشأن الأحداث التي شهدتها الحدود السورية الإسرائيلية، السبت، أن طاقم الطائرة من طراز «F16» التي أصيبت بصواريخ أطلقتها قوات النظام السوري، لم يتمكن من تنفيذ «مناورة الهرب»، وفق صحيفة عبرية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني، أن التحقيقات الأولية تشير إلى أن الطائرة كانت تحلّق بشكل منخفض ثم حلّقت على علو شاهق جدًا لمتابعة عملية تدمير المركبة التي أطلقت الطائرة الإيرانية بدون طيار، ويتم منها التحكم في تلك الطائرة بمطار «تيفور» العسكري السوري قرب تدمر.

وقالت التحقيقات إن ثماني طائرات من الطراز ذاته شاركت في مهمة القصف الجوي على المركبة، التي أطلقت الطائرة الإيرانية والمطار السوري، ومحيطه في العمق السوري بمدينة تدمر.

رسائل شديدة لإيران

وذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية أن تل أبيب بعثت، خلال الأيام الأخيرة، رسائل «شديدة اللهجة» لإيران عبر عدة دول أوروبية، بشأن نشاطات طهران في لبنان وسوريا. ونقلت القناة (غير حكومية) عن مصادر دبلوماسية إسرائيلية وأوروبية (لم تسمها)، إن «الرسائل نُقلت عبر ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، للرئيس الإيراني حسن روحاني ومستشاريه».

وأشارت إلى أن الرسائل «حملت تحذيراً شديداً من إقامة مصانع للأسلحة والصواريخ في لبنان وقواعد عسكرية (تابعة لإيران) في سوريا». وقالت المصادر إن الدبلوماسيين الأوروبيين «نقلوا رسائل إسرائيل إلى أعلى مستوى في إيران».

قاعدة حميميم العسكرية: استعادة جثمان الطيار الروسي تمت مقابل مبلغ مالي

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

كشفت القاعدة الروسية في حميميم في محافظة اللاذقية على الساحل السوري، أن استعادة جثمان الطيار رومان فيليبوف تمت عبر صفقة ابرمت مع تنظيم جبهة النصرة عن طريق شركائهم الأتراك لقاء مبلغ مالي.

وقالت القاعدة العسكرية الروسية عبر موقعها في فيسبوك، إن الجانب الروسي لم يلتق أو يتواصل بشكل مباشر مع التنظيم المتطرف على الإطلاق، ولم يتعهد بإيقاف الحرب على الإرهاب في سوريا.

ويأتي حديث القاعدة العسكرية الروسية حول صفقة مع جبهة النصرة، بعد أسئلة أثيرت بخصوص الجهة التي سلمت روسيا جثة الطيار الذي قتل بعد إسقاط طائرته، ولا سيما بعد أن اتهمت هيئة تحرير الشام التي تبنت إسقاط الطائرة فصيلاً معارضاً بـ»سرقة» الجثة.

وفي هذا الصدد رأى رئيس مجلس السوريين الأحرار أسامة بشير، أن تصريحات قاعدة حميميم العسكرية تهدف إلى خلق خلاف بين قادة النصرة وتأليب مقاتليها عليها، وتأليب بقية الفصائل عليها؛ إضافة إلى خلق الفتنة بينهم. وأشار في حديث لـ «القدس العربي»: إلى أن تصريحات قاعدة حميميم العسكرية ليست في صالح تركيا أو جبهة النصرة، لأنها من خلال هذا التصريح تحاول تثبيت أن تركيا مرتبطة بجبهة النصرة، وبالتالي داعمة للإرهاب.

في حين ذهب المعارض السياسي السوري درويش خليفة، إلى أن حادثة إسقاط الطائرة في ريف ادلب ومقتل الطيار كان له وقع سلبي على القيادة الروسية، خاصة أنهم مقبلون في الأشهر القليلة القادمة على انتخابات رئاسية، وهذا ما يزعزع ثقة الناخبين بالرئيس بوتين وهو الأوفر حظا بالفوز في الانتخابات.

ورأى في حديث لـ «القدس العربي»: أن دخول تركيا الضامن في وساطة بهدف تسليم جثته للروس، أمر طبيعي للتواصل مع الفصائل الثوار في الشمال السوري موقع اسقاط الطائرة.

ويعتقد أن الجميع استفاد من هذه الصفقة بأستثناء المدنيين الذين تحملوا رد فعل الروس بالكم الهائل من القصف وبجميع انواع الصواريخ المدمّرة!، وأن هيئة تحرير الشام تقايض جثة طيار روسي بهذا التوقيت بالذات مقابل مبلغ مالي وهي قادرة ان تفرض شروطاً قد تحرجهم امام حلفائهم في سوريا ومحيطها.

لكنه استدرك قائلاً «إن هذا النوع من الصفقات يبقى في إطار التكهن كونها لا تخرج للإعلام الا في الوقت المستقطع وهذا لا يكفي لتحليل حيثياتها».

يذكر مقاتلة حربية روسية أسقطت في 2 شباط/ فبراير الماضي، في أجواء ريف إدلب الجنوبي، قرب بلدة معصران جنوبي إدلب، حيث ظهر في مقطع مصور، نشرته وكالة «إباء» التابعة لـ»هيئة تحرير الشام»، إطلاق صاروخ مضاد للطائرات.

خبير في العلاقات الدولية: حضور تركيا جاء بعد تهديد أمنها القومي

الوجود التركي في سوريا: شرعي أم عدوان... وماذا عن الأمريكي والإيراني والروسي؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تنطلق الحكومة السورية من ادعاءاتها بأنها هي الحكومة الشرعية في البلاد ولها وجودها القانوني لدى الأمم المتحدة وهي المسؤولة عن سوريا وحماية حدودها وقتال «الإرهابيين» في كل مكان من سوريا وبالتالي فإن دخول تركيا إلى الأراضي السورية من خلال جيوشها – بخلاف رغبة الحكومة السورية – بهدف انهاء حزب العمال الكردستاني في عفرين هو اعتداء صارخ على السيادة السورية والشعب السوري وانتهاك لمبادئ الأمم المتحدة التي تنص صراحة بعدم اعتداء الدول على بعضها عسكرياً.

بينما يرى معارضون سوريون ان النظام السوري برمته هو نظام غير شرعي منذ ان تسلم الأسد الاب الحكم عبر انقلاب عسكري، ثم ورّث الحكم لابنه بطريقة غير شرعية بعد تفصيل دستور على مقاس الأخير ليتناسب مع تسلمه كرسي الحكم، وبالتالي فإن عدم شرعية التواجد الروسي والإيراني ينبع من عدم وجود نظام شرعي أصلاً.

وتتفاوت آراء السوريين الذين أضحوا وقيعة التحاصصات الدولية، ما بين معارض لدخول القوات التركية إلى سوريا على اعتبارها «محتلاً» مثلها مثل باقي القوى الدولية المتواجدة على الجغرافية السورية، وغير معارض لها انطلاقاً من ان الوجود التركي مؤقت ويدخل ضمن اطار زمني محدد واهداف امنية واضحة، على عكس الروس والإيرانيين ومخططاتهم الاقتصادية او التوسعية الطائفية، والذين لا يجدون سبيلاً للوصول اليها سوى بمتابعة الخيار العسكري حتى لو لزم الامر استخدام الاسلحة الكيميائية وهذا ما يتم الان بالفعل في ريفي دمشق وادلب.

اما دخول الاتراك إلى المناطق الشمالية السورية التي تسيطر عليها فصائل المعارضة، فهو بالنسبة للقيادة التركية يندرج تحت مبررات عدة أهمها تهديد امنها القومي من قبل مجموعات تصنفها انقرة على انها «إرهابية» لا سيما ان تركيا تشارك سوريا بشريط حدودي يقدر طوله بـ 850 كم تقريباً. اما النظام السوري فلم يعد يتهجم على دخول القوات التركية إلى شمالي سوريا، أي ان السكوت هو مقابل تقاطع المصالح، فهو عملياً ليس له اي دور انما مثله كمثل اي فصيل آخر في سوريا وليس الا اداة لا اكثر.

فشل النظام

المحامي الخبير بالعلاقات الدولية بسام طبلية رأى ان النظام السوري هو المسؤول عن حماية حدوده، لكنه فشل في القيام بواجباته الدولية وحماية حدوده وأكثر من ذلك فقد قتل شعبه الآمن، الأمر الذي أدى إلى هروب الشعب السوري إلى البلدان المجاورة ومنها تركيا مما اسفر عن زعزعة الأمن القومي التركي وخرق اضطرابات في تركيا، منها سقوط القذائف والصواريخ القادمة من الأراضي السورية ومقتل مواطنين سوريين وأتراك في تركيا مما سبب اعتداءً على تركيا وسيادتها.

وذهب الخبير إلى ان دخول تركيا إلى الأراضي السورية له مبرراته القانونية وذلك من أجل فرض الاستقرار والأمن لبلدها وشعبها شريطة ان يكون هذا الدخول مؤقتاً، إضافة إلى فرض منطقة آمنة شمالي سوريا لإعادة السوريين الذين هربوا من أتون الحرب في سوريا بسبب ما يقوم به النظام من أعمال عنف بحق السوريين مستخدماً الأسلحة الفتاكة كافة والمحرمة دولياً، إضافة إلى تواجد الأحزاب الكردية المصنفة على قائمة الارهاب لدى الكثير من الدول ومنها تركيا، في الشمال السوري، ويشتبه بأنها قامت بأعمال عدوانية تمس سيادة أنقرة (تفجيرات في تركيا) وتسعى لتشكيل كيان في المنطقة الحدودية، الأمر الذي يشكل خطراً على الأمن التركي، وخاصة بعد فشل النظام السوري في حماية حدوده الشمالية ووجود خلاف كبير مع النظام السوري غير الشرعي، بحسب تعبيره.

وأكد بسام طبلية ان الوجود التركي بحسب مصادره هو مؤقت لتثبيت الاستقرار في شمالي سوريا، مضيفاً ان دخول الاتراك إلى المناطق الحدودية هو بدعوة من الجيش السوري الحر الذي يشارك في تحرير بلده سوريا من الإرهابيين الانفصاليين الذين أتوا من خارج سوريا وما دور تركيا إلا لمساندة ومساعدة الجيش الحر الذي يقاتل، حيث الحكومة السورية عاجزة عن حماية حدودها ومنع الاعتداءات على تركيا.

فيما قالت مصادر خاصة لـ «القدس العربي» في تصريح مقتضب، ان ثمة جواً مشحوناً يسود بين الجيش التركي المنخرط في عمليات عفرين وبين فصائل الجيش الحر المشاركة في المعارك، بسبب رفض الأخيرة الانصياع الكامل للقرارات التركية، فيما تسيطر عليه حتى الآن مساع مشتركة «تركية – سورية» تنظمها الأهداف المتقاربة.

دبابة تركية في طريقها الى عفرين

الوجود الأمريكي

أما الوجود الأمريكي شمالي سوريا والسيطرة على مصادر الطاقة ودعم المليشيات الكردية (قسد وبي كي كي وبي واي داي وغيرها) فيجمع المعارضون للنظام السوري على انه احتلال للأراضي السورية وسرقة ثرواتها واستخدام بعض الأكراد (الانفصاليين) مؤقتاً لشق الصف وبث الفتن ما بين العرب والأكراد.

فالعمليات الامريكية في سوريا غير محدودة بنطاق زمني معين، وفي هذا الاطار قال الخبير بسام طبلية لم تعلن امريكا عن خطتها وأهدافها، علاوة عن انه لا حدود أمريكية مع سوريا وبالتالي قدوم أمريكا إلى سوريا من أجل حماية الأمن القومي الأمريكي ما هو إلا ادعاء كاذب تهدف من خلاله إلى احتلال سوريا وسرقة ثرواتها وهذا ينطبق على الروس والايرانيين بخلاف تركيا التي تشترك مع سوريا بحدود لمئات الكيلو مترات مما يعني أن زعزعة الوضع في سوريا سيؤثر بالضرورة على تركيا واستقرارها – من الناحية القانونية – وما تأييد بعض الدول لعملية غصن الزيتون مثل المملكة المتحدة إنما ينبع من هذه القاعدة (وتحقيقاً للمصالح السياسية والاقتصادية) وما مخالفة فرنسا وإصدارها لتصريحات متضاربة مؤيدة ورافضة إلا بسبب تضارب المصالح السياسية والاقتصادية بحسب رأيه. وما لم يتحد العرب والأكراد ويدركوا أن بقاءهم مرهون بحماية بعضهم البعض، سيتم استخدام كلا الطرفين لفنائهما، فالسوريون لا يمكن أن يقبلوا بتشريد الشعب السوري الكردي الذي هو مكون من مكونات الشعب السوري وفي الوقت ذاته لا يمكن القبول بدعوة بعض الانفصاليين بتشكيل دولة كردية يتم اقتطاعها من الأراضي السورية.

تحالفات طارئة

الواضح تماماً ان التحالفات الدولية في سوريا بمجموعها هي تحالفات مؤقتة طارئة قابلة للانهيار بأي لحظة، ولعل التناقضات الواضحة في التحالف بين الروس والايرانيين والأتراك يحمل في طياته من الخلافات ما يجعله عرضة للانهيار في أي لحظة، بينما الدور الامريكي الصامت يدلل بوضوح على استدراج الجميع للتورط أكثر وأكثر حتى تتفجر هذه التحالفات نتيجة عدم قدرتها على حسم الصراعات داخل سوريا ومن باب اولى في الإقليم.

العميد مصطفى الشيخ أكد بان الصراع في سوريا سيبقى كجرح مفتوح تتفجر من خلاله خلافات الدول الفاعلة على امتداد الجغرافيا السورية، مضيفاً «ومن الواضح تماماً قدرة الولايات المتحدة المتفوقة في التحكم بجميع الدول واجبارها على اتخاذ مواقف مؤلمة ولا تفضلها الا انها مجبرة باتخاذها وهنا تكمن قدرة التحكم بالفعل، صحيح ان هناك توافقات تكتيكية بين روسيا وامريكا ولكنها لا تعدو كونها نوعاً من استدراج للدخول في المرحلة القاتلة».

فارس سعيد يسأل: «من يحكم لبنان؟»

«الترويكا» عادت لمواجهة التعديات الإسرائيلية واستباقاً لزيارة تيلرسون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

للمرة الثانية في غضون ايام ينعقد لقاء ثلاثي بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وكل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في اشارة إلى عودة الترويكا التي برزت قبل سنوات وقد عرض الرؤساء الأوضاع العامة في البلاد والتطورات التي استجدت خلال الـ48 الساعة الماضية، والتهديدات الإسرائيلية المستمرة ضد لبنان، لا سيما لجهة المضي في بناء الجدار الاسمنتي قبالة الحدود الجنوبية، والادعاء بملكية الرقعة 9 من المنطقة الاقتصادية الخالصة.

وخلال الاجتماع، الذي حضر جانباً منه المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم واستدعي إليه منسق الحكومة اللبنانية لدى القوات الدولية العميد مالك شمص، تمت متابعة البحث الذي جرى في اجتماع اللجنة الثلاثية العسكرية في مقر القيادة الدولية في الناقورة والذي تناول الموقف الإسرائيلي من الاعتراض اللبناني على إقامة الجدار الاسمنتي قبل إزالة التحفظ اللبناني على النقاط الـ13 على «الخط الأزرق» وتأكيد الحدود الدولية للبنان.

كما تناول البحث الموقف اللبناني من الاقتراحات التي قدمها نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى السفير دايفيد ساترفيلد خلال وجوده في بيروت، والتحضيرات الجارية للزيارة التي يعتزم وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيليرسون القيام بها للبنان يوم الخميس المقبل.

كذلك تطرق البحث إلى الموقف اللبناني الموحّد حيال التهديدات الإسرائيلية والاقتراحات المقدمة إلى لبنان.

وفي نهاية الاجتماع غادر الرئيس بري قصر بعبدا من دون الادلاء بأي تصريح، فيما تحدث الرئيس الحريري إلى الصحافيين فقال «استعرضنا التحديات التي نواجهها وتناولنا زيارة ساترفيلد للبنان، وسنبقى على تشاور مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب كي يكون موقفنا موحداً ووطنياً في ما يخص اي تعديات على لبنان». واضاف: «هذا قرار اتخذناه في المجلس الاعلى للدفاع ومجلس الوزراء، واتجاهنا ان يكون موقفنا موحداً ازاء اي تعديات إسرائيلية على لبنان».

تزامناً، سأل المنسق السابق لقوى 14 آذار فارس سعيد «من يحكم لبنان الرؤساء الثلاثة مع ربطة عنق وصور «دالاتي ونهرا» أم زعيم بعمامة سوداء؟». وقال «ديفيد ساترفيلد في بيروت يسبق زيارة مقررة لوزير الخارجية الامريكية ريكس تيلرسون إلى المنطقة تشمل لبنان! ديفيد ساترفيلد يعرف لبنان جيداً لأنه مثّل بلاده بين الـ2000 و ألـ2004 كسفير، بعدها تم تعيينه مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في مرحلة الـ2005.

يعرفه باعتباره «شَهد الواقعة» فهو كان في لبنان خلال مرحلة «إنتفاضة الإستقلال» التي انطلقت مع استشهاد الرئيس الحريري! ولا يفيد أن يقال له بأن «الجيش ضعيف و»حزب الله» ضرورة للدفاع عن لبنان»، هو يعرف لبنان! لا يفيد تكرار مقولة «شعب وجيش ومقاومة»!. لا يفيد الكلام عن البلوك 9 من دون الكلام عن من يحكم لبنان!».

الأمم المتحدة: الوضع في سوريا يزداد سوءاً بعد دعوتنا لهدنة إنسانية

■ دمشق – أ ف ب: أعلنت الأمم المتحدة الاثنين أن الأوضاع في سوريا «ازدادت سوءاً» منذ دعوتها قبل أسبوع إلى هدنة إنسانية، وذلك قبل ساعات من مناقشة مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يطالب بوقف اطلاق النار لمدة شهر.

وقال الممثل المقيم لأنشطة الأمم المتحدة في سوريا ومنسق الشؤون الإنسانية علي الزعتري في بيان «لم تزدد الأوضاع إلا سوءاً منذ أن أصدر ممثلو الأمم المتحدة في سوريا في 6 شباط/فبراير بيانهم مطالبين بوقف الأعمال العدائية لمدة شهر». ودعا ممثلون عن مختلف وكالات الأمم المتحدة الثلاثاء إلى وقف فوري للأعمال القتالية لمدة شهر على الأقل في كافة أنحاء سوريا، بما يسمح بايصال المساعدات الإنسانية، محذرين من العواقب الوخيمة الناجمة عن استمرار الازمة الإنسانية في البلاد.

وأوضح الزعتري «نشهد اليوم إحدى أسوأ فترات القتال على مدى سنين النزاع متسببة بسقوط مئات الضحايا المدنيين بين قتيل وجريح، ونزوح كبير للسكان وتدمير للبنية التحتية المدنية بما فيها المرافق الطبية». وشهدت منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة قرب دمشق الأسبوع الماضي تصعيداً في الغارات الجوية تسبب خلال خمسة أيام بمقتل 250 مدنياً واصابة نحو 775 آخرين بجروح، وفق حصيلة للمرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال «نؤكد اليوم مجدداً على ضرورة إنهاء المعاناة القاسية التي يعيشها الشعب السوري، الذي صبر طويلاً على تبعات هذا النزاع». وجدد مناشدة «جميع الأطراف والمؤثرين عليهم إلى الإصغاء إلى مناشدتنا ومناشدة المتضررين» مضيفاً «ينبغي أن نوصل المساعدات إلى محتاجيها فوراً وبدون تأخير». ومن المقرر أن يبدأ مجلس الأمن في نيويورك الاثنين مناقشة مشروع قرار جديد قدمته السويد والكويت، يطالب بوقف اطلاق النار لمدة 30 يوماً.

الوحدات الكردية: لا مشكلة من دخول الجيش السوري إلى عفرين

■ بيروت – أ ف ب: قال القائد العام لوحدات حماية الشعب الكردية سيبان حمو الاثنين إن «لا مشكلة» لدى قواته بدخول الجيش السوري إلى منطقة عفرين للمساهمة في التصدي للهجوم التركي المستمر منذ نحو ثلاثة أسابيع. وتشن تركيا مع فصائل سورية موالية منذ العشرين من الشهر الماضي هجوماً على منطقة عفرين في شمال سوريا، تقول انه يستهدف المقاتلين الأكراد الذين تصنفهم أنقرة بـ «الارهابيين».

وخلال مؤتمر صحافي عقده عبر تطبيق سكايب، أوضح حمو رداً على سؤال عما اذا كانت قواته توافق على دخول قوات النظام إلى عفرين، «ليس لدينا مشكلة بدخول قوات الجيش السوري من أجل الدفاع عن عفرين وعن حدود عفرين في وجه الاحتلال التركي». ولم يوضح حمو اذا كان ذلك يعني انتشار القوات السورية داخل عفرين أم التصدي فقط للهجوم التركي على الحدود وأضاف «يصرح النظام دائماً أن عفرين جزء من سوريا، ونحن دائما نقول إن كانت جزءاً من سوريا فعليك أن تقوم بواجبك»، موضحاً أن الوحدات الكردية تعتبر مناطق سيطرتها جزءاً من الاراضي السورية. وقال حمو للصحافيين إنه «حتى اللحظة لم نر أي خطوة عملية من قبل الدولة تجاه العدوان التركي على عفرين»، متحدثاً فقط عن «تنسيق محدود» مع قوات النظام لتسهيل ادخال مساعدات إنسانية إلى عفرين. وكانت الإدارة الذاتية الكردية في عفرين طالبت دمشق إثر بدء الهجوم التركي، بالتدخل لحماية عفرين عبر نشر قوات على الحدود مع تركيا، في وقت نددت دمشق بما وصفته بـ «العدوان» التركي على أراضيها.

من جهة أخرى اعترف وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس، أمس، أنّ قسما من مسلحي «ب ي د» ، التي تدعمها تحت مسمى «قوات سوريا الديمقراطية»، توجهت إلى عفرين من المناطق الأخرى في سوريا الخاضعة لسيطرتها، بعد عملية غصن الزيتون.

وحسب تصريحات للصحافيين على هامش جولته في أوروبا، حول مكافحة تنظيم «داعش» ، أكد على مواصلة محاربة التنظيم في سوريا. وبيّن ماتيس، أنّ العملية التي تجري في عفرين (غصن الزيتون) «شتت تركيز» الأكراد داخل ما يسمى «قوات سوريا الديمقراطية».

وقال الوضع في عفرين «شتت تركيز نحو 50 % أو أكثر أو أقل من قوات سوريا الديمقراطية. يرون أصدقاءهم يتعرضون لهجوم في عفرين، وهذا ما يشتت تركيزهم، وثمة بعض الوحدات توجهت إلى هناك». وأشار إلى أنّ تركيا الدولة الوحيدة (في حلف شمال الأطلسي «ناتو») التي تشهد «تمردا مسلحا» داخل حدودها في إشارة إلى إرهابيي «بي كا كا». وأضاف «لا ننكر إطلاقا القلق المشروع لتركيا حيال أمن حدودها مع سوريا». وأعرب أيضا عن تفهمه للقلق الأمني الذي يساور كلاً من إسرائيل والأردن ولبنان وتركيا.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: لماذا تواصل وكالات الأمم المتحدة دعم جرائم النظام السوري

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتبت آنا سبارو، الأستاذة في معهد الصحة الدولية في مدرسة الطب إيكان التابعة لمستشفى ماونت سيناي الأمريكية مقالا في مجلة «فورين بوليسي» ناقشت فيه أن المنظمات الدولية تسهم بدعم نظام بشار الأسد في حربه ضد شعبه. وبدأته بالحديث عن الغوطة الشرقية التي وصفت مرة بسلة غذاء سوريا ومنطقة زراعية يسكنها مواطنون من أصحاب العقلية الليبرالية وساسة ميالون للديمقراطية والتجار المستقلين ولهذه الأسباب يكرهها النظام. وكانت الغوطة هي مسرح الهجوم بغاز السارين في آب /(أغسطس) 2013 والذي قتل فيه 1.446 في ليلة واحدة معظمهم من الأطفال والنساء. ووافق النظام في مرحلة ما بعد الهجوم التخلي عن ترسانته الكيميائية وبعدها توقفت الغارات على الغوطة لفترة من الوقت ولكن الجيش السوري بدأ في تشرين الأول/ (أكتوبر) 2013 بحصار الغوطة الشرقية. وكان الحصار جزءاً رئيسياً من استراتيجية النظام لمواجهة الانتفاضة السلمية التي بدأت في آذار/ (مارس) 2011 في مدينة درعا.

عقاب جماعي

وبحلول عام 2016 كان الأسد يحاصر أكثر من 1.2 مليون مدني في مناطق مدنية مثل حلب الشرقية وداريا ومخيم اليرموك. ومارست الجماعات المسلحة سياسة الحصار، فقد حاصر تنظيم الدولة 80.000 نسمة في دير الزور. وحاصر مقاتلون 20.000 شيعي في قرى في محافظة إدلب. ويبلغ عدد المحاصرين اليوم 700.000 معظمهم في الغوطة الشرقية – 340.000 شخص.

ومع أن حصار المقاتلين يعتبر وسيلة حرب مشروعة إلا أن الأسد يستخدم هذه الوسيلة لتركيع المدنيين وعقابهم بشكل جماعي، وهذه جريمة حرب. فالقانون الإنساني الدولي يدعو إلى حرية حركة المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية لهم. وتقول إن المسؤولية تقع على كاهل السلطات السورية إلا أن وكالات الأمم المتحدة التي تواجه وضعا لا تحسد عليه في التفاوض مع النظام لعبت في الغالب لعبته. ومن هنا تبنى المسؤولون البارزون في الأمم المتحدة موقفاً يرى أن الخير الذي يحاولون عمله يبرر في النهاية الغطاء الذي يمنحونه لاستمرار الحصار وتعويق النظام لوصول المساعدات الإنسانية. مع أن الواقع يقترح غير هذا، ففي بلدة داريا التي لا تبعد إلا أميالاً عدة عن العاصمة دمشق تعرضت للحصار في عام 2012.

وبرر النظام حصاره لها من خلال تصويرها بالقاعدة العسكرية ولهذا لم يسمح بدخول المساعدات الطبية والإنسانية إليها. وعندما استطاع مسؤولو الأمم المتحدة الوصول إليها في أيار/(مايو) 2016 صدموا عندما اكتشفوا أن من فيها هي مجموعة من النساء والأطفال والعجزة الذين لا يتجاوز عددهم عن 8.300 شخص.

سياسة الحذف

وفي مثال آخر اتفق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية مع الحكومة السورية على إجلاء المدنيين المرضى من أربع بلدات وهي مضايا والزبداني اللتان تحاصرهما قوات موالية للنظام وفوعة وكفريا المحاصرتان من قبل مقاتلين معارضين له. والمشكلة في الاتفاق أن نقل طفل مصاب بالتهاب السحايا أو إمرأة تعاني من مشاكل في الولادة أو امرأة مريضة بسرطان الثدي لن يتم إلا عندما يمرض شخص آخر في البلدتين اللتين تحاصرهما قوات المعارضة، رغم تميز هاتين البلدتين بالحصول على مساعدات طبية وغذائية التي ترمى من الجو.

وبناء على ضغط من الحكومة السورية أجبر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية على حذف أي كلمة «حصار» أو «محاصرة»من خطة الرد الإنسانية التي أعدها المكتب عام 2016. ويمثل هذا اعترافاً تكتيكياً من النظام بأن ممارساته تمثل جريمة حرب واستعداد من مكتب الأمم المتحدة التغطية عليها. ورغم أن نسبة المقاتلين في الغوطة الشرقية لا تتجاوز 5% إلا أن الحكومة رفضت السماح بإدخال المواد الطبية الضرورية. إلا أن الغارات الجوية السورية والروسية والتي استهدفت البيوت والمدارس والمساجد والمستشفيات والأسواق تعني أن معظم ضحايا الغارات هم من المدنيين. ويعتبر الأطفال والنساء الأكثر عرضة للهجمات والاستبعاد من الأجهزة الجراحية مثل نقل الدم وضخ السوائل عبر الوريد وتلك الضرورية للعمليات القيصرية. ومنذ عام 2013 أنفقت منظمة الصحة العالمية ملايين الدولارات نيابة عن وزارة الدفاع السورية لشراء أكياس الدم وأجهزة نقل الدم وفحص الدم لاكتشاف الأمراض النابعة من الدم مثل التهاب الكبد وأتش أي في.

وفي خطوة شريرة قامت قوات النظام بمصادرة كل الأجهزة المرسلة لفحص «التهاب الكبد – ب» من الذهاب إلى مناطق المعارضة المحاصرة. وتقول سبارو إن «الحذف» هو قانون تمارسه السلطات الموالية للأسد على الأدوات الطبية الضرورية التي ترسل للمناطق المحاصرة. وبدأت وزارة الخارجية بتطبيقه أولاً ومن ثم وزارة الصحة التي لديها دائرة متخصصة بالحذف ومن ثم بدأت قوات الأمن بتطبيقها. وعندما توافق وزارة الخارجية على مرور قافلة تقوم وزارة الصحة باستبعاد مئات المواد الطبية تعتبر مهمة في مناطق الحكومة. ويتم استبعاد أجهزة التعقيم بحيث يضطر الجراح لاستخدام أدوات العملية بدون تعقيم بين العمليات.

وحتى بعد الانتهاء من عمليات الحذف الرسمية تقوم القوات الموالية للنظام على نقاط التفتيش بسحب المواد المتبقية مثل أجهزة غسيل الكلى أو تلويث المياه الغذائية مثل خلط الأرز ببراز الطيور أو قطع الزجاج. وتقول سبارو إن الدكتور الحجاج الشراع، مدير دائرة الرقابة في وزارة الصحة هو مدير مؤسسة الشام التي تعمل كشريك لمنظمة الصحة العالمية وتحظى بدعم من النظام السوري حيث تستخدم مؤسسته المواد المستبعدة لمصالحها الخاصة. وهناك منظمة أخرى وهي البستان والتي يملكها ابن خال الرئيس الأسد، رامي مخلوف.

أنفاق

وبعد شتاء قاس ما بين 2103 – 2014 قامت المعارضة التي تسيطر على الغوطة بحفر أنفاق تربطها مع أحياء مثل البرزة والقابون حيث كان ينقل عبرها المواد الغذائية والعينات المخبرية التي تحلل في مختبرات متعاطفة. واستمرت هذه الأنفاق في العمل كشريان الحياة للغوطة الشرقية لمدة عامين ونصف عام حيث وفرت العلاج لآلاف المرضى. وكانت الطريق الآمن للمدنيين الذين رغبوا بالخروج من المنطقة. ومع سقوط حلب الشرقية نهاية عام 2016 أصبح البحث عن الأنفاق أولوية بالنسبة للنظام. وفي شباط /(فبراير) 2017 سيطرت قوات النظام على المخزن الذي يخفي المخرج للنفق الرئيسي بشكل لم يعد مستخدماً.

وفي نهاية أيار/ (مايو) تم خرق الأنفاق الأربعة وتدميرها حتى لا يستخدمها النظام كنقاط دخول إلى الغوطة الشرقية. وفي كل شهر كان الأطباء يرسلون التفاصيل عن الحالات التي تحتاج لعناية طبية عاجلة والأدوات الضرورية للجراحة والمواد الطبية مثل الأنسولين للمجموعة الطبية في دمشق التي تتعامل معها منظمة الصحة العالمية. ومع ذلك لم يسمح إلا لقوافل قليلة المرور إلى الغوطة، وكل ما كانت تحمله لا يمكن استخدامه لعلاج المرضى. وفي محاولة لتبييض الحصار وصف تقرير للأمم حجم المواد التي تم إيصالها مقارنة مع تلك التي تم حذفها تعطي فكرة أن نصف طن من الشامبو ضد القمل يساوي 500 كيلو غرام لمولد أوكسجين أو 50 كيلو غرام وزن كرسي متحرك أو 50 ميلمتراً من أدرنالين.

وترى سبارو أن حرمان الغوطة الشرقية من العلاج الطبي والطعام مثير للقلق لأنها لا تبعد إلا أمتاراً عن المختبرات المتخصصة والصيدليات في دمشق حيث مكاتب منظمة الصحة العالمية واليونسيف وغيرها من المنظمات الإغاثية التي تملك مخازن مليئة بالأدوية والمواد الإغاثية. ولا تبعد دوما إلا 10 أميال عن دمشق حيث مكاتب منظمة الصحة العالمية وفندق فورزيزون خمس نجوم الذي يرتاده موظفو الأمم المتحدة. وترى المجلة أنه من خلال دعم الجيش السوري الذي يستهدف المدنيين ويرفض الحصارات القاتلة تقوم منظمة الصحة العالمية برفع عبء شراء المواد نفسها. وتقول إن الأمم المتحدة تقوم بتوزيع نصف مساعداتها في دمشق بناء على طلب من الحكومة السورية مع أنه لا توجد أدلة عن وصولها إلى الذين يحتاجون إليها بشكل ماس.

وتبرر الأمم المتحدة هذ الوضع بأنه عبارة عن نوع من التقطير الذي قد يصل في النهاية إلى من يحتاجونه. ولكن هذه النظرية تتجاهل الدور الذي يلعبه الدعم في مساعدة الحكومة السورية على مواصلة جرائم الحرب التي ترتكبها ضد شعبها. وفي الوقت نفسه يستمر موت الناس الذين يجب أن يكونوا أولوية لمنظمة الصحة العالمية بسبب الغارات الجوية او يتركون للموت بسبب الحرمان المقصود من الطعام والأدوية. وبعد أربعة أعوام ونصف من حرب الحصارات التي يمارسها النظام، فشلت منظمات الأمم المتحدة بمعالجة السؤال الأساسي فيما إن كان دعم الجرائم تحقق عملياتها في دمشق الخير أكثر من الشر.

«فايننشال تايمز» عن ديفيد غاردنر: حرب الأجواء تدفع لتوسيع الحرب السورية إلى إقليمية

كتب المعلق في صحيفة «فايننشال تايمز» ديفيد غاردنر معلقاً على التصعيد الأخير على الساحة السورية من جهة إسرائيل مشيراً إلى أنها بداية موجة جديدة من النزاعات. وقال إن إسقاط الدفاعات الجوية السورية لمقاتلة إسرائيلية قيل إنها اعترضت طائرة إيرانية بدون طيار دخلت المجال الجوي الإسرائيلي، هي نوع من الشرارة الكهربائية التي تؤشر لاحتمالات مقلقة لحرب إقليمة تخرج عن السيطرة من دوامة الحرب الأهلية السورية. وقال إن أي حرب بين إسرائيل وإيران لن تبدأ الآن مع أن كل العناصر اللازمة لإشعالها موجودة.

ويؤكد أن آخر مرة خسر فيها سلاح الجو الإسرائيلي الذي ظل سيد الأجواء في الشرق الأوسط مقاتلة من مقاتلاته كان عام 1982 وهو العام الذي غزت فيه إسرائيل لبنان في عز الحرب الأهلية التي كان يشهدها البلد. ورد الطيران الإسرائيلي بعمليات انتقامية قال إن أربعاً استهدفت مواقع إيرانية.

ويشير الكاتب إلى أن الحرب التي بدأت مع أمواج الأمل عام 2011 وأحلام التغيير التي أطلق عليها الربيع العربي ورطت في مستنقعها قوى إقليمية ودولية بينها إيران والولايات المتحدة وروسيا. ويقول الكاتب إن التدخل الإيراني على الأرض وحزب الله اللبناني الذي ظهر بعد اجتياح عام 1982 كأكبر قوة عسكرية في لبنان والتحالف مع الطيران الروسي الذي دخل الأجواء السورية عام 2015 أنقذ الحاكم بشار الأسد الذي يمثل الطائفة العلوية وواجه تمرداً سنياً بشكل عام. وبعد سبعة أعوام من الحرب لا يزال الرئيس الأسد في السلطة بسبب دعم دولتين له وهما روسيا وإيران حيث تسيطر روسيا على معظم الأجواء في غرب سوريا. أما إيران فمن خلال الحرس الثوري وحزب الله وميليشياتها العراقية والأفغانية فتقوم بتقوية وضعها على الأرض وكجزء من جهودها لبناء محور لها في العالم العربي وممر بري يمتد من جبال زاغروس إلى البحر المتوسط. وتعتبر إسرائيل هذا غير مقبول من الناحية الاستراتيجية. فهي تخوض حرباً طويلة منذ 30 عاماً مع حزب الله ولكنها تتردد مثله من التدخل في الحرب الأهلية السورية. مع أنها شنت منذ عام 2013 أكثر من 100 غارة جوية داخل سوريا. قالت إنها تهدف إلى منع مرور الأسلحة الإيرانية قبل وصولها إلى حزب الله.

وشنت في الفترة الماضية غارات ضد ما سمته قاعدة عسكرية إيرانية. وتقول إسرائيل إنها لا تستطيع ولن تقبل احتمالين:

الأول، وهو إقامة إيران وجود عسكري لها في سوريا بشكل سيكون مدعاة للحرب وإنها ستفتح جبهة عسكرية ضد إسرائيل إلى جانب الجبهة الأخرى على حدودها مع شمال إسرائيل. أما الثاني، فمنذ الحرب عام 2006، بنى الحزب اللبناني ترسانته العسكرية التي تتكون من الصواريخ الإيرانية القادرة على ضرب العمق الإسرائيلي. وتقول إسرائيل إن هذه الترسانة والمنشآت لتصنيع الصواريخ التي كشفت عنها في لبنان تتجاوز حدود ما تتسامح به. وبالإضافة لهذا هناك لعبة أخرى تجري على الحدود الجنوبية السورية والتي قد تحول سوريا ولبنان إلى ساحة حرب بين إيران وإسرائيل. وعلى خلاف حروب المنطقة الأخرى فأي حرب إسرائيلية – سورية مدمرة أكثر من الأذى الحالي حيث تشهد الأجواء السورية تنافساً وصراعاً على أراضيها.

فبالإضافة إلى الطائرة الإسرائيلية أسقط الجهاديون مقاتلة روسية في منطقة إدلب. وأسقط المقاتلون الأكراد الذين تدعمهم الولايات المتحدة مروحية تركية. ويرى غاردنر أنه لا إسرائيل أو إيران راغبتان بإضافة فوضى لما تعاني منه سوريا. فرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يقود حكومة متطرفة لديه ميل لتجنب المخاطر أكثر مما يقترحه خطابه الناري.

وبالنسبة لإيران التي قال قادتها الذين يسيطرون على النظام إنهم سيدافعون عن مصالحهم إنهم لا يريدون المخاطرة وخسارة كل مكتسباتهم. إلا ان هناك مجالاً للخطأ، حيث تؤمن كل من إيران وإسرائيل باستخدام القوة فمن ناحية إسرائيل تحظى بدعم من الولايات المتحدة ورئيسها المعادي دونالد ترامب للاتفاقية النووية التي وقعتها إيران مع ست دول، ويجد دعما من دول عربية. وسيبدأ وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون زيارة هذا الأسبوع للمنطقة وسيحث الأطراف على ضبط النفس. لكن الكاتب يرى أن روسيا التي أقامت علاقات قوية بين الطرفين هي القادرة على التحادث معهما ومنعهما من التصعيد نحو الحرب.

«وول ستريت جورنال»: هل طائرة بدون طيار إيرانية تستدعي كل هذا الرد الإسرائيلي أم أنها رسالة لروسيا

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» مقالاً للباحثين توني بدران وجوناثان ستشانزر قالا فيه إن الصراع بين إسرائيل وإيران ربما بدأ بالاشتعال بعد نصف قرن من التسخين على حرارة دافئة. ففي ليلة الجمعة أرسلت إيران طائرة بدون طيار من سوريا حيث اخترقت المجال الجوي الإسرائيلي فوق هضبة الجولان دمرتها إسرائيل من طيارة أباتشي. ثم قامت إسرائيل يوم السبت بإرسال 8 طائرات ف–16 عبر الحدود لضرب قاعدة جوية في محافظة حمص هي قاعدة ت–4 والتي انطلقت منها الطائرة الإيرانية بدون طيار، بالإضافة لعدد آخر من الأهداف الإيرانية.

ويرى الكاتبان أن العملية «كانت من أهم المواجهات بين إسرائيل وما يدعى محور الممانعة – إيران ونظام الأسد وحزب الله – ومنذ أن بدأت إيران بنشر الجنود والوكلاء في سوريا قبل 6 سنوات، تصر إسرائيل على أن رد فعلها كان محدودًا وهدفها هو احتواء هذا الحريق». ويقلق منتقدوها من أن هذه المناوشات قد تنفجر لتكون أسوأ حرب يشهدها الشرق الأوسط». وتقول إن الإيرانيين استغلوا الفوضى الناتجة عن الحرب في سوريا لإقامة منشآت عسكرية يمكنها استهداف إسرائيل، وإرسال الأسلحة المتقدمة للبنان عن طريق دمشق أيضا تحت غطاء الحرب. إلا أن الإسرائيليين كانت عيونهم مفتوحة وقاموا بتدمير بعض المعدات في سوريا عن طريق ضربات جوية متفرقة.

وفي كانون الأول /(ديسمبر) قامت إسرائيل باستهداف قاعدة عسكرية إيرانية للجنوب الغربي من دمشق على بعد 30 ميلاً من هضبة الجولان. ولكن لم يدخلوا سوريا بالقوة نفسها التي دخلوا فيها صباح السبت. وليس واضحاً السبب الذي أدى إلى الرد فلم يصرح الإسرائيليون إن كانت الطائرة الإيرانية مسلحة أم لا، ولكن سيكون من المفاجئ أن تقوم إسرائيل بالرد على طائرة بدون طيار غير مسلحة.

قاعدة ت-4

وفي الواقع لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تخترق فيها طائرة بدون طيار أجواء الجولان، ففي العام الماضي قامت الدفاعات الجوية الإسرائيلية باعتراض طائرات بدون طيار عدة، إيرانية الصنع، يديرها حزب الله محاولة اختراق الأجواء الإسرائيلية من سوريا. وحذرت القوات الإسرائيلية من أن قاعدة ت–4 كانت ممتلئة بالقوات من مقاتلي فيلق القدس، أحد أذرعة الحرس الثوري الإيراني. وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي بأكثر من زيارة لروسيا محاولا إقناع الرئيس فلاديمير بوتين وضع حد للأنشطة المهددة التي تقوم بها إيران ووكلاؤها خاصة ان روسيا تسيطر على الوضع في سوريا. وتسببت الغارات الإسرائيلية بنوع من الأزمة مع موسكو خاصة أنها لم تحذرها مسبقاً حول الهجوم حيث يختلط العسكريون الروس أحياناً مع وحدات الدفاع الجوي السوري ويتواجدون أحياناً في قاعدة ت– 4، ولذلك يمكن أن تكون في الضربة رسالة للروس بالقدر نفسه التي كانت فيها رسالة للمحور الإيراني.

وليس واضحاً فيما إن كانت روسيا تعرف مسبقاً بعمليات الطائرة بدون طيار الإيرانية أم لا. كما أننا لا نعلم إن كانت روسيا على علاقة بإطلاق صاروخ أرض جو الذي اسقط الطائرة الإسرائيلية. ولكن الذي نعرفه هو أنه وبعد غارات جوية عدة على سوريا على مر شهور عدة ، كانت هذه هي المرة الأولى التي استطاعت فيها الدفاعات الجوية السورية إصابة هدفها. وهذا يشير إلى تورط روسيا. ومع ذلك، لم يتردد الإسرائيليون في إطلاق موجة أخرى من الغارات الجوية خلال ساعات ضد أهداف إيرانية وسورية إضافية بما في ذلك مواقع دفاع جوية، كثير منها تم رصده في الغالب على مدى أشهر.

ويرى الكاتبان أن العيون الآن كلها مسلطة على إسرائيل بينما تقدر تحركاتها التالية. وهي ترى أن الوضع الحالي ليس قابلاً للاستمرار ومن الواضح أن الإيرانيين مستعدون لامتصاص الضربات التكتيكية ما داموا قادرين على تقوية وضعهم الاستراتيجي الذي يجهزهم للصراع المستقبلي مع الدولة اليهودية. ففي الوقت الذي تحرص فيه القيادة السياسية الإسرائيلية على تجنب الصراع ربما وجدت القيادة العسكرية أن تأجيله سيكون هو الطريق الأخطر. وتعمل إسرائيل في الوقت نفسه مع واشنطن التي تقوم بتعديل سياستها الجديدة من إيران. وعليه تبقى تلك السياسة مرهونة باتفاق البيت الأبيض مع روسيا للإبقاء على منطقة تهدئة في جنوب غربي سوريا – وهو اتفاق يساعد إيران والوضع الراهن.

والسؤال الآن هو إن كانت إدارة ترامب ستذهب إلى ما هو أبعد؟ ففي خطاب له الشهر الماضي للكشف عن استراتيجية الإدارة بشأن سوريا أكد وزير الخارجية ريكس تيلرسون بأن أمريكا لا تسعى فقط للحفاظ على أمن حلفائها ولكن لحرمان إيران من «حلمها بهلال شمالي» من طهران إلى بيروت. ويرى الكاتبان أن تحقيق الهدفين يقضي بدعم وطريقة جيدة ردود الفعل الإسرائيلية ضد إيران – الآن وفي المستقبل.

خبراء عسكريون إسرائيليون يعاينون حطام الطائرة

إبلاغات أمريكية: تل أبيب لا تريد تبني «المبادرة العربية» والرياض تخشى تركيز تركيا وإيران على «تأشيرات الحج»

أسرار «البهجة» الأردنية باستعادة العلاقات مع أبو ظبي: عودة لخطاب «الوصاية الهاشمية» وتخفيف السرعة في «التطبيع» بين تل أبيب والأمير محمد بن سلمان

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن تلمس قراءة جديدة للحدث أكثر عمقًا عند محاولة فهم التطور اللافت جدًا الذي حصل في محور العلاقات بين أبو ظبي وعمّان الأسبوع الماضي، خصوصًا أن العاصمة الأردنية بدت محتفية الى حد كبير باللقاء الحيوي الذي جرى مع الشيخ محمد بن زايد وتم فيه تجاوز تحفظات، وفي بعض الأحيان توترات في العلاقة بين البلدين الصديقين فرضت بصماتها على العام الماضي تحديداً.

حجم الاحتفاء الأردني الذي عبر عنه الملك عبد الله الثاني شخصيًا يعكس الجرعة التي حقنت فيها تفاهمات وترتيبات مع أبو ظبي من نافلة القول الإشارة الى أنها قد تعكس لاحقًا اختراقات محتملة في المحور الأهم وهو علاقة الأردن المتوترة مع أولويات وبرنامج واهتمامات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

نقطة الجذب الأساسية للأردن هنا والتي استوجبت المبالغة في الاحتفاء ودفعت باتجاه قدر من الاسترخاء قد تتعلق حصرياً بملف القدس حيث لغة صريحة أول مرة منذ وعد ترامب في بيان ثنائي مشترك تقر فيه أبو ظبي بالوصاية الأردنية الهاشمية على المسجد الأقصى والقدس.

وكانت ارتفعت لأسباب متعددة من بينها سعودية وإماراتية مؤخراً حساسية الأردن تجاه دور سلبي للأصدقاء والأشقاء في ملف وصاية القدس وهي حساسية أدت قبل أسابيع لوجود أردني مؤقت يخالف الأجندة الإماراتية والسعودية في حضن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي ناكف بدوره المحور السعودي عندما أطلق على العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لقب حامي المقدسات.

منظر عام لمدينة القدس

مجسات عمّان التقطت بصورة مبكرة أبعاد ودلالات تأكيد الإمارات للوصاية الأردنية على القدس. ذلك أمر في غاية الأهمية، هذا ما قاله مسؤول سياسي بارز في عمّان حاول قراءة أسباب الاسترخاء الأردني بعد الوقوف على محطة أبو ظبي مع «القدس العربي».

الأردن عمليا اليوم لديه موقف متقدم من دولة الإمارات يعيد الأمور الى نصابها في مسألة الوصاية الهاشمية على القدس وبصورة تخفف حسب الفهم السياسي الأردني من أي مواجهات محتملة لاحقاً مع برنامج الأمير محمد بن سلمان الذي يزعم الاهتمام المفاجئ بشعار دعم صمود أهلنا في القدس.

يتوقع الأردنيون هنا تماماً بأن أبو ظبي لم تكن تذهب معهم في هذا الاتجاه ثم تستقطبهم عبر الحديث عن استثمارات محتملة قريبا وتعاون استراتيجي عسكري وأمني لو لم يكن هذا الملف متفق عليه بين الشيخ محمد بن زايد والأمير بن سلمان ،الأمر الذي يبرر عمليا حماس عمّان.

في الحفر الأعمق لكن في السياق يمكن الاستماع الى تلك النغمات الأمريكية التي بدأت مع استقبال مارك بنس نائب الرئيس الأمريكي في عمّان بعنوان مباشر رداً على استفسار مباشر قال فيه المسؤول الأمريكي إن إدارة بلاده وفي حال تعاون الأردن مع خطتها للسلام ستعزز المساعدات الاقتصادية والعسكرية والمالية وستلتزم بغطاء سياسي بحماية الاقتصاد الأردني. ذلك الغطاء برأي خبير موثوق تحدث لـ«القدس العربي» هو الذي دفع الماكينة الأردنية للمناورة في قمة دافوس ومع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أيضاً لاستكشاف حجم الغطاء الأمريكي في السياق بعد سلسلة الاصلاحات القاسية التي قررتها حكومة الأردن. والجديد تماماً وحسب الخبير نفسه هو تلك الإشارات التي برزت مؤخراً في الرياض وواشنطن وحتى في تل أبيب وبصورة متوازية تحت عنوان صعوبة الانتقال وبسرعة الى علاقات قوية وتطبيعية سريعة بين السعودية وإسرائيل.

خلف الستارة يلتقط الإعلام الأمريكي العميق هذا التحول الاستراتيجي عند الحديث عن الكلفة الباهضة لقفزة متسارعة في العلاقات بين إسرائيل والسعودية وعند الطرفين. هنا يقول الإسرائيليون خلف الكواليس بأنهم لا يستطيعون منح العهد الجديد في السعودية الموافقة على وثيقة مبادرة السلام العربية التي تحمل توقيع وبصمة الملك عبد الله بن عبد العزيز لسبب بسيط وهو أن الصفقة التي يعرضها ترامب أشمل وأهم وفيها تنازلات أقل. في المقابل يزيد منسوب التحذير الإماراتي وبعض الأطراف السعودية من انعكاس مزاحمة الأردن والفلسطينيين في رعاية القدس تحديداً وأوقافها تحت مظلة الدول الإسلامية وفي ظرف حساس مليء بالصراعات مع إيران وفي اليمن.

الرأي الجديد الذي تطرحه أبو ظبي وواشنطن وبدأ يُصغي إليه مقربون من الأمير بن سلمان يتوقع تأثيرات مضادة لمصالح السعودية من قبل دول إسلامية أخرى مثل إيران وتركيا في حال الإصرار السعودي على اللعب بملف القدس ودون عملية سلام حقيقية.

الانعكاس المتوقع هنا ردة فعل إسلامية الطابع تتحدث عن تدويل الأماكن المقدسة في الحرم المكي وتنشيط وتفعيل الخلافات حول تأشيرات الحج والعمرة وهو ما برز في مؤتمر طهران للقدس الأخير وتصدى له رئيس اللجنة القانونية في البرلمان الأردني حسين القيسي. تتحدث الأوساط العليمة عن استدراك محتمل هذه الأيام في المربع الخاص بتسريع وتيرة التطبيع بين السعودية وإسرائيل اللتين تظهران معًا ميلًا لعدم تحمل كلفة هذا التسريع ليس لأن تل أبيب لا تستطيع تبني المبادرة العربية فقط. ولكن لأن الرياض لا يمكنهما التقدم بعلاقات مع تل أبيب من دون المبادرة العربية ولا تريد تمكين خصومها في تركيا وإيران من العبث في ملف مظلتها الإسلامية في مكة.

بالوقت نفسه يثير اي توافق إسرائيلي أمريكي سعودي ثلاثي على موضوع القدس حساسية بالغة عند الجار الأردني وهو لاعب ليس من السهل الاستهانة به ودفعه الى أحضان الإيرانيين والأتراك بعد مزاحمته في الورقة الإقليمية الأساسية وهي الوصاية الهاشمية. هذا الاستدراك مع مستجداته شكل مساهمة فعالة في تبرير وتفسير الاستدارة الإماراتية المباغتة تجاه مخاطبة مصالح الأردن تحديدا ودفع عمّان وبسرعة الى التفاعل الحماسي والبهيج والإعلان بأن الشيخ محمد بن زايد «قائد عربي كبير خدم شعبه وبلاده وهو أخ للملك عبد الله الثاني ولكل الأردنيين».

نتنياهو يمنع دفع قانون فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف النقاب في إسرائيل أمس أن رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، منع أمس دفع قانون فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات. وقرر منتدى قادة الائتلاف الحاكم، الذي اجتمع لمناقشة ما إذا سيدعم دفع القانون أو منعه في هذه المرحلة، تأجيل النقاش في أعقاب الأحداث الأمنية الأخيرة. وعلل نتنياهو توجهاته وأحاديثه مع الأوساط التي دفعت بمشروع القانون الخاص بضم الضفة الغربية المحتلة، بالإشارة للحاجة للتوصل إلى تفاهمات مع المجتمع الدولي، ولتجنب قرارات ستحرج الأمريكيين.

وقد استخدم نتنياهو هذه المسوغات لرفض سلسلة من القوانين المتعلقة بالضم، في الأشهر الأخيرة. ويحظى مشروع القانون الذي قدمه النائبان يواف كيش (ليكود) وبتسلئيل سموطريتش (البيت اليهودي) بدعم واسع في الائتلاف الحكومي. ويعرض الاقتراح مخططا مماثلا للخطة التي وافق عليها مركز حزب الليكود منذ شهر ونصف، لكنه لا يشمل ضم الضفة الغربية بأكملها، بل ضم مناطق المستوطنات فقط. وينص مشروع القانون على أن «القانون والولاية القضائية والإدارة وسيادة دولة إسرائيل ستطبق على جميع مناطق الاستيطان في يهودا والسامرة».

في هذه المرحلة لا يحدد القانون المنطقة التي سيتم ضمها ويترك القرار لأعضاء اللجنة في الكنيست التي سيطلب منها إعداد الاقتراح للقراءة الأولى. ويخول الاقتراح وزير القضاء سن الأنظمة التي تتيح الضم بمصادقة لجنة الدستور والقانون في الكنيست.

وقال مصدر في «البيت اليهودي» لصحيفة «هآرتس»، أمس، إنه يعتقد بأن نتنياهو سيصد مشروع القانون. وقال: «بالنسبة لنا سيتم طرح هذا القانون كالمعتاد، لكنه من الواضح لنا أن نتنياهو سيوقف التصويت، كما يبدو، ويمنع دفع القانون بالمستقبل». وفي الأشهر الأخيرة، عرقل نتنياهو دفع عدة مشاريع قوانين تهدف إلى تطبيق السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، بما في ذلك اقتراح ضم كبرى المستوطنات معاليه أدوميم، والقانون الذي يخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس والمستوطنات المحيطة بها. وأرجأت اللجنة الوزارية المعنية بالتشريع لبضعة أشهر، التصويت على مشاريع قوانين إضافية، بما في ذلك قانون إلغاء الانفصال، الذي يسمح للمستوطنين الإسرائيليين بالدخول مجددا إلى أراضي المستوطنات التي تم إجلاؤها في شمال الضفة، أو القانون الذي يمنح المستوطنات في جبل الخليل الجنوبي منافع اقتصادية مماثلة لتلك التي تمنح لبلدات النقب داخل أراضي 48.

حكومة الاحتلال وافقت

في المقابل وافقت حكومة الاحتلال على الدفع بعدد من القوانين التي تضم المستوطنات للسيادة الإسرائيلية في مجالات معينة، وليس بالكامل، على طريقة الضم الزاحف، كان من بينها ضم جامعة مستوطنة «أريئيل» وضم تجارة البيض في المستوطنات إلى الاقتصاد الإسرائيلي.

على الأرض واصل الاحتلال حملات المداهمات والاعتقالات الليلية بالجملة، حيث أعلن عن اعتقال 14 فلسطينيا أمس بشبهة «الارهاب»، وقد اغلقت قواته كافة مداخل بلدتي حزما شمال شرق مدينة القدس المحتلة، والعيسوية وسط المدينة، في إطار سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها ضد سكان البلدتين. وأغلقت قوات الاحتلال الليلة الماضية، المدخل الشرقي لبلدة العيسوية أمام حركة المرور بالاتجاهين.

في السياق ذاته، أغلقت قوات الاحتلال بلدة حزما ببوابة حديدية ضخمة، بعد أن أغلقت قبل أيام كافة مداخل البلدة الرئيسية والفرعية بالسواتر الترابية.

يذكر أن بلدتي العيسوية وحزما تشهدان مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، بشكل متواصل ومستمر منذ شهور. اما ملاحقة الأطفال فهي مستمرة إذ قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، امس، الإفراج عن الطفل المقدسي سعدي السيوري (13 عاما) بشرط الحبس المنزلي لمدة 5 أيام وكفالة نقدية قيمتها 500 شيكل.

وكانت قوات الاحتلال قد استدعت الطفل سيوري قبل يومين للتحقيق في مركز تابع لشرطة وحرس حدود الاحتلال في شارع صلاح الدين قبالة سور القدس من جهة باب الساهرة، وتم التحقيق معه واحتجازه لساعات بتهمة إلقاء حجارة على جنود الاحتلال.

وهم العقوبات على حماس

في سياق متصل حذر معلق إسرائيلي بارز وزير الأمن أفيغدور ليبرمان من الاستخفاف بأزمة غزة الإنسانية واعتبارها شأنها فلسطينيا داخليا او رهن مساعدتها بـ «التقدم في قضية تبادل الأسرى». وأكد معلق القناة العاشرة رفيف دروكر في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» امس أن الإثقال على الظروف المعيشية للمدنيين في قطاع غزة لن يساعد على إعادة جثتي غولدين وشاؤول والمواطنين الإسرائيليين إبرا منغيستو وهشام السيد من غزة. وتابع القول «تمت تجربة ذلك في الماضي وفشل. في عام 2000، تم تسجيل نصف مليون خروج عبر معبر إيرز(بيت حانون) وفي عام 2017، تم تسجيل 6200 (وفقا لبيانات حركة «مسلك» – وصول). ألا يعني هذا «الإثقال على الظروف المعيشية»؟ هذا لم يحسن أي صفقة سابقة ولن يقرب بسنتيمتر واحد إعادة جثة والمدنيين. مذكرا بأنه منذ 11 عاما، تحاول إسرائيل إسقاط حماس عن طريق العقوبات المدنية. ولفت الى ان الهدف مبرر، ولكنه لا ينجح. وخلص دروكر الى القول بالتلميح لضرورة تغيير التعامل مع حماس «ذات مرة سئل متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن سياسة العقوبات الأمريكية على كوبا. وقال له المراسل: لقد تم فرض العقوبات طوال عقود لكن حكومة كاسترو لم تسقط. ورد المتحدث: لا يزال من السابق لأوانه فحص النتيجة. بعد ذلك جاء الرئيس أوباما وغير السياسة ».

الى ذلك قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لصحيفة إسرائيلية إن قراره بشأن القدس المحتلة كان نقطة الذروة في فترة رئاسته حتى الآن، معتبرا إياه وفاء بوعد مهم قطعه على نفسه خلال الانتخابات وأهم قرار اتخذه بالنسبة لأشخاص كثيرين قاموا بتقديم الشكر له. وفي حديث لصحيفة يسرائيل هيوم « قال ترامب ردا على سؤال إنه قال في سره إنه سيقوم بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل خلال السنة الأولى من رئاسته». وتابع «أعرف لماذا تهرب رؤساء أمريكيون من تطبيق وعودهم بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل فقد تعرضوا لضغوط هائلة للامتناع عن ذلك».

وردا على سؤال حول قصده بقوله إنه أزال القدس عن طاولة المفاوضات، قال ترامب إنه بذلك أزال القدس من مائدة المفاوضات والتوضيح بأنها عاصمة إسرائيل «أما في ما يتعلق بحدود معينة فسأمنح دعمي لما تتفق عليه الأطراف المعنية».

واستطرد في جوابه على سؤال ان كانت إسرائيل ستضطر لتسديد شيء ما مقابل الاعتراف بالقدس، ان طرفي الصراع سيضطران لتقديم تسويات جوهرية من أجل إحراز اتفاق سلام. واكتفى ترامب بالقول ردا على الترقب والتوتر في إسرائيل حيال الكشف عن خطته للسلام وموعد طرحها «لننتظر ونر». الفلسطينيون الآن غير معنيين بصناعة السلام وهم غير منشغلين به وفي ما يتعلق بإسرائيل فأنا لست متأكدا بشكل مطلق أنها الآن معنية بالسلام أيضا ولذا نحتاج للانتظار ونرى ماذا سيحدث».

وعن مستقبل المستوطنات أوضح ترامب أنها في سياق السلام «تورط لحد كبير ودائما ورطت صناعة السلام ولذا على إسرائيل التصرف بحذر بالغ بكل ما يتعلق بالمستوطنات».

وحول مستقبل علاقات إسرائيل بدول الخليج خاصة السعودية قال إنه يعتقد بأن هناك أمورا طيبة كثيرة تتم، وأن دول الخليج تحترمه وتتقبل بتفهم قراراته المتعلقة بالقدس. وتابع «بالطبع لدي علاقات طيبة جدا مع دول عربية كثيرة في الخليج والناس هناك ينظرون للقتل والدمار وتبخر كل الموارد منذ سنوات وهم متعبون من ذلك. ولذلك سيكون السلام خطوة حكيمة جدا بالنسبة لإسرائيل وبالنسبة للفلسطينيين وهو سيتيح جملة من الأمور ولكنني اعتقد أن السعودية ودولا خليجية أخرى قطعوا شوطا طويلا في مسيرة السلام «.

ويرجح ترامب أن السعودية ومصر ستشاركان في مسيرة السلام، زاعما أنه مهتم الآن بالمستوى الفلسطيني – الإسرائيلي. وتابع «للحقيقة أنا لا أعرف ما إذا ستكون هناك مفاوضات سلام في المستقبل لكننا سننتظر ونرى. اعتقد أنها ستكون خطوة غبية من جانب الفلسطينيين في حال قرروا عدم إحراز اتفاق. كذلك اعتقد أنها خطوة غبية من جانب الإسرائيليين أيضا في حال لم ينجزوا اتفاقا. هذه الفرصة الوحيدة ولن تحصل بعد محاولة البيت الأبيض».

ورفض الرد على سؤال ان كان مستعدا للتوقف عن دعم الدول الداعمة لحملة المقاطعة الدولية لإسرائيل ومواجهة هذه الحملة بالقول»أفضل عدم قول شيء كهذا فكل دولة هي حالة بحد ذاتها». وردا على سؤال آخر يقول ترامب إن نائبه مايك بنس لعب وسيلعب دورا مهما. وأوضح مكررا بلغة تميل للتوسل أنه يمكن القول إن علاقات الولايات المتحدة وإسرائيل اليوم قريبة ووثيقة بشكل غير مسبوق منذ 1948 وسأشعر أنها أفضل بعد إنجاز اتفاق سلام.

وكرر هذه المرة هجومه على سابقه باراك اوباما وقال إنه يمكن القول بثقة إن العلاقات بين واشنطن وبين تل أبيب في فترة أوباما لم تكن وثيقة جدا، فقد منح إسرائيل اتفاق فيينا وبذلك هو قال «تعالوا في نهاية المطاف نصنع شيئا سيئا لإسرائيل. أوباما كان سيئا لإسرائيل واليوم اعتقد أن علاقاتنا هي الأفضل من كل وقت مضى».

في إسرائيل يعتقدون أن اتفاق فيينا بشأن إيران يعني اعترافا بالجمهورية الإسلامية، فماذا تقول؟

« الاتفاق النووي مع إيران كارثة بالنسبة لإسرائيل بسبب الطريق التي أنجز فيها وبشروطه. هذا الاتفاق كارثي لعدة أطراف خاصة إسرائيل».

مستوطنة مودعين العليا القائمة على الأراضي الفلسطينية قرب رام الله (رويترز)

قوات الاحتلال تواصل الهجمات الليلية وتعتقل 14 من الضفة والخارجية تندد باعتداءات «الميليشيات الاستيطانية المسلحة»

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدي:

واصلت قوات الاحتلال حملاتها الليلية ضد مناطق متفرقة في الضفة الغربية واعتقلت عددا من الفلسطينيين، في الوقت الذي نددت فيه وزارة الخارجية بعجز المجتمع الدولي عن تنفيذ قرارات إدانة الاحتلال الإسرائيلي، وحملت حكومة تل أبيب المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تداعيات سياسة الاعتداء على الفلسطينيين. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت عدة مدن وبلدات في شمال ووسط وجنوب الضفة، وأجرت عمليات تمشيط واسعة، أسفرت في مجملها عن اعتقال 14 فلسطينيا، في مسعى لإخماد نار الانتفاضة الشعبية المتصاعدة.

وفي السياق أفادت هيئة شؤون الاسرى والمحررين، بأن هناك أسيرين وهما رزق الرجوب (60 عاما) من بلدة دورا الخليل جنوب الضفة، وأشرف أبو الذهب (25 عاما) من مدينة رام الله، يواصلان إضرابهما المفتوح عن الطعام احتجاجا على اعتقالهما الاداري.

وقالت الهيئة إن الأسير الرجوب نقل من مستشفى الرملة الى زنازين سجن ريمون حيث استأنف إضرابه عن الطعام الذي بدأه يوم الرابع من فبراير/ شباط الحالي، بعد ان تنصل جهاز المخابرات من الاتفاق الذي أبرم معه خلال إضرابه السابق الذي استمر 20 يوما بإخضاعه إلى التحقيق والإفراج عنه إذا لم تثبت أي إدانة ضده، خاصة وأن التحقيق معه انتهى دون وجود أي تهم ضده، ومن ثم تفعيل قرار الاعتقال الإداري بحقه لمدة 6 شهور أخرى.

وقالت الهيئة إن الأسير أبو الذهب، الذي يقبع في سجن النقب الصحراوي يواصل إضرابه ضد قرار اعتقاله الإداري منذ 7 أيام. وأوضحت ان إضرابات الأسرى تأتي في ظل قرار الإداريين منهم مقاطعة محاكم الاعتقال، ابتداء من منتصف الشهر الحالي، احتجاجا على «سياسة الاعتقال الإداري التعسفية» التي لا تستند الى أية أسباب قانونية.

وذكرت أنه منذ شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2015 أصدرت سلطات الاحتلال ما يقارب 3500 أمر اعتقال إداري، ما بين جديد وتجديد بحق أسرى فلسطينيين، 42% منها قرارات جديدة و 58% تجديد هذا النزع من الاعتقال.

إلى ذلك اقتحم عشرات المستوطنين المتطرفين وعناصر من الأمن الإسرائيلي أمس المسجد الأقصى، من باب المغاربة بحراسة أمنية مشددة. وتمت العملية بعد أن أغلقت شرطة الاحتلال «باب المغاربة»، لتوفير الحماية للمستوطنين الذين نفذوا عملية الاقتحام، وعددهم يتجاوز الأربعين.

وفي السياق أدانت وزارة الخارجية والمغتربين، «عربدات واعتداءات» المستوطنين المتواصلة ضد المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم، تحت حماية ورعاية قوات الاحتلال.

ونددت الوزارة في بيان لها بتصاعد عملية اقتحامات المستوطنين وقوات الاحتلال للمسجد الأقصى، وإقدام المستوطنين على تجريف أراض في بلدة بروقين في محافظة سلفيت، وإقدامهم على نصب «بيوت متنقلة» بالقرب من حاجز زعترة جنوب نابلس، تمهيداً لإقامة «بؤرة استيطانية» جديدة.

كما نددت باستباحة المستوطنين لمحاصيل المواطنين الزراعية في الأغوار الشمالية، والاعتداء الذي طال أمس مدرسة تقوع شرق بيت لحم ومحاصرتها بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

وأكدت الوزارة أن اعتداءات «الميليشيات الاستيطانية المسلحة»، تترافق مع استمرار حملات التنكيل والإغلاق والحصار التي تمارسها قوات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين ومدنهم وبلداتهم ومخيماتهم «في عدوان مفتوح ومتواصل يستهدف الوجود الفلسطيني الوطني والإنساني في الأرض الفلسطينية المحتلة».

وشددت على أن هذه «السياسة الاحتلالية العنصرية تقوم بشكل أساس على التوسع والضم التدريجي للمناطق المصنفة (ج) وتهويدها، وحشر المواطنين الفلسطينيين في تجمعات أشبه ما تكون بالكانتونات المعزولة بعضها عن بعض، وحرمانها من حقها في التوسع والنمو الطبيعي».

واتهمت قوات الاحتلال بانتهاج سياسة «التهجير القسري» للمواطنين الفلسطينيين عن القدس المحتلة والمناطق المصنفة (ج) وفي مقدمتها الأغوار، واستخدام «عمليات القمع الوحشي» للتظاهرات السلمية والأصوات الفلسطينية الرافضة للاحتلال والاستيطان.

وحملت الوزارة، الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه السياسة وتداعياتها، وأكدت في الوقت ذاته، على «عجز» القرارات الأممية التي لا تنفذ، واعتبرت أن الاكتفاء بـ «البيانات الخجولة» لإدانة إسرائيل «يشكل تشجيعاً لليمين واليمين المتطرف في إسرائيل، على مواصلة تكريس الاحتلال والاستيطان وتعميق نظام الفصل العنصري في فلسطين».

مدير عمليات الأونروا في الضفة الغربية ردا على سؤال لـ «القدس العربي»: الوكالة تمثل عنصر استقرار في المنطقة كلها

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في لقاء مع الصحافة المعتمدة في مقر الأمم المتحدة، قال سكوت أندرسون، مدير عمليات وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إن الوكالة مستمرة في تقديم خدماتها رغم حالة الإحباط والتخوف التي تعتري جمهور اللاجئين. وأضاف ان الولايات المتحدة لحد هذه اللحظة لم تقدم أي تفسير للأسباب التي دعت الإدارة الأمريكية لخفض مساهماتها في ميزانية الوكالة.

وأندرسون هو مدير عمليات الأونروا في الضفة الغربية ومواردها، بما في ذلك إدارة نظام التعليم في الوكالة والعيادات الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والتمويل والمبادرات الصغيرة المدرة للدخل لصالح أكثر من 750 الف لاجئ فلسطيني مسجل. وعمل في هذا المنصب منذ أيار/ مايو 2016 وقبل عمله الحالي شغل أندرسون منصب نائب مدير عمليات الأونروا في قطاع غزة.

وردا على سؤال يتهم مناهج الأونروا بتعليم الكراهية وبأنها لا تعترف بوجود إسرائيل قال أندرسون «لا أعرف من أين تأتي هذه المعلومات، فإسرائيل موجودة والأونروا تعترف بها وتتعامل معها بشكل يومي. كثير من أصدقائي من الإسرائيليين وإسرائيل موجودة وستظل موجودة. وبنفس المستوى الأمم المتحدة تعترف بفلسطين كدولة، وهذه حقيقة أخرى ولا نملك تغيير ولاية الأونروا التي جاءت من الجمعية العامة ووحدها القادرة على تغيير مهمة الأونروا. التلاميذ يعرفون أن إسرائيل موجودة وبعضهم يرى إسرائيل من نافذة القسم الذي يدرس فيه. نحن لا ندرس الكراهية ولا ندرس أن إسرائيل غير موجودة».

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول مذكرة التفاهم التي وقعت بين الأونروا والحكومة الإسرائيلية بعد حرب حزيران / يونيو 1967 التي توضح تمسك إسرائيل بخدمات الأونروا من جهة وترد على تهمة أن الوكالة لا تعترف بإسرائيل، قال سكوت أندرسون إنه لم يطلع على المذكرة فهي من اختصاص المحامين. وحول معنى الأونروا للاجئين قال إنها أكثر من كونها أداة لتقديم الخدمات التعليمية والصحية. إنها عامل تأثير إيجابي على المجتمع الفلسطيني وعامل استقرار في المنطقة كلها.

وحول سؤال آخر لـ«القدس العربي» حول المؤتمر الدولي لجمع التبرعات للوكالة المقرر عقده في جنيف، قال بيتر مورلين مدير مكتب الأونروا في مقر المنظمة الدولية الذي شارك في المؤتمر الصحافي، إن الاجتماع سيعقد في جنيف في شهر مارس/ آذار المقبل تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وسيكون على مستوى الوزراء. المؤتمر لم يحدد موعده بالضبط. والهدف من الاجتماع توضيح مدى كفاءة الأونروا كمنظمة إنسانية تقدم المساعدات وتسهم في التنمية من خلال برامج المساعدات. بالإضافة إلى ذلك فالأونروا تفتخر بالشفافية التي تتميز بها وبكفاءة تدبيرها وحرصها على صرف الأموال بطريقة فعالة، فقد عملنا كثيرا على تخفيف المصاريف من جهة وتحسين الأداء من جهة أخرى. والهدف الثاني هو ضرورة الإبقاء على الأمل الذي يحمله اللاجئون بأن قضيتهم ستحل ولذلك فالإبقاء على ولاية الوكالة التي منحتها لها الجمعية العامة أمر حيوي إلى أن تحل القضية».

وتحدث اندرسون حول عدد من القضايا والهموم والتحديات التي تواجه جموع اللاجئين الفلسطينيين التي تتابعها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وفي مقدمتها قضية التعليم في مدارس الوكالة في الضفة البالغ عددها 96 مدرسة، ويتلقى التعليم فيها نحو 50 ألف طالب وطالبة من الصف الأول وحتى الصف التاسع الأساسي، مشيرا إلى أن الصف الواحد في الحد الأعلى يتسع لـ 50 طالبا حسب تعليمات إدارة الوكالة في أقاليمها الخمسة «الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسوريا ولبنان»، اما المعدل الطبيعي للصف الواحد فهو ما بين 36 إلى 45 طالبا وطالبة. وأعرب عن فخره بما تقدمه مدارس الاونروا من جودة في التعليم وهو ظاهر للعيان، حيث ذكر تقرير للبنك الدولي الذي صدر مع بداية هذا العام أن الوضع الأكاديمي في مدارس الوكالة متقدم على المدارس الحكومية.

ووصف الخدمات التعليمية والصحية والإغاثية التي تقدمها وكالة الغوث الدولية لمجتمعات اللاجئين المحلية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية بأنها مناسبة وجيدة وتتلاءم مع احتياجات اللاجئين في هذه التجمعات، وانه جرى تشكيل لجنة مشتركة مع دائرة شؤون اللاجئين لدراسة مجموعة أخرى من احتياجات اللاجئين سيتم الإعلان عن توصياتها قريبا.

وقال إن عجز وكالة الغوث المالي لهذا العام يبلغ نحو 96.8 مليون دولار قبل وقف المساعدة الأمريكية، وهو مبلغ كبير من شأنه أن يؤثر على أداء الاونروا التي تسعى جاهدة لدى المانحين من أجل إغلاق هذا العجز في أسرع وقت ممكن والجهود مستمرة بهذا الاتجاه، مشيرا إلى ان الاونروا تعمل دائما على إدخال تطوير في خدماتها، ولكن الإعلام لا يتطرق إلى هذه التطورات الهامة ويركز دوما على بعض النواقص.

وقال إن «المشكلة الكبرى التي نواجهها هي تحد كبير يتمحور حول من يدير المخيمات، ففي قطاع غزة دمجت المخيمات في إطار البلديات لتديرها من ناحية تنظيمية وإدارية ويقوم سكان المخيمات بالتصويت في الانتخابات المحلية، أما في الضفة الغربية فالوضع مختلف تماما، ولهذا يبرز تحدي غياب إدارة المخيمات من الناحية الإدارية.

وتابع القول ردا على سؤال حول إمكانية زيادة التطرف لدى اللاجئين الفلسطينيين في حالة ما تم إلغاء بعض الخدمات الأساسية «من المبكر أن نتحدث عن النتائج المتوقعة من خفض المساعدات الأمريكية لكننا مصممون على الاستمرار في تقديم الخدمات وسندعو الولايات المتحدة إلى مؤتمر المانحين ونتمنى أن تشارك الولايات المتحدة بإيجابية وترى الأثر الإيجابي للوكالة وكم هي منظمة إنسانية مؤثرة. ونتمنى أن تظل الولايات المتحدة أكبر المانحين للوكالة».

وردا على سؤال أخير لـ«القدس العربي» لمورلين، مدير المكتب في المقر، حول إمكانية اتخاذ قرار في الجمعية العامة لنقل ميزانية الوكالة من الاعتماد على التبرعات إلى الميزانية العامة، قال «إننا الآن معنيون بحل الأزمة المالية الحالية، فالذهاب إلى الجمعية العامة عملية طويلة ومعقدة وهو ما لسنا في حاجة إليه الآن. هذا كله متروك للجمعية العامة. نحن وكالة تنفذ ما تقرره الجمعية العامة. نحن لا نصنع السياسة. الوكالة ستقدم هذه الخدمات للاجئين الفلسطينيين إلى أن يتم حل قضيتهم حلا عادلا ودائما».

وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق يدعو لتفكيك سلاح حزب الله أولا

الناصرة – «القدس العربي»:

يستدل من التحقيق الأولي الذي أجراه سلاح الجو الإسرائيلي أن السوريين استغلوا نقطة ضعف في طريقة عمل طاقم الطائرة التي اسقطت. وفي السياق ذاته يرى وزير الأمن الأسبق موشيه أرنس انه ينبغي أولا تفكيك سلاح حزب الله.

وأفادت تسريبات اعلامية بأن هذه الطائرة هي احدى ثماني طائرات من هذا الطراز، شاركت في مهاجمة مركبة القيادة الإيرانية في قاعدة في العمق السوري. وقد أدار رجال فيلق القدس من داخل هذه المركبة، حسب الزعم الإسرائيلي، عملية إطلاق الطائرة غير المأهولة التي تسللت إلى إسرائيل وتم إسقاطها في منطقة بيسان.

وحسب ما قالته صحيفة «هآرتس» ضمن هذه التسريبات فقد أطلقت الدفاعات الجوية السورية أكثر من 20 صاروخا على الطائرات الإسرائيلية، وهو عدد مرتفع وغير عادي. وكانت الصواريخ على الأقل من نوعين: طويل المدى SA–5 وقصير المدى SA–17. ويسود التقدير في سلاح الجو الإسرائيلي أن التحذير من الصواريخ المضادة وصل أيضا إلى الطائرة التي غادرها الطاقم، ولكن لأسباب لم يتم توضيحها بشكل تام بعد، لم يتمكن الطاقم من القيام بمناورة التهرب الكاملة. وربما يكون الطاقم قد ركز على مهمة القصف ولذلك تصرف بشكل عرضه للإصابة. وقال الطياران الإسرائيليان إن الصاروخ انفجر على مسافة معينة من الطائرة ولكنه تسبب بضرر كبير لها. وبعد سماعهما للانفجار وإدراكهما بأنهما أصيبا قررا مغادرة الطائرة خلال وقت قصير. وقالا «إن قرار المغادرة تم في غضون ثوان، ونسقنا بيننا مسألة المغادرة».

وكان الطيار الذي أصيب بجراح خطيرة واعيا بعد الإصابة. ووفقا للتقرير فقد قال: «أنت معلق على المظلة على ارتفاع 14 ألف قدم، ولديك بضع دقائق طويلة حتى تصل إلى الأرض، ومن ثم يبدأ إجراء التبليغ عبر جهاز الاتصال».

ومن المتوقع أن يتناول التحقيق عددا من الجوانب المتعلقة بالعملية بما في ذلك تشغيل «غلاف» الحرب الإلكترونية حول الطائرات، بهدف تعطيل تحديدها ومحاولات إسقاطها، والقيام بالتدريبات الضرورية ومسألة ما إذا لم تكن أجواء الثقة المفرطة قد تغلغلت في أسراب الطيارين، على خلفية حقيقة قيامهم بعشرات الهجمات في السنوات الأخيرة. غير أن مسؤولين كبارا في الجيش الإسرائيلي قالوا لصحيفة «هآرتس» إن النشاط الجوي المكثف في نهاية الأسبوع يعتبر نجاحا، وإن الجيش يدرك المخاطر التي ينطوي عليها هذا النشاط، كما أنه قد يتورط أحيانا في إلحاق أضرار بالطائرات.

جولة القتال الأولى مع إيران وسوريا انتهت

كما يسود التقدير في الجهاز الأمني الاسرائيلي، أن جولة القتال مع إيران وسوريا في الشمال قد انتهت بالفعل، وأن الأطراف المعنية قد استنفدت ما كان يمكن أن تحققه في الجولة الحالية. ومع ذلك، تعتقد إسرائيل، أنه على المدى الطويل، من غير المستبعد حدوث اشتباك آخر مع الإيرانيين في سوريا. وتستند هذه التقييمات، ضمن أمور أخرى، إلى البيانات التي أدلى بها كبار المسؤولين الإيرانيين في الساعات الأربع والعشرين الماضية. وتسعى إيران وسوريا إلى «الاستفادة استراتيجيا» من الإنجاز غير العادي المتمثل بإسقاط الطائرة من خلال النشر علنا عن تغيير قواعد اللعب في الشمال والتهديد بأن أي محاولة إسرائيلية لمهاجمة سوريا أو لبنان ستواجه ردا قاسيا.

يشار إلى أنه في معظم الحوادث التي وقعت في السنوات الأخيرة، ادعت وسائل الإعلام العربية أن القوات الجوية الإسرائيلية هاجمت شحنات ومستودعات الأسلحة في سوريا، التي كانت معدة لحزب الله في لبنان. وتحاول إيران وسوريا ردع إسرائيل عن شن ضربات جوية إضافية من خلال التهديد بالرد على النيران المضادة للطائرات والقيام بتصعيد متعمد للتحرك الإسرائيلي المستقبلي.

من يردع من في الشمال؟

من جانبه قال وزير الأمن الإسرائيلي الاسبق موشيه أرنس، في مقال نشرته»هآرتس»، إنه يجب عدم الوقوع في الخطأ، فور تبادل إطلاق النار بين الإيرانيين والسوريين، وإسرائيل، تختبئ القدرات العسكرية للأطراف، التي لم يتم التعبير عنها حتى الآن.

وأشار الى ان هناك أكثر من 130 ألف صاروخ لدى حزب الله يمكن أن تصل إلى أي مكان في إسرائيل، وهي تجعلها فعلا تقيد هجماتها. ومن ناحية أخرى، فإن قدرة إسرائيل على إلحاق أضرار هائلة بلبنان، ردا على هجوم صاروخي من قبل حزب الله، تمنع التنظيم ومشغليه الإيرانيين من شن هجوم من هذا القبيل، معتبرا انه في الوقت الحالي، تخضع إسرائيل وحزب الله للردع. وتابع «إن ترسانة حزب الله الحالية من الصواريخ تعرض للخطر الفعلي، المدنيين والبنية التحتية في الدولة ، محذرا ان من شأن هجوم صاروخي ضخم يشنه حزب الله، حتى من الترسانة غير المحسنة، أن يسبب أضرارا جسيمة جدا. وتستند إسرائيل حسب ارنس إلى أنها يمكن أن تردع هذه الصواريخ، بينما تفترض المنظمة أنها تردعها عن اتخاذ إجراءات وقائية.

ويمضي ارنس في انتقاداته «كلما مضت السنوات، كلما تزايد الخطر. استراتيجية إسرائيل في لبنان منذ حرب لبنان الأولى كانت تقوم أساسا على الانسحاب من جانب واحد والتخلي عن الحلفاء – جيش جنوب لبنان – على أساس قدرتها على الردع. هذه الاستراتيجية هي المسؤولة في المقام الأول عن الوضع المهيمن الذي حققه حزب الله في لبنان والترسانة الكبيرة من الصواريخ التي تراكمت خلال هذه السنوات».

ولذا يستنتج أرنس برؤيته هذه ان محاولة إيران لترقية ترسانة صواريخ حزب الله تثبت فشل هذه الاستراتيجية. وخلص للقول «ينبغي أن يكون هدف إسرائيل هو تفكيك ترسانة حزب الله الصاروخية، التي تحول لبنان إلى برميل من المتفجرات يعرض للخطر الشرق الأوسط بأسره. يجب على إسرائيل أن توضح ذلك للولايات المتحدة والمجتمع الدولي. ويجب اتخاذ إجراءات مع وضع هذا الهدف أمامنا، قبل أن يصبح استخدام القوة ملحا «.

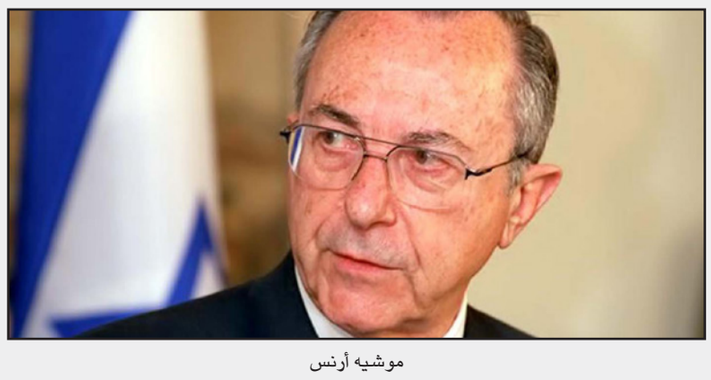

موشيه أرنس

درس في قيود القوة

وبخلاف التيار السائد في إسرائيل نبهت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها امس، الى أن أحداث يوم السبت في الشمال شكلت تذكرة مؤلمة لقيود القوة الإسرائيلية. وقالت ان إسقاط طائرة F–16 في سماء الجليل قد أثبت أنه لا توجد حروب خالية من المخاطر، وحتى بعد وقوع العديد من الهجمات عبر الحدود دون ضرر أو إصابات، يمكن للعدو أن يتعافى ويجد نقطة ضعف، حتى في آلة عسكرية متطورة مثل سلاح الجو الإسرائيلي. لكن المشكلة ليست فقط في القدرة على التعامل مع دفاعات سوريا الجوية، بل في تعريف الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل وسبل تحقيقها. وبرأيها فإن الدرس المستفاد من المواجهة في نهاية الأسبوع هو انه بدلا من وضع المزيد من الأهداف للتفجير، يجب على إسرائيل أن تستوعب عودة نظام الأسد إلى مكانة رائدة في سوريا برعاية إيران والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ودعت إسرائيل أن تعتاد هذا الوضع وتجد طرقا لمنع التصعيد واستعادة الردع المستقر حول «جدار البازلت» في مرتفعات الجولان. ويتعين على نتنياهو، الذي كثيرا ما يتحفظ من المغامرات العسكرية، أن يركز علاقاته الدبلوماسية ومهاراته لهذا الهدف.

الناطق باسم فتح لـ «القدس العربي»: وفد المركزية لم يحدد موعدا للمجيء إلى القطاع

مدير المخابرات المصرية يبدأ أولى مهمات رعاية المصالحة والأحمد يكشف: الوفد الأمني يعود خلال أيام إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المفترض أن يشهد ملف المصالحة المتعثرة بين حركتي فتح وحماس دفعة قوية خلال الأيام المقبلة، تتمثل بدفع القاهرة الوسيط الرئيسي بوفدها الأمني من جديد إلى قطاع غزة، للإشراف على تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق التطبيق، الذي ينص على «تمكين» حكومة التوافق من العمل، وهي خطوة على الأرجح ستتلوها زيارة الوفد القيادي الرفيع من حركة فتح للقطاع.

وعلى الرغم من عدم جمع الطرفين فتح وحماس، حاليا في العاصمة المصرية القاهرة الى طاولة واحدة، حيث يوجد قادة من الطرفين هناك، لعقد لقاءات منفردة مع المسؤولين المصريين، إلا أن اللقاءات التي أشرف عليها مدير المخابرات المصري الجديد اللواء عباس كامل، أعادت النشاط من جديد لملف المصالحة، الذي شهد تكاسلا كبيرا خلال الشهرين الماضيين، بسبب خلاف الفريقين على طريقة تطبيق الاتفاق.

وعلمت «القدس العربي» أن أفكارا طرحت على الطرفين من قبل الراعي المصري، تتمثل بإنهاء عقبات «تمكين» الحكومة، بما في ذلك نقل عمليات «جباية غزة» إلى خزينة السلطة الفلسطينية، والتوافق على حل سريع لملف الموظفين الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على غزة.

إلى ذلك أكد الناطق الجديد باسم حركة فتح، عاطف أبو سيف، لـ «القدس العربي» أنه لم يحدد بعد موعد نهائي لوصول وفد اللجنة المركزية لفتح إلى القطاع، من أجل متابعة عدة ملفات، من ضمنها ملف المصالحة الوطنية.

وجدد تأكيد حركته على أن المصالحة تعتبر «خيارا استراتيجيا»، رغم أنها قد تواجه في بعض الأوقات «بعض العقبات»، مشددا على ضرورة الانتهاء من ملف «تمكين» الحكومة، ورحب بأي جهد يقود لـ «دفع المصالحة» إلى مزيد من التقدم.

وأكد المتحدث باسم فتح على ضرورة وجود «خطوات عملية» لإنهاء ملف «التمكين»، وحل القضايا العالقة، من أجل الوصول إلى مرحلة إنهاء كامل للانقسام، والدعوة لإجراء الانتخابات العامة.

يشار إلى أن هناك عضوين رئيسين من وفد حركة فتح يوجدان حاليا خارج المناطق الفلسطينية، وهما مسؤول ملف المصالحة عزام الأحمد، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ، الموجود برفقة الرئيس محمود عباس في زيارة روسيا.

وبالعودة إلى اللقاءات الجارية في مصر، ففي الوقت الذي لا تزال حركة حماس تتكتم بشكل رسمي على نتائج لقاءاتها هناك، بعد وصول وفدها القيادي برئاسة إسماعيل هنية يوم الجمعة الماضي، أشار الأحمد، إلى أنه لا ترتيبات حتى اللحظة لعقد اجتماع بينه وبين وفد حماس في القاهرة، لكنه كشف أن عودة الوفد الأمني المصري إلى قطاع غزة ستكون خلال الأيام القليلة المقبلة لمتابعة تنفيذ اتفاق المصالحة.

اللواء عباس كامل

وكان هذا الوفد قد غادر القطاع قبل شهرين، دون أن يحدد سببا لذلك، حيث شهدت من وقتها عملية المصالحة تراجعا كبيرا، ولم تنفذ بنود الاتفاق حسب المواعيد المحددة لذلك.

وبدا واضحا أن اللقاءات التي عقدها المسؤولون المصريون مع قادة فتح وحماس خلال الساعات الـ 48 الماضية، كان هدفها الوصول إلى «رؤية عملية» لإنهاء الخلافات حول ملفي «دمج الموظفين»، و«جباية غزة»، وكلاهما مرتبطان ببعضهما البعض، إذ تريد حماس حل مشكلة الموظفين قبل تسليم الجباية، التي تعتمد عليها حاليا في توفير سلف من رواتب موظفيها المفترض أن تنتهي مشكلتهم وفق قرارات اللجنة الإدارية والقانونية.

وفي تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» قال الأحمد الذي التقى مدير المخابرات المصرية، إن اللقاء تمركز حول المصالحة بشكل خاص، وجرى خلال اللقاء «استعراض تفصيلي» للعقبات التي حالت حتى الآن دون تنفيذ حماس لكامل نقاط الاتفاق الموقع في12 اكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حول تمكين الحكومة في غزة بشكل كامل.

وأوضح أن اللقاء تناول استعراضا شاملا للخطوات المتعلقة بتنفيذ اتفاق القاهرة الموقع بين حركتي حماس برعاية مصر من أجل البدء بتنفيذ الخطوة الأولى من اتفاق الوفاق الوطني لإنهاء الانقسام على الساحة الفلسطينية، الذي يتعلق بـ «تمكين» حكومة التوافق الوطني من بسط سلطتها الكاملة على قطاع غزة كـ «خطوة أساسية ومركزية لاستكمال الخطوات اللاحقة المطلوبة من أجل إنهاء الانقسام وطي صفحته المؤلمة».

وأشار الأحمد إلى أن خطوات التنفيذ «بطيئة جدا»، بسبب العراقيل التي توضع بـ «شكل مدروس» من قبل حماس لغرض عدم تنفيذ الاتفاق بشكل دقيق، مشيرا الى أن هناك الكثير من العراقيل ما زالت توضع أمام أعضاء حكومة الوفاق وتحول دون ممارسة مهامهم الطبيعية في وزاراتهم.

وقال في هذا السياق إن اللجنة الإدارية التي أعلنت حماس عن حلها لا تزال قائمة، وإن الكثير من أعضائها يمارسون العمل في وزاراتهم بشكل مخالف للنظام وللاتفاق والأنظمة والقانون، موضحا أن حماس حتى الآن «لم تلتزم بتسليم مسألة جباية الضرائب والواردات لحكومة الوفاق الوطني وهذا يعتبر خروجا صارخا على جوهر الاتفاق».

وأوضح أن مدير المخابرات المصرية الوزير عباس كامل أكد خلال اللقاء، على أن مصر ستستمر بجهودها مع كافة الأطراف وعلى الأرض في قطاع غزة، لمساعدة الشعب الفلسطيني، وإخراج قطاع غزة من محنته من خلال دفع كل التحركات التي تقوم بها القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

يشار إلى أن الأحمد بحث مساء أول من أمس مع وزير الخارجية المصري، التداعيات المترتبة على قرار الرئيس الأمريكي الأخير دونالد ترامب بخصوص القدس، والتحرك الفلسطيني والعربي على كافة الصعد لمحاصرة آثاره والمخاطر المترتبة على وضع عملية السلام، إضافة إلى بحث ملف المصالحة.

وينتظر أن تشهد عملية المصالحة «إجراءات عملية» خلال الأيام المقبلة، وتحديدا بعد انتهاء زيارة وفد حماس الحالي للقاهرة، وذلك في ضوء اللقاءات التي عقدتها المخابرات المصرية مع الطرفين.

الأورومتوسطي حذر من الوضع اللا إنساني للعالقين

مئات الفلسطينيين يعيشون أوضاعا سيئة قرب الكمائن العسكرية ومناطق الخطر في سيناء وداخل صالات مطار القاهرة

غزة ـ «القدس العربي»:

تتواصل مأساة مئات الغزيين العالقين في الجانب المصري من الحدود مع غزة، وداخل صالات مطار القاهرة، بعدما أغلقت السلطات المصرية، بشكل مفاجئ معبر رفح، وحالت دون عودتهم إلى القطاع من جديد. وزادت المأساة مع بدء الجيش المصري عملية عسكرية واسعة النطاق في سيناء. وحذر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، من «الحالة السيئة» التي وصلت إليها أوضاع العالقين.

وحسب المعلومات المتوفرة فإن هناك مئات العالقين من الفلسطينيين الراغبين بالعودة إلى قطاع غزة، يوجد جزء كبير منهم في مناطق سيناء، بعد أن وصلوها خلال اليومين الماضيين، من أجل العودة إلى قطاع غزة، إضافة إلى مئات العالقين في صالات مطار القاهرة الذي وصلوه من عدة عواصم، تمهيدا لعودتهم أيضا للقطاع.

ولم يتمكن سواء العالقين قرب الحدود، أو الموجودين في صالات المطار من العودة، بعدما أغلقت مصر الجمعة الماضية معبر رفح بشكل مفاجىء، لتبدأ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد الجماعات المسلحة المتطرفة في مناطق سيناء، وهو ما أحدث حالة من الخوف الشديد في صفوف العالقين.

ويخشى العالقون قرب الحدود من خطر العمليات العسكرية، فيما يخشى العالقون في المطار من طول مدة العملية، التي قد تبقيهم لأوقات طويلة في هذا الحجز، خاصة وأن السلطات المصرية تواصل إغلاق المعبر في بعض الأوقات قبل فتحه استثنائيا لشهرين متتاليين.

ويتردد أن هناك 200 شخص عالقون في منطقة تبعد كيلو متر واحد من معبر رفح، بينهم مرضى أنهوا رحلة علاجهم في الخارج، وأطفال برفقة أسرهم، ويعيشون ظروفا قاسية وخطرة، لاقترابهم من أماكن المواجهات العسكرية بين الجيش والمسلحين.

وكان السفير الفلسطيني في القاهرة، دياب اللوح، قد أكد بعد قرار السلطات المصرية إغلاق المعبر، والبدء في تنفيذ العملية العسكرية، أن جميع المواطنين المسافرين من مصر لغزة ومن غزة لمصر بخير، وأن السفارة تتابع مع السلطات المصرية المعنية تأمين وصولهم لمعبر رفح ودخولهم لغزة، ومغادرتهم لمصر ولمطار القاهرة الدولي، وأنها سوف تتابع إصدار التأشيرات اللازمة يومي الأحد والاثنين مع السفارات المعنية، للموجودين داخل المطار، وطلب من المسافرين التواصل المباشر مع السفارة «في حال الضرورة والحاجة»، متمنيا السلامة للجميع.

وتدل عملية التواصل مع السفارات بإصدار تأشيرات للعالقين في المطار من أجل العودة حيث كانوا، الى أن أمر إغلاق المعبر ربما يطول كثيرا، وأن دخولهم إلى مصر لحين عملية الفتح القادمة لن يتم، وهو ما قد يرهق هؤلاء العالقين في المطارات، خاصة أولئك الذين نفدت أموالهم، أو أنهوا إجراءاتهم ويريدون العودة بشكل نهائي إلى غزة.

وفي السياق حذر المركز الأورومتوسطي من أوضاع والمحتجزين الفلسطينيين «السيئة» على جانبي معبر رفح وداخل مطار القاهرة بعد قرار السلطات المصرية إغلاق المعبر أمام المسافرين من وإلى قطاع غزة، لافتا إلى أن قرار الإغلاق «شكل مأساة كبيرة لمئات العالقين وغالبيتهم من المرضى والطلاب»، محذرا من أن تؤول أوضاعهم إلى «الأسوأ» في ظل نفاد أموالهم ومصادر بقائهم.

وقال في بيان له تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن السلطات المصرية فاجأت الفلسطينيين بقرار إغلاقها للمعبر بعد يومين فقط من قرار فتحه، بالتزامن مع إعلانها انطلاق حملة عسكرية للجيش في صحراء سيناء، ما أدى إلى احتجاز مئات المسافرين العائدين.

وأشار إلى أن السلطات المصرية لم تسمح بعبور سوى 650 مسافرا من العالقين إلى قطاع غزة، وأن هناك المئات من المواطنين الآخرين ما زالوا عالقين ومحتجزين لدى الجانب المصري حتى اللحظة، فيما أمرت السلطات المصرية بإرجاع أكثر من 44 مركبة تحمل فلسطينيين عالقين على المعبر إلى مطار القاهرة مرة أخرى.

عائلة تعيش في أوضاع بائسة في غزة (أ ف ب)

وأضاف المرصد ان أعداد العالقين على المعبر من جهة مصر، الذين أرادوا العودة إلى غزة قبل أن يصدر الجيش قراره بترحيلهم مرة أخرى إلى مطار القاهرة، يتجاوز الـ400 مسافر، وهم محتجزون حاليا داخل صالات مغلقة في المطار.

ووصف المرصد أوضاع العالقين في الجانب المصري من معبر رفح أو المحتجزين داخل مطار القاهرة بـ «الصعبة للغاية» حيث تنعدم معها المعايير الإنسانية. وأشار إلى أن المحتجزين داخل المطار ناشدوا السلطات المصرية والسفارة الفلسطينية في القاهرة، للإسراع في تأمين عودتهم إلى قطاع غزة بأقصى سرعة أو إيجاد حل مؤقت يحد من معاناتهم داخل غرف الحجز.

ونقل الأورومتوسطي إفادات تلقاها من عدد من المحتجزين في مطار القاهرة، قالوا فيها إن عناصر الأمن في المطار يحتجزون قرابة 100 شخص، جلهم من المرضى والطلاب والأطفال، في غرفة واحدة في «وضع يرثى له، ودون تزويدهم بالطعام أو الشراب أو أغطية للنوم»، فيما نفدت أموال معظمهم ولا يستطيعون شراء اللوازم الخاصة بأطفالهم ومرضاهم فضلا عن شراء الطعام.

ودعا السلطات المصرية إلى سرعة فتح معبر رفح لإدخال العالقين الموجدين بالقرب من المعبر، وضرورة تأمين العالقين قرب الكمائن العسكرية ومناطق الخطر، وتزويدهم بالاحتياجات الإنسانية اللازمة بالسرعة الممكنة، وطالب السفارة الفلسطينية بالعمل على التواصل مع السلطات المصرية لتوفير احتياجات مئات المحتجزين داخل مطار القاهرة وإيجاد أماكن لائقة يبيتون فيها.

مراكز حقوقية تتهم الاحتلال بتصعيد الاعتداءات ضد المناطق الحدودية والبحرية في غزة

غزة – «القدس العربي»:

اتهمت تقارير حقوقية لمؤسسات مختصة في قطاع غزة، سلطات الاحتلال بتصعيد الاعتداءات على المناطق العازلة «غير القانونية» التي تقيمها على طول الحدود البرية والبحرية مع القطاع.

وذكر مركز الميزان لحقوق الإنسان أن قوات الاحتلال أطلقت النار تجاه الصيادين منذ بداية العام الحالي، 36 مرة، واعتقلت 10 صيادين، وأصابت 5 آخرين، واستولت على ثلاثة قوارب صيد.

وقال إن هذه الانتهاكات المنظمة التي ترتكبها سلطات الاحتلال في إطار الحصار المفروض على قطاع غزة، لافتا إلى أنها «تسهم في مزيد من تدهور مستويات المعيشة، وتوسع ظاهرة الفقر في ظل انهيار اقتصادي ينذر بكارثة اجتماعية وإنسانية وشيكة.

وطالب المركز الحقوقي المجتمع الدولي لاسيما الدول الأطراف السامية الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة بالقيام بواجبها الأخلاقي والقانوني بالعمل على رفع الحصار المفروض على القطاع، وإلزام قوات الاحتلال بوقف انتهاكاتها المنظمة واحترام مبادئ القانون الدولي في سياق تعاملها مع الفلسطينيين.

إلى ذلك ذكر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تقرير جديد أعده حول واقع غزة، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي صعدت من اعتداءاتها ضد المدنيين الفلسطينيين، في المنطقة العازلة، التي تمتد على طول المناطق الحدودية الشرقية والشمالية للقطاع بعمق 300 متر داخل الحدود، وتمنع بموجبها قوات الاحتلال الفلسطينيين من الوصول إليها، إضافة إلى المناطق العازلة في البحر، التي تمنع قوات الاحتلال من الوصول إليها بغرض الصيد، حيث أكد التقرير الحقوقي أن هذا الإجراء «منفرد وغير قانوني».

وجاء في التقرير، أنه خلافاً لقواعد القانون الإنساني الدولي، منعت تلك القوات سكان القطاع المدنيين من الوصول إلى ممتلكاتهم فيها، وحظرت على صيادي القطاع دخولها والصيد فيها. وأوضح أن التطورات الميدانية التي يتابعها تشير إلى أن قوات الاحتلال صعدت من اعتداءاتها ضد السكان المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم المزارعون والصياديون، ومنعتهم من الوصول الآمن وبحريّة إلى أراضيهم وإلى مناطق الصيد، وهو ما يمثل «انتهاكاً لحقوقهم وفق المعايير الدولية لحقوق الإنسان»، بما في ذلك حقهم في الأمن والسلامة الشخصية وحماية ممتلكاتهم، وحقهم في العمل، والحق في مستوى معيشي لائق، والحق في أفضل مستوى من الرعاية الصحية يمكن الوصول إليه.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بعمليات توغل بري على طول الحدود الفاصلة مع غزة، وتمنع بموجبها المزارعين من الوصول لحقولهم القريبة، إضافة إلى عمليات استهداف الصيادين من خلال إطلاق النار واعتقالهم ومصادرة مراكبهم.

مع استمرار إضراب عمال النظافة لليوم الثاني

صحة غزة توقف إجراء 200 عملية جراحية لتراكم القاذورات في غرف العمليات

غزة ـ «القدس العربي»:

أجبرت النفايات المتراكمة في غرف العمليات بمشافي قطاع غزة، بسبب استمرار إضراب عمال النظافة، وزارة الصحة على تأجيل 200 عملية جراحية، بسبب تراكم النفايات في غرف العمليات.

وقال الطبيب أشرف القدرة الناطق باسم الوزارة في تصريح صحافي جديد، حول آخر آثار أزمة النظافة في المشافي، إن المشافي أوقفت إجراء العمليات الجراحية، جراء تراكم القاذورات في غرف العمليات، بعدما أوقفت شركات النظافة عملها منذ أول من أمس.

وأكد أن هذا التوقف وتراكم القاذورات في حاضنات الأطفال، يضع حياة 113 طفلا على المحك، لافتا إلى أن الطواقم الطبية لا تستطيع تقديم الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية في قطاع غزة لعدم توفر بيئة آمنة لتقديم هذه الخدمات.

وأمس نظم أطباء مشفى الشفاء أكبر مشافي قطاع غزة وقفة احتجاجية، طالبوا خلالها بإنهاء أزمة موظفي شركات النظافة، من أجل تمكنهم من العمل الطبيعي. وعقب ذلك نظمت وزارة الصحة جولة ميدانية لوسائل الإعلام في أقسام مشفى الشفاء، حيث توجد أكوام من النفايات في غرف المرضى، من بينها أدوات مدمدمة، وهو ما يعرض حياة المرضى للخطر الشديد.

وكانت أكوام من النفايات تعلو المكان المخصص لها، داخل غرف العمليات الرئيسة أيضا، وفي طرقات الأقسام المختلفة، وداخل أقسام الطوارئ أيضا. واعتلت علامات الغضب وجوه المرضى ومرافقيهم في أقسام مشفى الشفاء، بسبب الأزمة الحالية وتراكم النفايات، ما أحدث روائح كريهة في عدة أماكن.

وطالب أحد المرضى بضرورة إنهاء هذه الأزمة بشكل سريع، وأبدى خشيته من تأثير الأمر على عملية علاجه الحالية.

وقال ممرضون يعملون في مشفى الشفاء إن الأمر يعيق كثيرا عملهم بالشكل الطبيعي، خاصة وأن هناك أدوات طبية مستخدمة، يتوجب التخلص منها بشكل فوري، وهو أمر لا توفره الظروف الحالية.

ويعمل في قطاع النظافة 832 عاملا، وهؤلاء يشتكون بسبب عدم تحويل مستحقات شركاتهم المالية، من عدم تلقيهم رواتبهم منذ أربعة أشهر.

وتقع مهمة تحويل الأموال على عاتق الحكومة، لكن بسبب الخلاف بينها وبين حركة حماس على إنهاء إجراءات «التمكين» لم تحول هذه الأموال كاملة، التي تعهدت الحكومة في وقت سابق بتوفير جزء منها، لا تلبي احتياجات شركات النظافة أو العاملين فيها.

ومن شأن استمرار الأزمة أن يزيد من عدد العمليات الجراحية التي ستتوقف حسب جدولها الزمني، إضافة إلى تأثيرها على 11 غرفة ولادة قيصرية، و100 مريض في العنايات المركزة و113 طفلا في حاضنات الأطفال، و 702 مريض بالفشل الكلوي و11 بنكا للدم و50 مختبرا طبيا.

تحضيرات لمؤتمر عربي لمقاطعة البضائع الأمريكية ردا على قرار ترامب بشأن القدس

■ رام الله ـ من أمجد النبهان: تسعى منظمة التحرير الفلسطينية، إلى عقد مؤتمر عربي لمقاطعة البضائع والشركات الأمريكية، ومحاربة التطبيع مع إسرائيل، بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حسب قول عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، تيسير خالد.

وأضاف في بيان صحافي تلقت وكالة «الأناضول» نسخة منه، ان «مشاورات واتصالات فعلية قد بدأت في العديد من الدول العربية لا سيما المغرب ولبنان والأردن، لعقد مؤتمر يستهدف مؤسسات المجتمع المدني في الدول العربية، من أجل تعميم فكرة مقاطعة البضائع الأمريكية على غرار حركة مقاطعة البضائع الإسرائيلية». ولفت إلى أن المؤتمر سيناقش التصدي للشخصيات أو الدول العربية، التي تطبّع العلاقات مع إسرائيل.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 ديسمبر/ كانون أول2017 القدس عاصمة لإسرائيل.

وهذه هي المرة الأولى التي تتطور فيها تصريحات المسؤولين الفلسطينيين لتشمل مقاطعة البضائع الامريكية ردا على قرار ترامب.

وقفة في غزة دعماً للمعتقلين في السجون الإسرائيلية

■ غزة ـ الأناضول: شارك العشرات من أهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، في وقفة، أمس الإثنين، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة دعماً لأبنائهم.

ورفع أهالي المعتقلين صوراً لأبنائهم إلى جانب لافتات تطالب المجتمع الدولي بالعمل «الفوري» للإفراج عنهم من داخل السجون الإسرائيلية.

وقال طارق أبو شلوف، المتحدث الإعلامي باسم «مهجة القدس» المختصة بشؤون المعتقلين (غير حكومية)، لوكالة الأناضول» أوضاع الأسرى تزداد سوءاً داخل السجون الإسرائيلية نتيجة السياسات التي تتبعها إدارة مصلحة السجون بحقهم». وأوضح أن «المعتقلين الإداريين (بدون محاكمة) قرروا اتخاذ خطوات من أجل إنهاء ملف اعتقالهم، من بينها الامتناع عن المثول أمام المحاكم، إلى جانب الإضراب عن الطعام.

ويبلغ عدد المعتقلين الإداريين في السجون الإسرائيلية حوالى 450 معتقلا، بحسب أبو شلوف، الذي طالب المؤسسات الحقوقية الدولية بالضغط على الجانب الإسرائيلي لإنهاء سياسة الاعتقال الإداري.

وتعتقل إسرائيل في سجونها نحو 6500 معتقل فلسطيني، غالبيتهم من سكان الضفة الغربية، وفقاً لإحصائيات فلسطينية رسمية.

على خلفية دعوى قضائية رفعها وزيران ضد صحيفة «أخبار اليوم»

محكمة مغربية تدين صحافيا بتهمة القذف وتُغرِّمه حوالي 50 ألف دولار

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أدانت محكمة مغربية من الدرجة الأولى في الدار البيضاء، صباح أمس الاثنين، صحافيا مغربيا بتهمة القذف على خلفية دعوى قضائية رفعها وزيران وقضت بأداء الجريدة للوزيرين تعويضا ماليا 450 ألف درهم (50 الف دولار).

وأصدرت المحكمة الابتدائية في الدار البيضاء، حكما ابتدائيا في الدعوى التي رفعها وزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش، ومحمد بوسعيد وزير الاقتصاد والمالية، ضد مدير نشر صحيفة «أخبار اليوم»، توفيق بوعشرين، بدعوى القذف في حق الوزيرين لنشره خبر نزع صلاحيات رئيس الحكومة السابق، عبد الإله بن كيران، في مشروع القانون المالي لسنة 2016، كآمر بالصرف في صندوق تنمية العالم القروي.

وأدانت المحكمة صحيفة «أخبار اليوم» بتهمة القذف، وقضت بأداء الجريدة لـ250 ألف درهم لفائدة الوزير أخنوش، و200 ألف درهم لفائدة الوزير بوسعيد، بعدما طالب الوزيران أخنوش وبوسعيد، بتعويض قدره 10 ملايين درهم (مليونا و100 ألف دولار) مناصفة، في سابقة من نوعها في كل قضايا الصحافة والنشر.

واعتبر دفاع الجريدة خلال أطوار المحاكمة التي بدأت يوم 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أن محاكمة صحيفة ومطالبتها بـ10 ملايين درهم، محاولة لإخراس صوتها الذي يزعج البعض، وتحدث الدفاع عن تقادم القضية، حيث تحركت النيابة العامة بعد ستة أشهر. وقدمت هيئة الدفاع الأدلة التي اعتبرتها تؤكد أنه بالفعل لم يكن رئيس الحكومة آنذاك، عبد الإله بن كيران، على علم بنزع صلاحياته في مشروع قانون المالية لسنة 2016، كآمر بالصرف في صندوق تنمية العالم القروي لصالح وزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش، وهو ما صرح به ابن كيران نفسه لقناة «ميدي 1».

عزيز أخنوش

محمد بوسعيد

وقررت المحكمة إدانة بوعشرين بتهمة السب والقذف، بعد أن اتهم الوزيرين أخنوش وبوسعيد بالتآمر ضد رئيس الحكومة السابق عبد الإله بن كيران وقضت بدفعه ثلاثين ألف درهم كغرامة في الدعوى العمومية، وأربعمائة وخمسين ألف درهم كتعويض للوزيرين، مع نشر خبر الحكم على صفحات جريدة «أخبار اليوم». وقال بوعشرين إنه سيستأنف الحكم لأنه غير راض عنه لكونه مجانباً للصواب لثلاث اعتبارات؛ من حيثّ الشكل، حيث إن الملف فيه تقادم، لأن النيابة العامة لم تحرك ملف الدعوى القضائية إلا بعد مرور 6 أشهر، فيما قانون الصحافة يحدد مدة التقادم في 6 أشهر، كما أن الجريدة قدمت دلائل على صحة الخبر الذي نشرته، والذي مفاده أن عزيز أخنوش ومحمد بوسعيد لم يأخذا رأي رئيس الحكومة في تحويل الأمر بالصرف إلى وزير الفلاحة.

وأضاف بوعشرين «قدمنا أدلة من كلام بن كيران في حواره مع «ميدي1 تيفي» وحوارات أخرى، حيث قال بعظمة لسانه بأنه لا أحد قام باستشارته. وهذا الموضوع أثار أزمة في الحكومة، ونحن علقنا عليه بطريقة لا تمس لا شرف ولا اعتبار الوزيرين ولم تناول لا أشخاصهما وشرفهما».

وأكد بوعشرين أن ثالث اعتبار سيدفعه لاستئناف الحكم، هو أنه طالب بالاستماع إلى شهود في هذه الدعوى ومنهم رئيس الحكومة، إلا أن المحكمة لم تستجب للطلب، و«لكل هذه الاعتبارات نحن نستغرب الحكم ونتوي أن نستأنفه للدفاع عن حرية الصحافة أولا، ولعدم الخلط بين النقل والقذف وللمطالبة بمساواة الجميع أمام القضاء، سواء كان وزيرا أو صحافيا أو مواطنا بسيطا».

منظمات حقوقية مغربية تنتقد مشروع قانون محاربة العنف ضد النساء

الرباط – «القدس العربي»:

وجّهت منظمات حقوقية تنشط في ميدان العمل النسوي في المغرب، رسالة شديدة اللهجة إلى كل من رئيس مجلس النواب، الحبيب المالكي ورئيس مجلس المستشارين، عبد الحكيم بنشماس حول المصادقة على مشروع القانون الخاص في محاربة العنف ضد النساء.

وحملت رسالة تحالف ربيع الكرامة ارسلت لـ«القدس العربي» توقيع مجموعة من التحالفات والشبكات والجمعيات النسائية والحقوقية، من بينها عدد من التحالفات والشبكات الحقوقية، فضلا عن ثمانين جمعية على الصعيد الوطني.

واستنكر «التصويت الهزيل من المستشارات والمستشارين» على المشروع، سواء خلال جلسة العدل والتشريع وحقوق الإنسان أو خلال الجلسة العامة وكذلك في مجلس النواب في جلسة العدل والتشريع وحقوق الإنسان.

ووقف التحالف مستغربا ومستهجنا عند تغييب التعديلات الجوهرية أثناء المصادقة على المشروع المذكور بعد أن بقي حبيسا الرفوف لأربع سنوات في الغرفتين الأولى والثانية وقال إن «التعديلات التي تم الأخذ بها رغم أهمية بعضها، إلا أن البعض الآخر يعكس سوء الفهم لمعالجة ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي».

وتساءل عن مغزى إضافة الباب الخامس الخاص بالوقاية من العنف في آخر النص، رغم ما يشكله هذا المدخل في نظره من أهمية في اليقظة واستباق الظاهرة ومواجهة العوامل المؤدية إليها.

واستغرب رفض تعديل «تجريم السرقة بين الزوجين» وتغييرها بتبديد أموال الزوجية في مشروع القانون المتعلق بمحاربة العنف، وقال إن هذا أمرا يجانب الصواب.

مركز مغربي يدعو اسبانيا إلى «العدالة» في ملف القصف الكيميائي للريف

■ الرباط – من محمد الطاهري: دعا مركز مغربي، أمس الاثنين، إسبانيا إلى منح «الأولوية» لملف الغازات السامة العالق بين البلدين، عبر «آليات العدالة الانتقالية». ويتهم مؤرخون إسبان ومغاربة القوات الإسبانية باستعمال الأسلحة الكيميائية في قصف أهالي الريف خلال ما يعرف بـ«حرب الريف»، التي اندلعت بين المقاومة، بقيادة امحمد بن عبد الكريم الخطابي، وقوات الاستعمار الإسباني، في عشرينيات القرن الماضي.

وقال «مركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية والسلم» بالمغرب (غير حكومي)، في بيان، إنه «تابع باهتمام كبير ما نشر إعلاميًا حول الوعد الذي قطعه وزير الخارجية الإسباني، ألفونسو داستيس، وهو يرد على سؤال أحد البرلمانيين الإسبان».وأضاف إن الوزير الإسباني تعهّد «بالنظر في مطالب المؤسسات المدنية المغربية بخصوص استعمال الأسلحة الكيميائية بالريف إبان المرحلة الاستعمارية، وما نجم عن ذلك من مآسٍ إنسانية ما زال أثرها مستمرا حتى اليوم».

واعتبر المركز، المعني في الدفاع عن «ضحايا الغازات السامة» الإسبانية، أن «الأولوية اليوم يجب أن تمنح لملف الغازات السامة بالنظر إلى المآسي الصحية التي ترتبت عليها، والانتشار المهول للأمراض السرطانية في جميع المناطق التي تعرّضت للقصف».

ووفق البيان، فإن هذا الملف والملفات الحقوقية الأخرى العالقة بين إسبانيا والمغرب «يجب أن تحل وفق خطة سياسية – حقوقية، واستناداً إلى آليات العدالة الانتقالية».ودعا إلى ضرورة «العمل على هذا الملف والملفات الأخرى بما يقوي علاقة الجوار والتعاون بين المغرب وإسبانيا».

كما دعا أيضًا إلى إنشاء لجنة من الخبراء القانونيين والحقوقيين والفاعلين السياسيين والمدنيين من البلدين لبحث سبل معالجة هذه القضايا العالقة، واستشراف المستقبل عبر وضع آليات لاستمرار العلاقة المغربية الإسبانية في صالح الشعبين ومحيطهما.

«الأناضول»

السلطات المغربية توجه دعوة لقيادات حراك «جرادة» لإطلاعهم على العرض الذي تقدم به العثماني لمعالجة أوضاع مدينتهم

الرباط – «القدس العربي»:

قال ناشطو حراك جرادة إن السلطات وجهت دعوة لقيادات «حراك» المدينة، للحضور إلى مقر العمالة (المحافظة) مساء أمس الاثنين، لإطلاعهم رسميا على خلاصة العرض الذي قدمه رئيس الحكومة سعد الدين العثماني وفريقه الوزاري في لقاء جمعه مع السلطات والمنتخبين يوم السبت الماضي في مدينة وجدة، ومقترحاتهم لتوفير «البديل الاقتصادي» الذي صدحت به حناجر المحتجين على مدى شهر ونصف من الاحتجاجات المتواصلة.

وقاطع ممثلو الحراك، لقاء العثماني في وجدة إلا أنهم قالوا إنهم سيلبون دعوة السلطات لحضور اجتماع اليوم (أمس)، والإطلاع رسميا على وصفة الحكومة لتنمية مدينة جرادة.

وخرج المحتجون في جرادة مساء الأحد، في مسيرة إقليمية بمشاركة الآلاف من ساكنة المنطقة، رافعين شعارات مناوئة لحكومة العثماني، وقال الناشطون إن الاحتجاجات في جرادة ستتوقف ابتداء من الاثنين، إلى حين التداول في مضمون عرض العثماني لساكنة جرادة. وكشف سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة، خلال لقائه مع منتخبي جهة الشرق نهاية الأسبوع الماضي، عن قرار حكومته السحب الفوري للرخص الأربعة لاستغلال الفحم بجرادة، وذلك كرد على مطالب سكان المدينة، الذين خرجوا للاحتجاج مباشرة بعد وفاة «شهيدي الفحم الحجري»، الشقيقين جدوان والحسين وعرض عددا من الالتزامات الحكومية، والمشاريع الاقتصادية، لتذويب الجمود الاقتصادي الذي تعاني منه جرادة، وتلبية احتياجات الساكنة، ومحاصرة البطالة التي يعاني منها جزء كبير من شبابها.

وكان من بين القرارات المتعلقة في مدينة جرادة، ردم حفر «الساندريات» المنتشرة في الإقليم والتي يشتغل فيها أبناء المنطقة في استخراج مادة الفحم بعد إغلاق المنجم الكبير أواخر التسعينيات، وهو القرار الذي دفع مجموعة من عمال استخراج الفحم لمحاولة الاعتصام داخل هذه «الساندريات» والمبيت فيها ليلة اول أمس الأحد. وقال الناشطون إنه «بعد نقاش طويل مع العمال تمكن النشطاء من إقناعهم بعدم الإقدام على هذه الخطوة، نظرا لما يشكله من خطورة على حياتهم، في حين أن ردم «الساندريات» ما هو إلى خبر لم يتم التأكد منه على أرض الواقع وبالتالي لا داعي للتعجل».

وتشكل حفر «الساندريات»، التي يستخرج منها الفحم المصدر الرئيسي للعمل وكسب القوت اليومي لشباب المنطقة وسكانها عموما، ويقول العمال انه لا يمكن ردمها من دون إيجاد بديل اقتصادي، الذي هو أحد أهم مطالب «الحراك الشعبي لجرادة»، والذي اندلع بعد وفاة شابين داخل إحدى «ساندريات الموت» في كانون الاول/ ديسمبر الماضي وثالث قبل 10 أيام، وأدت الاحتجاجات الى فتح ملفات التنمية والوضع الاقتصادي في المنطقة.

جانب من الاحتجاجات في مدينة جرادة في المغرب

المغرب: ضبط كمية كبيرة من الكوكايين آتية من أمريكا الجنوبية واعتقال زعيم شبكة التهريب

الرباط – «القدس العربي»:

قالت السلطات المغربية إنها تمكنت من حجز كمية هائلة من مخدر الكوكاكين داخل حاوية في ميناء الدار البيضاء كانت على متن باخرة قادمة من أمريكا الجنوبية.

وقال بلاغ للمكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) إن فرقة مكافحة الجريمة المنظمة، التابعة للمكتب، بناء على معلومات أمنية دقيقة ومؤكدة وفرتها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، تمكنت من حجز كمية مهمة من مخدر الكوكايين، تقارب زنتها 541 كيلوغراما معبئة داخل حاوية للبضائع في ميناء الدار البيضاء كانت قادمة من أمريكا الجنوبية.

وأوضح المكتب أن هذه العملية تندرج في إطار التعاون الدولي والجهود المتواصلة التي يبذلها المكتب، الرامية لمكافحة الشبكات الإجرامية التي تنشط في مجال النقل والتهريب الدولي للمخدرات القوية، مشيرا إلى أنه تم إرسال عينة من الكمية المحجوزة إلى مختبر الشرطة العلمية لتحديد درجة تركيز مخدر الكوكايين.

وأضاف البلاغ أن عناصر المكتب تمكنت من توقيف ستة مشتبه فيهم من بينهم الرأس المدبر لهذه الشبكة الإجرامية، من جنسية برازيلية، وحجز خمس سيارات مهيأة لنقل وتهريب مخدر الكوكايين، ومبالغ مالية كبيرة من العملة الوطنية والأجنبية.

وأظهرت الأبحاث الأولية، خطورة هذه الشبكة الإجرامية وامتداداتها العبر وطنية وارتباطاتها مع كارتيلات أمريكا اللاتينية، التي أضحت تستغل الموقع الاستراتيجي للمملكة كمنطقة للعبور في اتجاه الضفة الأوروبية. وقال المكتب في بلاغه أن التحريات لازالت جارية لفك خيوط الشبكة الإجرامية وإيقاف باقي المساهمين والمشاركين وذلك تحت الإشراف المباشر للنيابة العامة المختصة.

استعدادات لمعارك انتخابات 2019 وجدل فتح المأموريات يعود للواجهة

موريتانيا: الرئيس يصلح دواليب حزبه والمعارضة تتظاهر بالمراجل الفارغة

نواكشوط – «القدس العربي»:

تستعد الساحة السياسية الموريتانية حاليا للدخول عما قريب، في معارك يتوقع أن تكون ساخنة بالنظر للانتخابات النيابية والبلدية والجهوية المقررة خلال العام الجاري وانتخابات الرئاسة المقررة منتصف العام المقبل، وبالنظر لاشتداد التجاذب بين نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومعارضيه.

وبينما واصلت المعارضة أمس تظاهراتها في الأحياء الشعبية داخل العاصمة بأسلوب حمل المراجل الفارغة احتجاجا على الغلاء، واصلت اللجنة التي كلفها الرئيس بإصلاح حزبه حزب الاتحاد، أشغالها استعدادا للمعارك السياسية المنتظرة.

وتضم اللجنة التي ينسق أعمالها وزير الدفاع جالو امادو باتيا، على الخصوص وزير الاقتصاد والمالية المختار ولد اجاي، ووزير المعادن والنفط محمد ولد عبد الفتاح، ووزير التكوين المهني سيدنا عالي ولد محمد خونه، ووزيرة الإسكان آمال بنت مولود، والأمين العام لوزارة الداخلية محمد ولد اسويدات، وعمدة الزويرات الشيخ ولد بايه، ورئيس الحزب الحاكم سيدي محمد ولد محم.

وتضاربت المواقف من تشكيل لجنة إصلاح الحزب الحاكم بين من يعتبرها ضرورة إصلاحية هامة، ومن يراها دليلا على خلل في صف الموالاة وبداية إعادة انتشار سياسية جديدة قد تغير معطيات الساحة ورجال النظام.

ويقول المدون المقرب من الموالاة إسماعيل ولد الرباني «لقيت لجنة إصلاح المسار السياسي، منذ إعلان تشكيلتها، ترحيبا واسعا وتجاوبا كبيرا من قبل المكتب التنفيذي للحزب والمجلس الوطني والأمناء الاتحاديين وكافة هيئاته القيادية ومنظماته الشبابية والنسائية، كما لاقت دعما قويا من طرف الفريق البرلماني والعمد وكافة المنتخبين». «واليوم، يضيف ولد الرباني، وبعد التحام قمة حزبية تقودها لجنة سامية بحجم التحديات والطموحات، بقاعدة تديرها الكفاءات الشبابية والنسائية، حانت لحظة فتح الانتساب أمام المواطنين الموريتانيين الراغبين في الالتحاق بركب الساعين لتطبيق برنامج الرئيس المؤسس للحزب، وهو ما سيجعل من حملة الانتساب المقبلة ثورة شعبية نوعية لحماية المكتسبات، والتطلع لمستقبل زاهر يضع فيه الشعب من يشاء في المكان الذي يريد، بعيدا عن مزايدات المحبطين والمتربصين».

أما الإعلامي أحمد محمد مصطفى رئيس تحرير وكالة «الأخبار» المستقلة، فقد أكد في تدوينة نالت اهتماما كبيرا من مختلف الأوساط «أن الساحة السياسية الموريتانية، توجد حاليا أمام إجراءات تشكيل حزب سياسي جديد، حتى ولو احتفظ بنفس الاسم «الاتحاد من أجل الجمهورية»».

وقال «كونت نواة هذا الحزب الصلبة في القصر الرئاسي، واختيرت جمعيته التأسيسية من أكثر من 300 عضو من أعضاء اللجان الفرعية، وتم تهميش هيئات الحزب التي كانت قائمة واقعيا (وليس قانونيا لأن مأموريتها انتهت منذ بداية 2014)، وانطلقت اللجنة التي يرأسها وزير الدفاع من أرضية جديدة، الضابط فيها هو الولاء للنظام بغض النظر عن الانتماء للحزب الحاكم من عدمه».

«أظهر ولد عبد العزيز، يقول المدون، خلال العقد المنتهي قدرة فائقة على المناورة، وعلى سبق خصومه بخطوات تضمن تفوقه الدائم عليهم، كما نجح في احتكار تفاصيل خططه حتى عمن يتصور أنهم أقرب مقربيه، فلا يعرف ما يريد ولد عبد العزيز أو يخطط له، على وجه الدقة، سوى ولد عبد العزيز».

وأضاف «تمكن ولد عبد العزيز، بجدارة خلال العقد الأخير، من التلاعب بالجميع، ومن تحويل الجميع (أقصد السياسيين) إلى «أدوات» لخدمة أجندته مع اختلاف في الأدوار والمحطات، وحجم التأثير والاستخدام». تشكل محطة 2019 إحدى آخر محطات مشاركته كلاعب «محترف» في الدوري السياسي في البلاد، ولا يتجاوز عدد المرشحين لأخذ مكانه في «التشكيلة» أصابع اليد الواحدة، كما أن «قواعد» اللعبة معرضة للخرق أو التغيير في أي لحظة، ولأكثر من سبب، ومن أكثر من طرف».

وإضافة لهذه التفاعلات السياسية وفي سياق متصل بها،اهتم عدد من كبار المحللين السياسيين بانتخابات 2019 والمعضلات التي تعترض التناوب الطبيعي العادي على السلطة بعد مغادرة الرئيس الحالي لكرسي الحكم منتصف السنة المقبلة حسب الدستور. ومن أهم ما نشر في هذا المضمار، تحليل للقيادي المعارض محمد الأمين ولد الفاضل الذي أكد في معالجة له «أن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، الذي يفترض خروجه من القصر الرئاسي منتصف العام القادم، ورغم أن موعد الخروج قد اقترب كثيرا، لم يهتد حتى الآن للطريقة الأنسب والأكثر أمانا للخروج من الرئاسة».

وقال «في العام 2016 حاول الرئيس الموريتاني أن يسلك طريق التمديد، فأعطى الضوء الأخضر لوزرائه ليطالبوا بالتمديد وبفتح المأموريات، وتم إطلاق المبادرات في هذا المجال، ولكن ذلك أدى إلى زيادة الضغط الداخلي والخارجي، الشيء الذي جعل الرئيس ولد عبد العزيز يضطر لأن يقول بلغة فصيحة وصريحة بأنه لن يعدل المادة المتعلقة بدورات الولاية الرئاسية فلم يكن من المعارضة إلا أن رحبت بذلك التعهد، ولم يكن من فرنسا وأمريكا إلا أن سارعتا لتوثيق ذلك التعهد، وذلك من خلال تقديم سفيريهما في نواكشوط لتهاني مكتوبة بمناسبة ذلك التعهد».

«لقد أدرك الرئيس الموريتاني، يضيف ولد الفاضل، بأن الصعود عبر سلم فتح المأموريات سيؤدي إلى أفق مسدود، وسيعطي كل المبررات لتشريع انقلاب عسكري ضده، هذا عن سلم فتح المأموريات، أما عن سرداب التوريث فإن الأمور لا تختلف كثيرا، فالرئيس محمد ولد عبد العزيز يعلم بأن الرئاسة لا يمكن تقاسمها، وبأنه عندما يتركها لأحد أركان نظامه، فإن أول شيء سيفعله الوريث هو أنه سيعمل على بسط نفوذه، وعلى الحد من نفوذ سلفه، مستفيدا بذلك من أخطاء الرئيس السابق سيدي ولد الشيخ عبد الله الذي تأخر كثيرا في الأخذ بكامل سلطاته الرئاسية، الشيء الذي كلفه الخروج المبكر من السلطة عن طريق انقلاب عسكري».

وأضاف «يعلم الرئيس ولد عبد العزيز بأن الخروج من السلطة في العام 2019 سيكون مكلفا، وبأن البقاء فيها سيكون أكبر كلفة، ولذلك فهو لم يعد يعرف ماذا يفعل بالضبط، وسيزداد ارتباكه وضوحا كلما اقتربنا من منتصف العام 2019، موعد الخروج من الرئاسة، فالرئيس ولد عبد العزيز يفكر تارة في البقاء في السلطة عبر استخدام سلم التمديد وفتحعدد الولايات الرئاسية، وهذا في المجمل يعكس مستوى الارتباك الذي يعيشه الرئيس في آخر عام من مأموريته الأخيرة».

ويرى المحلل «أن باب الخروج الآمن من السلطة هو إتاحة الفرصة لانتخابات شفافة ولتناوب آمن على السلطة، هذا الطريق يحتاج إلى تهيئة الظروف، وإلى مصالحة وطنية، وإلى خلق أجواء توافقية تمكن من إجراء انتخابات شفافة يرضى الجميع بنتائجها، وحينها سيكون بإمكان الرئيس ولد عبد العزيز أن يخرج مرفوع الرأس من الباب الرئيسي للقصر الرئاسي، وحينها سيكون بإمكانه أن يسجل اسمه في سجل الأبطال، ولكن المشكلة هي أن الدكتاتوريين من الصعب جدا أن تكتب لهم خاتمة حسنة كتلك، ولذلك فنجدهم يصرون دائما على البقاء في السلطة، وإلى التمسك بها إلى آخر رمق، وذلك في انتظار إخراجهم منها بأبشع الطرق، وبأكثرها مأساوية»، حسب تعبير الفاضل.

مباحثات لوزير داخلية اسبانيا في موريتانيا حول الهجرة والإرهاب

نواكشوط–القدس العربي:

استغرقت زيارة اخوان اغناسيو ازوادو وزير الداخلية الإسباني أمس لنواكشوط ساعات غير أنها شهدت اجتماعات مكثفة بدأت بجلسة عمل مع وزير الداخلية ولد عبد الله، تلاها استقبال للوزير الإسباني من رئيس الوزراء الموريتاني يحيا ولد حدمين.

وبعد مغادرته نواكشوط متوجها إلى داكار، توقف الوزير الإسباني في مدينة نواذيبو الموريتانية حيث تفقد وحدة خفر السواحل الإسبانية العاملة في مجال مكافحة الهجرة السرية بالتنسيق مع الأمن الموريتاني.

وحسب مصادر موريتانية وإسبانية فإن الزيارة تأتي لتأكيد التنسيق بين إسبانيا وموريتانيا في مجال الإرهاب والهجرة السرية. وأكد الوزير اخوان اغناسيو ازوادو في تصريح مقتضب نقلته الوكالة الموريتانية للأنباء «أن مباحثاته مع رئيس وزراء موريتانيا تناولت العلاقات الثنائية وقضايا الأمن».

وذكر بيان لوزارة الداخلية الإسبانية «أن زيارة اخوان اغناسيو ازوادو، تأتي من أجل تعزيز التعاون مع موريتانيا والسنغال في مجال مكافحة الهجرة السرية، والإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات».

وأضاف البيان الذي نقل موقع «صحراء ميديا» فقرات منه أمس «أن الوزير الإسباني سيجري مباحثات مع نظيره الموريتاني والسنغالي، وسيبلغهما بالتزام الحكومة الإسبانية بالاستمرار في المساهمة في استقرار وأمن دول الساحل ودول الجوار في غرب أفريقيا.» وأوضحت الوزارة الإسبانية «أن الدليل على عمق التعاون مع موريتانيا والسنغال وجود وحدة من خفر السواحل الإسباني في كل من نواذيبو ودكار، وأن هذه الوحدة تعمل بشكل وثيق مع نظيراتها في البلدين».

وأكد بيان الوزارة «أن وزير الداخلية الإسباني سيبلغ نظيريه، في موريتانيا والسنغال، أن أنجع طريقة لمكافحة الهجرة وشبكات تهريب البشر تتمثل في «الوقاية» عبر معالجة الأسباب والتعاون الصريح والصادق ما بين البلدان الثلاثة».

من جهة أخرى سيتطرق وزير الداخلية الإسباني في مباحثاته مع المسؤولين في موريتانيا والسنغال إلى تطوير التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، وفي هذا السياق سيطلب المسؤول الإسباني من موريتانيا والسنغال الاستمرار في تبادل المعلومات الاستراتيجية حول شبكات تهريب المخدرات والجماعات الإرهابية.

محامي المنقبات كان يعتزم تنظيم مسيرة من تونس إلى عنابة لدعم وحدة المغرب العربي

السلطات التونسية تمنع محامي المعارض الجزائري رشيد نكّار من دخول البلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال المعارض الجزائري ورجل الأعمال المثير للجدل رشيد نكاز إن السلطات التونسية منعته من دخول البلاد، مشيرا إلى أن الخارجية الجزائرية ضغطت على نظيرتها التونسية لطرده ومنعه من القيام بمسيرة من تونس إلى الجزائر لدعم مشروع المغرب الكبير.

ونشر نكاز عددا من الفيديوهات على حسابه في موقع «فيسبوك» يوثق فيها كيفية احتجازه في مطار «قرطاج» وجداله مع عدد من رجال الأمن التونسيين الذين منعوه من دخول البلاد، معتبرا أن هذا الأمر حدث بناء على «أوامر من النظام الجزائري والعصابة الحاكمة (هناك)».

وقال نكاز في إحدى الفيديوهات «تونس، هذه البلاد التي نحبها كثيرا، طردتني بطريقة غير قانونية»، مشيرا إلى أن الخارجية الجزائرية تقدمت في 18 كانون الثاني بطلب إلى نظيرتها التونسية كي تقوم بطرده من البلاد، بهدف منعه من القيام بمسيرة (سيرا على الأقدام) من العاصمة التونسية إلى مدينة «عنّابة» الجزائرية بهدف دعم وحدة المغرب العربي ضمن ما يُسمى بـ«مشروع المغرب الكبير».

واعتبر أن ما حدث يُعتبر «فضيحة كبيرة»، مضيفا «بلاد المليون شهيد (الجزائر) تحكمها مافيا تلاحقني دوما، وقد طلبت سابقا من سلطات بورما أن تمنعني من دخول البلاد للتعبير عن التضامن مع المسلمين. لم يمت آلاف الشهداء كي يحكم هؤلاء المخادعون البلاد، هذه المافيا يجب أن نخرجها بطريقة قانونية (من الحكم)».

ويعتبر رشيد نكاز من أكثر الشخصيات المثيرة للجدل في فرنسا والجزائر، حيث سبق أن ترشح للانتخابات الفرنسية في 2007 قبل أن ينسحب منها لاحقا، كما أسس حزبا سياسيا ثم تخلى طوعان الجنسية الفرنسية، وقام لاحقا بالترشح للانتخابات الجزائرية في 2014.

إلا أن أبرز ما يثير الجدل حول شخصية نكاز هو تطوعه لدفع جميع الغرامات التي تفرضها السلطات في كل من فرنسا وبلجيكا على النساء المنقبات حيث يمنع القانون اتداء البرقع في كلا البلدين، وهو دعا البعض إلى نعته بـ«المدافع عن حقوق المنقّبات».

رشيد نكاز

وأثار قرار منع نكاز من دخول تونس ردود فعل متفاوتة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتب الإعلامي الجزائري باسعيد عيسى على حسابه في موقع «تويتر»: «السلطات التونسية لديها كامل الحق في رفض دخول رشيد نكاز أراضيها و ليست مجبرة لإعطاء أي مبررات لذلك. إن كانت لك تأشيرة دخول لدولة ما على سبيل المثال فهذا لا يعني إطلاقا إن دخولك مضمون. رشيد نكاز جاهل بمعنى السيادة ولا دخل هنا للاخوة. قرار التوانسة ليس بريئا وفيه نسمة جزائرية!».

وكتب الإعلامي التونسي وليد الزريبي على حسابه في موقع «فيسبوك» منتقدا ما قاله نكاز خلال حديثه مع أحد عناصر الأمن في المطار»: «رشيد نكاز مع احترامي لك السابق، لقد كذبت هذه المرة. كذبت عندما ادعيت عدم علمك بحقيقة منعك من الدخول إلى تونس. وعندما حولت موضوع شخصي يتعلق بك وحدك إلى ما يتعلق بكل الجزائريين (كما أن) الجزائر لا تدفع مرتبات الشرطة التونسية. وأخيرا الأجدر بك أن تذهب وتسأل لماذا بلادك، التي هي بلادك، قد منعتك من الدخول إليها. واطلب منها ما يفيد ذلك عوض أن تطلبه منا».

وأضافت مستخدمة تونسية تسمي نفسها «عليسة»: «بغض النظر عن الأسباب وراء منعه من دخول تونس، طريقة التعامل مع الجزائري رشيد نكاز تفتقر لكل المعايير الأخلاقية، الاخ (عنصر الأمن) يقول له: تحب تدخل تونس بالذراع (بالقوة)، احترم السلطة!. الشعب هو السلطة ومصدرها وهذه الطريقة مهينة جدا وغير قانونية ولا تمثلنا ابدا. من الواضح أننا عدنا إلى مربع الاستبداد»، وتابع مستخدم يدعى محمد البوغانمي «رشيد نكاز انت فخر الاسلام وللجزائر ولتونس والعرب. أنا اعتذر منك لأني تونسي جزائري، انت رجل شريف (وهم) لا يعرفون نخوة الرجال».

وهذه ليست المرة الأولى التي تمنع فيها السلطات التونسية نشطاء جزائريين من دخول أراضيها، حيث تم منع الكاتب والناشط الحقوقي أنور مالك من دخول البلاد عام 2016، وبرر حينها وزير الداخلية السابق الهادي مجدوب الأمر بأن مالك يواجه «اتهامات إرهابية» من قبل السلطات الجزائرية منذ عام 2001، فيما أكد مالك أن سبب منعه يعود إلى قرار قديم اتخذه الرئيس السابق زين العابدين بن علي ضده بعدما هاجمه عام 2008 خلال مشاركته في برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة «الجزيرة» القطرية.

تونس توقف 50 مراهقا حاولوا الهجرة خلسة

■ تونس – أ ف ب: أعلنت وزارة الداخلية التونسية الأحد أن الشرطة أوقفت مساء السبت 50 مراهقا كانوا يحاولون الهجرة خلسة، قرب ميناء حلق الوادي البحري في العاصمة تونس.

وأشارت الوزارة في بيان إلى أن هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاما من ولايات جندوبة والقيروان وبنعروس وتونس وبنزرت، كانوا يُخططون لاجتياز «الجدار الخارجي للميناء البحري قصد التسلل إلى إحدى البواخر التجاريّة الرّاسية لاجتياز الحدود البحريّة خلسة في اتجاه إحدى الدّول الأوروبيّة». وأشار المتحدث باسم وزارة الداخلية خليفة الشيباني إلى أنه تم استجوابهم فيما كانوا يتجولون قرب الميناء، والشرطة ستعيدهم الى أهاليهم.وكثيرا ما يحاول راغبون في الهجرة ركوب بواخر خلسة، لكن هذه المرة كان المهاجرون صغارا في السن وعددهم كان كبيرا.

وارتفعت نسبة الهجرة السرية من تونس ببطء خصوصا في السنتين الأخيرتين وبلغت ذروتها في خريف 2017 وتأكدت بسبب ارتفاع نسبة التوقيفات. ومنذ بداية عام 2018، أعلنت السلطات التونسية أنها استجوبت أكثر من 340 راغبا في الهجرة السرية، نقلا عن منظمة «المبادرة الدولية ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود» السويسرية التي تقوم بأبحاث تحليلية خصوصا حول الهجرة السرية.

وأشار معد التقرير مات هربرت إلى أن الأرقام «أكبر بكثير من السنوات السابقة»، والدليل على ذلك ارتفاع عدد التوقيفات في ايطاليا. وقال إنه تم توقيف 763 مهاجرا قالوا إنهم من تونس منذ الأول من كانون الثاني/يناير، ما يعادل تقريبا عدد المهاجرين طيلة عام 2015.

وأوضح الباحث أن «بعد فترة الذروة في أيلول/سبتمبر– تشرين الأول/أكتوبر»، انخفض عدد المغادرين أواخر عام 2017 لكن «منذ كانون الثاني/يناير، انتهت هذه الاستراحة، مع إبحار عدد كبير»، بسبب عدم احتمال إيجاد وظائف.وختم أنهم يختارون المغادرة «طالما لديهم احتياطات مالية» لذلك.

وزارة الدفاع التونسية: رفضنا مقترح «الناتو» بدعم إحداث مركز لمكافحة الإرهاب

■ تونس– من يامنة سالمي: أعلنت وزارة الدفاع التونسية، أمس الاثنين، رفضها مقترح لحلف شمال الأطلسي «ناتو»، يتمثل في حصول تونس على هبة بـ3 ملايين يورو مقابل موافقتها على الحصول على مساعدة خبراء دائمين من الحلف في مركز عمليات للجيوش الثلاثة تعتزم تونس استحداثه.

وقال وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، إن وزارته «رفضت مقترحا لحلف شمال الأطلسي يتمثل في منح بلاده هبة تقدر بـ 3 ملايين يورو مقابل تقديمه خبراء دائمين لتقديم المشورة الفنية للعسكريين التونسيين، في مركز عمليات بين الجيوش لتأمين الحدود ومحاربة الإرهاب تعتزم تونس إحداثه».

وأوضح، خلال جلسة استماع بلجنة الأمن والدفاع بالبرلمان التونسي، أمس، أن «الوزارة تعمل على مشروع لإنجاز مركز مشترك بين الجيوش (التونسية) للتخطيط وقيادة العمليات، ولتحليل المعلومات، وإعداد المخططات، وقيادة العمليات المشتركة بين جيوش البر والبحر والطيران، في مجال أمن الحدود وتأمين الشريط الساحلي ومحاربة الإرهاب».

وأضاف إن وزارته «طلبت تمكين تونس من الهبة، على أن لا يتواجد أي طرف من خارج المؤسسة العسكرية التونسية بهذا المركز، وأن يتم تحديد مكان إحداث المركز في التراب التونسي في أي مكان آخر تختاره وزارة الدفاع».

وعلى صعيد آخر، أشار الزبيدي إلى تواصل التهديدات الإرهابية ببلاده على مستوى الحدود الغربية مع الجزائر والحدود الشرقية مع ليبيا.واستطرد قائلا، بالجلسة نفسها: «هناك تحركات لعناصر إرهابية بالمرتفعات الغربية لولايات القصرين والكاف وجندوبة».ولفت إلى «تواتر معلومات حول تخطيط هذه العناصر لتنفيذ عمليات نوعية تستهدف التشكيلات والمنشآت العسكرية والأمنية والمنشآت الحيوية للبلاد، في ردّ فعل على الخسائر التي تكبدتها إثر الضربات العسكرية والأمنية الأخيرة».

وحسب المصدر نفسه، تمكنت الوحدات العسكرية التونسية، في 2017، من تنفيذ نحو ألف عملية عسكرية في المناطق المشبوهة في مختلف ولايات البلاد، أدت للقضاء على 5 عناصر إرهابية، وكشف 28 مخبأ، وتحطيم وإبطال مفعول أكثر من 100 لغم، وحجز تجهيزات وأغراض مختلفة، ومقتل عسكريين اثنين، وإصابة 45 آخرين بإصابات متفاوتة.وتشهد تونس، منذ أيار/مايو 2011، أعمالا إرهابية تصاعدت منذ 2013 وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والسياح الأجانب.

«الأناضول»

مسؤول تونسي: تسوية وضعية 130 مهاجرا تونسيا عالقا في دولة قطر

■ تونس – د ب أ : أعلن مسؤول في الحكومة التونسية، أمس الاثنين، عن تسوية وضعية 130مهاجرا تونسيا عالقا في دولة قطر كانوا ضحية عقود شغل وهمية.وأوضح كاتب الدولة للهجرة والتونسيين بالخارج، عادل الجربوعي/ أن 130 تونسيا تم تسوية وضعيتهم وإقامتهم بالتنسيق مع السلطات القطرية وعبر إدماجهم في سوق الشغل.

وقال المسؤول لوكالة الأنباء التونسية أمس إن هناك 200 مهاجر تونسي في قطر وقعوا ضحية تحايل من مكاتب تشغيل وهجرة، وأنه يجري الآن العمل على تسوية وضعية 70 مهاجرا بالتعاون مع منظمات من المجتمع المدني في قطر.

وقال الجربوعي «ستفتح قطر مكتب اعتماد بتونس بداية شهر نيسان/ أبريل للتثبت من عقود العمل والتأشيرات لحماية التونسيين من شبكات التحيل».وكان نواب في البرلمان التونسي وجهوا انتقادات للحكومة بشأن تواجد الآلاف من العمالة التونسية العالقة في دول خليجية، ولا سيما قطر دون عقد عمل بسبب شبكات تحايل.

رغم قرار منع المظاهرات في العاصمة

الجزائر: الأطباء المقيمون ينزلون إلى الشارع ويطالبون السلطات العليا بالتدخل

الجزائر – «القدس العربي»:

نجح الأطباء المقيمون في الجزائر أمس الاثنين في تنظيم وقفة احتجاجية في العاصمة لإسماع صوتهم، رغم رفض السلطات نزولهم إلى الشارع، إذ توافد المئات من الأطباء المقيمين على ساحة البريد المركزي ونظموا فيها وقفة احتجاجية، بعد محاولتهم السير مئات الأمتار، قبل أن تتدخل قوات الشرطة التي حاصرتهم في ساحة البريد المركزي لتفادي تنظيم مظاهرة.

وكان الأطباء المقيمون الذين دخلوا في إضراب منذ قرابة ثلاثة أشهر قد قرروا في آخر لحظة تنظيم وقفة احتجاجية في ساحة البريد المركزي بقلب العاصمة، في حين أن الوقفة الاحتجاجية كانت مقررة في مستشفى مصطفى باشا الجامعي، على أساس أن السلطات ترفض تنظيم مظاهرات في العاصمة، خوفا من وقوع انزلاقات، كما ذكر بذلك رئيس الوزراء أحمد أويحيى قبل أيام.

ورفع الأطباء عدة شعارات تطالب بتدخل السلطات العليا في البلاد لإيجاد حل للأزمة التي يعاني منها قطاع الصحة، والتي يعتبر إضراب الأطباء المقيمين من تداعياتها، كما طالبوا بالمساواة فيما يخص الإعفاء من الخدمة العسكرية، وطالبوا أيضا بإلغاء إجبارية الخدمة المدنية، وهي المطالب التي يرفعها الأطباء منذ شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وقال سفيان ضيف الله طبيب مقيم بمستشفى مصطفى باشا الجامعي في تصريح لـ«القدس العربي» إن النزول إلى الشارع جاء لإسماع صوت الأطباء المقيمين لعموم الجزائريين، الذين وقعوا ضحية دعاية مغرضة من قبل بعض وسائل الإعلام، التي حرفت مطالب الأطباء، للإساءة إليهم، في حين أن الهدف من وراء هذه الحركة الاحتجاجية هو تحسين مستوى الخدمات الصحية، وإصلاح الاختلالات التي يعرفها القطاع، لأن الأطباء الذين يحتجون اليوم تحركهم الغيرة على قطاع تنخره الكثير من المشاكل والأزمات، في حين أن الوزارة ما زالت ترفض الاستجابة لهذه المطالب.

وقالت كنزة درموم طبيبة مقيمة في الجراحة العامة إن أول مطلب يرفعه الأطباء هو المساواة في الحقوق والواجبات مع عموم الجزائريين، مشيرة إلى أن الوضعية الصعبة التي يعيشها القطاع، والمشاكل التي يتخبط فيها الطبيب المقيم هي التي كانت الدافع وراء هذه الحركة الاحتجاجية، وأن الإضراب حق شرعي لأي مواطن بحسب الدستور، لكن الوزارة الوصية استصدرت قرارا بأن الإضراب غير شرعي، وقامت باتخاذ إجراءات عقابية ضد الأطباء المضربين بالخصم من رواتبهم بطريقة غير قانونية.

وقام حوالي مائة طبيب بتنظيم اعتصام أمام مقر البرلمان، ورفضوا مغادرة المكان، إلا بعد أن يتم استقبالهم من طرف رئيس المجلس، وهو ما تم بعد مفاوضات بين إدارة مجلس الشعب وممثلين عن الأطباء المقيمين، إذ قام رئيس المجلس السعيد بوحجة باستقبال وفد عن الأطباء المقيمين الذين قدموا له لائحة بالمطالب التي يرفعونها.

جدير بالذكر أن قوات الأمن التي كانت حاضرة بقوة لم تستخدم القوة ضد المتظاهرين، بل اكتفت بمحاصرتهم، وحاولت إقناعهم بمغادرة المكان، والتي يظهر أنها تلقت تعليمات بعدم استخدام القوة، خاصة وأن آخر مرة حاول الأطباء النزول إلى الشارع قبل بضعة أسابيع تعرضوا إلى قمع من طرف قوات مكافحة الشغب، وقد تم تناقل العشرات من الصور لأطباء والدماء تغطي وجوههم، وهي الصور التي أثارت جدلا واسعا، قبل أن يعلن وزير الداخلية نور الدين بدوي عن فتح تحقيق في الموضوع، لم يتم الإعلان عن نتائجه بعد.

جانب من وقفة احتجاجية للأطباء المقيمين في العاصمة الجزائرية

بوتفليقة يعرب عن حرصه على تعزيز العلاقات مع إيران

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله : هنأ الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، الأحد، نظيره الإيراني حسن روحاني بمناسبة احتفال بلاده بالذكرى الـ 39 للثورة، وأعرب عن حرصه على رفع مستوى العلاقات مع إيران. جاء ذلك في برقية تهنئة بعثها بوتفليقة إلى روحاني، بمناسبة احتفال طهران في الذكرى الـ 39 لانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، نشرت مضمونها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وقال بوتفليقة: «إنها لسانحة (فرصة) اغتنمها، لأعبر لكم عن ارتياحي العميق لمستوى علاقات الصداقة والتعاون المتميزة، التي تربط بلدينا الشقيقين في شتى الميادين». وأضاف: «أؤكد لكم حرصي التام على مواصلة العمل معكم من أجل تعزيزها، والدفع بها إلى أعلى المراتب، خدمة لمصالح بلدينا المتبادلة وتحقيقا لآمال وتطلعات شعبينا».

وتابع: «أتوجه إليكم، باسم الجزائر شعبًا وحكومة وأصالة عن نفسي، بأحرّ التهاني مقرونة بأصدق التبريكات، سائلًا الله العلي القدير أن يمنّ عليكم بموفور الصحة والعافية». واختتم بالقول: «ولا يفوتني أن أجدد، من خلالكم، تمنياتي الأخوية، ومشاعر مودتي لأخي العزيز سماحة القائد (المرشد الأعلى الإيراني) آية الله علي خامنئي».

وتعد الجزائر من الدول العربية التي تربطها علاقات «مستقرة» مع إيران خلال السنوات الأخيرة، كما التزمت الحياد إزاء الأزمات التي وقعت بين طهران ودول عربية وخاصة في منطقة الخليج.

ومنتصف كانون الثاني /يناير الماضي، أكد روحاني أن «إيران والجزائر لديهما مواقف ورؤى متقاربة ومشتركة حيال القضايا الإقليمية والدولية»، وذلك خلال استقباله رئيس البرلمان الجزائري، السعيد بوحجة، على هامش اجتماع البرلمانات الإسلامية في طهران.

وقال، وفقًا لوسائل إعلام إيرانية، إن «بلاده تحمل رغبة كبيرة في تعزيز أواصر التعاون في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتجارية والاقتصادية والسياسية مع الجزائر، بما يشمل التعاون الثنائي في مجال الغاز داخل منظمة (الدول المصدرة للبترول) أوبك».«الأناضول»

الأمن الجزائري يفكك خلية لداعش غربي البلاد والجيش يدمر المزيد من مخابئ الإرهابيين

■ الجزائر – وكالات: أفاد تقرير إخباري بأن الأمن الجزائري فكك الأحد، خلية تجنيد مقاتلين للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية /داعش/ في سوريا.وكشفت صحيفة «الشروق» في موقعها الإلكتروني، أن التحريات المكثفة لمصالح الأمن المختصة في مكافحة الإرهاب، في أعقاب اعتقال 13 شخصا في ولاية تلمسان غربي الجزائر، قبل شهر، كانوا بصدد الالتحاق بتنظيم داعش، أدت إلى تفكيك خلية لتجنيد مقاتلين شباب لصالح ذات التنظيم.

وأوضح المصدر، أن الخلية يقودها تاجر ينشط في حي راق في مدينة تلمسان، كان قد نجح في إقناع شابين آخرين بالالتحاق بداعش، قبل أن يتم اعتقالهما من طرف مصالح الأمن، وهما يهمّان بمغادرة البلاد.وأشار إلى أن التاجر نجح في ربط اتصالات مع قادة داعش عبر شبكة الإنترنت.

ولفت أيضا إلى أن المتهمين الذين جرى اعتقالهم، أحيلوا أمام النيابة العامة في مجلس قضاء تلمسان بتهم الإشادة بالأعمال الإرهابية، والتحضير للالتحاق بجماعات إرهابية خارج الوطن، والتواصل مع إرهابيين خارج الوطن.وتتواصل التحقيقات الأمنية مع المعتقلين للكشف عن باقي المتورطين في إغراء الشباب بالالتحاق بداعش، عن طريق استغلال أوضاعهم الاجتماعية.

وكان الأمن الجزائري فكك، قبل نحو شهر، خلية إرهابية خطيرة مكونة من 13 متهما، من بينهم إرهابيان سابقان، كانوا يخططون للقيام بعمليات استعراضية خلال احتفالات رأس السنة في مدينة تلمسان، كما كان عدد من عناصرها يستعدون للانضمام إلى داعش في سوريا، حيث ضبطت بحوزة بعضهم جوازات سفر تحمل تأشيرات خاصة بدول أجنبية منها الإمارات العربية المتحدة وتركيا.

وواصل الجيش الجزائري جهوده المستمرة في مطاردة الجماعات الإرهابية من أجل القضاء عليها أينما وجدت.وذكرت وزارة الدفاع الوطني في موقعها الرسمي، أن قوة من الجيش دمرت الأحد 19 مخبأ للإرهابيين إثر عملية بحث وتمشيط في منطقة بني فضالة في ولاية باتنة شرقي البلاد.

وأوضحت أنه جرى ضبط قنبلتين تقليديتي الصنع، و200 كبسولة خاصة بالمتفجرات، وكذلك معدات مختلفة للتفجير، ومواد غذائية معتبرة ووثائق ومنشورات مختلفة، كانت بتلك المخابئ.

كما اعتقلت قوة أخرى من الجيش، عنصر دعم للجماعات الإرهابية في ولاية البويرة في منطقة القبائل، كما جرى تدمير 4 قنابل تقليدية الصنع بولاية تيبازة غربي العاصمة الجزائر. وتم تدمير قنبلة تقليدية الصنع بولاية المسيلة وسط البلاد.

الجزائر وأمريكا تبحثان «عودة المقاتلين الأجانب» إلى افريقيا

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله : بحثت الجزائر والولايات المتحدة، التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، خاصة قضية عودة المقاتلين الأجانب إلى ديارهم في أفريقيا. جاء ذلك خلال محادثات أجراها وزير الخارجية الجزائري عبد القادر مساهل، مع ألينا رومانوفسكي مساعدة المنسق المكلف بمكافحة الإرهاب في الخارجية الأمريكية، في الجزائر العاصمة، حسب بيان للخارجية الجزائرية.

ووصلت رومانوفسكي الأحد إلى الجزائر في زيارة لم تحدد مدتها. وحسب البيان، شهد اللقاء «تبادلا واسعا لوجهات النظر حول وضعية التعاون الثنائي في مجال مكافحة الإرهاب، والوضع الأمني في المنطقة، لاسيما مسألة عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب والتهديدات التي يمثلونها على الأمن الإقليمي والدولي».

ونهاية العام الماضي، أعلن وزير الخارجية الجزائري أن تنظيم «داعش» الإرهابي أعطى أوامر لأتباعه في سوريا والعراق من أجل التوجه إلى شمال أفريقيا، وخاصة إلى ليبيا ومنطقة الساحل. وأشار إلى أن هناك «تقارير إعلامية بدأت تتحدث عن موجة الهجرة لهذه العناصر نحو المنطقة». ويدور الحديث عن مقاتلين ينحدرون من القارة السمراء ويقدر عددهم بقرابة 6 آلاف عنصر وفق مسؤولين في الاتحاد الأفريقي.

وأكد مساهل للمسؤولة الأمريكية «الجهود التي تبذلها الجزائر (في مجال مكافحة الظاهرة) بصفتها منسق أفريقيا للوقاية من التطرف ومكافحة الإرهاب على مستوى القارة»، حسب المصدر ذاته. ونقل البيان عن رومانوفسكي تأكيدها «سعي بلادها لتطوير تبادل أكثر للخبرات وتعزيز التعاون بين البلدين لاسيما في مجال التصدي للتطرف وتدعيم الأعمال الرامية إلى تجفيف مصادر تمويل الإرهاب العديدة».

وأعلن الجانبان «عقد الدورة الخامسة للحوار الاستراتيجي بين الجزائر والولايات المتحدة حول قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب خلال حزيران /يونيو المقبل في الجزائر». وصرحت المسؤولة الأمريكية للإذاعة الحكومية الجزائرية بعد مباحثاتها مع مساهل أن «البلدين سيوقعان اتفاقا ثنائيا في مجال مكافحة الإرهاب»، لكنها لم تقدم تفاصيل أكثر حول مضمونه وموعد توقيعه.

«الأناضول»

في ندوة في المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية

مدير مكتب الاتصال الشيخ سيف بن أحمد بن سيف آل ثاني: ليس لدى الدوحة ما تخشاه أو تخاف منه

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

قال الشيخ سيف بن أحمد بن سيف آل ثاني، مدير مكتب الاتصال الحكومي بدولة قطر إن إنشاء الفرق الإلكترونية المعروفة إعلاميا بـ«الذباب الإلكتروني» مبدأ مرفوض «سواء في الوقت الحاضر أو المستقبل» في سياسة قطر المبنية على الشرف والأخلاق. لافتاً بالمقابل، إلى أن قطر لا تتحسّس من وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بل تتعامل معها وتهتم بها، لأن ليس لديها ما تخشاه أو تخاف منه.

جاء ذلك خلال ندوة نقاشية في المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية القطرية، شاركت فيها لولوة الخاطر، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية، حول «الإعلام الجديد في النزاعات والتحولات السياسية في منطقة الخليج الأزمة الخليجية نموذجا»، وأدارها الإعلامي القطري والكاتب الصحافي جابر الحرمي.

وقال مدير مكتب الاتصال الحكومي إن علاقات دولة قطر الثنائية الاستثمارية والاقتصادية تطورت بشكل ملحوظ عقب الأزمة الخليجية، وأصبحت قطر ذات حضور دولي كبير من خلال مشاركات وزرائها ومسؤوليها في فعاليات خارجية عديدة بمختلف دول العالم.

وأوضح أن دولة قطر لا تتحسّس من وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بل تتعامل معها وتهتم بها، لأن ليس لديها ما تخشاه أو تخاف منه، مشيراً إلى أن إنشاء الفرق الإلكترونية المعروفة إعلاميا بـ«الذباب الإلكتروني» مبدأ مرفوض «سواء في الوقت الحاضر أو المستقبل» في سياسة قطر المبنية على الشرف والأخلاق.

ولفت إلى أن الإعلام التقليدي يسهل التعامل معه والتواصل مع رجاله، بينما وسائل الإعلام الجديد يصعب التعاطي مع ما يصدر عنها، فهي تتحرك وتتطور بسرعة مذهلة وتركز على الجوانب الاجتماعية أكثر من أي مجال آخر، مشيرا إلى أن التعامل مع هذا الإعلام يحتاج إلى السرعة والدقة والتركيز والمصداقية، وأن الرد لا يكون إلا على القضايا الكبرى والمسائل التي تحتاج وليس الانجرار إلى مسائل فرعية ومماحكات جانبية.

وبين الشيخ سيف بن أحمد بن سيف آل ثاني، أنه خلال الخمسة أشهر الأولى من الأزمة نظم المكتب أكثر من 500 مقابلة تليفزيونية وصحافية داخلية وخارجية مع وزراء ومسؤولين بالدولة لعرض وجهة النظر القطرية وإطلاع الرأي العام القطري والعالمي على آخر مستجدات الأزمة وتداعياتها، منوها إلى دور المكتب في التنسيق التام بين الجهات الإعلامية وجميع الوزارات والمسؤولين الرسميين بالدولة.

وتحدثت لولوة الخاطر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عن وسائل التواصل وتطور الإعلام وعلاقة ذلك بطبقات المجتمع المختلفة والمجال العام، مستعرضة مراحل تطور وسائل الإعلام منذ نشأة الصحف المطبوعة والصالونات الثقافية والتي كانت تهدف في بداياتها إلى «عقلنة» الخطاب وتوفير المعلومة وتطوير الفكرة من خلال طبقة المثقفين.

وأشارت إلى أنه مع انتشار الإعلام المرئي بدأت المعلومات في الوصول إلى قطاعات أخرى من غير المثقفين ينحسر دورها في التلقي فقط، ممّا حفز الطبقة الرأسمالية للاستحواذ على هذه الوسائل ومحاولة إنتاج معلومات وأخبار تتماهى مع رغباتهم وأهدافهم.

وتابعت بالقول «ثم جاءت مرحلة الإعلام الاجتماعي الذي غير هيكليا في المجال العام فأصبحت هناك مجالات عامة متعددة «تويتر» و«فيسبوك» و«سناب شات»، وغيرها، مشيرة إلى أن هذه الوسائل الجديدة خلقت حالة من «التشظي» في المجال العام، فأصبح بمقدور أي شخص التماهي مع مجتمعات بديلة منفصلة عن مجاله الاجتماعي والديني والمكاني والزماني، مما خلق تغيرا في البيئة الثقافية داخل المجتمع الواحد.

وأضافت: كما أصبح بمقدور أي إنسان إهدار السياق الزماني والظرفي والمكاني لتحقيق أغراضه الشخصية من خلال «فبركة» الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية وإلصاقها بمجتمعات أخرى على غير الحقيقة»، مشيرة إلى أن مثل هذه الأمور تحدث حاليا مع دولة قطر خلال الأزمة الخليجية الحالية.

مدير مكتب الاتصال الحكومي (الثاني يمين) في ندوة بالمعهد الدبلوماسي

وقال الإعلامي عبدالعزيز آل إسحاق إن هناك فرقاً بين وسائل التواصل والإعلام الجديد، مشيرا إلى محاولات تغيير الوعي المجتمعي الذي انتهجته بعض الدول في المنطقة العربية من خلال إنشاء فضائيات وإذاعات وصحف ومواقع إلكترونية، مستعرضا تجربة المملكة العربية السعودية في إنتاج الوعي المجتمعي وتغييره في المنطقة الخليجية وكذلك دور الإمارات الذي يسعى للاستحواذ على التجارب الناجحة في هذا الإطار مع تسييس هذه المواقع والوسائل وتسخيرها لخدمة أهدافهما.

وتحدث عن الأخبار الكاذبة وكيفية كشفها، مشددا على ضرورة التعامل مع وسائل التواصل بحرفية ومهنية لإنتاج إعلام جديد، والتعامل معه، من خلال رفع الوعي السياسي وجعل الشعب القطري قادرا على التصدي لأي قضية محلية أكبر وأخطر مع رفع الجاهزية لتقبل النقد والتعامل مع الواقع.

اليمن: مؤشرات دولية تعزز استمرار الحرب وانسداد الأفق أمام أي حلول قريبة لها بسبب التدخلات الخارجية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر مصدر دبلوماسي غربي إن العديد من المؤشرات الدولية كشفت عن استمرار الحرب في اليمن لأمد بعيد، وانسداد الأفق أمام أي حلول قريبة لها، ليس بفعل المتحاربين اليمنيين فقط، وإنما بسبب الأطراف الخارجية التي تتحكم بمسار المعركة.

وقال لـ(القدس العربي) «لا أمل يلوح في الأوفق بحلول قريبة للحرب في اليمن. الأطراف الاقليمية والدولية تتخذ من الحرب في بلادكم ذريعة للتدخل والسيطرة على كل مقدراتها المادية والجغرافية».

وأوضح أن «الكل يعرف أن الحرب في اليمن، حرب بالوكالة، غير أنها ليست كما يعتقد البعض بأنها حرب بين القوى الاقليمية: السعودية وإيران فحسب، ولكنها أيضا بين الأطراف الدولية، وبالتالي الرياض وطهران تلعبان وكلاء للأطراف الدولية، كما تلعب الأطراف المحلية وكلاء للأطراف الاقليمية».

وذكر أن الحرب في اليمن ليس وليد اللحظة، أي أنه لم يكن مفاجئا عندما اندلع في العام 2014 بعدما بدأ المتمردون الحوثيون بالخروج من معقلهم في محافظة صعدة، في أقصى شمال اليمن، واتجهوا نحو العاصمة صنعاء حتى سيطروا عليها في 21 أيلول / سبتمبر من العام ذاته.

وكشف أن الحرب في اليمن تم التهيئة لها عام 2004 من أول حرب مع الحوثيين في صعدة، مع حدوث تغيّرات وصفها بـ(الطفيفة) في السيناريوهات، بفعل المتغيرات والتطورات السياسية، لكن النتيجة كانت الدفع بالبلاد نحو الوضع الراهن في اليمن، عبر الحوثيين الذين وصفهم بـ(التيار الشيعي) في اليمن.

ومن المؤشرات التي تعزز هذا الطرح الذي ذكره الدبلوماسي الغربي، قرار السفارة الأمريكية لدى اليمن، مؤخراً الاستغناء عن أغلب موظفيها اليمنيين، الذين يقدر عددهم بنحو 360 موظفا من خيرة الكوادر اليمنية في مختلف المجالات، بعد 3 سنوات من الانفاق عليهم وهم في بيوتهم، بعد منحهم إجازة مفتوحة برواتب كاملة منذ اندلاع الحرب في اليمن. وقالت مصادر عديدة ان السفير الأمريكي لدى اليمن، ماثيو تولر، أبلغ كافة الموظفين اليمنيين في السفارة الأمريكية بصنعاء، ما عدا الطاقم الأمني، بخطاب رسمي الأسبوع الماضي، أنه تم الاستغناء عنهم. وأرجع أسباب ذلك إلى «السياسات الجديدة لوزارة الخارجية الأمريكية».

وكان هؤلاء الموظفون اليمنيون يعملون في السفارة الأمريكية لدى اليمن حتى اقترب موعد الانقلاب الكامل على السلطة الشرعية في اليمن بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، حيث قامت واشنطن في شباط / فبراير 2015، بإجلاء كافة موظفيها الدبلوماسيين الأمريكيين من العاصمة صنعاء ونقل العديد منهم إلى العاصمة السعودية الرياض لممارسة عملهم من هناك بعد تعليق النشاط الدبلوماسي لسفارة واشنطن في العاصمة اليمنية صنعاء.

واعتبر العديد من المراقبين اليمنيين أن الخطوة الأمريكية بالاستغناء عن موظفي السفارة الأمريكية بصنعاء مؤشرا قويا على أن الحل للوضع الراهن في اليمن سيطول كثيرا، وأن الأطراف الدولية (لا تسعى) أو على الأقل (لا ترى) أن انتهاء الحرب في اليمن سيكون عما قريب.

واستشهدوا بقرار إجلاء الرعايا الأمريكيين وتعليق النشاط الدبلوماسي للسفارة الأمريكية الذي أعقبه أيضا إغلاق كافة السفارات الغربية الأخرى في صنعاء وإجلاء موظفيها وفي مقدمتها السفارة البريطانية والفرنسية، عند اتساع دائرة الأزمة السياسية في اليمن، واعتبروا ذلك القرار بأنه مؤشر على اندلاع الحرب في اليمن.

وكان تقرير اقتصادي صادر عن وحدة الاستخبارات التابعة لمجموعة الإيكونوميست البريطانية، وهي أكبر شركات الاستخبارات التابعة للقطاع الخاص في العالم، في الثامن من الشهر الجاري، قال «إنه من المتوقع استمرار الحرب في اليمن حتى 2022».

وأضاف التقرير حول التوقعات السياسية والاقتصادية لليمن «مع تصلب تصميم كلا الجانبين في الحرب الأهلية بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح ومع الاخذ بالاعتبار أنه ليس لدى أي من الجانبين التفوق العسكري لتحقيق نصر صريح، فمن المقرر أن تستمر الحرب في شكل ما خلال الفترة ما بين 2018 ـ 2022».

قادة في الحرس الثوري يطالبون بإقالة روحاني

معارضون إيرانيون يطالبون بإجراء استفتاء أممي لتغيير النظام سلمياً

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أثار مقترح الرئيس الإيراني حسن روحاني، حول إجراء استفتاء في البلاد للخروج من المأزق السياسي الذي يلقي بظلاله الثقيل على البيت الداخلي الإيراني، ضجة واسعة خاصة في معسكر المحافظين وبعض مسؤولي مكتب المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، وفي أوساط الحرس الثوري.

فيما طالب بعض الناشطين السياسيين والمعارضين الإيرانيين في داخل وخارج البلاد بإجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة بهدف تغيير النظام الإيراني بشكل سلمي، لأن النظام غير قابل للإصلاح.

وكتب رئيس تحرير صحيفة «جوان» التابعة للحرس الثوري الإيراني عبد الله كنجي، أن حسن روحاني ومن خلال طرحه فكرة الاستفتاء لإخراج البلاد من المأزق السياسي الحالي، أثبت أنه يفتقر للكفاءة السياسية.

وأضاف أن تصريحات روحاني خلال كلمته في احتفال ذكرى انتصار الثورة الإيرانية، أثار غضب العديد من قادة الحرس الثوري، وأنهم يطالبون بإقالة الرئيس الإيراني.

وأوضح رئيس تحرير «جوان» أنه حسب مادتين 89 و110 في الدستور الإيراني، إذا صادق ثلثي أعضاء مجلس النواب على عدم كفاءة الرئيس سياسياً، يحق للمرشد الأعلى أن يقل حسن روحاني.

ودعا الرئيس حسن روحاني خلال كلمة له بمناسبة الذكرى السنوية الـ39 لانتصار ثورة عام 1979، إلى إجراء استفتاء بهدف إخراج البلاد من المأزق السياسي، وقال إنه على الأجنحة السياسية أن تحل خلافاتها عبر الاستفتاء واللجوء إلى صناديق الاقتراع وأن تخضع لما يقرره الشعب، بالإشارة إلى الصراع المحتدم في عمق مراكز صُنع القرار في إيران.

وحذر روحاني النظام الإيراني قائلاً «للحفاظ على النظام والثورة والبلاد لا طريق أمامنا إلا مشاركة الشعب في القرارات، فالانتخابات هي التي ضمنت ديمومة الثورة»، ووجه انتقاداً حاداً لمجلس صيانة الدستور التابع للولي الفقيه الذي يشرف بشكل مطلق على جميع الانتخابات في البلاد، وطالبه بترك النهج المتشدد وتسهيل عملية دراسة مؤهلات المرشحين بهدف إشراك شريحة أوسع من الشعب في الانتخابات.

وبدوره انتقد ممثل الولي الفقيه ورئيس تحرير جريدة «كيهان» التابعة لمكتب خامنئي، حسين شريعتمداري، تصريحات روحاني الأخيرة، واعتبرها إساءة للشعب الإيراني.

وخلال حديثه الخاص لوكالة «تسنيم» للأنباء التابعة للحرس الثوري، قال شريعتمداري إن روحاني ومن خلال حديثه عن ضرورة إجراء استفتاء للخروج من المأزق السياسي، أساء للشعب فعلياً.

وأضاف أن مشاركة الشعب في مسيرات الاحتفال بذكرى انتصار الثورة الإسلامية هي أكبر استفتاء والتأييد الشعبي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأنه لا حاجة بعد لإجراء أي استفتاء.

وأوضح أن اقتراح إجراء استفتاء في واقع الأمر، هو غض الطرف عن التأييد الشعبي للنظام في هذه المسيرات، لهذا السبب تصريحات روحاني تعتبر إساءة للشعب.

وزعم ممثل الولي الفقيه أن معارضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذين يخرجون إلى الشوارع، يشكلون نسبة أقل من 1 في المئة فقط، لكن وسائل الإعلام المعادية للنظام الإيراني تضخم من أعداد هؤلاء وتأثيرهم.

ودعا شريعتمداري الرئيس الإيراني إلى الامتثال إلى صوت الشعب الذي خرج للشوارع بمناسبة ذكرى انتصار الثورة.

وشكك في نوايا حسن روحاني في طرحه موضوع الاستفتاء، وقال إن الأخير إذا كان يعلم أنه يمكن إجراء الاستفتاء، ما طرح ذلك أصلاً بسبب التداعيات السلبية المترتبة على إجراء الاستفتاء في البلاد، بالإشارة إلى أن روحاني يريد توظيف ذلك للضغط على خامنئي والمحافظين فقط.

وهدد موقع «رجا نيوز» المقرب من مجلس صيانة الدستور بأن روحاني سيتلقى مصير أول رئيس إيراني بعد ثورة 1979 أبو الحسن بني صدر، الذي أقاله مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيراني روح الله الخميني، من منصبه في عام 1980، بسبب عدم انصياعه لأوامر الخميني.

وعلى صعيد ذات صلة بالموضوع، طالب معارضون ونشطاء سياسيون إيرانيون بإجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة لأن النظام الإيراني غير قابل للإصلاح، وشددوا على أنه لا يوجد حل للانتقال السلمي من الحالة الراهنة إلى نظام ديموقراطي في إيران.

وأكد هؤلاء على ضرورة إجراء استفتاء حول تغيير النظام الحالي وتحديد شكل النظام الذي يرغب الشعب فيه، تحت إشراف أممي.

ومن بين الموقعين على طلب إجراء استفتاء أممي في إيران هم شيرين عبادي الحائزة على جائزة نوبل للسلام، ونرجس محمدي، ومحسن مخملباف، بيام أخوان، وجعفر بناهي، ومحسن سازاكارا، ومحمد سيف زادة، وحشمت الله طبرزدي، وأبو الفضل قدياني، ومحسن كديور، وكاظم كرداوني، ومحمد ملكي، ومحمد نوري زاد.

بلدية أنقرة تبدأ إجراءات تغيير اسم شارع السفارة الأمريكية لـ«غصن الزيتون»

تركيا تُصعِّد مع أمريكا قبيل زيارة تيلرسون مطالبات لواشنطن بـ«العودة للصواب» وتلميح بـ«نسف العلاقات»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

صعدت تركيا بشكل كبير من خطابها اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية قبيل أيام من زيارة وصفت بـ«المصيرية» من جانب أنقرة و«الصعبة» من جانب واشنطن، لوزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، يتوقع أن تركز على مستقبل التعاون بين البلدين ومستقبل العملية العسكرية التركية في عفرين.

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي أكد، أمس الاثنين، أن علاقات بلاده مع واشنطن «وصلت نقطة حرجة للغاية»، وألمح إلى إمكانية «نسف العلاقات» مع واشنطن، قائلاً: «علاقتنا مع الولايات المتحدة في نقطة حرجة للغاية، فإما أن يتم إصلاحها أو أنها ستسوء تماما»، في تهديد وصفته وسائل الإعلام التركية بـ«التاريخي».

ومن المتوقع أن يصل وزير الخارجية الأمريكي إلى أنقرة الخميس المقبل لإجراء مباحثات حول العملية العسكرية التركية في عفرين، حيث سيلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قبل أن يلتقي الجمعة نظيره التركي ومسؤولين آخرين.

وحول الزيارة، قال جاويش أوغلو في مؤتمر صحافي، في إسطنبول: «ما ننتظره من الولايات المتحدة واضح وصريح، وأخبرناهم به عدة مرات. نحن لا نريد وعودا وإنما نريد خطوات ملموسة»، مضيفاً: «لابد من إعادة تأسيس الثقة المفقودة مع الولايات المتحدة لنتمكن من الحديث معها في مواضيع معينة».

وتابع «الولايات المتحدة هي السبب في فقدان الثقة بيننا، لأن تركيا لا تخطئ بحق أي من حلفائها أو أصدقائها ولا بحق أي دولة، إلا أننا رأينا أخطاء جسيمة قامت بها حليفتنا الولايات المتحدة في مسائل مثل منظمة فتح الله غولن الإرهابية وتنظيم «ي ب ك» الإرهابي، كما أنها لم تفِ بوعودها لنا»، متسائلا «إلى أي مدى يمكن الوثوق بدولة لا تفي بوعودها؟».

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم مخاطباً الولايات المتحدة: «نحن لا ندخل في مساومات قذرة مع أحد، نقوم بخطواتنا من دون الحصول على إذن من أحد، عليكم التعقل وفهم ذلك»، مشدداً على أن ما تقوم به تركيا ضد الإرهاب «ليس حماية المواطنين الأتراك فقط وإنما لحماية أوروبا وغيرها من موجات اللجوء وإمكانية وصول الإرهابيين إليهم، عليهم التفكر بذلك»، مضيفاً: «إذا فهمت الولايات المتحدة ذلك يكون أمر جميل، إذا لم تتفهم ذلك سنواصل اتخاذ خطواتنا».

والجمعة الماضية، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية للصحافيين: «نحضهم (الأتراك) على ضبط النفس في عملياتهم في عفرين وعلى ضبط النفس على طول الحدود في شمال سوريا»، مضيفاً: «الأمثل هو «إنهاء» تلك العمليات «في أسرع وقت ممكن»، لافتا إلى انه ستكون هناك رسالة «حازمة» في هذا الصدد. في سياق متصل، قال رئيس بلدية أنقرة مصطفى طونا، إنه وقّع على مقترح لتغيير اسم الشارع الذي تقع فيه السفارة الأمريكية في العاصمة التركية إلى «غصن الزيتون»، وهو الاسم الذي أطلقه الجيش التركي على عمليته في عفرين.

وشارك طونا عبر حسابه على موقع تويتر صورة له وهو يوقع على المقترح وكتب «وقعت مقترحا لتغيير اسم شارع «نوزاد طاندوغان» الذي تقع فيه السفارة الأمريكية إلى «غصن الزيتون».

وأضاف «سنعرض مساء اليوم (الاثنين) على مجلس بلدية أنقرة المقترح لتغيير اسم الشارع. فلترقد أرواح شهدائنا بسلام».

والاثنين، أعلنت رئاسة الأركان التركية، «تحييد 1369 إرهابيا على الأقل» منذ انطلاق عملية غصن الزيتون في 20 يناير/ كانون الثاني الماضي. وأشار البيان إلى مقتل 31 من أفراد القوات المسلحة التركية، وإصابة 143 آخرين بجروح، منذ انطلاق العملية.

فتح التحقيق مع بروين بولدان رئيسة حزب الشعوب الديمقراطي

«غصن الزيتون» عززت النزعة القومية والتضامن بين مؤيدي الحكومة التركية

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

لجأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحكومته إلى الخطاب القومي لتحشيد الشارع التركي للالتفاف حولهم في عملية «غصن الزيتون» التي أطلقها الجيش التركي ضد الوحدات الكردية في عفرين، وهو ما نجح بالفعل في تعزيز التضامن الشعبي مع الجيش والحكومة ورفع مستوى النزعة القومية لدى شريحة واسعة من الشعب التركي.

لكن وفي المقابل، أدت العملية وما رافقها من تعزيز للنزعة القومية إلى زيادة الشرخ الداخلي الذي تعاني منه البلاد بين المواطنين من أصول تركية وكردية، حيث يعارض أكراد البلاد وحزبهم الرئيسي «الشعوب الديمقراطي» العملية العسكرية في عفرين.

ومنذ انطلاق العملية التي دخلت، الثلاثاء، يومها الرابع والعشرين، شنت السلطات التركية حملة اعتقالات واسعة ضد من اتهمتهم بالقيام بـ«دعاية إرهابية، و«الإشادة بجرائم ومجرمين» و«التحريض على الكراهية»، وذلك بسبب كتاباتهم المعارضة للعملية العسكرية بعفرين على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان أغلب الموقوفين من الأكراد وأعضاء ومسؤولي حزب «الشعوب الديمقراطي».

وفي آخر إحصائية نشرتها وزارة الداخلية التركية، الاثنين، وصل عدد الموقوفين بتهمة «القيام بدعاية إرهابية» إلى 666 شخصاً، حيث نشر آلاف النشطاء الأكراد كتابات على مواقعهم في شبكات التواصل الاجتماعي اعترضوا من خلالها على العملية العسكرية المتواصلة في عفرين.

والأحد، انتخب حزب الشعوب الديمقراطي، قياديين جديدين، يخلف أحدهما زعيمه المعتقل صلاح الدين دميرتاش استعدادا للانتخابات البرلمانية والرئاسية المصيرية التي ستجري عام 2019، حيث جرى انتخاب النائب السابق سيزاي تيميلي (54 عاما)، خلفا لدميرتاش، فيما تم انتخاب بروين بولدان (50 عاما) رئيسة مشاركة للحزب خلفا للقيادية السابقة القابعة في السجن فيغين يوكسكداغ.

وعلى الفور أصدر المدعي العام التركي قراراً بالتحقيق مع عدد من قيادات الحزب على خلفية خطاباتهم الأخيرة في المؤتمر وعلى رأسهم الرئيسة المشاركة الجديدة بروين بولدان التي قالت في كلمتها: «الحل ليس مع الحرب بل السلام، ليس مع الموت أو القتل، إنه مع الحياة وترك الآخرين يعيشون»، وتصريحات أخرى اعتبرها المدعي العام تهدف إلى «التحريض وتجميل منظمة إرهابية وتشويه صورة الجيش».

وفور انطلاق عملية عفرين هدد أردوغان بـ«سحق» كل من يفكر بالوقوف في وجه العملية التي وصفها بـ«الكفاح الوطني والقومي»، وذلك رداً على دعوات أطلقها حزب الشعوب الديمقراطي الكردي التركي للتظاهر تنديداً بعملية عفرين. وقال: «الذين يصغون إلى دعوات التظاهر والفوضى سوف يدفعون ثمنا باهظا».

وبرز التحشيد القومي والديني في تركيا بشكل غير مسبوق في محاولة من قبل الحكومة والأحزاب المتحالفة معها لكسب أوسع شريحة من التأييد الشعبي للعملية، وسط تصاعد دعوات الانتقام و«سحق الإرهابيين في عفرين»، و«الانتقام لدماء شهداء الجيش التركي».

والسبت، وعقب الإعلان عن مقتل 12 جندياً في عفرين في أثقل خسارة يتكبدها الجيش التركي منذ انطلاق العملية، تصدر وسم «لتسحق عفرين»، حيث طالب مئات آلاف الأتراك الانتقام لقتلى الجيش وتكثيف العمليات والقصف ضد المسلحين هناك، وسط دعوات شعبية واسعة للانضمام للجيش والمشاركة في العملية. وبينما رأى أردوغان أن عملية عفرين «كفاح وطني يجيب أن يحظى بإجماع ودعم كامل»، رأى في بيان أصدره اتحاد أطباء تركيا وتضمن عبارة «لا للحرب، السلام حالاً وفي كل مكان»، معارضة للعملية شاناً هجوماً كبيراً على الاتحاد الذي نزع اسم «تركيا» منه، ووصف الموقعين على البيان بـ«الخونة»، واعتقل الأمن التركي أعضاء مجلس إدارة الاتحاد.

وساهمت العملية العسكرية في تعزيز التقارب المتزايد في السنوات الأخيرة بين حزب العدالة والتنمية الحاكم، وبين حزب الحركة القومية المعارضة الذي يبدي دعماً مطلقاً للحكومة التركية، مع استمرار المفاوضات بين الحزبين لتشكيل تحالف انتخابي كامل لخوض الانتخابات المقبلة بشكل مشترك.

وبينما يرى مراقبون أن عملية عفرين سوف تساهم في تعزيز شعبية الرئيس التركي وتدفع الشعب لمزيد من الالتفاف حوله في ظل الإجماع القائم على خطورة الوحدات الكردية في سوريا على تركيا، يخشى آخرون أن يتحول الأثر إلى سلبي في حال تأخر الجيش التركي بحسم المعركة وخسارته أعداداً أكبر من الجنود الذين قتل منهم حتى اليوم 33 في العملية المتوقع أن تستمر لأسابيع مقبلة بالحد الأدنى.

الأكاديمي التركي الذي احتجزته إسرائيل: تعرضت لمعاملة سيئة متعمدة

■ إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ الاناضول: قال الأكاديمي التركي والعضو في الهيئة التدريسية في جامعة الحضارة في إسطنبول، الأستاذ المساعد جميل تكلي، الذي أفرجت السلطات الإسرائيلية عنه اليوم الأحد بعد احتجازه 26 يومًا لأسباب لم يعرفها، إنه تعرض لمعاملة سيئة متعمّدة خلال فترة توقيفه.

وأضاف تكلي الذي وصل مطار أتاتورك بإسطنبول أمس الاثنين قادمًا من تل أبيب على متن طائرة للخطوط الجوية التركية، أن السلطات الإسرائيلية تعمّدت احتجازه في ظروف سيئة وتجريده من ملابسه وتكبيل يديه في غرفة باردة.

وأشار تكلي أن الغرفة التي جرى احتجازه فيها كانت باردة مثل الثلاجة، وقد وضع فيها مكبل اليدين والقدمين، وأنه طلب من الإسرائيليين حلحلة القيود قليلا ليتمكن من الحركة، فقاموا بضغط القيود أكثر وربط قيود اليدين بالقيود الموضوعة على الساقين ما تسبب له بألم أكبر. وأفرجت السلطات الإسرائيلية عن الأكاديمي التركي بعد توقيفه 26 يوما لأسباب مجهولة. وقالت لي تسيميل، محامية الأكاديمي التركي لمراسل الأناضول، إن السلطات الإسرائيلية أفرجت صباح يوم الأحد عن تكلي، الذي توجه فور الإفراج عنه إلى المطار للعودة إلى بلاده. وأضافت المحامية الإسرائيلية تسيميل أن تكلي الذي احتجزته السلطات الإسرائيلية في مطار تل أبيب في 15 يناير/ كانون الثاني الماضي، قبل أن تنقله إلى سجن عسكري، تم الإفراج عنه دون المثول أمام المحكمة.

ولفتت تسيميل إلى أنها ممنوعة (من الجانب الاسرائيلي) من الإدلاء بتصريحات للصحافة حول طبيعة الاتهامات الموجهة لتكلي. وفي وقت سابق، قالت زوجة الأكاديمي مريم تكلي، إن زوجها تعرض للاحتجاز في إسرائيل بشكل غير قانوني، وإن الغرض من سفره إلى تل أبيب كان زيارة مدينة القدس فقط.

وكانت منظمة هيومن رايتس مونيتور، تقدمت بشكوى عاجلة لفريق العمل الخاص بالاعتقال التعسفي وكذلك فريق العمل المعني بالاختفاء القسري وطالبت الأمم المتحدة بالتدخل العاجل لإنهاء حبس جميل تكلي فورًا وضمان كافة حقوقه.

وتطالب المنظمة السلطات الإسرائيلية باحترام مواثيق ومعاهدات حقوق الإنسان وخاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي ينص على أنه لا يجوز اعتقال أي فرد تعسفيًا من دون إبداء أسباب.

عُمان: خبراء الأمم المتحدة يدينون احتجاز الصحافي يوسف الحاج

جنيف ـ «القدس العربي» ـ الأمم المتحدة:

نشر فريق الأمم المتحدة العامل المعني بمسألة الاحتجاز التعسفي أمس قراراً بشأن قضية الصحافي العماني يوسف الحاج، قال فيه «من الواضح أن نشاطه كصحافي» هو سبب احتجازه التعسفي لقرابة الـ15 شهراً.

وكان الفريق الأممي قد أصدر قراره في 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، ونُشر في 12 فبراير/ شباط 2018، بعد أن أحالت منظمة الكرامة وهي مؤسسة سويسرية مستقلة للدفاع عن حقوق الإنسان مقرها جنيف، القضية إلى الفريق العامل في مارس/آذار 2017، والتمست من الخبراء الأمميين مطالبة السلطات العمانية بإطلاق سراح يوسف الحاج واحترام حرية الصحافة في البلاد.

وأعرب الفريق عن قلقه إزاء «إدانته التي تعتبر سابقة قانونية تشجع على اعتقال واحتجاز ومعاقبة أو التهديد بإسكات المعارضين في المستقبل».

وخلص إلى أن احتجاز الحاج تعسفي لأن السلطات العمانية خرقت العديد من أدنى ضمانات المحاكمة العادلة والإجراءات القانونية الواجبة، وأن احتجازه نتج عن نشاطه المشروع كصحافي. ودعا الفريق العامل السلطات العمانية لحفظ حق الحاج وزملائه في صحيفة الزمن في الانتصاف القانوني. وكان الحاج قد اعتقل وتمت مقاضاته بسبب مقال نشره في 27 يوليو/تموز 2016 على الصفحة الأولى لصحيفة «الزمن» المستقلة كشف فيه عن «الفساد المستشري على أعلى مستوى من السلطة القضائية». وفي المقال الذي كتبه تحت عنوان «جهات عليا تغلّ يد العدالة»، اتّهم يوسف الحاج المسؤولين الحكوميين بالضغط على قضاة المحكمة العليا لإلغاء قرار في قضية ميراث. واستند المقال إلى مقابلة أجراها يوسف الحاج، مدير تحرير صحيفة الزمن، مع نائب رئيس المحكمة العليا علي بن سالم النعماني.

تساؤلات عن جدوى معركة سيناء في القضاء على الإرهاب ودعوة للنقاش والحوار والتجديد للخروج من الأزمة

«اللقطة الديمقراطية» التي ضمت مشاركين ومقاطعين للانتخابات أجهضت لصالح التعامل الأمني وحملات الشتائم والتخوين

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم

أصبح من الصعوبة الآن محاولة استخراج موضوعات وقضايا بعيدة عن عمليات الجيش ضد الإرهابيين في سيناء، في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 12 فبراير/شباط، لأن معظم التغطيات والنشاطات والمقالات والاجتماعات وبيانات الوزارات والمسؤولين، تركز على دعوة الناس لدعم عمليات الجيش والشرطة ضد الإرهابيين لا في سيناء فقط، وإنما في كل مكان على أرض الوطن.

وتحول أغلب الكتاب والصحافيين إلى محللين عسكريين ومرددين لبيانات الجيش عن عملياته، بعد أن تلاشت الاتهامات لتركيا بالتحرش بمصر، بسبب حقل ظهر للغاز الطبيعي، وأن التحرك واسع النطاق للجيش كان رسالة تحذير إليها وهي المقصودة به، خاصة بعد أن اتضح أن تركيا تتحرش بقبرص لا مصر.

ومن الأخبار الأخرى الواردة في الصحف المصرية، اهتمام شعبي وفرح بإسقاط سوريا لأول مرة طائرة إسرائيلية من طراز (أف 16). وبدء حملات تطعيم الأطفال ضد شلل الأطفال. وإعلان هيئة الأرصاد الجوية عن انخفاض شديد في درجات الحرارة، وسقوط أمطار. وزيادة تحويلات المصريين العاملين في الخارج للعملات الصعبة. وانخفاض في أسعار اللحوم نتيجة إغراق الأسواق بالفراخ البرازيلية والأوكرانية الرخيصة، التي استوردها الجيش. ومواصلة حملات التأييد لترشيح الرئيس السيسي. وفي الحقيقة فإنه ليس بحاجة إلى كل هذه المظاهر والدعايات، خاصة من أجهزة الدولة والوزارات، لأن الجميع يدركون أنه سيفوز، لكن المشكلة بالنسبة لأنصار الرئيس هي نسبة من سينزلون للتصويت له واهتم آخرون بالفوضى الإعلامية التي وصلت إلى حدود يصعب تفسيرها. وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة..

الجيش والإرهاب

ونبدأ بعمليات الجيش الموسعة بالاشتراك مع الشرطة للقضاء على جذور الإرهاب في سيناء وغيرها، وقال عنها الكاتب الدكتور خالد منتصر في عموده في «الوطن»: «السؤال: لماذا عندما ضربت ألمانيا بادر ماينهوف لم تقم لتلك العصابة قائمة بعدها؟ لماذا عندما ضربت إيطاليا الألوية الحمراء كانت الضربة قاصمة؟ لماذا منظمات الجيش الأحمر الياباني والجيش الأيرلندي وإيتا في الباسك إلخ لماذا كل تلك المنظمات تذبل وإرهاب الإسلاميين ينمو ويزدهر؟ لا بد من إجابة نكون فيها صادقين مع أنفسنا حتى نخرج من هذا المستنقع، إنها الفكرة التي تجد المنبر لتغسل به أدمغة المصلين وتزدهر في المدرسة التي تعلم وتربي الأطفال على مفاهيم كراهية الآخر، والجهاد بغزو أرض الآخر، وقطع رقبته، وعداء المرأة وفوبيا الحياة، الفكرة التي تجد قنوات دينية تتوالد كل يوم كالبكتيريا وخلايا السرطان، يخرج فيها الداعية ليصف عقائد الآخرين بالفساد ويحرم تهنئتهم ويدعو إلى نزع المحبة حتى عند الزواج منهم، والجهاد من أجل فرض الجزية وحل مشاكل الاقتصاد بسبي النساء. الفكرة التي تجد كتباً تباع بملاليم لتسهيل الانتشار الوبائي لمفاهيم الولاء والبراء، وقتل المرتد ونشر الخرافات التي لا تنتمي لعلم، ومكانها المتاحف وقصص الفولكلور. الإرهاب سيعيش وينمو طالما لم نمتلك بعد جسارة المواجهة الأيديولوجية وقطع الجذور الفكرية والتركيز على بعض حشائش السطح. الإرهاب سينشب مخالبه طالما ملامح الدولة المدنية ما زالت مشوشة باهتة تتسول اعترافاتها وتشريعاتها من لجان الفتوى، لا مؤسسات القانون، قطع إمدادات السلاح سيقطع شرايين الإرهابيين لكن قطع إمدادات الأفكار سيبتر شرايين وأعصاب وأكسجين الإرهاب نفسه».

معركة سيناء

ونبقى في «الوطن» ومع مقال عماد الدين أديب ومما جاء فيه: «يقول سليمان باشا الفرنساوي، أحد كبار قادة الجيش الفرنسي، واسمه الحقيقي «الكولونيل سيف»، واصفاً سيناء «إنها الرابط بين قارتي آسيا وإفريقيا، بها تلك المضايق الحاكمة». ويضيف كاتباً: «إن من يسيطر على مضايق سيناء يسيطر على شبه الجزيرة التي تبلغ مساحتها 60 ألف كم مربع، ومن يتحكم في سيناء يتحكم في الطريق إلى المشرق العربي كله». إن سيناء أرض الفيروز بالنسبة لمصر، هي أكثر من جبل موسى ودير سانت كاترين، وأهم من البترول والغاز والفوسفات والمعادن، وأهم من سواحلها الشاطئية.. إنها بوابة القتال من مصر إلى الخارج، ومدخل الغزاة إلى البلاد.

المثير للاهتمام أن معنى كلمة سيناء المختلَف عليه هو «الحجر» أو بالهيروغليفية أرض الجدب والعراء أو «حوريب» أي «أرض الخراب»! كل هذه التسميات التاريخية تعكس كونها أرض قتال صعبة وفيها مشقة وصعوبة لمن يسعى أن يعيش فوق ترابها. والتقسيم الإداري لها يعكس اتساعها، فهي تضم سيناء الشمالية وسيناء الجنوبية، ومدينة بورفؤاد ومركز القنطرة شرق وحي الجناين. حينما نتحدث عن سيناء فنحن نتحدث عن مساحة 6 % من مساحة مصر، ونتحدث عن الأرض التي ترسم حدودنا مع غزة وإسرائيل، لذلك فهي ذات تأثير رئيسي في خليج العقبة وسلامة قناة السويس وأمن البحر الأحمر ويحدها شمالاً البحر المتوسط. وفي السنوات الأخيرة أصبحت سيناء هي بوابة الخطر عبر أنفاق رفح التي يأتي منها الإرهابيون والسلاح والمتفجرات والمخدرات والترامادول والدولارات المزيفة والأدوية المغشوشة. أمن الحدود يؤثر على أمن المضايق، وأمن المضايق يؤثر على أمن القناة، وأمن القناة يؤثر على أمن القاهرة، وأمن القاهرة يؤثر على أمن الدولة الوطنية. قد تبدو هذه أموراً بديهية، لكنها مهمة للغاية حتى نفهم معركة تحرير سيناء الثانية التي تتم الآن».

حماية الوطن

أما حازم منير في جريدة «روز اليوسف» فقال: «دائما ما تقول لنفسك «أنت أيضًا تكتب حماية للوطن» وفعلاً في الأغلب، فالآراء والأفكار مهمتها أيضا حماية الوطن، خصوصًا إذا كانت تنتقد أوضاعا خاطئة أو تواجه سياسات ضارة من أجل مستقبل أفضل، لكن يظل السؤال: هل يمكن المساواة بين من يحمي وبين المشمول بالحماية؟ هل يمكن المساواة بين الحماية بالقلم والحماية بالروح؟ هل يمكن المساواة بين من يواجه الموت ويفتدي الآخرين بحياته، ومن يكتب وهو آمن على حياته بدفاع الآخرين عنها؟ هناك دائما الثمن الذي تدفعه مقابل آرائك والثمن كلمة متعددة المعاني، وهو تعبير له دلالات ومظاهر مختلفة، لكن المؤكد أنه لم يرق في بلادنا يوما ما لتدفع حياتك ثمنا لما تكتبه كما يدفع جنود جيشنا ورجال الشرطة حياتهم ثمنا لدورهم في حماية الوطن».

آخر الحصون

وفي «الأهرام» انبهر فاروق جويدة بمشهد تحرك الجيش وقال: «دمرت قوى الشر جيش العراق، وكان واحدا من أقوى الجيوش العربية، وبعد ذلك دمرت الحرب الأهلية الجيش السوري، ثم انتقلت المأساة إلى ليبيا ثم اليمن، وبقي جيش مصر آخر حصونها، ووقف يواجه العاصفة وحده أمام مؤامرات دولية وإقليمية ومحلية، وكان من الضروري أن تنطلق حشود هذا الجيش لكي تطهر سيناء من عصابات الإرهاب، خاصة بعد أن ظهرت أطراف دولية كثيرة تدفع بالمال والسلاح إلى هذا الجزء. كان مشهد الحشود من رجال الجيش والشرطة وهي تنطلق إلى سيناء فخرا لكل المصريين، حتى نضع نهاية لهذه المأساة التي اقتحمت بلادنا، لكي نكمل بناء سيناء التي نحلم بها. إن جيش مصر آخر قلاع الأمة العربية، هو درع لمصر ولكل أشقائها، خاصة أن الجميع يتعرض الآن لمؤامرة دولية كبرى تسعى إلى التقسيم وتوزيع الغنائم، ويبقى جيش مصر مصدر أمنها وحمايتها ومستقبل شعبها، وهو الآن يخوض معركة التحرير الثانية لسيناء الغالية».

«هل تقضي معركة سيناء على الإرهاب؟»

لكن فتحية الدخاخني في «المصري اليوم» شككت في جدوى الحلول الأمنية والعسكرية لمشكلة التطرف، وقالت أمس الاثنين تحت عنوان «هل تقضي معركة سيناء على الإرهاب؟»: «تنتابني أسئلة صعبة ومحيرة: هل تنجح الجهود الحالية التي بدأت قبل أربع سنوات فعلا في القضاء على الإرهاب؟ هل المعركة العسكرية كافية لدحر الإرهاب واستعادة الأمن في سيناء؟ هل سيأتي يوم ويصبح السفر إلى شمال سيناء أمرا سهلا لا يحتاج إلى تصاريح أمنية، ويعود سكان شمال سيناء إلى بيوتهم التي تركوها، لمساعدة القوات المسلحة في القضاء على الإرهاب؟ التجربة المصرية في القضاء على الإرهاب في التسعينيات لم تنجح بالجهود الأمنية وحسب. على مدار سنوات طويلة كان الخبراء والمحللون وحتى الدولة نفسها يقولون إن الحلول الأمنية وحدها لا تكفي، ومن هنا كان تأكيد الرئيس عبدالفتاح السيسي المستمر على ضرورة تجديد الخطاب الديني ووضع استراتيجية لمكافحة خطاب الكراهية والعنف والإرهاب. وحتى هذه اللحظة رغم الحديث المطول عن ضرورة مكافحة الأسباب المؤدية للتطرف والإرهاب، فإن النتائج على الأرض لا تخرج عن مجموعة مؤتمرات وتوصيات وأحاديث لا يسمعها إلا المهتمون بهذا الشأن، ولا تصل إلى المعنيين فكأننا نخاطب أنفسنا، بدون أن ندرس نفسية الإرهابي، والأسباب التي دفعته إلى ذلك، ونحاول معالجتها وصياغة خطاب لمكافحة العنف والكراهية والإرهاب. في مصر نجحنا من قبل بإجراء ما سُمّى وقتها «المراجعات الفكرية» التي اعتمدت على الفكرة نفسها، وهي استخدام مروجي الفكر المتطرف أنفسهم في صياغة رسائل مختلفة، ربما يكون الوضع مختلفا الآن، لكن المؤكد أننا نحتاج إلى صياغة خطاب إعلامي وسياسي وشعبي مختلف لمواجهة التطرف والإرهاب، فالإرهابي لن يرتدع بمجرد أن نقول له إن ما تفعله خطأ ويدمر الوطن، فلديه قناعات مختلفة، ولعل أبرز دليل على ذلك الجملة التي قالها إرهابي حلوان: «إنتو موش فاهمين حاجة» فالقضية فكرية تحتاج للنقاش والحوار والحجج والتجديد أكثر من حاجتها للمواجهة المسلحة التي يدفع ثمنها الجيش والشرطة. أعتقد أنه على مختلف الأجهزة الرسمية العمل الفكري الدؤوب مع المثقفين ورجال الدين لإطلاق الحملات المستنيرة أكثر من المواجهة الأمنية وجمع المعلومات. وعلى وزارة الثقافة أن تعمل على جمع هذه الأطراف فدورها أن تستمر في نشر الثقافة والفنون وإطلاق الحملات الفكرية والشائكة، وأن تشتبك مع قضايا المجتمع سواء بالنقاش أو بطرح رؤى للخروج من الأزمة».

انتخابات الرئاسة

وإلى أبرز ما نشر عن انتخابات رئاسة الجمهورية، حيث اجتمع رؤساء الاحزاب السياسية التي لها اعضاء في مجلس النواب، وأصدروا بيانا بتأييد انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي وطالبوا الناخبين بالنزول بكثافة ليكون عددهم هذه المرة أكثر من عددهم في الانتخابات السابقة ونص البيان الذي نشرته أغلب الصحف والمواقع المصرية ومنها «الوطن» و«اليوم السابع» و«الوفد» هو: «انطلاقا من المسؤولية الوطنية للأحزاب السياسية في تلك المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد فقد اجتمعت اليوم في مقر حزب الوفد أحزاب الوفد والتجمع والمحافظين ومستقبل وطن والمؤتمر والنور والريادة والاتحاد، وهي من الأحزاب الممثلة بهيئات برلمانية في مجلس النواب وأصدروا البيان التالي: أولا: أكد المجتمعون على الدعم والمساندة الكاملة لرجال قواتنا المسلحة البواسل ورجال الشرطة الأبطال في حربهم المقدسة، التي بدأت ضد القتلة أعداء الحياة، من الجماعات الإرهابية في سيناء وكافة ربوع الوطن. وأكد المجتمعون على أن شعب مصر بكافة فئاته وطوائفه وانتماءاتهم السياسية، يساند بكل الفخر والإجلال جنودنا الأبطال الذين يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل سلامة وأمن واستقرار مصر وشعبها، ولن ننسى ما حيينا البطولة والتضحية والفداء الذي قدمه أبناء القوات المسلحة ورجال الشرطة وندعو الله أن يحميهم ويحفظهم وينصرهم على تلك الفئة الباغية، التي تستهدف مصر وشعبها. ثانيا: قرر المجتمعون بدأ حملة شعبية تحت عنوان «مصر أولا إنزل شارك»، التي تهدف إلى حث المواطنين للنزول وممارسة حقهم الدستوري والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، فمصر تتعرض لمؤامرات خارجية وعدوان على استقلال قرارها الوطني وتلويح غير مقبول باستخدام الانتخابات الرئاسية كذريعة لإحداث حالة من حالات الفوضى، ولذلك فإننا نطالب الشعب المصري بالحفاظ على شرعية ثورة 30 يونيو/حزيران والانحياز إلى الوطن بالاصطفاف أمام اللجان لنثبت للعالم أن الشرعية الدستورية ستساندها شرعية شعبية سوف تزيد عن 26 مليون ناخب، الذين أدلوا بأصواتهم في 2014، لكي نقطع الطريق على دعاة الفوضى والفتنة والتآمر على مصر وشعبها. ثالثا: قرر المجتمعون تشكيل غرفة عمليات يمثل فيها مسؤولو التنظيم والإعلام في الأحزاب المجتمعة ويكون مقرها حزب «مستقبل وطن» لتنسيق المؤتمرات الجماهيرية واللقاءات السياسية في كافة الدوائر الانتخابية على مستوى القطر، التي سيحضرها رؤساء وقيادات الأحزاب المجتمعة لتوعية المواطنين بالمخاطر التي تهدد الدولة والتحديات والمؤامرات الداخلية والخارجية، وأيضا بث روح الأمل في نفوس المواطنين في غد يحمل كل الخير والرخاء لشعب مصر، بعد أن نجحنا بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي».

الأصوات العائمة

ونشرت «الأهرام» مقالا للدكتور أحمد فؤاد أنور تحت عنوان «الأصوات العائمة هي الحل» وقال مفسرا ذلك: «طلت علينا في الآونة الأخيرة مجموعتان من الناشطين تدعوان الجماهير إلى عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهنا السؤال هل نجح هؤلاء في التوحد حول فكرتهم؟ هل كان من الأجدى لهم أن يستجيبوا لنصيحة الرئيس ويندمجوا حتى في مؤتمرهم هذا بعد فشلهم في تقليص عددهم إلى عدد محدود من الأحزاب المؤثرة، بدلا من 100 حزب وأكثر، بدون تأثير أو وجود وبلا مؤيدين؟ وكيف يقنع هؤلاء الجمهور العريض الذين فشلوا منذ أيام في إقناعه بمنح أحدهم 25 ألف توكيل من كل عموم مصر في انتخابات 2018؟ خاصة أنه من المفترض أن المعارضة كانت تتأهب لهذا العام وتستعد منذ يناير/كانون الثاني 2011 بكوادر وتحالفات وتنسيق وهو ما لم يقنع جموع المصريين فانفضوا عن تأييدهم. والأغرب عدم تمكن أحدهم من إقناع 20 نائباً من كتلة المعارضة بتأييده. تفسير فشل أصحاب الصوت العالي وناشطي العالم الافتراضي في اجتياز حتى شروط الترشح أو الاقتراب من استيفائها، وتفسير عدم غضبة الأنصار الافتراضيين حين قرروا التوقف عن المحاولة للحاق بالانتخابات، يكمن في أن تلك الشخصيات أتت من أحزاب وتيارات لم تشهد انتخابات داخلية حقيقية، وعلى مدار سنوات لم تقدم حلولاً سوى تخوين الجميع أو سب الجميع. لم تخاطر بالتصدي لمشكلة حي أو حتى شارع لكي تقنعنا بأنها قادرة على الفعل ومجابهة الصعاب والصبر وبذل الجهد المضاعف وإنكار الذات، وتفرغت للتشويه والاستخفاف بأي إنجاز. تتطلع الأعين إلى الأصوات العائمة باعتبارها رمانة الميزان في أي انتخابات، وهي الأصوات التي لا تصوت وفقا لرشى مالية أو على أساس قبلي، أو حتى حزبي، وتبقى مترددة حتى اللحظة الأخيرة لأنها لا تبتغي إلا الصالح العام. وتحت هذا المسمى «الأصوات العائمة» تم تأسيس جماعة ضمير التي عملت في أعقاب ثورة يناير على فرضية تثبتها دوماً وقائع التاريخ هي أن شعب مصر ضد التطرف، وأنه إذا حضر للصناديق بكثافة واختار وفقاً لمعايير موضوعية وليس لمعايير عرقية أو قبلية أو التزام حزبي أو حتى بالرشى، فإن النتيجة ستكون لطمة لمحترفي خطف الصناديق».

انتخابات المرشح الواحد

لكن عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» كان له رأي آخر اعترض به على الذين يقدمون بلاغات ضد الداعين لمقاطعة الانتخابات وقال تحت عنوان «مشاركون ومقاطعون»: «في مصر دعا تيار من القوى المدنية ـ عرف باسم التيار المدني الديمقراطي ـ لضم أحزاب معارضة وشخصيات عامة إلى مقاطعة الانتخابات في مؤتمر صحافي يتيم، وهاجت الدنيا وقدّم أحد المحامين بلاغاً في 12 اسمًا من هذه المجموعة، يتهمهم فيه بمحاولة قلب نظام الحكم وشُنت حملات إعلامية بحقهم، اعتبرت دعاوى المقاطعة خيانة للوطن. صحيح أن البعض رد على تيار المقاطعة بالسياسة، وليس بالإجراءات الأمنية ولا بالشتائم، فقرر حزب الوفد دعوة 17 حزبا إلى مؤتمر في مقره لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات، وتأييد الرئيس السيسي وأصبحنا أمام نواة لشكل ديمقراطي فيه مؤيدون ومعارضون للحكم ومشاركون ومقاطعون للانتخابات. والحقيقة أن هذا المشهد «وجود تيار دعا للمقاطعة وآخر دعا للمشاركة» كان يمكن البناء عليه لو أردنا أن نفتح مسارا سياسيا في هذا البلد، فالأحزاب المؤيدة والداعية للمشاركة في الانتخابات تمثل أغلبية كاسحة. كما أن الإعلام بكل تنوعاته المرئي والمكتوب مؤيد بشكل كامل للمشاركة في الانتخابات وللرئيس السيسي، ومع ذلك فإن تلك «اللقطة الديمقراطية» التي ضمت مشاركين ومقاطعين أجهضت منذ البداية لصالح التعامل الأمني وغير السياسي وحملات الشتائم والتخوين ضد عدد من الأحزاب والشخصيات المدنية، التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات. الانتخابات الحالية محسومة نتيجتها سلفاً لصالح الرئيس السيسي، ومشكلتها هي في طريقة إدارتها وعدم قبول الدولة أي منافسة جادة على طريقة حتى الانتخابات الروسية التي ستُجرى أيضا الشهر المقبل «المثل هنا لدولة غير ديمقراطية وحليفة»، وينافس فيها الرئيس بوتين مرشح الحزب الشيوعي عن يساره ومذيعة ليبرالية عن يمينه تمثل المبادرة المدنية، ويتوقع أن يحصل الرئيس بوتين ـ كما هي العادة ـ على أكثر من ثلثي الأصوات. والحقيقة أن معضلة الانتخابات المصرية ليست في المقاطعين ولا المشاركين إنما في التضييق الذي مورس على كل المرشحين الجادين، وأدى إلى انتقالها من نظام التعددية المقيدة الذي ينافس فيه الرئيس مرشحين جادين، ولكنهم غير قادرين على الفوز إلى انتخابات المرشح الواحد، إن هذا المشهد سيجعل تلقائيا جزءا كبيرا من المصريين غير حريص على المشاركة بصرف النظر عن دعاوى المقاطعة».

الديمقراطية وحقوق الإنسان

وإذا انتقلنا إلى «الوطن» حيث المقال الأسبوعي للأستاذ في جامعة الإسكندرية الدكتور إبراهيم السايح الذي قال مؤيدا الرئيس السيسي: «الشعبية الجارفة التي تحققت للسيسي بدأت في التراجع، حين ارتفعت أسعار كل شيء في البلاد عقب تعويم الجنيه المصري، واستثمرت تيارات عديدة هذا التراجع في تدشين حملات من الانتقاد اللاموضوعي حيناً والبذيء أحياناً ضد النظام. الفقراء يعترضون على ارتفاع الأسعار، والمعتدلون يعترضون على أولويات الإصلاح، والراديكاليون ومعهم المرتزقة يعترضون على إهدار الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكان السيسي أثناء حضوره إحدى جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة في إحدى سنوات حكمه قد تحدث في قصة الديمقراطية وحقوق الإنسان بموضوعية ووضوح، قائلاً لمنتقديه في الدول الغربية إنه على استعداد تام لتطبيق الحد الأقصى من حقوق الإنسان حين يكون في مصر شعب بمواصفات شعوب دول غرب أوروبا، أو الولايات المتحدة الأمريكية، أو سائر البلدان المتقدمة. ولو كان السيسي قد وضع الديمقراطية وحقوق الإنسان على رأس أولوياته لكانت مصر الآن مسرحاً لمليونيات أسبوعية أو يومية، ولعادت عصابات الصيع والبلطجية والمرتزقة لحصار الوزارات والمنشآت وتدمير كل ما تصل إليه من مؤسسات الدولة أو ممتلكات القطاع الخاص، وربما تمكنت عصابات الإسلام السياسي من احتلال بعض المحافظات أو القرى، كما حدث في أربع من الدول العربية المنكوبة بالثورات العشوائية، والآن وفي مناسبة الانتخابات الرئاسية يتباكى إخواننا الحمقى والمرتزقة، فضلاً عن فلول عصابات الإسلام السياسي على حال مصر التي حرمها السيسي من الديمقراطية وأطاح بفرص كل منافسيه في الوصول إلى منصب الرئاسة، وكأن الشعب المصري الكريم كان ينتظر موعداً مع القدر حال وصول الزعماء، خالد على أو عنان أو شفيق إلى قصر الاتحادية».

برنامج المرشح المنافس

أما المرشح الوحيد المنافس للرئيس وهو موسى مصطفى موسى فقد نشرت له «الدستور» أمس حديثا أجراه معه محمد جعفر قال فيه عن برنامجه الانتخابي: «حتى يوم 20 من الشهر الجاري هناك تطوير يحدث في البرنامج في جميع تفاصيله، لإضافة أفكار جديدة وآليات تعتمد على استخدام الأرقام الدقيقة حتى يكون جاهزًا للتقييم، ونعكف الآن على تحويل الأرقام إلى واقع حتى يكون لدينا رد دقيق على ما يثار من قبل رجال الاقتصاد أو أي نقد للبرنامج، وانتهينا بالفعل من الفكر الخاص بالبرنامج والمحاور الأساسية، أنا من وضعته وحددته في محاور منذ حوالي 10 أشهر، واستندت إلى مجموعة عمل لتطويره وهو مبني على «الرأسمالية الوطنية» واستعنت بمجموعة من الخبراء والمتخصصين والاستشاريين للعمل على تطويره، وإضافة نقاط تحت إطاره الرئيسي مع «المجلس المصري للقبائل المصرية والعربية» الذي أرأسه وفيه أعضاء كثر لأنه موجود في جميع المحافظات، وأتوقع أن يصلوا إلى نحو مليون عضو إلى جانب العائلات خلفهم وأعضاء من القبائل العربية في المجالس الأخرى، وأرجح أن توفر القبائل حوالي 3 ملايين صوت من 40 مليون صوت هي كامل أعضاء القبائل في مصر. لا يوجد نائب واحد من حزب النور أعطاني تزكيته ولا نواب تكتل 25ـ 30 خصصت 20 مليون جنيه وكلها بتمويل شخصي».

سلطنة عمان وأماني

لا تزال ردود الأفعال تتوالى على الإهانة التي وجهتها مقدمة البرامج أماني الخياط لسلطنة عمان، عندما كان الرئيس يزروها بأن أشارت إلى أنها دولة بحجم عقلة الأصبع وباستهانة وكانت من قبل قد تسببت في أزمة مع المغرب، عندما وصفت اقتصاده بانه قائم على الدعارة وبدأت التساؤلات تكثر حول من في النظام يحميها وقال عنها في «الأخبار» خفيف الظل عبد القادر محمد علي: «الجهل نوعان: الجهل اللذيذ الذي يتعايش معه الجاهل في سلام وينام ويشخر في جهله، وهو جهل لا يضر بالآخرين والجهل القاتل ويدلعونه بالجهل الأعمى، لأن صاحبه لا يرى ولا يفهم ولا يتعلم، وهو جهل أسود يؤدي إلى كوارث، وقد يفسد العلاقات بين الشعوب والدول الجاهلة. مذيعة قناة «on» من النوع الثاني سوقية متغطرسة لا تملك أدوات التواصل مع المشاهد، تستخف بعقول الناس، معلوماتها ضحلة للغاية تردد كالببغاء ما يكتبه فريق الإعداد الأكثر منها جهلاً «مع الاعتذار لذكاء الببغاء» أخشى أن يسجل التاريخ يوما أن شرارة اندلاع الحرب العالمية الثالثة انطلقت بعد وصلة جهل من إحدي قنوات on».

أما في «الأهرام» فقال أشرف محمود عنها تحت عنوان «مصر وعمان أكبر من المراهقة الإعلامية» ذكر فيها بواقعة لها في إهانة الجيش المصري: «ولأن من أمن العقاب أساء الأدب لم يعد غريبا أن نجد مذيعة تلاحقها علامات الاستفهام، مَنْ نوعية من وراءها؟ ولماذا تتكرر أخطاؤها ولا تعاقب؟ وهل توافق الدولة بأجهزتها على ما تقوله؟ وكيف يمر ما تفعله وتسيء به إلى علاقات مصر مع دول شقيقة بدون حساب؟ وغيرها من الأسئلة الحائرة التي لا نجد إجابة لها، خصوصا أن هذه المذيعة موجود لها على اليوتيوب تصريحات ضد الجيش، صوتا وصورة، وبالتالي لا يمكن أن تنكرها ثم تجدها تطل عبر فضائيات متعددة وفي كل إطلالة لها تتفنن في إحداث أزمات مع دول شقيقة. إن ترك أمثال هذه المذيعة بدون حساب يفتح الباب أمام آخرين ليتجرأوا على علاقات الوطن مع أشقائه، ونقول لأشقائنا في عمان أنتم في القلب وموقف السلطان قابوس مع مصر في أواخر السبعينيات عندما رفض المقاطعة العربية وأبقى على العلاقات الدبلوماسية كان موقف رجال كرام لا يمكن أن تنساه مصر أبدا».

محمد فودة حكمدار الإعلام!

ومن ظاهرة أماني الخياط في الإعلام إلى ظاهرة محمد فودة الذي قال عنه في «الشروق» عضو مجلس نقابة الصحافيين محمد سعد عبد الحفيظ تحت عنوان «الحكمدار محمد فودة»: «محمد فودة هو سكرتير وزير الثقافة الأسبق الذي صدر بحقه حكم بالسجن نهاية تسعينيات القرن الماضي في قضية فساد المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة الأسبق، ليخرج بعدها بسنوات ويتحول بقدرة قادر إلى نجم في سماء الإعلام المصري يلتقى بوزراء ومسؤولين ويستضيفهم في مسقط رأسه في مركز زفتي في محافظة الغربية، باعتباره صحافيا وإعلاميا صاحب رأي. يوم الأربعاء الماضي فوجئت وغيري من العاملين في بلاط صاحبة الجلالة بمقال منشور في مجلة «الشباب» أحد إصدارات مؤسسة الأهرام العريقة للمذكور أعلاه تحت عنوان «السيسي بين استقبال أسطوري في عمان وحفاوة بالغة في الإمارات» القضية لم تكن في ما ورد في متن المقال، فمعظم متون الصحافة المصرية هذه الأيام لا تستحق أن يقف عندها قارئ، لكن القضية كيف وصل فودة إلى «الأهرام»؟ أعلم أن هذا «المُنتحل» يكتب مقالات ويجري حوارات مع وزراء في عدد من الصحف الخاصة، التي سيطرت عليها أجهزة الدولة أخيرا بصورة غير مباشرة، وأعلم أن رحلة صعوده لم تتأثر بفضيحة تورطه في قضية فساد وزير الزراعة الأسبق صلاح هلال، التي اعترف في تحقيقاتها بتوسطه في تقديم رشوة من صاحب الشركة التي كان يعمل فيها مستشار إعلاميا إلى الوزير ومساعده لإنهاء إجراءات وضع يد الشركة على 2500 فدان في وادي النطرون؛ لكن أن تستكتب مجلة «الشباب» ـ معشوقة جيلنا وأحد منابر مؤسسة الأهرام المملوكة «نظريا» للشعب المصري، الرجل الذي ارتبط اسمه بأشهر قضايا الرشوة في العقدين الأخيرين فهذا ما يثير القرف. سألت بعض الزملاء القريبين من دوائر السلطة عن سر قوة فودة وصدمت بتطابق إجاباتهم، فالرجل أصبح أحد حكمدارات الإعلام الجدد، يصدر الأوامر والتعليمات إلى بعض مسؤولي التحرير في الصحف والفضائيات المصرية فتنفذ بحذافيرها وبحكم عمله كمستشار لعدد من الشركات التي أسستها أجهزة في الدولة، أخيرا للاستحواذ على المؤسسات الإعلامية، أصبح هذا «الواصل» يضفي على نفسه هالة من القوة والنفوذ، لدرجة أن بعض الصحف قد تسمح بهامش لانتقاد الرئيس، لكنها لا تجرؤ على الاقتراب من الوافد الجديد الذي انضم أخيرا إلى مكتب «حكمدرية الإعلام» بعد عدد من المكالمات مع زملاء تواصلت مع نقيب الصحافيين الأستاذ عبدالمحسن سلامة باعتباره رئيس مجلس إدارة «الأهرام» أبدى الرجل الذي كان عائدا لتوه من الإمارات دهشته مثلى بنشر مقال لهذا «المدعي» ووعدني بإحالة الواقعة للتحقيق داخل المؤسسة».

صحيفة «وطني»

وإلى تجربة صحافية مختلفة حكى لنا عنها رئيس مجلس إدارة وتحرير جريدة «وطني» يوسف سيدهم في مقاله: «تتوجه غدا أسرة التحرير في وطني إلى صندوق الاقتراع للاستفتاء على استمرار رئيس التحرير في عمله أو تركه الموقع الذي يشغله، استيفاء للتقليد السنوي المتبع في الجريدة منذ عام 2011 وهو الاستحقاق الذي حصلت عليه أسرة التحرير في أعقاب ثورة 25 يناير/كانون الثاني عندما انفجرت براكين الغضب وثار المصريون على السلطة وطالبوا بالتغيير، وكان لذلك تداعياته التي ترددت أصداؤها في معظم المؤسسات، حيث استفحلت روح التمرد والغضب والاحتجاج مقرونة بالتظاهر والإضراب عن العمل والمطالبة بتحسين الأوضاع. الواقع يشهد أن قبل يناير 2011 كان يكفي رئيس التحرير أن يعتمد على خضوع مرؤوسيه لسياساته وتعليماته، ولا يعنيه كثيرا رضاؤهم عنها. أما ما فرض نفسه على ذلك الواقع في أعقاب يناير 2011 ـ وقرأته أنا جيدا ـ هو احتياج رئيس التحرير لآلية يستطيع من خلالها قياس موقع مجموعته التحريرية بين الرفض والقبول وبين الخضوع والقناعة. وهنا برزت فكرة الاستفتاء حول بقاء رئيس التحرير أو ذهابه بغض النظر عن مشروعية وجوده التي تضفيها عليه القرارات الإدارية. وإذا كانت أسرة وطني قد شرفتني عبر السنوات الماضية بالانحياز بالأغلبية نحو عدم تغيير رئيس التحرير طبقا للاقتراع السري ونتائج فرز الأصوات بواسطة لجنة مستقلة مشرفة على الاستفتاء، فإن الحرص عليى استمرار هذا التقليد السنوي وعدم التفريط فيه هو تأكيد على حق أسرة التحرير في منح الاعتماد المهني لقائدها».

توفيق قريرة*

أساطير النحاة

من المفارقات أن بعض العلوم القديمة، رغم كونها علوما بما في هذه العبارة من الضبط والموضوعية، لم تخْلُ من نفحات أسطورية ذكرها العلماء أنفسهم في متون مصنفاتهم.

النحو من العلوم والصنائع الأولى التي تحدث في الأمة بشهادة الفارابي، الذي عدّ منها خمس صنائع، هي الخطابة والشعر والرواية وعلم اللسان والكتابة (الحروف: 148). والمطلع على تفكير النحاة العرب يجد أن هذا العلم بلغ درجة عالية من القياس والتجريد وتجاوز مرتبة التقعيد إلى التفكير المعلل والمتين في مسائل العربية بما يجعله من أهم الأنحاء القديمة في العالم. ورغم ذلك فإن بعض الأساطير ظلت تحوم حول هذا العلم وهي أساطير تتعلق بقصة نشأة العلم نفسه.

تقول الأخبار المتواترة إن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع علم النحو عند سماعه ابنته تلحن في حرف لا يُلحن فيه، فهي لا تميز بين التعجب (يا أبَهْ ما أشد الحر!) والاستفهام (يا أبَه ما أشد الحر؟). ومن الأخبار ما يرد النشأة إلى أمر سياسي من علي بن أبي طالب أو زياد بن أبيه. فلقد ذكر الزجاجي وهو من كبار النحاة في كتاب «الإيضاح في علل النحو»: «يقال إنه (يعني أبا الأسود) أول من سطّر في كتاب الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فسئل عن ذلك فقال: أخذتُه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» (الإيضاح، 89). وفي رواية أخرى ذكر الزجاجي أن أبا الأسود سمع ابنة له تلحن فقال: «يا لله فسدت ألسنة أولادنا، وهمّ أن يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية فمنعه من ذلك زياد.. إلى أن فَشَا اللحنُ وكثر وقبح فأمره أن يفعل ما كان نهاه عنه» (السابق:89). وفي كتب النحاة واللغويين والإخباريين وغيرهم أخبار من هذا النوع كان يصدقها الناس قديما، وظلوا يصدقونها حتى باتت كالأساطير التي تحيط العلم بهالة وأبهة هي من سمات الأساطير.

أن ينشأ النحو أو أي علم بأمر سياسي فذلك يعني أنه علم ضروري، وأن ينشأ بأمر من رمز ديني - سياسي فهذا يعني أن النحو علم يحظى بدعم سياسي وديني في آن. فما زال يقال لنا إن النحو ما نشأ إلا خشية من دخول اللحن العربية، وبالتالي النص القرآني والسنة وهذا يعني أنه لولا هذه العلة لما نشأ النحو، وهذا أمر لا تثبته الأنحاء التي نشأت لأسباب موضوعية، أدناها بناء القواعد الصريحة للغة، وهي قواعد تكون حدسية في أذهان المتكلمين بها. لا يخفى أن إسناد إنشاء العلم لعلي بن أبي طالب أو زياد بن أبي سفيان يتجاوز تاريخية الحدث إلى رمزياته السياسية التي لها صلة بالفتنة ورمزياته العقدية التي لها صلة بالتمذهب، بل له صلة حتى برمزية القدرة على الفصاحة لتنقلب قدرة على اختراع علم يقعد الكلام، ولاسيما الفصيح منه، وهذا له رافد يوناني يربط علم النحو بالنصوص الراقية نجا منه النحو العربي الذي اشتغل فيه سيبويه والجيل الأول على مفهوم «الكلام» لا الراقي من الكلام فقط.

في بعض الروايات أن علي بن أبي طالب هو الذي بدأ هذا العلم حين قال الكلام اسم وفعل وحرف، ثم قال لأبي الأسود: «أنح هذا النحو». يريدنا الخبر أن نصدق أن السياسي أسس علم العربية المغرق في التجريد، بمجرد ذكر نقطة من بحره هي تسمية أقسام الكلام. ليس في مقدور علم كالنحو أن ينشئه عالم مفرد مهما كانت عظمة علمه، فكتاب سيبويه الذي يعد أول أثر نحوي يصلنا كاملا، فيه اعتماد على آراء جماعة من النحاة سابقين أهمهم الخليل بن أحمد وحبيب بن يونس والأخفش الأكبر وغيرهم. ولم يستقم النحو علما كاملا مع سيبويه، فكان ينبغي أن ننتظر قرونا أخرى من التأليف حتى تستقر المفاهيم وتتهذب المصطلحات وتصبح لغة العلم شافة ناضحة.

لأسطورة النشأة هذه علاقة بأسْطورتيْن فرعيتين مترابطين هما تفشي اللحن والمتكلم المثالي. يصور النحو على أنه نشأ لخطر يهدد اللسان العربي، هو خطر اللحن المقبل على ألسنة هؤلاء الأعاجم الذين دخلوا الإسلام وما دخلوا العربية، بل إنهم إن انتطقت بها ألسنتهم تكدر صفاؤها بالمعايب، بل إنه تكدر فعلا، فاللحن أصاب حتى بنت أبي الأسود أي إنه دخل إلى عائلة الحسب في اللغة والنسب، إلى عائلة صفوية. هو لحن عجيب لا يشمل الإعراب والصرف بل حتى الأسلوب، فالبنت لم تعد تميز - ويا للغرابة - بين الاستفهام والتعجب! وهذا لحنٌ لم نسمع أنه وقع في لسان.

في كل لغة قوم يلحنون ويصوبهم الاستعمال الرائج، ولم يحدث في تاريخ اللغات أن لغة هجم عليها لحن من تكلمها من الأجانب فأبادها أو حرفها عن أصولها الصفوية الأولى. لا توجد في اللغة إلا المواضعات، وحتى لو تواضع الناسُ على أن يغيروا في اللغة واستعملوها مغيرة عن أصولها فذاك شأن يعنيهم واصطلاح اتفقوا فيه، وستجري اللغة على مزاجهم هم كما أرادوا. إن اللحن ظاهرة صحية وليست ظاهرة مرضية، هي صحية لأن كل لغة وضعت كي تُتعلم ويخطئ فيها الناس حتى يصيبوا، فكلما أصابوا تعلموا وكلما زاغت ألسنتهم ظلوا في حاجة إلى تعلمها أكثر، واللغة في التعليم هي هدف يُبغى وليس هدفا يُغير ويحرف.

وأخيرا توهم أسطورة النشأة بأن الفصحى التي هي لغة القرآن والشعر كانت لغة العامة الموحدة، وأن الناس في الأسواق كانت تتكلم كالشنفرى في عصر الشنفرى وكالمتنبي في عصر المتنبي، فهذا وهم لم تثبته الكتب ولا الأخبار. لم يكن هناك متكلم مثالي للعربية الفصحى يتكلمها يوميا بلا معلم، كما تكلمها أبوه وأمه، بل كان هناك دائما متكلم مثالي للهجات العربية. والمتكلم المثالي هو متكلم على السليقة لا يلحن مثلما لا يلحن العربي اليوم إن تكلم بلهجته. ولكم كانت هذه اللهجات كثيرة ويكفي أن نتابعها في كتاب سيبويه.

أن يروج النحاة لمثل هذه الأساطير فذلك قد يفهم بمعيار تثبيت قيمة علمهم فهم حَرَسَة اللغة، وهذا من الأيديولوجيا لا من العلم. لكن أن يروج فيلسوف كالفارابي لهذا في كتاب الحروف، يؤكد أن هذه الأسطورة باتت أسطورة عالمة. يتحدث الفارابي عن أن «الأفضل أن تؤخذ لغات الأمة عن سُكان البراري» ويعتل لذلك كما يعتل الصفويون فيقول: «فإن من كان في الأطراف منهم أحْرى أن يخالطوا مجاوريهم من الأمم فتختلط بلغات أولئك فيتخيلوا عجمة من يجاورهم... «فإذا كثر سمَاعُ هؤلاء ممن جاورهم من هذه الأمم للخطأ وتعودوا أن يفهموه على أنه من الصواب لم يُؤمَن تغير عاداتهم فلذلك ليس ينبغي أن تؤخذ عنهم اللغة» (كتاب الحروف:146)

مشكلة هذه الأساطير أنها تعتقد أن اللغة كيان لا يأتيه من البَعيد إلا الخطرُ (حتى إن كانت اللغة تعني المعجم) هي حسناء ينبغي ألا تتزوج بالغرباء. الأخطر أن يتصور العلماء أن اللغة يمكن أن تعيش في عزلة.. إن في عزلة اللغة، أي لغة موتها لا بقاءها ولن تفيدها صفوية مزعومة.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

التباس الشعر والنثر

هنري ميشونيك يفكك الثنائية داخل نظرية الإيقاع

الرباط - «القدس العربي»
من عبد اللطيف الوراري:

أثار تراثنا النقدي والبلاغي قضايا نظريةً ومعرفيةً عبر تاريخه، ولعل أهمها وأدعاها للنظر قضية الشعر والنثر. فإلى جانب التباس حديُهما، وسجنهما في ثنائية على طرفي نقيض، لم تعدم العلاقة المتوترة بينهما أصلاً داخل الخطاب، من صراع العلماء بين مُنْتصرٍ لهذا الطرف أو ذاك.

إن المشكلات النظرية والسياسية للكتابة وتاريخيتها يرتد معظمها إلى هذا التقابل، ليس في تاريخنا الثقافي وحسب، بل حتى في تاريخ ثقافات ثانية، بما فيها الثقافة الأوروبية مثلما يُشير إلى ذلك هنري ميشونيك. فالتقابل بين النثر والشعر يكشف عن نفسه في ثلاثة معالم: البيت الشعري، الـ«صورة» والتخييل، بما هي معايير استعمالية. الأول الذي يُعرف الشعر من خلال البيت والإيقاع من خلال الوزن يجعل النثر تالياً، ويُميز الآخر الشعر من خلال الصورة، فيما يكون النثر معقولية وتَمْثيلاً ذهنياً. وفي كلتا الحالتين، يكون الشعر مُركزاً عليه: النثر هو ما دون الإيقاع، وما دون الصورة. بينما النثر يكون مُركزاً عليه في مهيمنة التخييل وحسب، والشعر بخلافه، وذلك وفق المقولات الجارية.

من الإثيمولوجيا إلى الالتباس

تسهم الإثيمولوجيا في تقديم النثر كمقابل للشعر، وتُشيع الكتيبات أن النثر هو، «الخطاب غير الخاضع للقواعد»، لكن الشعر «خطابٌ خاضعٌ لقواعد الإيقاع». مع Versus، «الخط، السطر، البيت»، يتعارض prorsa oratio، «الخطاب الذي ينشأ بدون عوائق»، حتى إن كان كل تقليد النثر الإغريقي والنثر اللاتيني يُفند ذلك. إن النثر هو الخطاب «الذي يسير في خط مستقيم»، فـ prorsus، prosa (oratio) ناشئٌ عن proversus، ومنساقٌ مسبقاً، و prorsa هو بدوره اسمٌ لإلهة الولادة، كما يُسميه شلوفسكي، إلهة الولادات المطردة والسهلة حيث يخرج الطفل «سليماً»، أما versus فهو بالضبط، مثلما الأصل، «يُوجه المحراث إلى طرف الخط، الدور، السطر» حسب إرنو وميي Meillet، ثم «سطر الكتابة»، خاصة «البيت». إن الشعر والنثر، أصلياً ووظيفياً، يدوران بانتظام، والنثر يتقدم مستقيماً.

بخلاف تحديد الهوية الوزنية للإيقاع بالشعر، يميز أرسطو الإيقاع بوصفه خاصية للنثر عن الوزن المميز للشعر: «إن شكل الأسلوب يجب ألا يكون لا وزنياً ولا غير منتظم». الإيقاعي والوزني متمايزان في ما بينهما تمايزاً جذرياً. ولا تتحدد أسبقية العدد بالوزن: «كل الأشياء يُحددها العدد، إنما العدد الذي ينطبق على شكل الأسلوب فهو الإيقاع الذي لا تمثل الأوزان إلا أقساماً منه». ويستنتج أرسطو: «يجب أن يكون للخطاب، بالنتيجة، إيقاعٌ، لا وزْنٌ، وبخلاف ذلك تكون القصيدة». ومُعتداً بالإيقاع اللغوي مثلما فهمه، يقول: «يمتلك الوزن الإيامبي إيقاع الكلام العادي نفسه»، وهو ما ينتج عنه، بدلاً من التقسيم الثنائي نثر/ شعر، تقسيمٌ ثلاثي، هو: النثر، الخطابة والشعر، وذلك هو ما يُمثل أصل التقسيم الثلاثي للبلاغة العربية (انظر مقالتنا: الشعر والنثر: من الإجماع الكاذب إلى مضايق الأخلاق، «القدس العربي»، 4 أبريل/نيسان 2017).

أول سؤالٍ يُطرح هو لماذا ظل الشعر، ولا يزال، متماهياً مع البيت. يُنْظر إلى البيت، ولا يزال الأمر لبعض منهم، بوصفه ليس التقنين الوزني للإيقاع وحسبَ، بل هو تقنين الإيقاع الذي يقوم برد فعْل ضد تقنينه الخاص. البيت هو وحدة، عنصر: السطر. إنّ لغات مثل الإنجليزية [Vers, line]، والروسية [stix, srtoka]، والألمانية [der Vers, die Zeile] يضم كل منها مصطلحين كما يظهر. في الفرنسية الحديثة قلما نقول [السطر la ligne]، وهو ما قامت به مقالات البلاغة الثانية في القرن الخامس عشر، فزاد التباسُ الإيقاع والقافية إلى تماهي الشعر بالبيت. بالبلاغة الثانية «تُعْرف الأشياء المقفاة»، و«تُمْلي بلاغة ثانية لسببٍ من أن ما هو نثري سابق على غيره»، والشعر أَدْخل في البيت طالما عُد الشعر بَيْتاً. لم تعد العلاقة علاقة مُجاوَرة، إنما تحولٌ في الخصوصيات بالنسبة إلى أحدهما في علاقته بالآخر.

لهذا، فإن البيت هو حد النثر، وإن كل خطاب يكون إما بيتاً أو نثراً. تجريبية شائعة غدت معها البداهة، في ما يبدو، واضحة للعيان. حتى داخل السيميائيات الأدبية بعد البنيوية، كان يوري لوتمان يعتبر «طبيعة الشعر» مُطابقةً لطبيعة البيت، غير أن اللغة الشعرية واللغة المنظومة، المصطلحين معاً، يلتبسان علينا أكثر من أن يلتبسا ببعضهما بعضا. وقد سبق لأرسطو أن رأى صراحةً، بخلاف الرأي المضاد السائد، أن البيت ليس هو الشعر: «على أن الناس قد اعتادوا أن يقرنوا بين الأثر الشعري والوزن»، و«أن الشاعر يجب أن يكون صانع حكايات وخرافات أكثر منه صانع أشعار، لأنه شاعرٌ بفضل المحاكاة، وهو إنما يُحاكي أفعالاً». ولا يمكن لأرسطو أن يقول بذلك إلا داخل نسقيته، وما ليس له من معنى هنا يضيع تلقاء نفسه.

فراغ النظرية

يجمع التاريخ الثقافي الأوروبي، بشكل غير قابل للفصل، بين البيت والشعر معاً. هكذا يتحدث طومبسون عن الشعر بالمعنى العام، الذي أصبح أمراً طبيعياً من ألا يُعرف، ويُسمي البيت «ضرباً من الشعر». ويلاحظ غيرو تغييراً في تعريف كلمة شعر، من ليتري إلى روبير. بالنسبة إلى ليتري: هو «فن تأليف أبيات الشعر»، على نحو كامل، وهو «الخواص التي تميز الأبيات الجيدة، والتي يمكن أن توجد في مكان آخر عدا أبيات الشعر». ويُعرفه روبير: «فن لغوي يميلُ إلى التعبير أو الإيحاء بشيء ما عن طريق الإيقاع (ولا سيما عبر البيت الشعري)، والتناغم والصورة». ويظهر أن الفهم يدق أكثر إذا ما توسعنا فيه. ففن اللغة يحيل على المحاكاة مع ما تحتمله هذه المقولة من صعوبات، كما أن الأمر يتعلق هنا بالتوازيات المفهومة بوصفها حِيَلاً. ونسأل: «إلى أي حد يستطيع الشعر أن يوجد وهو يستغني عن النظم؟»، فغاية ما نعرفه، للوقوف على الحد، هو «أقنوم الدال». لقد حُدد العروض بأنه «قائمة الإيقاعات الشعرية بالقوة داخل اللسان»، ونُظر إلى الوزن كـ«أساس الإيقاع»، ما لم يكن التمييز بين الشعر والنظم ممكناً، غير أن الأمر جار تمام الجريان. من هنا التعريف المتحفظ: يستند النظمُ على نحو الأبيات الذي يُشكل بنيتها الوزنية، ومن ثمة تغدو الشعرية متماهية مع البلاغة، ومع «أسلوبية الآثار الموزونة والمتحققة في السياق بحرية وضمن حدود القاعدة». وهكذا لن يترك الدليل للقصيدة موضعاً آخر.

إن التباس الشعرية مع البلاغة والأسلوبية يدل على فراغ النظرية، وهو فراغ العلاقة نفسها بين الإيقاع والمعنى. وبعيداً عن أن نؤرخ للتمييز بين البيت والشعر، الذي من المهم أن نلاحظه عند الرومانسيين الألمان، فإنه طالما عرفنا، بشكل يقطع مع الشك، أن كل ما يُنْظم ليس شعراً. يكتب أوغست ويلهلم شليجل أن «وحده الشعر مما ينبغي أن يكون مؤلفاً من أبيات». ذلك هو الشعر الذي يجب أن يُدْعى نَظْماً، وليس النظْم الذي يجب أن يُدعى شعراً. من هنا، «كل شعْر هو شعْر الشعر».

في كتابه «دفاعاً عنْ الشعر» 1821، يقترح شيللي نموذجاً تمثيلياً عن مقولة الشعر هاته. فالشعر يتم بطريق النظْم، وهو موزون، لأنه يُعبر عن النظام وتناغم العالم الذي يغدو معه الوزن رمزاً، وتراسُلاً. أما الشعراء فهم أولئك الذين «يتخيلون ويُعبرون عن هذا النظام الذي لا يمكن أن يزول». لذلك، يقترب الشعر من الدين، ومن النبوءة التي هي «صفة الشعر». وبالمعنى الواسع: «تُعد اللغة، واللون، والشكل وصيغ العمل الدينية والمدنية جميعها، أدوات للشعر ومواده البانية، ويمكن أن ندعوها شعراً عبرَ هذه الصورة من الخطاب الذي يرى في الأثر كمرادفٍ سببي. بيد أن الشعر، بالمعنى الأكثر تقييداً، يعكس هذه التنظيم بطريق اللغة، ولاسيما اللغة الموزونة التي تبتكرها هذه الملكة الإمبراطورة التي تحجب عرشها عن الإنسان في ما وراء الطبيعة». ويحدث أن يتواصل التمييز بين «اللغة الجارية على قياس أو على غير قياس»، «لأن التقسيم بين النثر والنظم لم يكن مقبولاً داخل الفلسفة الدقيقة». ويخلق التعليل الأصلي المُعمم الضرورة الشعرية التي يكون بها الشعر إدراكاً: «من هنا، فإن لغة الشعراء طالما اصطنعت ترجيعاً صوتياً متناغماً ومتماثلاً، من غير أن يكون ذلك شعراً». فالشعر، بمراعاة ذلك، هو «نسق ما من الأشكال المتوارثة عن تناغم اللغة»، لكن حتى الجديد ينتمي إلى الشعر. بعد كوليردج ووردزورث، يُقر شيللي بأن كل شاعر عظيم يُجدد بالقياس إلى العرف. وتقوم لعبة التجديد والإيقاع المركوز في الفكر بالاعتراض على التمييز بين الشعراء والناثرين باعتبار ذلك «خطأ عامياً». ثم يبسط مقولة الشعر بقوله: «يرفع الشعر الحجاب عن الجمال المختفي للعالم، ويُثبت أن الموضوعات المألوفة تبدو كما لو أنها ليست مألوفة». بواسطة الأبيات أو بدونها، يصير بعض الفلاسفة والمؤرخين شعراء، فليس البيت أكثر من شكل ضمن أشكالٍ أخرى للكشف عن النظام الكوني، والقصيدة هي «الصورة نفسها للحياة المُعبر عنها في حقيقتها الأزلية»، مثلما أن الإيقاع يتحرر من الأبيات. وحيثما وُجد ثمة «صدى من الموسيقى الأزلية»، وُجد إيقاعٌ وشعْر على حد سواء. هل يجوز القول إنه كلما قيل إن الشعر ليس هو النظْم، كانت مقابلة البيت بالنثر والإيقاع بغياب الإيقاع مدعاة لعدم الرضى؟ إن الشعر، ثم البيت والنثر ليست مجرد كُليات مُضلة.

تُفضي هوية شعر/ بيت - في نظر ميشونيك - إلى تعريف سلبي للنثر، غياب النظام والإيقاع، ومثل هذا التحديد لا ينزع الشعر من تاريخيته فحسب، بل من الشعر نفسه. وكان جان مورو قد لاحظ أنه في مراحل من نقد البيت (القرن الثامن عشر، بداية القرن التاسع عشر) سيتم نظم النثر وتدريسه مما أفسد التمييز بينهما. ولقد أحدث النثر الشعري والشعر المنثور ثم ترجمات القصائد المنظومة نَثْراً، تشويشاً على هذه الماهيات. وينتهي لوت، الذي دون بدوره نشرةً دعائية، بالتعرف على أن اختلافات الإيقاع بين النثر والبيت «هي في الدرجة فقط، وليس في الطبيعة. الإيقاع الموسيقي هو نفسه في كل مكان: يُؤسسه تعاقب الأقدام الممتدة إن قليلاً أو كثيراً، وكل قدم منها يتركب من سلسلة من المقاطع الخفيضة، وينتهي بمقطع حاد، وقد يلحق بها مقطع جديد مؤنث حاد يقفل المجموعة». من هنا، يختص كل قدم بمجموعة إيقاعية. ولقد أربك النثر الشعري وقصيدة النثر نسقَ التقابلات التقليدي متروكاً يضعف، وحتى داخل مكانه المعهود.

استراتيجية الخطاب

بذلت الحداثة قُصارَى جهدها لمقابلة الشعر بالنثر، إذ عملت على إزاحة حدودهما وعلى تشويش التمييزات بينهما. وقد اعتبر فاليري أن «استحالة اختزال الشعر إلى نثر قد سن «الشروط الصارمة لوجود» الشعر. في «أزمة الشعر» يقطع مالارميه بالقول «إن البيت لا يوجد إلا في الإلقاء مرتكزاً عليه، والإيقاع في الأسلوب»، حيث يُزجاً النثر على نحو غريب - لا يوجد النثر، إذا كان البيت هو الإيقاع كله: «البيت في كل موضع من اللغة حيثما يوجد إيقاعٌ، وفي كل موضع داخل الإعلانات والصفحة الرابعة من الجرائد، يحظى بالقبول». ويواصل مالارميه القول: «داخل الجنس المُسمى نثراً، توجد أبيات، رائعة أحياناً، بالإيقاعات جميعها. لكن في الحقيقة، ليس هناك من نَثْر: هناك الأبجدية ثم تعقبها أبيات تنتظم أو تنتشر قليلاً أوَ كثيراً. في كل المرات عندما يكون هناك مجهود في الأسلوب، يكون ثمة نظْمٌ». وسوف يقترح روبو مقولة «نثر البيت» بخصوص «إشراقات» آرثور رامبو، بمعنى أن تكون اللغة مرتبةً ترتيباً نثرياً عبر إزاحة حدود البيت الممكنة، ابتداء من الشعر الحر الذي لم يكن موجوداً بعد، بيد أن رامبو يستحدث أول نموذجين منه، هما: Marine و Mouvement.

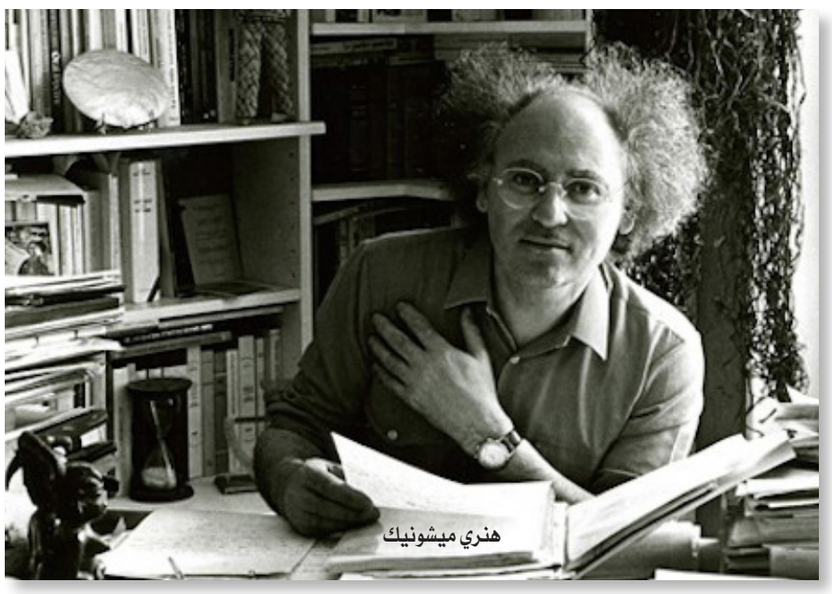

هنري ميشونيك

من داخل نظرية الإيقاع التي هي بمثابة المُميز للعلاقات في الخطاب، يسعى هنري ميشونيك إلى تحليل الكليشيهات التي تحكم الممارسات والمقولات معاً، أكثر مما كان مسعاه وضع قائمة لمعايير الفكر الشعري المضاد. فإذا كان النثر، بالنسبة للكثير، متماهياً بالخطاب العادي، ومن ثمة مُعارضاً للشعر، فإن كلا النثر والشعر يتعارض، لسانياً وبلاَغياً، مع الخطاب العادي. هناك النثر مثلما الشعر الذي لا تتماهى بالبيت إطلاقاً. من منطلق هذه التعددية، يبدو عديماً للمعنى أنْ يقابل الشعر بالنثر. وتتركز سخافة الثنائية - في نظره - داخل البديهية الزائفة التي تجعل من الشعر مضاداً للنثر، فليس غياب الشعر هو النثر، بل ليس هناك من غياب للشعر، ولا يمكن أن يتم. في حين لا يمكن، بشكل متماثل، أن يتم غياب النثر مادام لا يوجد خطاب مكتوب أصلاً.

على النقيض من المسعى التقليدي الذي ينصرف من البيت إلى النثر، يموضع هنري ميشونيك النثر والشعر داخل الخطاب. فإذا كان الخطاب هو تاريخية اللغة، وكانت الخطابات تاريخية، فإن النثر والشعر تاريخيان بدورهما، لا مُجرد جنسين. إنهما يشتملان على غير نوع من الأنواع. فهما يسنان الشروط بقدر ما يضعان صيغ الخطاب. ومن الضروري تحديد وضعهما، لأجل أن نميز في كل مرة عدد الضربات التي سبق اللعب بها، وهو يستفيد منَ التأخر الذي يُتعرف عليه متجاوباً مع المغامرة التي ليست إلا تقليداً (للأصل). فالعلاقات بين الشعر والنثر ومنطوق العصر تتعلق بمتغيرات الصراع من قريب أو بعيد، وداخله تأخذ الأنواع دورها. إن ما يُكتب هو ما يُنْشئ التاريخية الخاصة للذات التي تتم في الكتابة وعبرها، داخل الصراع بين المصوغ وغير المصوغ في كل لحظة، بل في كل «ضربة نرد» بتعبير مالارميه ذائع الصيت.

شكير نصرالدين ردا على «شغب» عباس بيضون : وفر رصاصك الطائش لمضمار آخر

■ «استسلام» الكلمة الّتي اختارها شكير نصر الدين عنواناً لرواية الكاتب الفرنسي ميشيل ويلبيك الجديدة مقابل الكلمة الفرنسيّة «سوميسيون» (دار الجمل2017)، تكاد أن تكون حكماً أو ما يشبه الحكم، ليس هذا ما يجعلها ملتبسة وحسب، بل ما تدعّيه من حكم لا يتمتّع بدقّة وحدود نفترضها للحكم. هنا لا نفرق بين الحكم والتعليق، بل بينه وبين المزاح. استسلام أو إذعان بحسب الرواية ومخيالها لانتصار الإسلام واستلامه السلطة في فرنسا، بحيث لا يجد البطل مفرًا من النطق بالشهادتين وإعلان إسلامه. ليس ويلبيك نصيراً للإسلام فماضيه مدموغ بخلاف ذلك، روايته الأخيرة لم تغفل عن ذلك».

- هذا هو مستهل مقال الشاعر اللبناني عباس بيضون منشور يوم 9 يوليو/تموز 2017، في الموقع الإعلامي 24 عن رواية «استسلام» للفرنسي ميشيل ويلبيك. وفي ما يلي رد الناقد والمترجم المغربي شكير نصير الدين.

منذ السطر الأول يريد كاتب المقال (الذي لا يتعدى نصف صفحة إلا قليلا) نسف ترجمة رواية من 286 صفحة، فقط لأنه لا يتفق مع ترجمة «سوميسيون» (كذا) بلفظ «استسلام» ويزيد أن العنوان «حكم أو ما يشبه الحكم». لاحظوا التردد، بين الشيء وما يشبهه، «مما لا يجعلها ملتبسة وحسب، بل إن ما تدعيه من حكم لا يتمتع بدقة وحدود نفترضها». إذا لم يكن لفظ «استسلام» لفظا مناسبا، ما هو يا ترى الأنسب يا سيد عباس بيضون؟

كنت أتوقع من الصحافي أن يدلي بدلوه ويزكي كلامه بالحجة الدامغة، لكنه لم يفعل وفضل الزج بالمزاح هكذا بدون مبرر وكأني به يكتب لمجرد أن يكتب، ولا يدقق ما كتبه أو ينقحه، والحال أن الكاتب غير المترجم، فإذا كان الأول يُدوِّن ما كتبه، قد يحذف ويضيف، يختزل هنا ويبسط هناك، فإن المترجم يقف عند كل كلمة، وجملة وفقرة، وليس له الحق في ما للأول من حقوق. وإن لم يكن الموضوع هنا هو عمل المترجم ومحترفه، أذكّر الصحافي صاحب المقال أن الترجمة ليست كتابة انطباعات أو تدوين خواطر، قد تكون موغلة في الذاتية أحيانا كثيرة. وبالجملة، فإني سوف أريح السيد عباس بيضون من عناء البحث وأهمس في أذنه: إذا كانت كلمة «إسلام» تدل من بين مدلولات أخرى على «الاستسلام» وإذا كان الروائي بنفسه يعلل اختيار الكلمة، كون الاسلام يعني الاستسلام» من خلال كلام شخصية «رُديجير» وليس «دريدج» كما كتبها أكثر من مرَّة، الصحافي بيضون مستعجلا، إذ يقول رديجير في الصفحتين 249 و250 ما يدل على صواب لفظ «استسلام». «إنه الاستسلام، قال رديجير بلطف، الفكرة المزلزلة البسيطة، التي لم يسبق أبدا أن تم التعبير عنها بتلك القوة، ومفادها أن قمة السعادة الإنسانية كامنة في الاستسلام المطلق، إنها فكرة قد أتردد في بسطها أمام أبناء ديني الذين قد يعتبرونها ربما تجديفا، لكن هناك بالنسبة لي علاقة بين استسلام المرأة المطلق أمام الرجل، كما تصفها حكاية أو استسلام الرجل أمام الله، كما يراه الإسلام. قال متابعا كلامه، كما ترى، الإسلام يقبل العالم، ويقبله في شموليته، يقبل العالم مثلما هو حتى نستعير كلام نيتشه. وترى البوذية العالم بمثابة نقص، عذاب dukkha. وتظهر المسيحية بنفسها تحفظات جدّية - ألا يتم نعت الشّيطان بأنه «أمير هذا العالم»؟ أما بالنسبة إلى الإسلام، على العكس من ذلك، فالخلق الإلهي كامل، إنه رائعة مطلقة... إنه حمد الخالق واستسلام لقوانينه»(ص.250).

شكير نصر الدين

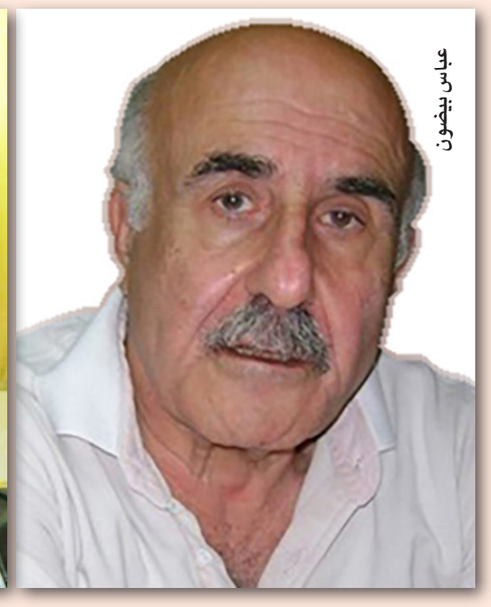

عباس بيضون

كما هو واضح مما ورد في الصفحتين، هل هناك كلمة أخرى تناسب العنوان؟ ولنفترض جدلا أن كلمة Soumission تدل على الخضوع، والإذعان، والانقياد، و.. و.. و.. لكن هل يستطيع جهبذ في اللسان العربي أن يقصي الدَّال «استسلام»؟ ليس المعنى النوّوي وحده ما يزكي اقتراحنا، بل كل المعاني السياقية النصية تدعم، بما لا يدع مجالا للشك أو للشغب، صواب ما ذهبنا إليه. أما لو اقتربنا أكثر من عمل الترجمة، وابتعدنا عن الافتراضات المزاجية المتضاربة، سوف نجد أن الأمر لا يتعلق بحُكم أو مزاح ومزاج أو هوى كما يدَّعي الصحافي، إن المترجم قارئٌ دقيق في اختيار ألفاظه وعباراته وجمله، وما يقوم به هو من صميم التأويل وليس الحكْم، الترجمة تأويل، هذا ما يتعلمه طلاب المدارس الأولية، الترجمة تأويل لكنه تأويل يستند إلى دراية باللغة وتشعباتها وبالسياقات، والتشكيلات الخطابية، والمرامي، والمراجع الثقافية وغيرها مما يَضبط كل نص من حيث القراءة، بله الترجمة؛ حينما نقول بالتأويل، فلا نعني به الفهم العامّي، مثلما في التأويل الشعبي للأحلام، التأويل بوصفه علما يعتمد الفيلولوجيا، واللسانيات، ومجموعة مباحث أخرى يعرفها أهل الاختصاص؛ بإيجاز التأويل أقرب إلى العلمية منه إلى الانطباعية المستعجلة. أما بيضون فإنه بدون تقديم الحجة على ما يدَّعيه يفضل أن ينتقل إلى ما يراه عرضا لمحتوى الرواية، وحقيقة هذا العرض أنه يناقش الرواية وكأنه لم يقرأها، أو هو اكتفى باتخاذ موقف من صاحبها، ومضى في الحديث عن آفات طرح ويلبيك بخصوص الإسلام والمسلمين والأسطوانة إياها، ويقرأ رواية الكاتب وكأنها وثيقة رسمية، أو اعتراف باح به المؤلف، والحال أن الأمر يتعلق بنص روائي، من نسج الخيال مهما بلغ من الواقعية؛ هل نحتاج هنا إلى تكرار ما قالت به الكثير من المدارس النقدية، عن ضرورة الفصل بين النص وما يقوله صاحبه عنه؟ إذ يجب تلقي ما يقوله بكثير من الحيطة والحذر، لأن ويلبيك قال ما قاله في روايته، ولا يهمنا ما قاله في أحاديثه مع الإعلام والنقاد وغيرهم، لكن بيضون يفضل المعرفة الشائعة، المتداولة، السطحية ولا يكبد نفسه عناء الفصل بين النص والمؤلف: حتى لو كان النص سيرة ذاتية، هناك دوما عناصر من نسج الخيال.

أقول قولي هذا حتى أبين، إن كان الأمر يحتاج إلى بيان، إن المترجم لا يتوقع أن يصفق له الناس، أو تفرش له الورود، من باب الرياء، لكنه أيضا، لا يقبل أبدا أن يتم اختزال رواية من مئات الصفحات وعشرات الآلاف من الكلمات في كلمة واحدة، ومن السطر الأول.

الخطأ وارد، بل إنه إنساني، لكن من يثير انتباه الناس إلى هفواتهم، خاصة إذا كان صحافيا يخاطب العامة وأهل الاختصاص على حد سواء، فمن باب اللياقة، بل من أصول كتابة المقال أن يجعل الملاحظات، والعتاب، والمؤاخذات والنقد وغيرها، في ثنايا المقال، إن لم نقل في خاتمته؛ أما أن يتم إرسال وابل من الكلمات غير المسددة ولا المؤيَّدة من أول سطر، فهذا طيش وشغب لا يمكن السكوت عنه، صحيح أن المترجم جندي من جنود الخفاء، لكنه أيضا جندي لا يمكنه أن يقف هكذا صامتا، حتى لو كانت النيران نيرانا صديقة، لأن الهجوم بشكل خبيث على عمل من 54 ألف كلمة وما يزيد، تطلب مجهودا ووقتا لا يعلمه إلا الراسخون في الترجمة، واختزاله في كلمة واحدة، يجعلني أقول لمثل عباس بيضون، وفر رصاصاتك الطائشة، وغير المصوَّبة التسديد لمضمار آخر، ربما تجيده كثيرا وهو الجدال السفسطائي العقيم وتوزيع الأحكام ذات اليمين وذات الشمال بدون روية أو اتزان، ربما هناك من يصبر على مثل هذه المناوشة والشغب، أو يقبل على نفسه وضع المنصت لواعظ يوزع علامات الحسن والسوء حسبما يمليه «المزاج» وتوهّم الأستاذية؛ فالترجمة ليست لعبا أو لهوا أو مقالة نكتبها على استعجال، إنها حياة ثانية نحياها بكل ما فينا من نَفَس ودم، بصبرٍ وتؤدة وتواضع منذ أكثر من ثلاثين سنة، إنها عندنا فنٌ تليد، فن للعيش في فضاء رمزي قيمُه تسمو عن الحضيض، تبني جسور المحبة والوئام والخير، وتنبذ البغض والفرقة وتهييج الشر.

فيلم «فوتو كوبي»... الفقد والاغتراب في المجتمع المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»
من كمال القاضي:

في دوامة الحياة وغمرة الانشغال اليومي بالتفاصيل الكثيرة المرهقة، تتباعد المسافة بين الإنسان والإنسان، وتزداد الهوة بين الأجيال ويغترب المسنون في الأجواء الصاخبة، بعد أن يتجاوزهم الإيقاع العام للمجتمعات المستحدثة، وطفرات التطور الشكلي والموضوعي، فتفرض عليهم العزلة ويفقدون القدرة على التكيف، حيث لا يمكنهم مواكبة ما يطرأ من تغير واضح في السلوك والفكر والنمط الاجتماعي البراغماتي القاسي.

هذه الإشكالية ناقشتها السينما المصرية في كثير من الأفلام، فهي ليست ثيمه جديدة تماماً، ولكن يطرحها الكاتب والسيناريست هيثم دبور، بشكل مختلف في فيلم «فوتو كوبي» للمخرج تامر العشري، إذ تقوم المعالجة على البساطة المتناهية في رصد المتناقضات والعلاقة الضدية بين المجتمع الراهن والبطلين الرئيسيين، محمود حميدة وشيرين رضا، وهما نموذجان لحالات كثيرة تعاني الوحدة والفقد والمرض، فالأول رجل وحيد أحيل إلى التقاعد بعد انتهاء مدة خدمته في إحدى المؤسسات الصحافية الحكومية الكبرى، كمسؤول عن جمع المادة الصحافية على الكمبيوتر، بعد قيام المحررين بكتابتها على الورق، في وقت سابق لعصر التكنولوجيا وتعاطي الصحافيين معها. أما الثانية فهي امرأة مسنة تعيش محنة مزدوجة، ما بين مقاومة المرض والعلاج الكيميائي، والوحدة القاسية التي سجنت فيها بعد سفر أبنائها للخارج واستقلالهم عنها، وهنا يبرز الكاتب الارتباط الشرطي بين الطرفين فيجعل الوحدة عاملاً مشتركاً بينهما، وعلى أثر ذلك يحدث التقارب التدريجي بفعل المتشابهات والظروف، ولأن المعاناة ترقق القلوب عادة، فقد اتسمت الشخصيتان بالسماحة فكان طبيعياً أن يحدث الانسجام بعد اللقاءات المتكررة، التي لعبت فيه ظروف الجوار دوراً رئيساً، إضافة إلى أن كلا الطرفين لديه استعداد للتجاوب ويرغب في الاحتماء بالآخر.

ويتعمد كاتب السيناريو أن يقلل من تأثير السن كمعوق لنشوء علاقة حميمة بين «عم محمود» صاحب محل تصوير الأوراق، و«مدام صفية» السيدة المريضة، مرتكناً إلى المفهوم الإنساني البحت الذي يجمع شتات الشخصيتين بدون مبررات تقليدية، كالشكل والرغبة والثروة وغيرها، فهو يحاول التأكيد على البعد الأكثر ضماناً في المرحلة العمرية المتقدمة، متمثلاً في العمق الإنساني، ولهذا رأى الكاتب أن يجرد الشخصيتين من النوازع المادية، كي يصبح التلاقي منطقيا، إذ لا حاجة لكل منهما غير الدفء وهو ما ركز علية المخرج تامر العشري، وعبّر عنه في مشاهد كانت غنية عن أي تفسير، مثل احتفاء البطلة بالقطة التي اقتحمت عليها عزلتها وخففت من وطأة وحدتها وقسوتها، وأيضاً ارتباطها الشديد بالطبيبة الصيدلانية «عايدة الكاشف» التي اعتادت أن تعطيها حقنة السكر وتتابع صحتها وتؤنس وحدتها، وكذلك ارتبط البطل بالشاب النيجيري الأسمر فتحول من زبون للمحل إلى شبة صديق، ولم يفت المخرج أن يفعّل من دور الوجه الجديد أحمد داش على نحو كوميدي، لكسر رتابة الأحداث والتخفيف من الميلودراما المفروضة بحكم الجو العام للفيلم، وهي مساحة وفيرة استغلها الممثل الشاب استغلالاً حسناً وأدى من خلالها دورة كولد شقي يعمل بائعاً لأنابيب البوتاجاز بشكل غاية في التمكن.

وفي محاولة لتمييز المعاني بضدها، جاء دور الممثل بيومي فؤاد، الذي جسد شخصية صاحب العمارة والمالك الفعلي لمحل التصوير داعماً للأحداث، ومدللاً على مادية المجتمع وقسوته على الضعفاء وأصحاب الحاجة، وهو المعنى الكلي المستخلص من كافة التفاصيل التي كتبت بعناية واستخدمها المخرج لتكون مواطن تأثير قوية في الحالة الدرامية الاجتماعية والإنسانية، التي بدت في أولها كأنها مرثية شديدة الوقع، وانتهت نهاية سعيدة بزواج البطلين في تحد لكل أشكال العجز والقعود والتلاشي، ليبقى المعنى الأهم للحياة مقروناً بالإصرار والتفاؤل والرغبة في أن نعيش شبابنا وشيخوختنا مدعومين بالأمل والحيوية.

لقطات من الفيلم

لغة الشكل في أعمال الفلسطيني محمد أبو زريق

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمد البندوري:

يتميز التشكيلي محمد أبو زريق بأسلوبه التشكيلي المتعدد المسالك الفنية والجامع لعدد من المفردات التفاعلية، والأشكال التعبيرية، والاستعمالات اللونية المنسجمة، وكل هذه العناصر تتوقف على ثيمات واقعية يضعها المبدع في محك المعالجة التشكيلية، عبر مسافات فنية تحدها خطوط تعبيرية مغلقة تستحوذ على معظم الفضاء، لذلك فهو يتخذ من التعبير اللوني والفضاء والأشكال الطبيعية والشخوصات التعبيرية المختلفة، مواد أيقونية للتعبير عن تأملاته البصرية للواقع، وعن خلجاته ولواعجه وشعوره بإلهام ورؤى فنية عميقة الدلالات.

ويروم المسلك الفني لديه غايات فنية ذات مضامين ومقومات أداتية تبدأ من بناء اللون في محاكاة الطبيعة، وطبيعة الشخوصات بنبض واقعي تأملي، لتتمظهر لغة الشكل والتصفيف الرمزي والعلاماتي وكل ما تحتويه أعماله من أشكال وعناصر فنية، مؤشرا مباشرا على وجود منحى إبداعي مدهش قوامه الفصيل الجمالي بين العمليات التأملية والواقع. فتتبدى جماليات الإيقاع المدجج بالحركة متنوعة بتنوع بناء اللون وبناء الجسد وفق قيم الظهور بالشكل التأملي، الذي يتفاعل معه المبدع بشيء من الوعي والسيولة الفنية والتنظيم المحكم، من خلال توجيه الكثافة اللونية نحو الحركة الغنائية، التي يتخذ منها بعدا فضائيا مثقلا بالإيحاءات لبعث الجديد الفني، ومادة لبناء اللوحة التشكيلية في طابق مغاير، مُؤدى بلمسات فنية متجانسة ومتماسكة، تتبدى فيها القيمة التركيبية بين الألوان والخطوط والرموز والعلامات والأشكال، وهو توظيف منتظم في المساحة ومحسوس في لغة تشكيلية تحيل إلى تجربة الفنان وخبرته المبنية على الشكل الفني ، الذي يستجلي المضامين بأسلوب فني بارع، يضمر العديد من الدلالات في ثنايا ألوانه وأشكاله، في نطاق عملية الاختزال لبعض المفردات الشكلية التي توحي في بعدها المحجب عن مخزون صورة الواقع.

ريشة أبو زريق تتغيا المسار المعاصر، والتوظيف الجمالي لعمق اللون ودلالاته، لإبداء خصوصية الملمح الرمزي في ذائقة الإمتاع الفني في الصورة الواقعية، المركبة من عناصر مضمرة وأخرى بائنة على الرغم من عامل اكتساح المساحات بعفوية وتلقائية أحيانا. إلا أن الشحنات السميولوجية، وبعث رزمة من الأشكال المربعة والمستطيلة والخطوط والرموز التي تحيط بالشخوصات وبالأشكال الطبيعية، كلها عناصر تدعم عمليات التنظيم الفارقي بين ما تحتويه الصورة الواقعية بصريا وما تختزله من ورائيات تدعم بدورها المسار التحديثي والبعد الجمالي والقيم الفنية المعاصرة. ويتبدى أن هذا التأطير يأتي في سياق التجربة الفنية المائزة للمبدع محمد أبو زريق، الذي يروم الواقع الفني المعاصر باستعمالات فنية تتجدد وفق فلسفته الخاصة، ووفق محددات فنية ذاتية ناتجة عن تفاعلية التأمل في الواقع، وهي في مجملها تجربة رائدة يسخر لها الفنان التقنيات العالية، ليُموضعها في وضع تشكيلي مخالف للمألوف، يتغيا التحرر من القيود المعيقة للإبداع، وهو ما يستحضر مشروعه التشكيلي الذاتي، الذي يتأسس على بؤرة التكثيف والتفريق والتشكيل، بنوع من المزج بين مفارقات التداعيات البصرية والرؤى التخييلية والمضمرات الفنية والمضامينية، ليؤجج السحر الجمالي بتأثيرات كل ذلك في وعاء فني، تُؤكد فيه القيمة الزمنية حضورها، باعتبار أن حركية معظم المفردات التشكيلية والعناصر الفنية ترتبط بالحاضر والمستقبل، في سياق توليفي يمتزج فيه التعبير الرؤيوي التصوري والتعبير الحسي/ البصري بالمجال السيميائي، ليصنع مجالا تعبيريا رمزيا علاماتيا أيقونيا دلاليا، يجعل النص التشكيلي الواقعي قابلا لتعدد التأويلات، ما يجعله ينطق بقيم فلسفية وفكرية وجمالية.

محمد أبو زريق

بعض أعمال الفنان

قصة

العين الزرقاء

حسن شوتام*

كان مُستغرقا في قراءة عموده الأدبي المُفضّل عندما جاءه الصّوت الجَهْوَريّ الخشن والعريض؛ مُستفسراً عن خُلوّ المقعد جانبه من أي راكب. إيجابا أَوْمَأ برأسه بدون أن يلتفت إليه، لكن سرعان ما داهَمَهُ شعور فادح بالصَّغار والانكماش بمجرّد جلوس المسافر.

صحيح ألا صلة تربطهما ولا يعرفان بعضهما قطعا، بيد أنه يَذوب خجلا كقطعة زبدة كلّما رَمَتْهُ المصادفات برجل قويّ البنية، طافح الذكورة. طوى الجريدة كمن يحقّق عبث الاستمرار في القراءة ثم أزاح ستارة المنفذ بعض الشيء لمعاينة الموقع، فاجأته «العين الزرقاء» المتلألئة بين أشجار النخيل، الوديعة وسط مناخ جاف لا يلين... تذكّر زوجته بهيّة وتعرّفه إليها في هذا الموقع السياحي البسيط... كانت تجرّب بعض المشغولات اليدوية حينما تناظرا صدفة في قلب الخيمة فَأَرْداهُ سَهْمُها الأزرق صريعا... تعمّقت صداقتهما أكثر... طلب يدها وبمباركة العائلة تزوجا... أحبّت فيه الطيبة والتواضع وأحبّ فيها الهدوء والرّقة وطبعا عينيها الزرقاوتين.

ألقى نظرة أخيرة على الواحة ثم أرخى السّتارة وأسئلة عديدة تضطرب في سِرّه: هل تنطفئ «العين الزرقاء» يوما ما كما انطفأت عينا بهيّة تلك الليلة؟ من سرق بريق عينيها؟ أتنتهي به الشكوك إلى الجزم بوجود «آخر» في حياتها؟ «آخر» يشبه الرجل الجالس بجانبه؛ القوي البنية، الفارع القامة، الضخم اليدين. تأمّل هو أصابع يديه لبرهة... نحيفتان... رطبتان... صغيرتان... يعلوهما شعر خفيف يكاد لا يُرى... لربما أشعلتها أصابع غليظة ماكرة، وألهبتها قبلات غاشّة جائعة، فسقطت على غابة صدره لتُكمِل انصهارها في بوتقة اللذة!

أرعبه المشهد الأخير، فتعمّد فتح الجريدة من جديد واستدعاء تركيزه لمواصلة القراءة... لفتت حركته السريعة انتباه الراكب بقربه، فحانت من هذا الأخير التفاتة ما فتئت أن تحوّلت إلى اهتمام فاسترقاق للنظر... أدهشه تطابق صورة عارضة الأزياء بفستان العرس مع صورة زوجته بأنفها الدقيق وفمها الصغير وعينيها الواسعتين الزرقاوتين... بيد أن بياض الفستان حفّز ذاكرته على استحضار تلك الليلة المشؤومة... كان الأهل في الخارج ينتظرون على وقع الدفوف دليل العفة والشرف، وكان هو في الداخل مع حبيبته الخائفة في امتحان مضغوط للفحولة والرجولة... كاد يُغشى عليه آنئذ لمّا فار الدم وجرى على السرير متدفقا... على وجه السرعة نُقلت إلى المستشفى وتمّ إنقاذها من موت مُحقّق... لن ينسى تعليق الطبيبة الغاضبة تلك الليلة بعد أن عالجت النزيف الحاد ونعتها للفاعل بالحيوان، من ساعتها وحبيبته تتحاشاه، من ساعتها وهو يراجع طبيبا بحثا عن التوافق... من ساعتها وحتى هذا اليوم وهذه اللحظة التي يستقل فيها الحافلة وهو يذوب خجلا كقطعة زبدة كلما رمته المصادفات برجل رقيق الجانب، متعلّم، رزين، واضح الثقافة!

* قاص مغربي

ألف كتاب وكتاب

بلال فضل*

عن صورة مبارك التي لم تنزل!

في أول يوم دراسي أعقب خلع حسني مبارك من منصبه كرئيس مزمن لمصر، وبعد عودة الطلاب إلى تلك المدرسة الواقعة في محافظة قنا في صعيد مصر، قامت مديرة المدرسة بتهنئة جميع المدرسين والطلاب في الميكروفون، ثم أعطت الكلمة لمدرس اللغة العربية المسؤول عن الإذاعة الصباحية، فاقترح أن يبدأ كل مدرس في سرد ما جرى في مصر من وجهة نظره، ثم نادى على مدرسة التاريخ لتبدأ الحديث إلى الطلبة، فتقدمت إلى الميكروفون وبدأت بحكاية قصة ابنها عبد الرحمن، الذي شارك في مواجهة فلول الحزب الوطني خلال أيام الثورة، وعمل رئيساً لإحدى اللجان الشعبية التي تحمي الشارع من اللصوص والمجرمين الفارين من سجن قنا، بعد الانسحاب المريب والمهين لقوات الشرطة.

وعبر صفحات رواية «بحجم حبة عنب» للكاتبة منى الشيمي، نسمع مدرّسة التاريخ وهي تحكي كيف تعرض ابنها لمحاولة قتل من فلول الحزب الوطني، لأنه نظّم يوم جمعة الرحيل مظاهرة بدأت في الطواف من المسجد الكبير رافعة شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، وحين انتهت صفق لها الطلبة بحرارة، وتوالى المدرسون في الإدلاء بآرائهم في ما حدث، وتوقعهم كيف ستسير الأمور، متمنين أن يبدأ عهد جديد تنتظم فيه الطالبات بجد داخل المدرسة، ولا تُلقى فيه الزبالة في الشوارع، ولا يتعدى أصحاب المقاهي على الأرصفة، «عهد نأخذ فيه رواتبنا كاملة».

تقول بطلة الرواية مستغربة: «كنت أستمع إلى ما يقوله المدرسون باستغراب، لأنهم لم يذكروا شيئاً عن أهداف أكبر، كالكرامة والعدالة الاجتماعية والحرية. بعد انتهاء طابور الصباح وصعود الطالبات إلى الفصول، قررت المديرة أنه آن الأوان لإنزال صورة مبارك من حوش المدرسة، ووضع علم مصر بدلا منها، بمجرد تصريحها تحمس المدرسون، صعد الأستاذ لطفي مدرس التربية الزراعية على السلم، وبدأ الجميع في تصفيق حاد، لكن الأستاذ صموئيل المسؤول عن العهدة دخل بين الجموع وقال بصوت عال: «محدش يقرب من الصورة.. مقدرش أسيبكم تنزلوها من غير تصريح رسمي من موجه الوسائل.. دي عهدة يا جماعة.. ولازم تفضل متعلقة لغاية ما يجيني أمر». ضحكت المديرة واستنجدت بمدرسة التاريخ التي حاولت أن توضح للأستاذ صموئيل، أن هناك ثورة أطاحت بمبارك منذ شهر ونصف الشهر، قامت بأخذه إلى جانب قصي لتتحدث معه بهدوء، «لكنه أصر على بقاء الصورة، حتى إذا اندلعت ألف ثورة، وإذا قام أحد بمحاولة ما لإنزالها من الجدار فسيشكوه لمدير الإدارة التعليمية، أمام إصراره صمتت المديرة ودخلت إلى المكتب يلحق بها عدد من المدرسين، وتوصلوا إلى أنه من الأسلم الإبقاء على الصورة، ما دامت لم تأتِ أوامر بتغييرها».

في روايتها الجميلة التي يتناغم فيها الحكي ويتصل أوله بآخره، تحكي منى الشيمي عن معاناة بطلتها في علاج ابنها زياد المريض بالسرطان، التي تضاف إلى عذابات 100 ألف حالة سرطان سنوياً في مصر، وإلى عدد المرضى المتراكمين من السنوات السابقة، طبقاً لتصريح أدلى به عام 2007 عميد المعهد القومي للأورام في جامعة القاهرة، وتكشف كيف ما زالت البطلة بعد الثورة محتاجة إلى وقوف صحافية مُحاربة للفساد ومحبة للبشر مثل الكاتبة نجلاء بدير، لكي تحصل علَى حقها في علاج ابنها، في الوقت الذي يدخل فيه مبارك إلى المركز الطبي العالمي لتلقي العلاج، لكن منى رغم هذه الإحالات إلى الواقع المرير، تعترف لقارئها بأنها ككاتبة عربية راوغت كثيراً كي لا يطابق ما تكتبه الحقيقة، لأنها تعرف أن الكثيرين سيلتهمون سطور الرواية بحثاً عما يدينها، وأن القارئ العربي لن يتسامح معها، كما تسامح مع إيزابيل أليندي وهي تستحضر حياتها بصدق في رواية «باولا» التي كتبتها إلى جوار ابنتها المريضة، لكنها مع ذلك تقرر أن تكتب لكي تتخلص من حمولتها، ولكي لا تعود بعد الكتابة للتفكير في ما حدث تجاه الماضي، ولتعدو تجاه المستقبل بخفة، مواجهة الجميع بقدر لا يستهان به من الإصرار، وبوهم إضافي عن قدرتها على تغيير شخصيتها والبدء من جديد، متذكرة مقولة أبيها: «السعادة شيء غامض في داخلنا نحن، نقرر أن نكون سعداء فنكون، ونسعد الآخرين بما نشعر به فيسعدوننا».

على عكس أمها التي تبتهج لمحاكمة مبارك، وترى فيها بداية لتغيير كامل للواقع المأساوي الذي يعيشه المصريون، تدرك بطلة «بحجم حبة عنب» تعقيدات الواقع ومأساويته وعفونته التي ضربت أرواح الناس جيلاً بعد جيل، فتقول مخاطبة ابنها حين تصطدم بشيوع الغش كواحد من مظاهر فساد أوضاع التعليم المصري: «أحضر خمسة قرود، ضعها في قفص، وعلّق فيه سوباطة موز. بعد مدة قصيرة ستجد أن قرداً سيحاول الوصول إلى الموز، ما إن يصل إليه، أطلق رشاشاً من الماء البارد على القِرَدة الأربعة الباقيين وأرعبهم، بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يصل إلى الموز، كرِّر العملية نفسها، رُشّ القِرَدة الباقية بالماء، كرر العملية أكثر من مرة، بعد فترة ستجد أنه ما إن يحاول أي قرد الوصول إلى الموز، فستمنعه المجموعة خوفا من الماء البارد. أبعد قرداً من الخمسة إلى خارج القفص، وضع مكانه قرداً جديداً، ليكن اسمه سعدان، لم يشاهد رش الماء البارد، فسرعان ما سيذهب إلى السلم لقطف الموز، ستهب مجموعة القردة لمنعه وستهاجمه، بعد أكثر من محاولة سيتعلم القرد الجديد أنه إذا حاول قطف الموز، سينال علقة قرداتية من باقي أفراد المجموعة، أخرج قرداً جديداً ممن عاصروا حوادث رش الماء، وأدخل قرداً جديداً عوضاً عنه، ستجد أن المشهد السابق سيتكرر من جديد، القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا لمنعه، بما فيها سعدان، على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء».

ثم تضيف مخاطبة ابنها وقارئ حكايتها: «أعرف أنك استوعبتها يا بني. لست في حاجة إلى أن تعيش حياتي لتعرف أننا نتبادل أدوار قرود هذه النظرية، بدون أن نعي، وأحياناً نقوم بالأدوار جميعاً في الوقت نفسه، تداعيات الواقع تعيد صياغتكم كل ساعة، المثل والأفكار التي تربينا عليها صارت في عصركم تقليدية وبالية، كنت سعدان لفترة من الوقت، وكان إخوتي وأمي باقي القرود، ثم انضممت إلى باقي القرود، وكنت وإخوتك سعدان، وبرؤية أعم فإن الناس جميعاً مثل سعدان، وثمة مجهولون يتحكمون فينا عن بعد، وأحيانا نصبح المجهولين ونساهم في صناعة سعدان جديد، في هذه المسرحية يجب أن نتدرب على كل الأدوار ونتقنها، لأننا سنقوم بكل دور حتماً في وقت ما، النفس البشرية مليئة بالأسرار والتناقضات».

بخبرتها الطويلة مع السنين، وقدرتها الفريدة على المقاومة، تقول الأم لابنها الذي يعاني من المرض الخبيث: «لا تقلق، سينتهي كل شيء مهما كان قاسياً، جئنا الحياة بدون ضمانات، لم نأخذ عهداً بالسعادة أو الحرية أو الصحة، نحن نخلق الضمان الكافي لنحيا، نحدد ماهيته، كل شيء نسبي يا وليدي، السعادة نسبية، إذا قُدِّر لك البقاء شهوراً، فلتكن هذه الفترة سعيدة لك ولي ولكل من حولك، كيف سنخلق السعادة؟، لا أعرف، سنتوهم الشعور بها وحسب، وستأتي طوعاً أو غصباً، لا نملك خياراً آخر».

...

- «بحجم حبة عنب» - منى الشيمي - مركز الحضارة للنشر

* كاتب مصري

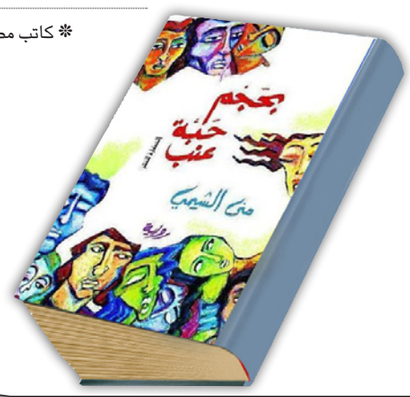

«بلاك بانثر» بطل خارق أسود يأمل في تغيير هوليوود

لقطتان من الفيلم

■ لوس انجليس – رويترز: يصف بعض النقاد فيلم «بلاك بانثر» أو «النمر الأسود» بأنه أفضل أفلام شركة مارفل حتى الآن كما يرى آخرون أنه تصحيح للمسار بعد سنوات من إهمال هوليوود للموهوبين من أبناء الأقليات العرقية.

ويأمل فريق عمل الفيلم، ومعظمه من السود، في أن تحدث توليفة الكبرياء والجمال الأفريقي والمغامرات الشيقة تغييرا ثقافيا داخل عالم السينما وخارجه.

وتدور أحداث الفيلم الذي أنتجته مارفل التابعة لشركة والت ديزني حول شخصية تشالا أو النمر الأسود التي يؤديها الممثل تشادويك بوزمان. وتشالا ملك جديد لدولة أفريقية غنية في عالم المستقبل تعرف باسم واكاندا وتتحداه فصائل في الداخل.

وقالت الممثلة لوبيتا نيونجو التي تلعب دور المحاربة ناكيا «مارفل لها طريقتها في التأثير بحق على الثقافة الشعبية.

«نأمل أن تغير الفكرة العامة عن أفريقيا. كثيرا ما نرى أفريقيا في صورة المحتاج، لكنها هنا مكان تود الذهاب إليه».

وقوبل الفيلم بثناء شديد من النقاد بعد سنوات من انتقادات لهوليوود بسبب التفاوت في منح الفرص للممثلين والمخرجين من ذوي البشرة الملونة وكذلك تقديم أفلام عنهم.

وتظهر واكاندا في الفيلم أرضا خصبة عصرية بها شلالات رائعة ومركبات فضائية على شكل أقنعة قبلية أفريقية.

وقالت الممثلة أنجيلا باسيت التي تشارك في الفيلم «الجميل فيه هو أنه مبهج وأسود وأفريقي وعصري ومستقبلي جدا.

«كل هذه الروعة والتفوق... مهم للغاية خاصة لشبابنا».

وبدأ عرض الفيلم في الولايات المتحدة في يناير كانون الثاني ومن المقرر أن يبدأ عرضه في مختلف دول العالم هذا الأسبوع.

المخرج جييرمو ديل تورو يترأس لجنة تحكيم مهرجان فينيسيا السينمائي

■ روما – د ب أ: وقع أمس الاختيار على جييرمو ديل تورو، صانع الأفلام الشهير ومخرج فيلم «ذا شيب أوف ووتر» أو «ظلال المياه» الذي حاز على أكبر عدد من ترشيحات الفوز بجوائز الاوسكار، لرئاسة لجنة تحكيم مهرجان فينيسيا السينمائي لهذا العام.

وقال المخرج المولود في المكسيك، في بيان أصدره المهرجان: «إن تولي منصب الرئيس في (مهرجان) فينيسيا، هو شرف ومسؤولية كبيران، أقبلهما باحترام وامتنان».

ومن المقرر أن يعود ديل تورو إلى فينيسيا مجددا، بعد أن زارها لدى فوز فيلم «ذا شيب أوف ووتر» بجائزة «الأسد الذهبي» عن فئة أفضل فيلم، في مهرجان فينيسيا لعام 2017.

وقال مدير المهرجان، ألبرتو باربيرا، إن ديل تورو «سيكون رئيسا عبقريا ومتطلعا ومتحمسا (للجنة التحكيم)»، مشيدا بـ «خياله المفعم بالحياة وحساسيته غير العادية وثقته في قوة الصورة».

ومن المقرر أن تستضيف فينيسيا أقدم مهرجان سينمائي في العالم، الذي انطلق في عام 1932، وهو عادة ما يمزج بين أفلام هوليوود وعروض الفن.

ومن المقرر أن تبدأ دورة المهرجان رقم 75 خلال الفترة بين 29 آب/أغسطس و8 أيلول/سبتمبر.

جييرمو ديل تورو

الحلقة الختامية طغت عليها اللوحات الاستعراضية وأغاني «عيد الحب»

داليدا خليل تفوز بلقب «ديو المشاهير»... وراغب علامة وأويس مخللاتي أشعلا المسرح

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

كما كان متوّقعاً فازت الممثلة اللبنانية داليدا خليل بلقب «ديو المشاهير» في الحلقة الختامية لبرنامج «ديو المشاهير»، الذي استمرّ نحو ثلاثة أشهر في سهرة مميزة أحياها راغب علامة، الذي حلّ ضيفاً على البرنامج وقدّم أجمل ما عنده من أغان جديدة وقديمة، استحوذت على اعجاب الجمهور. وخطف قلوب المشاهدين بأدائه، وقد أثنى على حرفيته المؤلف الموسيقي أسامة الرحباني.

أطلّ على المسرح بأغنية «شفتك تلخبطت»، كما أدى ميدلي لأجمل أغانيه جمعه مع المشتركين، ولم يخل من الطرافة، التي أبداها كلّ من أرزة الشدياق والفنان الكوميدي بيار شماسيان والممثل طلال الجردي، ووعد علامة الجمهور بتقديم أغنية جديدة ستنال اعجابهم وتوجّه برسالة إلى اللبنانيين لاختيار من يرونه مناسباً في الانتخابات النيابية المرتقبة في السادس من مايو/ آيار، معتبراً أنّ وقت التغيير قد حان وهو تغيير ينتج وجوهاً شابة، متعلّمة وغير طائفية، تكون كلمتها الأولى والأخيرة للوطن والإنسان.

وطغى على هذه السهرة الختامية، التي توّجت داليدا خليل باللقب بعد وصولها إلى النهائيات إلى جانب الاعلامي اللبناني جيري غزال، الذي فاز بالمرتبة الثانية والنجم السوري أويس مخللاتي، الذي حلّ بالمرتبة الثالثة، السحر والابداع واللوحات الاستعراضية التي شهدتها السهرة، التي طغى عليها أسلوب المرح مع كلّ من شماسيان الشدياق والجردي، كما كانت لافتة الأناقة التي جسّدتها منى أبو حمزة، عضو لجنة التحكيم وأنابيلا هلال مقدّمة البرنامج.

وقدّمت في ختام السهرة جوائز قيمة للفائزين بهدف إنساني لمساعدة جمعيات ومؤسسات وقد حصلت داليدا خليل على شيك بقيمة ثلاثين ألف دولار لصالح جمعية **North Autism Center** من أجل مساعدة الأطفال الذين يواجهون التوحّد، وحصل جيري غزال على شيك بقيمة خمسة عشر ألف دولار لصالح جمعية **Brave Heart** الرائدة في مساعدة الأطفال الذي يواجهون أمراض القلب الخلقية، وشيك بقيمة إثنيْ عشر ألف دولار للممثل أويس مخللاتي الفائز بالمرتبة الثالثة لصالح جمعية «دار السعادة للمسنين» في سوريا.

وكانت السهرة الختامية قد استهّلت بلوحة غنائية ضمّت المشاهير كافة، باستثناء النائب السابق مصباح الاحدب الذي غاب عن السهرة بداعي السفر، فدخلوا على وقع أغنية «غني للحب» فأتت ملائِمة لأجواء عيد الحب.

وقدّم جيري غزال أغنية أجنبية للمرة الأولى مع الفنان أنطوني توما **Shape of you**، كما غنّى جيري اللون الطربي بشكل منفرد لأول مرة أيضاً ولاقى إستحسان الجمهور وأعضاء اللجنة معاً، أما الممثلة داليدا خليل فقدّمت لوحة غنائية راقصة مع علامة، ثمّ غنّت منفردة أغنية السيدة ماجدة الرومي «إسمع قلبي» وقد أثنى أعضاء اللجنة على أدائها. بدوره الممثل أويس مخللاتي شارك الفنان طوني عيسى أداء أغنية «يا بنت السلطان» قبل أن يقدّم منفرداً أغنية الفنان آدم «على بالي» وإعتبر الرحباني أنّ أويس قدّم أفضل لوحة غنائية مقارنة بكافة حلقات هذا الموسم.

داليدا خليل

«فيفتي شايدز كليرر» يتصدر شباك التذاكر في الصالات الأمريكية

■ لوس انجليس – أ ف ب: تصدر فيلم «فيفتي شايدز كليرر» ثالث وأحدث أجزاء المغامرات العاطفية الجريئة لكريستيان غراي وانستازيا ستيل، ايرادات شباك التذاكر الأمريكية في الأسبوع الأول لعرضه في صالات السينما الأمريكية الشمالية، بحسب ما أظهرت أرقام نشرتها شركة «اكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وفي هذا الجزء المقتبس من الثلاثية الروائية الناجحة للبريطانية إ. ل. جايمس، يؤدي البطلان اللذان يجسدهما جايمي دورنان وداكوتا جونسون، دوري عروسين جديدين يمضيان في مغامراتهما الجنسية، غير أنهما يواجهان مشكلات تتهدد سعادتهما الزوجية.

ودر هذا الفيلم الذي أخرجه جيمس فولي ايرادات قدرها 38,8 مليون دولار في الأيام الأولى لعرضه، ما يمثل انطلاقة «صلبة» بحسب المحلل في «كومسكور» بول دير قره بيديان في بيان.

وأشار المحلل إلى أن الجزء الأول من الفيلم حصد 85,2 مليون دولار مع خروجه إلى الصالات في عيد الحب سنة 2015 فيما لم ينجح الجزء الثاني في احتلال المرتبة الأولى ونال المركز الثاني مع بدء عرضه في 2016 محققا 46,6 مليون دولار. وقد درت هذه الأفلام ايرادات تفوق مليار دولار من مبيعات التذاكر حول العالم وفق دير قره بيديان.

أما المرتبة الثانية فاحتلها فيلم جديد أيضا هو الرسوم المتحركة «بيتر رابيت» مع 25 مليون دولار من الايرادات. ويروي الفيلم مغامرات الشخصية الشهيرة التي ابتكرتها الكاتبة البريطانية بياتريكس بوتر.

وحل ثالثا فيلم جديد أيضا هو «ذي 15:17 تو باريس» الذي يعيد سرد أحداث الهجوم الفاشل على قطار «تاليس» في 2015. ونال هذا العمل الذي أخرجه كلينت ايستوود 12,6 مليون دولار في ثلاثة أيام.

وتراجع إلى المرتبة الرابعة فيلم «جومانجي: ويلكام تو ذي جنغل» بعدما كان متصدرا الترتيب في الأسبوع الفائت. ونال هذا الفيلم الذي أخرجه جايك كاسدان ويؤدي بطولته دواين «روك» جونسون وكيفن هارت وجاك بلاك، 9,8 ملايين دولار في الأسبوع الثامن لعرضه في الصالات (365,7 مليونا في المجموع).

وتبعه في المركز الخامس فيلم «ذي غريتست شومان» بتراجع مرتبة واحدة عن الأسبوع الماضي. وحقق هذا الفيلم الذي يروي قصة الساحر ب.ت. بارنوم ويؤدي دوره هيو جاكمان، 6,4 ملايين دولار من العائدات (146,5 مليونا في ثمانية أسابيع).

أما المرتبة السادسة فاحتلها فيلم «مايز رانر: ذي ديث كيور» بعدما كان ثانيا الأسبوع الماضي. ونال الفيلم ايرادات قدرها 6 ملايين دولار (49 مليون دولار في ثلاثة أسابيع).

وتبعه في المرتبة السابعة فيلم الرعب «وينشستر» المستوحى من القصة الحقيقية لساره وينشستر وريثة شركة الأسلحة التي تحمل اسم عائلتها والتي كانت ترعبها الأشباح. وسجّل هذا العمل الذي يحمل توقيع المخرجين مايكل وبيتر سبريغ 5 ملايين دولار في شباك التذاكر الأمريكي الشمالي، محققا ايرادات إجمالية قدرها 17,1 مليونا في أسبوعين.

وحل تاسعا فيلم «بوست» للمخرج ستيفن سبيلبرغ مع ايرادات قدرها 3,5 ملايين دولار (72,8 مليون دولار في ثمانية أسابيع).

أما المرتبة التاسعة ما قبل الأخيرة في هذا التصنيف فكانت من نصيب فيلم «ذي شايب اوف ووتر» الذي نال 3 ملايين دولار (49,7 مليون دولار في 11 اسبوعا).

وفي ختام التصنيف حل فيلم «دن اوف ثيفز» عاشرا مع ايرادات قدرها 2,9 مليون دولار (40,9 مليون دولار في أربعة أسابيع).

«المرأة والثورة» معرض يسلط الضوء على دور المرأة الفلسطينية في النضال

■ الضفة الغربية من علي صوافطة: بمشاركة 25 فنانا فلسطينيا من أجيال مختلفة، يسلط معرض (المرأة والثورة) الضوء على جانب من نضال المرأة الفلسطينية على مدى سنوات طويلة.

وتتنوع أعمال الفنانين المشاركين في المعرض المقام في متحف جامعة بيرزيت في الضفة الغربية بين التصوير والرسم والنحت وفن الفيديو وعرض مقتنيات قديمة.

وقالت مؤسسة عبد المحسن القطان التي تنظم المعرض بالشراكة مع جامعة بيرزيت وغاليري1 ونادي رام الله للسينما إنه جزء من «مشروع لإقامة فعالية مركزية حول المرأة والثورة خلال العام 2019».

ويتناول الفنانون في أعمالهم جوانب مختلفة من حياة المرأة الفلسطينية من خلال صور فوتوغرافية لها وهي في جبهات القتال خلال الثورة الفلسطينية أو بورتريهات أو أفلام قصيرة بالإضافة إلى تسجيلات صوتية.

ومن بين الفنانين المشاركين في المعرض سليمان منصور ونبيل عناني وفيرا تماري ومنى حاطوم وغيرهم.

وقال الفنان التشكيلي خالد حوراني أحد المشاركين في المعرض لرويترز «الأعمال المشاركة في المعرض محاولة لإعادة قراءة حضور المرأة في الثورة من خلال الفن».

وأضاف «كل فنان من المشاركين اختار فكرته وأنا اخترت دلال المغربي. بالإضافة إلى أنها أيقونة معروفة فهناك قصة مشهورة أن النرويج ألغت تمويل مركز ثقافي في إحدى القرى لأنه يحمل اسم دلال المغربي».

وأوضح حوراني أنه استلهم عمله الفني الذي يقدم فيه 25 بورتريه لدلال المغربي في زي عسكري في لوحة واحدة من عمل فني للفنان العالمي اندي وارهول الذي صمم لوحة للفنانة مارلين مونرو بهذا الاسلوب.

يعيد المعرض إلى الواجهة صورة العديد من الفلسطينيات اللاتي أصبحن علامة بارزة في تاريخ النضال الفلسطيني ومنهن ليلى خالد ودلال المغربي.

كما عمد بعض الفنانين المشاركين في المعرض إلى تذكير زائريه بأسماء نساء شاركن في النضال الفلسطيني ولم يذكرهن التاريخ كثيرا.

وقال الفنان بشار الحروب أحد المشاركين في المعرض بعمل فني حمل اسم (مرئية بالحرب مهمشة بالسلم) «هناك الكثير من النساء الفلسطينيات اللواتي كان لهن دور كبير ولا زال في هذه الثورة إلا أنه لا يعرفهن الكثير».

ويتضمن عمل الحروب الفني تسجيلا صوتيا يردد أسماء ما يقارب من 200 امرأة فلسطينية كان لهن دور في النضال الفلسطيني.

ويمكن لزائر المعرض الذي يستمر حتى العاشر من أبريل نيسان مشاهدة العديد من الأواني القديمة من معلبات طعام إضافة إلى أدوات وملابس القتال مع كتابة تعليقات جانبها تقدم شرحا عنها.

(رويترز)

من المعرض

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7							9	8
		8		5				
3			9		6			
	6			3				4
4			2		7			9
5				1			7	
			3		4			6
				7		2		
6	3							5

أبراج

الحمل

يلائمك هذا اليوم وتستمر مفاعيله مدة طويلة، وتزول الخلافات مع بعض الزملاء، وهذا لمصلحتك

الثور

لن تطرق الرومانسية واللهفة ومشاعر الحب بابك بل تدخل من دون استئذان فكن مستعداً

الجوزاء

تسير الأوضاع مع الشريك من أحسن إلى أحسن، بعد سوء التفاهم البسيط الذي ساد بينكما أخيراً

السرطان

لا تجعل فرصة لقائك الحبيب تفوتك لأنه يخبّئ لك الكثير من الحبّ والمفاجآت السعيدة غير المتوقعة

الأسد

مفاجأة سارّة من الحبيب تؤكد لك أن حبه الكبير وإخلاصه أكبر من أن يوصفا. الهدوء هو من أبرز صفاتك، وهذا يجعلك أكثر قرباً من الحبيب ومثالاً يحتذى

العذراء

كثرة التذمّر من تصرفات الشريك تؤدّي إلى بعض الانزعاج، لكنّ المعالجة تحتّم القيام بخطوات سريعة

الميزان

أيّ نجاح للعلاقة بالشريك يلزمك أن تقدّم بعض التنازلات، وهذا ليس معيباً أو مهيناً. لا تحاول الإكثار من تناول المأكولات الدسمة

العقرب

عليك أن تقوم بما يتوجب تجاه الشريك، ولا سيما أن هناك بعض الحقوق المهدورة التي تزعجه

القوس

عليك أن تكون متسامحاً لتتمكّن من حل بعض المشاكل مع الشريك، وهذا ما يجنّبكما الوقوع في الخطأ

الجدي

لن تطرق الرومانسية واللهفة ومشاعر الحب بابك بل تدخل من دون استئذان فكن مستعداً

الدلو

تدعو الشريك إلى رفقتك وتمضية أوقات ممتعة تنسيه الألم الذي سببته له يف الآونة الأخيرة، وتحاول أن تنسيه الماضي الأليم

الحوت

لا تجعل فرصة لقائك الحبيب تفوتك لأنه يخبّئ لك الكثير من الحبّ والمفاجآت السعيدة غير المتوقعة

حل العدد السابق

4	5	8	2	7	6	3	9	1
6	9	1	3	8	4	2	5	7
7	2	3	5	9	1	6	4	8
9	1	7	4	6	3	8	2	5
8	4	2	9	1	5	7	3	6
5	3	6	7	2	8	4	1	9
1	7	4	8	3	9	5	6	2
3	8	9	6	5	2	1	7	4
2	6	5	1	4	7	9	8	3

«سيكرت سوبر ستار»... فيلم هندي يخترق سور الصين العظيم

علي أبو مريحيل *

ما زال الفيلم الهندي «سيكرت سوبر ستار»، يتصدر شباك التذاكر في الصين، بتحقيق أرباح تجاوزت 87 مليون دولار، ليصبح بذلك الفيلم الأجنبي الأعلى أجراً في البلاد خلال العام الحالي.

يعتبر الفيلم آخر نجاحات الممثل الهندي عامر خان، وبالرغم من أنه لم يحقق النجاح المتوقع في وطنه، فإنه تمكن خلال أسبوع فقط على عرضه في الصين، من جني أرباح تجاوزت الأفلام الهندية كافة التي عرضت في الهند خلال العام الماضي.

وتدور أحداث الفيلم حول قصة كفاح فتاة هندية مسلمة تسعى إلى تحقيق حلمها في احتراف الغناء، والذي اصطدم بمجتمع ذكوري وسلطة أبوية مطلقة، أدت في نهاية المطاف إلى طلاق والديها.

ورغم أن عامر خان، لم يلعب دور البطولة في الفيلم، لكنه كان العنصر الأبرز في استقطاب الجماهير الصينية، خصوصاً بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلمه السابق «دانجال» خلال العام الماضي، والذي سجل إيرادات تجاوزت 186 مليون دولار، ليكون أول فيلم غير هوليودي تتجاوز أرباحه 150 مليونا في دولة واحدة.

ظاهرة جديدة

تخضع صناعة الأفلام في الصين لرقابة شديدة، إذ لا تسمح السلطات الصينية باستيراد سوى 34 فيلما أجنبيا إلى البلاد كل عام، من بينها أربعة أفلام هندية، غير أن ذلك لم يقف عائقاً أمام شركات الإنتاج الهندية، التي استطاعت أن تخترق سور الصين العظيم عبر أفلام تفوقت في تأثيرها وإيراداتها على الأفلام المحلية والأجنبية في البلاد.

ويمكن اعتبار أن أحد أسباب رواج الأفلام الهندية في الصين، رغم أنها تدور في فلك الهند، هو المضامين الاجتماعية التي تلعب على وتر العاطفة، بغض النظر عن اختلاف المعايير الأخلاقية والثقافية بين البلدين. وهي ظاهرة جديدة كسرت الإطار التقليدي لصورة السينما الهندية في الخارج، والتي ظلت لعقود طويلة مرتبطة بمشاهد الرقص والغناء، والبطل الأوحد الذي لا يموت.

وبالرغم من الإقبال الشديد من الجماهير الصينية على مشاهدة الأفلام الهندية، فإن أصواتاً ذات نزعة قومية طالبت بمقاطعة هذه الأفلام باعتبارها اختراقاً للثقافة الصينية التقليدية، فضلاً عن الضرر الذي يمكن أن تلحقه بسوق السينما المحلي.

ودعا هؤلاء، صناع السينما الصينية إلى العمل على إنتاج قصصهم، باعتبار أن لدى الصين من القصص والقضايا الاجتماعية ما يكفي لقطع الطريق على شركات الإنتاج الأجنبية، التي استغلت، حسب رأيهم، انصراف رواد السينما المحلية عن القضايا الاجتماعية وتركيزهم على الفانتازيا والأعمال التاريخية.

غير أن نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي الصينية، شككوا في قدرة صناع السينما في بلادهم على إنتاج أفلام تعادل في قوتها وتأثيرها الأفلام الهندية.

وقد أرجعوا ذلك إلى عدم وجود ممثلين صينيين مؤثرين، وكتب أحدهم على صفحته في موقع «ويبو» المعادل الصيني لـ«تويتر»، نعم قد يكون لدينا الكثير من المواضيع والقضايا الاجتماعية، لكن ليس لدينا ممثلون بحجم عامر خان.

صورة الهند

حتى وقت قريب لم يكن الصينيون يعرفون عن الهند سوى ما تنقله لهم وسائل إعلام محلية، وهي أخبار في مجملها سلبية تقتصر على تفشي الأمراض وحالات الاغتصاب، وعادة ما ترفق مثل هذه الأخبار بتوصيات للمواطنين الصينيين بعدم السفر إلى الهند في بعض الأوقات إلا للضرورة القصوى، فضلاً عن نقل أخبار النزاعات الحدودية بين البلدين، والتي ولّدت على مدار العقود الماضية مشاعر سلبية تجاه الهند شعبا ودولة.

لكن مع ولوج الأفلام الهندية إلى داخل المجتمع الصيني، بدأ المشاهد يتعرف عن قرب على الهند بعيداً عن الصورة النمطية، فوجد نفسه يتفاعل ويتأثر ببعض الصور من داخل المجتمع الهندي، كما بدأ يتساءل عن سبب اختزال صورة الهند في الذاكرة الصينية بالفقر والجهل والتخلف.

وهو ما فسره مراقبون برغبة السلطات الصينية في الربط بين تخلف الهند بنظامها الديمقراطي، مما يوحي للمواطن الصيني، بأن طريق الديمقراطية يؤدي إلى الفوضى والجهل والرجعية، في حين أن النظام الشمولي الذي يمثله الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد هو الذي يخلق الرقي والازدهار والتقدم.

* صحافي فلسطيني يقيم في الصين

لقطة من «سيكرت سوبر ستار»

ملصق الفيلم

«عطر وحنة» من فلسطين في انتظاركم في مترو المدينة

أمل كعوش تبحث في التراث وتؤديه بدفء آسر

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تحيي أمل كعوش، صاحبة الصوت الجميل والآسر بدفئه، حفلاً في مترو المدينة يوم الجمعة المقبل بعنوان «عطر وحنة». منذ زمن لم تكن في حفل كبير وخاص بها. لكن أمل كعوش حاضرة على الدوام للتعبير عن وطنها فلسطين في المناسبات التي تستدعي ذلك.

تشرح لـ «القدس العربي» معنى وسبب اختيارها للعنوان بالقول: هو جزء من أغنية معروفة في التراث الفلسطيني وجاء فيها: «قولوا لأمو تفرح وتتهنى.. ترش الوسايد بالعطر والحنة». وهي أغنية من ضمن تقاليد العرس الفلسطيني، الذي يضم كذلك ليلة الحنّة، ليلة «جلوة» العروس، وللعريس طقوسه الخاصة في تلك الليلة كذلك. العرس الفلسطيني غني بالعطر والزيت وغيره.

وتضيف كعوش: تمّ الاتفاق مع مترو المدينة على هذا العنوان. فالعطر والحنة والجمال في أغنيات التراث الفلسطيني ليس حكراً على المناسبات السعيدة. بل كذلك الجمال موجود في أغنيات المناسبات الحزينة. فهذا التراث نابع من ذاكرة الشعب، ولهذا هو صادق في الكلمة واللحن. وكل ما نسمعه من هذا التراث يسحرنا بجمالياته وثرائه.

وماذا عن محتويات الحفل: يضم باقة منوعة من الأغنيات التراثية، التي تنتمي لمناطق فلسطينية متعددة. بعض الأغنيات مألوفة من الجمهور، والبعض الآخر أظنه يؤدي للمرة الأولى بشكل موسيقي مسرحي. وعدي للجمهور أنه سيسمع أغنيات جديدة لم يألفها من قبل. جمعت تلك الأغنيات من أبحاثي الخاصة في هذا التراث.

الموسيقيون الذين سيرافقون الفنانة في حفلها هم: فرح قدور «بزق»، طوني جدعون «كمان»، بهاء ضو «إيقاع»، راغد نفاع «تشيللو».

بدء طرح تذاكر أفلام مهرجان برلين السينمائي

■ برلين – د ب أ: بدأ صباح أمس بيع تذاكر الأفلام التي ستعرض في مهرجان برلين السينمائي الدولي (برليناله) في دورته السادسة والثمانين، وذلك قبل ثلاثة أيام من انطلاق فعاليات المهرجان.

وبات بعض عشاق السينما داخل أكياس نوم وعلى مراتب قابلة للطي أمام أكشاك بيع التذاكر في مبنى أركادن بميدان بوتسدام في برلين.

ويصطف محبو المهرجان سنويا أمام أكشاك بيع التذاكر لساعات طويلة لشراء تذاكر الأفلام التي يرغبون في مشاهدتها، وذلك رغم توفر إمكانية شرائها عبر الإنترنت.

وتتراوح أسعار التذاكر بين 4 يورو لبرنامج الأطفال و15 يورو للأفلام المشاركة في المسابقة الرئيسية بالمهرجان.

ويُعرض في مهرجان برلين السينمائي الدولي، الذي ستقام فعالياته خلال الفترة من 15 حتى 25 شباط/فبراير الجاري، نحو 400 فيلم.

ويبدأ المهرجان فعالياته بعرض فيلم الصور المتحركة «جزيرة الكلاب» للمخرج الأمريكي ويس أندرسون. وقد أعلن عدد من المشاهير عن حضورهم المهرجان، مثل إيزابيل هوبيرت وتيلدا سوينتون وروبرت باتينسون.

ويختتم المهرجان فعالياته بمنح جوائز الدب مختلفة المستويات، والتي يطمع في الفوز بها جميع المشاركين.

ويعتبر «برليناله» أكبر مهرجان للجمهور على مستوى العالم، حيث يبيع 300 ألف تذكرة قبل بدئه.

اعلان تفاصيل حفلي افتتاح وختام مهرجان الأقصر للسينما الافريقية

■ الأقصر – د ب أ: تم الإعلان عن تفاصيل حفلي افتتاح وختام مهرجان الأقصر للسينما الافريقية في دورته السابعة التي ستنطلق يوم الجمعة 16 آذار/ مارس 2018 في معبد حتشبسوت وسيكون حفل الختام في معبد الاقصر يوم 22 من الشهر نفسه .

واختارت إدارة المهرجان المخرج أحمد طه ليكون مخرجا لحفلي الافتتاح والختام.

ويشارك في حفل الافتتاح عدد من الفرق من مصر والدول الافريقية وجاري حاليا عمل فقرات فنية خاصة بالحفل كما ستقدم الحفل المذيعتان جاسمن طه زكي من مصر وأومي ندور من السنغال، أما حفل الختام فسوف تقدمه المذيعة السودانية تسنيم رابح بمشاركة المذيعة المصرية إنجي علي.

ويكرم مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية فى دورته المقبلة الفنان القدير جميل راتب والمخرج الأفريقي الحاصل علي جوائز دولية موسى توريه كما سيحتفل المهرجان بذكرى مرور 10 سنوات على وفاة المخرج يوسف شاهين وعرض فيلمه المرمم «عودة الابن الضال» وكذلك الاحتفاء بمئوية الزعيم المصري جمال عبد الناصر، وكذلك زعيم جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، اللذين ولدا فى عام 1918، لدورهما العظيم فى الكفاح للحرية والتحرر بالقارة السمراء، وسيتم عرض العديد من الأفلام عن حياة الزعيمين الكبيرين.

يذكر أن مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية تقيمه مؤسسة شباب الفنانين المستقلين بدعم من وزارات الثقافة، والخارجية، والسياحة، والبنك الأهلى المصرى، وبالتعاون مع محافظة الأقصر، ونقابة المهن السينمائية .

حكومة إسرائيل ستقاطع افتتاح مهرجان السينما الإسرائيلية في باريس

■ القدس – أ ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن سفيرة إسرائيل في فرنسا لن تشارك في افتتاح مهرجان السينما الإسرائيلية في باريس، بسبب عرض فيلم «فوكستروت» المثير للجدل.

وأكدت السفارة في بيان أنها «اقترحت على إدارة المهرجان اختيار فيلم لا يثير جدلا في الأمسية الافتتاحية لكن وبعد رفضها (...) قررت الوزارة عدم حضور السفيرة للأمسية».

وحاز فيلم «فوكستروت» للمخرج الإسرائيلي صاموئيل معاذ الجائزة الكبرى للجنة التحكيم في الدورة الرابعة والسبعين من مهرجان البندقية السينمائي.

وكانت وزيرة الثقافة الإسرائيلية ميري ريغيف اعتبرت أن الفيلم يظهر جنود الجيش الإسرائيلي «على أنهم قتلة ويشوه سمعتهم».

ورحبت وزيرة الثقافة الإسرائيلية بعدم ترشيح فيلم «فوكستروت» ضمن قائمة جائزة «الأوسكار»، مؤكدة أن القرار «أنقذنا من خيبة أمل مريرة وحال دون نشر صورة غير حقيقية عن الجيش الإسرائيلي على المستوى العالمي».

وأوضح بيان وزارة الخارجية أن «سفارة إسرائيل في فرنسا فخورة بدعمها لمهرجان السينما الإسرائيلية في باريس منذ اطلاقه قبل 18 عاما، وليس من عادتها التدخل في اختيار الأفلام التي تعرض خلال المهرجان».

وكان المخرج الإسرائيلي صاموئيل معاذ اكد في أيلول/ سبتمبر 2017 انه ينتقد الأوضاع في المكان الذي يعيش فيه «لانني قلق، لانني اريد حمايته، انا افعل ذلك بدافع المحبة».

وستقام النسخة 18 من مهرجان السينما الإسرائيلية بين 13 و20 آذار/ مارس في باريس.

مصنع في القدس يحافظ على صناعة الخزف يدويا منذ 100 عام

■ القدس – رويترز: أطباق خزف مطلية حديثا ومنتجات أقدم من زمن مضى تُعرض جنبا إلى جنب في متجر خاص بعرض وبيع منتجات الخزف الفلسطيني التي ينتجها مصنع عائلة باليان الأرمنية والذي يحافظ على إنتاج الخزف يدويا في القدس منذ عام 1922.

وتُرسم على قطع الخزف تصميمات معقدة على شكل طواويس وأشجار نخيل وأشجار زيتون تجمع بين أساليب الفن الأرمني والإسلامي والتركي.

ويصف المصنع، الذي تملكه عائلة باليان نفسه بأنه واحد من أقدم، إن لم يكن أقدم، مصانع الخزف في القدس وحافظ على إنتاج الخزف على الرغم من الأوقات العصيبة التي تعرضت لها، ولا تزال، مدينة القدس.

ويعترف نيشان باليان، مدير متجر بيع الخزف أن الحفاظ على المصنع يعمل لم يكن مهمة سهلة، واصفا تاريخ الخزف الفلسطيني بأنه أحد المنتجات الفلسطينية التي نجت.

وقال «تاريخ الخزف الفلسطيني تاريخ كيف بنسميه بالإنكليزي، سرفايفل، يعني مش سهل إنه إحنا كعيلة، كمؤسسة قاعدين بنحكي كمان سنتين راح إنه بده يصير مئة سنة لتاريخ الخزف الفلسطيني، حرب إنه نظل موجودين بالتراث هذا من ناحية الوضع السياسي، الوضع الاقتصادي».

وجاء الجد باليان إلى القدس في عام 1919 لتجديد خزف مسجد قبة الصخرة ثم أنشأ مشروع مصنع الخزف في القدس بعد ذلك.

وفي المصنع يعمل خمسة أشخاص تقريبا في صناعة الخزف اليدوي من بدايته حتى خروج المنتج. ففي البداية يكون طينا يتم تشكيله ثم حفه ثم تلوينه بعدها.

وقالت أماني زعنيني، التي تعمل في مصنع الخزف منذ عشر سنوات «شغلنا هون كله يدوي. شغلة غريبة طبعا ما فيش زيها كتير، نادر لتلاقي زيها، اللي بتلاقيه بالسوق زي هدول طبعا كله تصنيع ماكينات، عندنا هون كله تصنيع يدوي، الشغلة، القطعة اللي زي هاي بيجي طينة أول إشي، بتتصنع عندنا، بعدين بتدخل عدة مراحل بالفرن، بيحفوها، بينظفوها وبتيجي عندنا بترسمها الأخت وإحنا بنلون وبنرجع بنحطها بالجلاز (الطلاء) وبعدين بالفرن».

ويجذب المتجر الذي يعرض ويبيع منتجات مصنع الخزف زبائن محليين وسائحين من الأجانب الذين يزورون القدس.

ومن السائحين أمريكي من تكساس يدعى ديفيد قال «جميل، الجودة تبدو استثنائية وهذا هو ما جذبنا للمحل. مررنا به الليلة الماضية ولم يكن مفتوحا لكننا نظرنا عبر نوافذ العرض وشاهدنا أشياء رائعة فعدنا اليوم».

وعلى الرغم من أن قطع الخزف القديم والجديد المعروض في المتجر تهتم بالتفاصيل بشكل دقيق فإن المسموح ببيعه هو قطع الخزف المنتجة حديثا فقط.

من أعمال عائلة باليان

فضائيات وأرضيات

إسرائيل كبلد للجوء.. «بيت القصيد» بالبدلة العسكرية.. وعندما سكتت منال

راشد عيسى *

«إسرائيل تمهل المهاجرين غير الشرعيين 60 يوما للمغادرة» عنوان تقرير مصور لـ«سي أن أن» يخفي أكثر مما يظهر، بل رغم محاولته تقديم وجهة نظر مهاجرين قيد الترحيل، بالإضافة إلى وجهتي نظر إسرائيليتين، فهو يبدو كأنما يدعم صورة إسرائيل كبلد للجوء، وأنه مثله مثل كل بلدان اللجوء في العالم، يقدم، على ما ينقل عن نتنياهو، اللجوء للّاجئين الحقيقيين فيما يرحّل المهاجرين غير الشرعيين، وأنه يحتوي على وجهات نظر ونقاش حول الموضوع.

يبقى في بال مشاهد التقرير أن آلاف الأفارقة، من أريتيريين وسودانيين خصوصاً، يشقّون كل تلك المسافة والعذاب للوصول إلى ذلك البلد، الذي يقول عنه مهاجر رسمَ الطريقُ الصعب خريطتَه على جسده، بجرح عميق هنا، وضربة سلك شائك هناك، إنه «ينتمي إلى هنا».

صحيح أن التقرير قال إن إسرائيل قبلت، على مدار العقد الفائت، فقط أقل من واحد في المئة من طالبي اللجوء، وعرض قول ناشطة: «إن هذا الشعب الذي أنشأه اللاجئون اليهود لا يمكنه رفض لاجئين آخرين. وأن ذلك ضد قيمنا كدولة يهودية تكوّنت من اللاجئين»، لكنها مجرد وجهة نظر، تؤكد «قيم» تلك الدولة. تماماً كما في التعليق الختامي للمراسل «صحيح أنها أرض الميعاد، ولكنهم غير موعودين بها».

لم يقل التقرير إنه سيجبر طالبي اللجوء على المغادرة خلافاً للاتفاقيات بخصوص اللاجئين، وإن البلد الثالث المقترح هو رواندا، التي يبدو أنها نفت بدورها اتفاقاً مع إسرائيل حول استقبالهم.

لكن ما لم يقله تقرير «سي أن أن»، ولا يمكن لها أن تقوله أساساً، إن بلد القيم ذاك، هو قائم على تشريد ملايين اللاجئين حول العالم، والتسبب بأكبر مأساة للاجئين في التاريخ.

«بيت القصيد» بالبدلة العسكرية

ترقبتُ، إثر إسقاط الطائرة الإسرائيلية، وبشوق كبير، سماع تلك العبارة الذهبية التي تليق بأحداث من هذا النوع «إن ما بعد هذا الحدث لن يكون كما قبله». المفاجأة كانت أن العبارة جاءت محمولة على مقدمة برنامج ثقافي تلفزيوني لا في تحليل سياسي. جاءت مع متعلقات أخرى لا تقلّ رنيناً وفرقعة، كعبارات من قبيل «يوم مفصلي وتاريخي في المواجهة المفتوحة»، «تحوّل استراتيجي في الفعل المقاوم»، «المتصهينون العرب»، «إعلاء شأن الثقافة الملتزمة في مواجهة ثقافة التطبيع والتضليل وتبرير الخيانة».

كل ذلك أتى على لسان زاهي وهبي، مقدم برنامج «بيت القصيد» على تلفزيون «الميادين»، بعد أن ارتدى بدلته العسكرية، وأجّل حلقة تلفزيونية كانت معدة سلفاً للبث، واستدعى عل عجل كاتبين هما اللبناني عبيدو باشا في الاستديو، ومن حيفا عبر الأقمار عبد عنبتاوي. للحديث في الأمر الجلل.

لم نفهم من سياق الحلقة لماذا اختار وهبي هذين الكاتبين، فالبرنامج الثقافي لم يناقش معهما شأنا ثقافياً أو إبداعياً ما، كما لا يُعرف عنهما اختصاص في التحليل السياسي، وهما لم يدّعيا ذلك على أي حال، ثم، وهذا هو الأهم، من هما هذان الكاتبان؟ في أي خندق عثر عليهما، هل يمثلان حقاً ثقافة المقاومة؟ وبالنسبة للكتابة والصحافة والنقد، هل يمثلان تميزاً ثقافياً ما؟

سياق الحلقة لم يثبت شيئاً من ذلك، ولم تكن الحلقة سوى ثرثرة في مقهى لمحتفلين كل همّهم أن يغيظوا زملاءهم الذين لطالما سخروا من صمت النظام السوري إزاء الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة باستعمال عبارات شهيرة مثل «ضبط النفس» و«الاحتفاظ بحق الرد».

لكن يا زاهي، ويا «ميادين»، ألا يعني هذا الاحتفال الاستثنائي أن الحدث استثنائي هو الآخر؟ إنه «الاستثناء الذي يثبت القاعدة»، هذه التي تؤكد أيضاً أن ليس من السهل تكرار المواجهة الفريدة من نوعها خلال أكثر من ثلاثة عقود ليس من السهل تكرارها.

هناك أمر آخر يثبته احتفال حلقة «بيت القصيد»، أن هذه العدة الحربية، موجهة إلى من يسميهم زاهبي وهبي «المتصهينين العرب»، إنها محاولة مبكرة لصرف «شيك» إسقاط الطائرة برصاص موجّه إلى صدر المواطن العربي.

كم وددت أن أفرح لإسقاط الطائرة الإسرائيلية، لكن سرعان ما ذكّرني الإعلام الممانع بأن ذلك الحدث لن يصرف إلا لمزيد من إذلال المواطن العربي، على جبهات القتال الداخلية، في الغوطة الشرقية، في الشارع، على الحواجز، في فروع الأمن، وفي «بيت القصيد».

علم الاستعراض العسكري

عرض فيديو لـ«بي بي سي» يقول إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طلب من وزارة الدفاع تنظيم عرض عسكري كبير بعد حضوره عرضاً عسكرياً في فرنسا العام الماضي. الفيديو حدّد مكونات الاستعراض العسكري: مسيرة العسكريين، الأسلحة، موسيقى حماسية تلهب المشاعر، تشكيلات بشرية معبرة، الوقوف في مركبة متحركة، الحيوانات.

قسمَ الفيديو الشاشة إلى أربع، قدمت فيها استعراضات عديدة من بلدان مثل روسيا وإيران وزيمبابوي كوريا الشمالية والصين سريلانكا وأخيراً فرنسا وبريطانيا.

الفيديو كان جدياً للغاية، لكن في العمق لا يخلو من سخرية أن الدولة الأقوى في العالم، عدة وعتاداً بدت جاهلة في «علم» الاستعراض العسكري، أنها ما زالت تتهجأ حروفها الأولى. كما لا يخلو من معنى أن الكفة هذه المرة ترجّح كوريا الشمالية وروسيا.

سكتت منال

يصعب أن يأخذ المرء على محمل الجد تصريحات منسوبة للمغنية العشرينية الشابة منال ابتسام، المشتركة الفرنسية من أصل عربي التي سحرت محكّمي برنامج المواهب «ذا فويس» أخيراً.

من يشغل باله بالتدقيق بتغريدات قديمة لفتاة تبلغ من العمر الآن اثنين وعشرين عاماً، إلا إذا كان يحمل عداء مستحكماً وأصيلاً لكل ما يعبر، أو ما يعتقد أنه يمثل الثقافة العربية والإسلامية؟

لقد تعرضت البنت، السورية الأصل، الفرنسية الجنسية والإقامة، لأسوأ حملة دفعت بها للانسحاب من البرنامج. جن جنون الجمهور لمجرد ظهورها بغطاء للرأس، حتى أنه ليس حجاباً تقليدياً بالمرة. لم يشفع لها نصف الحجاب ذاك، ولا غناؤها على منصة «ذا فويس»، علماً أن الغناء والموسيقى يعارضان في الجوهر كل أشكال التطرف.

هدأ الجمهور الآن. هدأت الحملة الهوجاء، وسكت الصوت الملائكي، في انتظار ضحية جديدة تشفي الغليل!

---

* كاتب فلسطيني سوري

«أوبك» تتوقع زيادة الطلب العالمي على النفط وارتفاع إمدادات المنافسين للاستفادة من تحسن الأسعار

■ لندن – رويترز: قالت منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أمس الإثنين ان الطلب العالمي على النفط سينمو بوتيرة أسرع من المتوقع في 2018،بسبب متانة الاقتصاد العالمي، ليضيف بذلك دعما إلى جهود المنظمة الرامية إلى التخلص من تخمة المعرض من الخام في الأسواق العالمية عبر خفض الإمدادات.

لكن المنظمة قالت في تقريرها الشهري ان سوق النفط لن تتوازن مجددا إلا قرب نهاية 2018، لأن الأسعار الأعلى تشجع الولايات المتحدة ومنتجين آخرين غير أعضاء على ضخ المزيد.

وأضافت ان الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 1.59 مليون برميل يوميا هذا العام، بزيادة 60 ألف برميل يوميا عن التوقعات السابقة. وتابعت «التطورات الاقتصادية الصحية والمستقرة خلال الآونة الأخيرة في مراكز طلب النفط العالمية الكبرى كانت المحرك الرئيسي وراء نمو الطلب النفطي القوي». ومضت قائلة «هذه الصلة الوثيقة بين النمو الاقتصادي والطلب النفطي من المتوقع أن تستمر، على الأقل في الأجل القصير».

وسجلت أسعار النفط تغيرا طفيفا بعد نشر التقرير، محافظة بذلك على المكاسب التي حققتها في الآونة الأخيرة ليجري تداولها دون 64 دولارا للبرميل. وتجاوزت الأسعار 70 دولارا للبرميل هذا العام للمرة الأولى منذ أواخر 2014.

وفي مقابل توقعات الطلب القوي، قالت «أوبك» ان المنتجين غير الأعضاء سيزيدون المعروض بمقدار 1.4 مليون برميل يوميا هذا العام، بزيادة مقدارها 250 ألف برميل يوميا عن الشهر السابق هي الثالثة على التوالي، من توقع كان يبلغ 870 ألف برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال تقرير المنظمة «تعافي سعر النفط المطرد منذ صيف 2017، وتجدد الاهتمام بفرص النمو، أفضيا إلى قيام شركات النفط الكبرى بتعويض تأخرها على صعيد أنشطة التنقيب هذا العام، سواء في قطاع النفط الصخري أو أعمال المياه العميقة. لذا من غير المتوقع أن تستعيد السوق توازنها إلا قرب نهاية العام الحالي.»

والموعد الذي تتوقع «أوبك» أن تعود سوق النفط فيه إلى التوازن ليس بأقرب من التوقعات السابقة، على الرغم من الطلب الأعلى، وانخفاض المخزونات، ومستوى الامتثال القوي باتفاق خفض الإمدادات.

وقبل عام، بدأت المنظمة وروسيا ومنتجون آخرون خفض الإمدادات في مسعى للتخلص من تخمة في المعروض من الخام تكونت منذ 2014. ومدد المنتجون الاتفاق حتى نهاية عام 2018.

وقال التقرير ان إنتاج أوبك انخفض في يناير/كانون الثاني استنادا إلى البيانات التي تجمعها المنظمة من مصادر ثانوية بواقع ثمانية آلاف برميل يوميا إلى 32.302 مليون برميل يوميا.

وارتفع مستوى التزام أحد عشر من الأعضاء المشاركين في الاتفاق بمستويات الإنتاج المستهدفة إلى 137 في المئة وفق حسابات رويترز، التي استندت إلى بيانات «أوبك»، مقارنة مع 129 في المئة في ديسمبر/كانون الأول استنادا إلى تقرير الشهر الماضي.

وفي دلالة على التقدم، قالت «أوبك» ان مخزونات الخام في الاقتصادات المتقدمة انخفضت بمقدار 22.9 مليون برميل في ديسمبر/كانون الأول لتصل إلى 2.888 مليار برميل، أو ما يزيد بمقدار 109 مليون برميل عن متوسطها لخمس سنوات.

وقدم التقرير أرقاما متعارضة بشأن إنتاج النفط في فنزويلا حيث يتراجع الإنتاج بسبب أزمة اقتصادية.

وأبلغ البلد الواقع في أمريكا الجنوبية أمانة «أوبك» في فيينا أن إنتاجه تعافي في يناير/كانون الثاني إلى 1.769 مليون برميل يوميا من أدنى مستوى في عدة سنوات والذي هبط إليه في ديسمبر كانون الأول، في حين أظهرت أرقام من مصادر ثانوية تستخدمها المنظمة لمراقبة إنتاجها أنه تراجع إلى 1.60 مليون برميل يوميا، وهو مستوى منخفض جديد.

وتستخدم المنظمة متوسطا لأرقام من ستة مصادر ثانوية لمراقبة إنتاجها، بدلا من الاعتماد على الأرقام التي تقدمها الدول الأعضاء، بسبب نزاعات قديمة حول معدلات الإنتاج الحقيقية، وبسبب عدم دقة الأرقام التي يقدمها بعض الأعضاء عن إنتاجهم.

ومع توقع أن يزيد المنتجون خارج «أوبك» الإنتاج بمعدل أعلى من التعديل الصعودي للطلب، خفض المعروض.

وقال بارني شيلدروب، كبير محللي أسواق السلع الأولية لدى «إس.إي.بي» للوساطة «نمو الطلب قوي جدا وهو ما يغذي الوضع الحالي إلى جانب التراجعات الحاصلة في أماكن مثل فنزويلا. إذا ظل الطلب قويا فستظل أوبك على ما يبدو مسيطرة على الوضع في 2019.»

وأضاف «إذا حدث وتباطأ النمو العالمي وبدأ الطلب على النفط يتباطأ، فإن نمو الإنتاج في الولايات المتحدة سيصبح مشكلة لأن كعكة أوبك ستبدا في الانكماش.»

التقرير تقديرات الحاجات العالمية للخام في 2018 بمقدار 230 ألف برميل إلى 32.86 مليون برميل يوميا.

وإذا واصلت «أوبك» ضخ الخام عند مستوى يناير، وبقيت العوامل الأخرى بلا تغيير، فإن السوق قد تتجه إلى عجز قدره حوالي 560 ألف برميل يوميا، مما يشير إلى مزيد من الانخفاض في المخزونات.

وكان تقرير «أوبك» للشهر الماضي قد أشار إلى عجز أكبر عند حوالي 670 ألف برميل يوميا.

على صعيد آخر نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قوله أمس ان الخروج من اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي بين «أوبك» والدول غير الأعضاء سيستغرق من شهرين إلى خمسة أشهر، في حالة اتخاذ قرار كهذا.

ومن المتوقع مراجعة مدة الاتفاق أثناء اجتماع «أوبك» المقبل في يونيو/حزيران حيث ستدرس الدول الأعضاء أسعار النفط وتوقعاتها عند النظر في أخذ إجراء من عدمه. ونسبت الوكالة إلى نوفاك قوله ان الإطار الزمني الدقيق للخروج من الاتفاق سيكون محل نقاش عندما تقرر الدول المشاركة إنهاءه، مشيرا إلى «الجميع يدعمون هذا التصور».

وأضاف «كان هدفنا إزالة الفائض النفطي من السوق. في الوقت الحالي نلحظ تحقق هذا الهدف بمقدار الثلثين. ولا يمكن أن نستبعد إمكانية الوصول إلى المستوى المستهدف لمخزونات النفط العالمية في نهاية 2018».

وقال نوفاك إن أي قرار بشأن خروج تدريجي من الاتفاق سيُتخذ فور تراجع مخزونات النفط العالمية إلى متوسط خمسة أعوام.

ارتفاع أسعار النفط 2 % مع استقرار الأسواق العالمية وهبوط الدولار

لندن – رويترز: ارتفع النفط إثنين في المئة أمس الإثنين معوضا بعض خسائره الحادة من الأسبوع الماضي، في ظل استقرار الأسهم العالمية بعد تكبدها أكبر انخفاض لأسبوع واحد في عامين.

وبحلول الساعة 1012 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 95 سنتا إلى 63.74 دولار للبرميل، بزيادة نحو اثنين في المئة، في حين تقدم الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 1.03 دولار إلى 60.23 دولار وهي زيادة 1.8 بالمئة.

وساعد تراجع الدولار في دعم النفط بجعله الخام المسعر بالعملة الأمريكية أقل تكلفة لحملة العملات الأخرى.

واستقت الأسهم الأوروبية الاتجاه من مكاسب السوق الأمريكية يوم الجمعة في حين تعززت أسعار سلع أولية أخرى مثل النحاس والذهب.

ومازال استهلاك النفط قويا، وإن كان ارتفاع إنتاج الخام الأمريكي قد هبط بالأسعار عن ذروة 2018 التي تجاوزت 70 دولارا للبرميل، وبات يهدد جهود منظمة البلدان المصدرة للبترول لرفع الأسعار عن طريق كبح

«بي.بي» تستثمر مليار دولار بعد سداد القاهرة التزاماتها

توقع وصول إنتاج حقل ظُهر البحري المصري إلى 2.9 مليار قدم مكعب يوميا بحلول منتصف 2019

■ القاهرة/بغداد –وكالات: قالت شركة «إيني» الإيطالية أمس الإثنين ان إنتاج حقل الغاز المصري العملاق ظُهر في البحر المتوسط سيصل إلى 2.9 مليار قدم مكعب يوميا بحلول منتصف 2019.

وقال كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي للشركة، خلال مؤتمر للقطاع في القاهرة ان الهدف هو الوصول بالإنتاج إلى ما بين 1.8 مليار ومليارى قدم مكعب يوميا بنهاية 2018 ثم زيادته إلى 2.9 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول منتصف 2019.

ويحوي ظُهر، الذي اكتشفته «إيني» في 2015، ما يقدر بثلاثين تريليون قدم مكعب من الغاز. وأكد ديسكالزي أنه بحلول منتصف 2019 ستكون هناك سبع وحدات إنتاج تحت التشغيل. وتسعى مصر لتسريع الإنتاج من حقولها المكتشفة حديثا لوقف الاستيراد بحلول 2019 وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

من جهة ثانية قال ديسكالزي، متحدثا عن حقل الغاز الطبيعي كاليبسو1 المكتشف حديثا قبالة سواحل قبرص، أنه ينبغي حفر بئر لتقييم الأحجام الحقيقية هناك وأن «إيني» ستقرر مع «توتال» الفرنسية موعد حفر تلك البئر. وعندما سئل إن كان يعتقد أن الحقل يحوي نحو ستة إلى ثمانية تريليونات قدم مكعب من الغاز، قال «قد يكون أكثر أو في حدود ذلك... من المؤكد أنه ليس أقل لكن ينبغي أن نكون فهما عنه... إنه كشف جيد يبرر المضي قدما في استثمار إضافي.» ومازالت قبرص القابعة على الحافة البحرية لكشفين عملاقين للغاز في حوض الشام –لوثيان قبالة إسرائيل وظُهر قبالة مصر– تعتمد على زيت الوقود الثقيل وعالي التكلفة لتشغيل محطاتها للكهرباء، وهي ترغب بشدة في محاكاة نجاحات جاريها. على صعيد آخر قال بوب دادلي، الرئيس التنفيذي لشركة «بي.بي» أمس ان الشركة تتطلع إلى استثمار أكثر من مليار دولار في مصر هذا العام لتعود وجهة رئيسية لاستثماراتها، مشيرا إلى الشركة لم تعد لديها متأخرات مستحقة على الحكومة المصرية. كانت القاهرة تعهدت بالانتهاء من سداد جميع المتأخرات المستحقة لشركات النفط الأجنبية في نهاية يونيو/حزيران 2019، وعدم مراكمة المزيد، وذلك في إطار مساع لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي إلى قطاع الطاقة الذي يلقى اهتماما في أعقاب بضعة اكتشافات كبيرة للغاز. وكانت البلاد مدينة لشركات النفط الأجنبية بمبلغ 2.4 مليار دولار في نهاية يونيو 2017. وفي تطور منفصل قال مصدر في وزارة النفط العراقية أمس ان بلاده ستستأنف بعد غد الخميس تزويد مصر بالنفط الخام، بعد أن تم الشهر الماضي تجديد عقد اتفاق بين البلدين يقضي بتصدير 12 مليون برميل نفط سنوياً، بمعدل مليون برميل نفط شهريا.

... وتشييد محطة الضبعة النووية سيبدأ العام المقبل

■ القاهرة – الأناضول: قال وزير الكهرباء المصري، محمد شاكر، أمس الإثنين ان بلاده ستبدأ في تشييد محطة الطاقة النووية في الضبعة (شمال غرب) العام المقبل، عقب الانتهاء من التصميمات واعتمادها. وأوضح في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط أنه جرى توقيع أربعة عقود مع الجانب الروسي بخصوص محطة الطاقة النووية في الضبعة التي تتألف من أربعة مفاعلات، لإنتاج طاقة كهربائية إجمالية قدرها 4800 ميغاوات. وتتألف العقود الأربعة من: تصميم وإنشاء المحطة، وتزويد المحطة بالوقود لمدة من 60 الى 80 سنة، والعقد الثالث الخاص بالوقود المُستنفد، والأخير خاص بالخدمات الفنية أثناء التشغيل لمدة عشر سنوات.

يذكر أن مصر حصلت على تمويلات تصل إلى 25 مليار دولار أمريكي من روسيا، لغرض بناء المحطة النووية.

وقال شاكر إنه سيجري الانتهاء من إنشاء المفاعل النووي الأول بحلول 2026، على أن يتم الانتهاء من المفاعل الرابع والأخير في 2029.

سلطنة عُمان تفتتح أحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في العالم

مشهد بانورامي لمحطة «مرآة» الحرارية الشمسية الأولى من نوعها في عمان

■ دبي – الأناضول: أعلنت سلطنة عُمان أمس الإثنين افتتاح مشروع «مرآة» للطاقة الشمسية في منطقة مرمول في محافظة ظفار (جنوبي البلاد)، يعد من أكبر مشاريع الطاقة الحرارية الشمسية على مستوى العالم. وذكرت وزارة النفط والغاز العُمانية، عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، أن المشروع تم إنجازه بالتعاون بين شركتي «فط عمان» وغلاس بوينت سولار» الأمريكية.

وحسب إعلان الوزارة، تم إنشاء المشروع في حقل نفطي في جنوب منطقة امتياز تابعة لـ»نفط عُمان». وستم استخدام الأشعة التي ستلتقطها اللوحات الشمسية لتوليد البخار الذي سيستخدم بدوره في التقنيات الحرارية لتعزيز استخلاص النفط الثقيل من الحقل. وستبلغ طاقة المشروع 1 غيغاواط حراري.

وترى الوزارة ان هذا المشروع دليل على وجود سوق ضخمة لاستخدام الطاقة الشمسية في صناعة النفط والغاز،

وبدأ العمل في المشروع في أكتوبر/تشرين أول 2015. وسيوفر المشروع من الغاز الطبيعي ما يعادل نحو 5.6 تريليون وحدة حرارية بريطانية سنوياً، وهي كمية يمكن الاستفادة منها في توفير الكهرباء للمنازل لأكثر من 209 آلاف شخص في عُمان، حسب بيانات سابقة. وتعد شركة «غلاس بوينت سولار»، ومقرها كاليفورنيا، التي تنفذ المشروع من الشركات العالمية الرائدة في استخدام الطاقة الشمسية في مجال الاستخلاص المعزز للنفط.

بريطانيا تتهم وحدة تابعة لبنك «باركليز» بتقديم قرض غير قانوني إلى مستثمرين قطريين

■ لندن – رويترز: وجه «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» في بريطانيا اتهامات لوحدة العمليات التابعة لبنك «باركليز» بتقديم قرض لا يجيزه القانون إلى مستثمرين قطريين، استخدموه لاحقا لشراء أسهمه ورفع قيمتها، في خضم الأزمة التي كان يعانيها، مما يعمق المشاكل القضائية التي يواجهها البنك.

وينفي «باركليز» اتهامات المكتب بأن يكون القرض البالغ ثلاثة مليارات دولار الذي قدمه إلى قطر في نوفمبر/تشرين الثاني 2008 مرتبطا باستثمار قطري في البنك البريطاني ساعده في نهاية المطاف على تفادي تدخل الحكومة البريطانية لإنقاذه، بخلاف ما حدث لمنافسيه بنك «لويدز» و»رويال بنك أوف سكوتلند».

ولم توجه إتهامات بأي مخالفات إلى قطر، وهي مستثمر رئيسي في بريطانيا بأصول عقارية وغير عقارية، لكن يحظر على الشركات المدرجة في بريطانيا إقراض المال لغرض شراء أسهمها أو ما يطلق عليه «المساعدة المالية».

كان «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» وجه التهمة ذاتها إلى الشركة القابضة للبنك في يونيو/حزيران. لكن رخصة الأنشطة المصرفية ممنوحة لوحدة العمليات في «بنك باركليز» مما يعني أن أي إدانة قد تفضي إلى عقوبات من الجهات التنظيمية.

وقال المكتب في بيان «الاتهامات ترتبط بالمساعدة المالية التي قدمها بنك باركليز إلى قطر القابضة في الفترة بين أول أكتوبر (تشرين الأول) و30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2008، وكانت على شكل قرض بثلاثة مليارات دولار بغرض مباشر أو غير مباشر يتمثل في شراء أسهم في باركليز. يأتي هذا بعد الاتهامات التي وُجهت إلى الشركة القابضة، باركليز، وأربعة أشخاص في يونيو (حزيران) 2017». وأضاف ان موعد أول جلسة محاكمة سيتحدد في الوقت المناسب.

وقالت «باركليز القابضة» في بيان ان الشركة وذراعها التشغيلية «بنك باركليز» يعتزمان الدفع بعدم صحة الاتهامات الموجهة إليهما، مضيفة أنها لا تتوقع تأثيرا على قدرتها على خدمة زبائنها نتيجة للاتهام الموجه إليها.

وأحجم مكتب مكافحة الجرائم عن التعليق بشأن توقيت توجيه الاتهام، لكن السلطات لا تستطيع توجيه تهم ما لم تتوافر أدلة كافية تتيح «فرصة واقعية للإدانة» وأن تكون الملاحقة القضائية في الصالح العام.

ويواجه مسؤولان كبيران سابقان أيضا تهما بالضلوع في «المساعدة المالية» المخالفة للقانون.

ومن المقرر أن تبدأ محاكمة «باركليز القابضة»وأربع مسؤولين تنفيذيين كبار في يناير/كانون الثاني المقبل، فيما يتعلق بالتآمر لارتكاب جرائم احتيال من خلال التمثيل الزائف، حين تفاوضوا على ضخ رأسمال في البنك من قطر. ولم يُوجه ذلك الاتهام المنفصل إلى الذراع التشغيلية لـ»باركليز».

ويقول محللون لدى «كيف بريوت آند ووذز» للخدمات المالية ان توجيه «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» اتهامات إضافية لـ»باركليز» ليس بالتطور المفيد له لكن هذا لا يغير في ديناميات القضية بشكل كبير.

وقالت شركة الخدمات المالية في مذكرة للعملاء «لكن من السلبي أن المجموعة لم تتمكن من تسوية عدد من حالات التقاضي القائمة»، مشيرة إلى أن ذلك ينحرف بتركيز الإدارة عن تسيير الأعمال الأساسية للنشاط.

القطاع الخاص السعودي يشكو من التداعيات السلبية لرسوم العمالة الأجنبية على الشركات

■ الرياض – الأناضول: تقدم عدد من الغرف التجارية الصناعية في السعودية بشكوى إلى وزارة العمل السعودية عن الآثار السلبية التي ستلحق بالشركات نتيجة تطبيق رسوم العمالة الأجنبية المُجَمَّعة، أو ما يسمى «الفاتورة المُجَمَّعة»، ما قد يؤدي لإفلاسها وخروجها من السوق.

وقالت غرفة تجارة وصناعة المنطقة الشرقية، في وثيقة موجهة إلى وزير العمل علي الغفيص، ان التأثيرالسلبي والمباشر سيقع على القطاع الخاص بشكل عام، وعلى المنشآت الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص.

ومن المنتظر أن تضاعف الحكومة السعودية بحلول 2020 الرسوم المفروضة على الشركات عن كل موظف أجنبي، على أن يتم السداد مطلع كل عام عن 12 شهرًا السابقة.

وحسب وزارة العمل في المملكة، فإنه يتوجب على الشركات التي تقل فيها العمالة الأجنبية عن نظيرتها السعودية سداد رسم قدره 300 ريال (ما يعادل نحو 80 دولارا) شهريًا، عن كل موظف أجنبي في 2018، يرتفع إلى 700 ريال شهريًا (186.7 دولار) في 2020.

أما الشركات التي يزيد فيها عدد العمالة الأجنبية عن نظيرتها المحلية، فهي مطالبة بسداد رسم 400 ريال (106.7 دولار) شهريًا، عن كل موظف أجنبي في 2018، يرتفع إلى 800 ريال شهريًا (213.3 دولار) بحلول 2020.

أما الغرفة التجارية الصناعية في أبها (جنوب)، فقالت أن رسوم العمالة الوافدة على الشركات الصغيرة والمتوسطة، التي تُشكل 90 في المئة من قطاعات منطقة عسير، لم تكن في الحسبان في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية. وحذرت من ان استمرار تقاضي هذه الرسوم سيؤدي إلى إفلاس 40 في المئة من شركات المنطقة. كما دعا رئيس مجلس الغرف السعودية، نيابة عن رجال الأعمال في المملكة، وزير العمل، إلى تنظيم لقاء مع رجال الأعمال لمناقشة التحديات التي تواجههم. وتعتمد السعودية وبقية دول الخليج بشكل كبير على العمالة الأجنبية. وقد بلغ عدد المشتغلين الأجانب في المملكة، في نهاية الربع الثالث من 2017، نحو 13.76 مليون شخص، 10.69 ملايين منهم أجانب (77.7 في المئة).

وكثفت السعودية من توطين العمالة المحلية في العديد من القطاعات الاقتصادية، واشترطت عمالة محلية فقط في قطاعات عدة مثل التأمين والاتصالات والمواصلات، مع بلوغ نسب بطالة المواطنين في المملكة 12.8 في المئة.

وكالة إئتمان الصادرات الإيطالية تنوي دعم قروض بقيمة 1.6 مليار دولار للسعودية

■ دبي – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لوكالة إئتمان (ضمان) الصادرات الإيطالية «ساتشي» ان الوكالة تعتزم دعم قروض بقيمة 1.6 مليار دولار للسعودية على مدى 12 إلى 18 شهرا، مما سيعزز بحث البلاد عن استثمارات خارجية في وقت انخفاض أسعار النفط.

وتقدم وكالات إئتمان الصادرات ضمانات قروض، وأحيانا تمويلا مباشرا، إلى مشترين في الخارج لتسهيل تصدير وتوريد السلع المحلية أو عمل شركات المقاولات.

وأصبح تمويل الدين المدعوم من وكالات إئتمان الصادرات يحظى بأهمية متزايدة نسبيا في منطقة الخليج، في الوقت الذي تسبب فيه انخفاض أسعار النفط وشح السيولة بالبنوك المحلية في تحفيز الحكومات على السعي إلى مصادر بديلة لتمويل مشروعات البُنية التحتية الطويلة الأجل.

وأرسلت السعودية الشهر الماضي طلبات إلى البنوك لتقديم مقترحات بشأن إعادة تمويل قرض مشترك بقيمة عشرة مليارات دولار، وإصدار سندات جديد، وتمويل مدعوم من وكالات إئتمان الصادرات.

وقال اليساندرو ديتشو، الرئيس التنفيذي للوكالة «هياكل وكالات إئتمان الصادرات يمكن أن تكون في ظروف كثيرة الهيكل الذي يمنح دخولا إلى آجال طويلة وشروط مواتية، إلى جانب أنها تتسم بميزة غياب التقلب المعتاد في طبيعة أسواق رأس المال».

وتابع «هذا الوعي يتعزز في هذه المنطقة. وليس مفاجئا في هذا السياق أن تسعى دولة مهمة مثل السعودية على سبيل المثال إلى ترتيب خطة لتمويل من وكالة إئتمان صادرات».

وتتطلع شركة النفط الحكومية العملاقة «أرامكو» السعودية أيضا إلى طرق أبواب هذا النوع من التمويل. وكانت مصادر قد قالت الشهر الماضي إن الشركة تدرس جمع مليارات الدولارات من قروض مدعومة من وكالات إئتمان الصادرات تشمل وكالات من أنحاء العالم قبل الإدراج المُزمع في سوق الأسهم.

وتُضمن «ساتشي»، التي تعقد اجتماعات مع عملاء محتملين في دولة الإمارات والسعودية هذا الأسبوع، قروض مشروعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بقيمة تبلغ نحو 15 مليار دولار، منها مشاريع بقيمة خمسة مليارات دولار في الإمارات وحدها.

وفي الإمارات، تخطط الوكالة لتقديم إئتمان بقيمة تتجاوز المليار دولار لدعم مشروعات تمت ترسيتها على شركات إيطالية لبناء مطار آل مكتوم الدولي في دبي وموقع «إكسبو دبي 2020».

وفتحت ساتشي، المملوكة بالكامل لمجموعة «سي.دي.بي» في إيطاليا، مكتبها في دبي في عام 2016 كمركز لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومنذ ذلك الحين، زاد انكشاف الوكالة على المنطقة إلى 12 مليار يورو من 4.4 مليار.

وقال ديتشو «الحقيقة أننا هنا هذه الأيام لأننا نعتقد أن من الممكن فعل المزيد... النمو يمكن أن يكون أقوى كثيرا في الكويت والإمارات، بينما لم نفعل الكثير بعد في السعودية». وأضاف «أحد أهداف هذه المهمة في المنطقة هو قضاء بعض الوقت مع عملائنا الكبار في الرياض، والنظر فيما إذا كنا نستطيع تسريع عملياتنا هناك».

وتبلغ محفظة ساتشي الحالية في السعودية نحو 640 مليون دولار.

رئيس «البنك الدولي» في قمة دبي: العالم يحتاج إلى 139 مليون وظيفة بحلول عام 2020

■ دبي – د ب أ: قال جيم يونغ كيم، رئيس «مجموعة البنك الدولي»، أمس الإثنين ان أسواق العمل ستشهد تغيرات كبيرة، إذ ستسجل فجوة عمالة تقدر بنحو 300 مليون شخص في العام 2050 نتيجة دخول 450 مليون شخص إلى أسواق العمل ومغادرة 150 مليونا، بينما سيحتاج العالم بحلول العام 2020 إلى 139 مليون وظيفة تزيد في العام 2030 إلى 180 مليون وظيفة.

وأضاف، في جلسة أمس لـ«القمة العالمية للحكومات» المنعقدة في دبي، أن التحدي لا يقتصر على عدد الوظائف التي يحتاجها العالم، بل يشمل كذلك جودة الحياة، بعد أن يصبح الإنترنت متاحاً لثمانية مليارات شخص.

وأشار إلى أن المقارنة لن تكون بين أجر إنسان وآخر، بل بين ما يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت، وبالتالي ستزداد الرغبات والآمال وستكون الطموحات كبيرة، لأن ثقافة وطبيعة العمل ستختلف جذرياً.

واستعرض كيم أمثلة لعدد من الدول التي تحاول توظيف التكنولوجيا لتحسين مستويات المعيشة، كما في رواندا التي تستخدم طائرات بدون طيار لتوفير بعض الخدمات الطبية وتحديداً لإيصال أكياس الدم إلى من يحتاجونه في المناطق النائية، موضحاً أن هذا التقدم في مجال توظيف التكنولوجيا يخلق تحديات ناجمة عن تعطيل وظائف كثيرة كانت متضمنة في تلك المجالات.

وذكر في الجلسة، التي حضرها الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي، أن الدراسات تشير إلى أن 15% من الوظائف الحالية ستختفي مستقبلا بسبب الأتمتة (التشغيل الآلي)، في حين أن 65% من طلاب المرحلة الابتدائية في يومنا هذا سيمارسون وظائف ليست موجودة اليوم.

وتحدّث رئيس البنك الدولي عن دور الحكومات في بناء رأس المال البشري، وقال إن الاستثمار في البشر هو الأهم من بين أنواع الاستثمار الأخرى، وإن أموراً كثيرة ومستجدات طرأت على واقع التكنولوجيا، وثمة أسئلة كثيرة عما إذا كان التنافس سيكون متاحاً أمام الدول الأقل تنمية ودخلاً.

وأضاف أن «المستقبل سيغير طبيعة التعليم ونوعيته كما سيغير نمط حياتنا الغذائي»، وتطرق إلى دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية عن مقاييس النمو المطلوبة، وخاصة خلال السنتين الأولين من العمر، ومشكلة «التقزّم» التي تؤثر على الدماغ، ومستوى الذكاء، مع طرح بعض الاحصائيات عن بعض المناطق التي تعاني من سوء التغذية، التي تبلغ أكثر من 30% في إندونيسيا والهند وباكستان، وتنخفض النسبة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 18%.

وأوضح كيم أن الأطفال الذين يعيشون في ظروف غير صحية لن يكسبوا المال حتى لو توفر لهم التعليم، وأكد أن هذه الظاهرة الصحية قد تتسبب في آثار نفسية خطيرة مثل الإحباط والغضب والخوف والضعف والتطرف والإرهاب، مشدداً على ضرورة التصدي لهذه التحديات، ومعالجة قضية التعليم في عالم يضم 250 مليون طفل يعانون الأمية، ومثلهم لا يحظون بتعليم مدرسي، في حين أن آخرين يتأثر مستوى تحصيلهم بحسب جودة مخرجات التعليم التي تتفاوت بين بلد وآخر، إلى حد أن الفجوة قد تبلغ 5 سنوات بين الطالب الذي وصل إلى الصف 12 في سنغافورة وزملائه في دول مثل اليمن ومالاوي.

وتطرق كيم إلى المهارات التي يجب أن يُزوَّد بها الأطفال والقيم التي يجب أن يتربوا عليها مثل التعاطف والتركيز ليصبحوا أصحاب أداء أفضل في اقتصاد المستقبل، خاصة و«أننا وللمرة الأولى في تاريخنا كجنس بشري أصبحنا نحسب قيمة رأس المال البشري والذي يعتمد في تكوينه على ما يحصل عليه الأفراد من تربية وتعليم، وهو ما لا تدركه دول كثيرة، علماً أن الدول التي حققت أفضل النتائج مثل دول شرق آسيا استثمرت بالعنصر البشري ما أدى لدعم زيادة نموها».

واستعرض في هذا السياق جانباً من التجارب الناجحة لبعض الدول مثل سلطنة عمان وبيرو، وفيتنام.

صناديق الثروة السيادية أقبلت بشكل كثيف وقياسي على الطروحات الأولية في الأسواق الناشئة في العام الماضي

■ لندن – رويترز: شهد العام الماضي إقبالا كثيفا من المستثمرين السياديين على شراء حصص كبيرة وبأرقام قياسية، في باكورة إصدارات مغرية في أسواق الأسهم، شملت شركة مكسيكية لإنتاج المشروبات الكحولية، وشركة فيتنامية لتشغيل المراكز التجارية، وشركات تأمين هندية.

ولا توجد علامة على أن هذا الاتجاه سينحسر. فقد أظهرت بيانات نشرها «معهد صناديق الثروة السيادية» أن عدد الطروحات العامة الأولية التي أقبلت صناديق الثروة السيادية على شراء حصص رئيسية فيها بلغ رقما قياسيا عند 26 طرحا في عام 2017، وشمل ذلك تعهدات بنحو 826 مليون دولار ارتفاعا من 196.7 مليون في عام 2016.

ومعنى الحصول على حصة رئيسية أن يلتزم المستثمر باستثمارات ضخمة مقدما قبل الإصدار، وأن يتجنب مخاطر عملية الطرح العام الأولي.

وقد يكون من شأن الاهتمام المتزايد من جانب صناديق الثروة السيادية، التي تحوز أصولا بنحو ستة تريليونات دولار حول العالم، تشجيع المزيد من الشركات في الأسواق الناشئة على الإدراج، بعد أداء قوي في عام 2017 شهد هيمنة منطقة آسيا والمحيط الهادي على النشاط العالمي من حيث عدد الصفقات والعوائد وفقا لـ«إرنست آند يونغ» الاستشارية العالمية للمحاسبة والتدقيق. وحددت قاعدة بيانات جمع التمويل «بيتشبوك»، التي تقتفي أيضا أثر السوق، مشاركة صناديق الثروة السيادية عند مستوى قياسي بلغ 28 طرحا عاما أوليا في عام 2017 بقيمة إجمالية بلغت نحو 10.78 مليار دولار.

ومن المنتظر إدراج «أرامكو السعودية» هذا العام في ما من المتوقع أن يكون أكبر طرح عام أولي في العالم. وتشكل الصين كونسورتيوم مع صندوق الثروة السيادي الصيني سي.آي.سي وشركات النفط الحكومية العملاقة للعمل كمستثمر رئيسي.

وبينما لن تجد «أرامكو» صعوبة في اجتذاب اهتمام، تحرص الشركات الأصغر حجما في الأسواق الناشئة على اجتذاب صناديق الثروة السيادية من أجل رفع مكانتها وطمأنة المستثمرين الآخرين. كما يُنظر إلى صناديق الثروة السيادية على أنها من المستبعد أن تتخلى عن الأسهم من أجل جني الربح السريع.

وبالنسبة للصناديق، فإن هذه طريقة للحصول على حصة كبيرة من دون دفع مبالغ أكبر من اللازم، حيث أدت المنافسة الشرسة في أسواق الاستثمار المباشر إلى تضخم قيم الصفقات خلال العامين الأخيرين. وقال ماركوس ماسي، وهو شريك كبير في مجموعة « بوسطن كونسلتينغ» الاستشارية «في هذه الأيام، بات توزيع الأموال أكثر صعوبة. من ثم، إذا كان باستطاعتك الحصول على حصة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة في شركة ما من دون رفع الأسعار، فهذا أمر مثير لاهتمام المستثمر المؤسسي».

وكان «جهاز أبوظبي للاستثمار» وصندوق «جي.آي.سي السنغافوري» و«الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية من بين الصناديق السيادية الأكثر نشاطا في الأسواق الناشئة التي تشهد نموا سريعا، مثل الهند العام الماضي، حسبما تظهر بيانات «بيتشبوك».

وسجلت الهند عاما قياسيا من الطروحات العامة الأولية، حيث جرى جمع نحو 11.5 مليار دولار. وكان الفضل في جزء من ذلك لطرح شركات تأمين كبيرة. وكان ذلك جاذبا لصناديق الثروة السيادية التي تتطلع للشراء في القطاعات ذات النمو طويل الأجل، حيث أن نسبة انتشار التغطية التأمينية منخفضة ولكن القدرة على تحمل التكاليف آخذة في التحسن.

وقال خافير كابابي، المدير في مركز أبحاث «سوفرين ويلث لاب» في مدريد «من المنطقي بالنسبة للمستثمر الطويل الأجل مثل صناديق الثروة السيادية الاستثمار في الطبقات المتوسطة الآخذة في النمو في الأسواق الناشئة، والتي تحتاج إلى المستشفيات والتأمين والعقارات والسلع الاستهلاكية... والهند بلد به تعداد ضخم من السكان».

واجتذبت «إس.بي.آي لايف» للتأمين كلا من «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«جي.آي.سي» و«الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية كمستثمرين رئيسيين، في أول طرح عام أولي بنحو مليار دولار في الهند خلال سبع سنوات.

وجاء بعد ذلك طرح آخر لشركة «إتش.دي.إف.سي لايف» واجتذب «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«شركة تيماسيك» السنغافورية للاستثمار المملوكة للدولة و«الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية وآخرين.

ومع تجاوز حجم الطلب على الاكتتاب في الطروحات العامة الأولى للمعروض، يتزايد الإقبال على الدخول كمستثمر رئيسي، حيث يسمح هذا للمستثمرين بضمان حصة كبيرة بسعر مغر قبل التهافت على شراء الأسهم.

وزير الطاقة التونسي يُحذر من استمرار تعطل إنتاج الفوسفات

آلية في منجم سطحي (مكشوف) للفوسفات في قفصة

■ تونس – د ب أ: حذر وزير الطاقة والمناجم التونسي خالد قدور أمس الإثنين من استمرار توقف الإنتاج بصفة كلية في مصانع الفوسفات جنوب تونس مع تزايد الخسائر المالية.

وقال ان الوضع الحالي، الذي يشهد تعطيلا للإنتاج، غير مقبول ولا يجب أن يستمر كما لا يشجع المستثمرين على القدوم إلى البلاد.

وتعطلت عمليات الإنتاج في مدن الحوض المنجمي في ولاية قفصة إبان الإعلان عن نتائج التوظيف في «شركة فوسفات قفصة»، أكبر مُشَغِّل في المنطقة، يوم 20 يناير/كانون الثاني الماضي، والتي شملت 1700 وظيفة جديدة. ويتهم عاطلون عن العمل الشركة بالمحسوبية في التوظيف، وهو ما تنفيه الشركة. ودخل المحتجون منذ أسابيع في اعتصامات ما أدى الى تعطيل الإنتاج كليا.

وقال الوزير قدور، للإذاعة الوطنية أمس «لا يمكن للشركة أن تُشغل الجميع، حجم الرواتب في الشركة يبلغ سنويا نحو 500 مليون دينار، وهي تشمل حوالي 30 ألف موظف بعضهم يشغل مهنا غير واضحة». وأضاف أن الشركة ستجتمع في وقت لاحق لإصدار قرارات جديدة.

وتونس من أهم مصدري العالم لمادة الفوسفات، لكن حجم الإنتاج تهاوى من حوالي 8 ملايين طن سنويا إلى أقل من النصف، بعد أحداث الثورة عام 2011، بسبب الاحتجاجات الاجتماعية والاضرابات العمالية. وتراجع الإنتاج في شهر يناير الماضي إلى 160 الف طن مقارنة بنحو 500 الف طن خلال الشهر المقابل من العام الماضي.

وأمس نفذ موظفو الشركة وقفة احتجاجية أمام مقرها لمطالبة الحكومة بالاسراع في حل الإشكال، واستئناف إنتاج الفوسفات لتفادي انهيار المؤسسة.

وقال الاتحاد العام التونسي للشغل إنه سيجتمع مع نقابات المناجم اليوم الثلاثاء للنظر في تطورات الأوضاع في الشركة، وإصدار مقترحات لإنقاذ المؤسسة والحفاظ على ديمومتها.

البتروكيميائيات ترفع البورصة السعودية وسط صعود طفيف لأسواق المنطقة

■ دبي – رويترز: انتعشت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الإثنين في تعاف قادته السعودية بفضل أسهم البتروكيميائيات، مع استعادة أسعار الأسهم والنفط العالمية بعض قوتها، بعد خسائرها الحادة الأسبوع الماضي.

وارتفع المؤشر السعودي 1.3 في المئة مع صعود جميع أسهم البتروكيميائيات الأربعة عشر. وزاد أكبرها، سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، 1.7 في المئة.

وتشير قوة أسهم البتروكيميائيات مرتفعة السعر، مثل «سابك»، إلى دعم جيد للسوق من مشتريات المؤسسات قبل محفزات متوقعة في وقت لاحق هذا العام، مثل قرار «ام.اس.سي.آي» للمؤشرات في يونيو/حزيران بشأن تصنيف السعودية كسوق ناشئة وقرار مماثل من «فوتسي» في مارس/آذار.

وقال بنك الاستثمار المصري «المجموعة المالية هيرميس» ان يناير/كانون الثاني شهد أعلى تدفقات صافية للأموال الأجنبية على أسهم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ أبريل/نيسان 2015، بحجم بلغ مليار دولار استحوذت السعودية على نصيب الأسد منها (703 ملايين دولار) من خلال مبادلات ومستثمرين مؤهلين من المؤسسات الأجنبية.

ومن بين الأسهم القيادية الرابحة الأخرى، صعد سهم «مصرف الراجحي» 2.2 في المئة.

وقفز سهم «الاتحاد التجاري للتأمين التعاوني» 5.2 في المئة، بعد الإعلان عن قفزة 87 في المئة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي، حيث زاد إجمالي أقساط التأمين 35 في المئة. لكن سهم «سلامة للتأمين التعاوني» تراجع 0.9 في المئة بعد انكماش الأرباح الفصلية ستة في المئة.

وفي دبي نزل المؤشر 0.2 في المئة، حيث تراجع سهم «دي.اكس.بي إنترتنمنتس» للمتنزهات الترفيهية 0.5 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة تفاقم صافي خسائرها إلى 1.12 مليار درهم (305 ملايين دولار) العام الماضي من 485 مليون درهم في 2016.

لكن سهم «العربية للطيران»، الأكثر تداولا، ارتفع 0.8 في المئة بعد تحول الشركة إلى الربحية في الربع الرابع، محققة 26 مليون درهم مقابل خسارة بلغت 33 مليون درهم قبل عام. غير أن بنك «سيكو البحرين» كان قد توقع ربحا أعلى من ذلك بكثير عند 68 مليون درهم.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة، مع صعود سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 11.9 في المئة في أنشط تداول له منذ أغسطس/آب الماضي. ويرتفع السهم منذ أعلنت الشركة نهاية الأسبوع الماضي عودتها إلى الربحية في العام الماضي.

وفي قطر انخفض المؤشر 0.6 في المئة تحت وطأة تراجع سهم «بنك قطر الوطني» الذي هبط 4.6 في المئة مع بدء تداوله دون الحق في توزيعات الأرباح.

وهوى سهم «أريدُ» للاتصالات 5.4 في المئة، بعد أن قالت الشركة ان صافي ربحها السنوي هبط عشرة في المئة، مع تأثر الإيرادات سلبا بانخفاض قيمة العملات في بعض الأسواق، لكن أرباح الربع الرابع زادت 13 في المئة.

رغم ذلك فاق عدد الأسهم القطرية الرابحة الأسهم الخاسرة بواقع 29 إلى 12 مع صعود سهم «الخليج للمخازن» 3.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.3 في المئة إلى 7426 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة إلى 4610 نقاط ، غير ان مؤشر دبي تراجع 0.2 في المئة إلى 3315 نقطة.

وتراجع المؤشر القطر 0.6 في المئة إلى 8988 نقطة، بينما صعد المؤشر الكويتي واحدا في المئة إلى 6707 نقاط.

وصعد المؤشر البحريني واحدا في المئة إلى 1347 نقطة. كما صعد المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5003 نقاط.

وفي مصر زاد المؤشر 0.4 في المئة إلى 14891 نقطة.

الهيئة التنظيمية لـ«سوق أبوظبي العالمي» قد تضع إطار عمل للعملات الافتراضية

■ دبي – رويترز: قالت سلطة تنظيم الخدمات المالية لـ«سوق أبوظبي العالمي»، المركز المالي الدولي في أبوظبي، أنها قد تضع قواعد لبورصات تداول العملات الافتراضية، في مؤشر على أن السلطات الإماراتية ربما تسمح بتطوير التداول في العملات الافتراضية المُشفرة مثل «بتكوين».

وقالت أمس الأول إنها تدرس ما إذا كانت ستضع إطار عمل لبورصات العملة الافتراضية.

وأضافت في بيان أنها تقوم «بمراجعة قوانين وأنظمة التعامل بالعملات الافتراضية والعمل بشكل مشترك حاليا مع الهيئات المختصة والخبراء والأطراف المعنية لتطوير إطار تنظيمي شامل». وفي السابق، أبدت الجهات التنظيمية في دولة الإمارات شكوكا إزاء العملات الافتراضية، لكنها لم تذهب إلى مدى أبعد كالسعي إلى فرض حظر صريح عليها.

وفي سبتمبر أيلول الماضي، حذرت سلطة دبي للخدمات المالية، التي تنظم عمل «مركز دبي المالي العالمي»، المستثمرين ودعتهم لتوخي الحذر بشأن التعامل في العملات الافتراضية نظرا لأنها لا تخضع لقواعد تنظيمية.

وفي أكتوبر/تشرين الأول، قال مصرف الإمارات المركزي انه لا يعترف بـ«تكوين» كعملة رسمية، مشيرا إلى مخاطر استخدامها في غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وفي الأسبوع الماضي حذرت هيئة الأوراق المالية والسلع في الإمارات المواطنين من مخاطر استخدام «الأدوات الرمزية» الرقمية.

لكن بيان سلطة تنظيم الخدمات المالية لـ«سوق أبوظبي العالمي» يزيد من احتمال إقرار الجهات التنظيمية للعملات الافتراضية ولو على الأقل داخل نطاق السوق.

وقال البيان «تدرك سلطة تنظيم الخدمات المالية بأن هذه العملات الافتراضية باتت تحظى باهتمام عالمي متزايد من الأفراد كوسيلة للتعاملات المالية وتبادل السلع والخدمات».

وفي أنحاء أخرى من منطقة الخليج، تتوخى العديد من الجهات التنظيمية الحذر بشأن العملات الافتراضية. ونصح البنك المركزي السعودي المواطنين بعدم تداول «بتكوين».

وفي الأسبوع الماضي، أخطر مصرف قطر المركزي البنوك بعدم التعامل بأي شكل في العملات الافتراضية. لكن البحرين، التي تتنافس مع دولة الإمارات كمركز للخدمات المالية، تستكشف استخدام العملات الافتراضية، وسبق لها ان أنشأت «بيئة رقابية تجريبية» تستطيع الشركات من خلالها اختبار تكنولوجيا العملة الرقمية وابتكارات مالية أخرى دون أعباء تنظيمية ثقيلة.

«سوناطراك» الجزائرية تريد مزيدا من السفن لتعزيز مبيعات الغاز إلى آسيا

■ حاسي مسعود – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الوطنية الجزائرية «سوناطراك» أمس الإثنين ان الجزائر ستحصل على المزيد من السفن لنقل الغاز إلى آسيا مع تطلعها لزيادة المبيعات إلى تلك المنطقة.

وأبلغ عبد المؤمن ولد قدور الصحافيين أثناء زيارة إلى حقل حاسي مسعود النفطي «المنافسة محتدمة في الغاز مع روسيا والولايات المتحدة.. أوروبا عملاؤنا التقليديون لكننا بحاجة إلى الفوز بالأسواق الآسيوية لكي نبيع غازنا».

وقال أيضا ان أعمال الحفر النفطي التي تباشرها «سوناطراك» في النيجر الواقعة إلى الجنوب من الجزائر، وحيث فازت وحدة تابعة لها باتفاق لتقاسم الانتاج في 2015، «مُرضية حتى الآن» وأضاف أن النفط اكتُشف في منطقة كافرا التي تبعد حوالي 80 كيلومترا عن الحدود الجزائرية. وقال مسؤولون إن مسؤولا تنفيذيا من سوناطراك سيزور النيجر الأسبوع القادم لمناقشة التوسع في أعمال الحفر.

والنيجر هي أحد أحدث منتجي النفط في أفريقيا. وقد منحت عقودا للتنقيب في إطار خطة لجذب نطاق أوسع من المستثمرين إلى قطاعها النفطي الناشئ.

النشاط السياحي في المغرب يحقق مستوى قياسيا

■ الرباط – أ ف ب: سجل المغرب في 2017 سنة «استثنائية» على صعيد السياحة، مع تخطي عدد السياح القادمين إلى المملكة عتبة 11 مليون سائح، وفق أرقام أعلنتها وزارة السياحة. وأفادت الوزارة في بيان أن «عدد السياح الوافدين على النقاط الحدودية وصل إلى 11.35 مليون في 2017 بزيادة قدرها 10 في المئة مقارنة مع 2016».

وأوردت الوزارة في بيان أن هذا الارتفاع في عدد الوافدين تأتى بصورة خاصة عن الأسواق الرئيسية المصدِّرة للمملكة (فرنسا وإسبانيا وألمانيا) في حين سجلت «الأسواق الناشئة» مثل الصين والبرازيل «نموا قويا».

وبلغت عائدات السياحة 69.7 مليار درهم (6.16 مليار يورو) مقابل 64.2 مليار درهم (5. ,67 مليار يورو) في 2016.

وحسب هذه الحصيلة الرسمية، فإن حجم ليالي المبيت (الإشغال) في المؤسسات الفندقية سجل كذلك «نسبة نمو قوية عند 15 في المئة» لقاء نسبة إشغال بلغت 43 في المئة، بزيادة ثلاث نقاط عن العام 2016.

وتابع البيان أنه تم تسجيل أعلى نسب النمو في مدن فاس (39 في المئة) وورزازات (37 في المئة) وطنجة (25 في المئة) ومراكش (17 في المئة) وأغادير والدار البيضاء (11 في المئة).

وبعد صعوبات في العام السابق الذي لم يشهد سوى زيادة بنسبة 1.5 في المئة في عدد السياح، تأتي الارقام الجديدة لتؤكد الانتعاشة التي توقعها اختصاصيو القطاع للعام 2017.

وتشكل السياحة قطاعا أساسيا في الاقتصاد المغربي، حيث تساهم بنسبة 10 في المئة في إجمالي الناتج المحلي. وتعد السياحة مع الصادرات وتحويلات المغاربة في الخارج، اهم مصادر العملة الأجنبية للبلاد كما انها ثاني اهم موفر لفرص العمل.

ولدفع هذا القطاع قدما، يراهن المستثمرون في السياحة المغربية على أسواق جديدة خصوصا الصين وروسيا مع الغاء التاشيرات. وحاليا لا يكاد عدد السياح الروس والصينيين يتجاوز المئة الف.

وبهدف تشجيع القطاع، ضاعف المكتب المغربي للسياحة طوال العام الشراكات مع شركات الطيران، ما عزز عرض النقل الجوي للمملكة وخصوصا الرحلات الداخلية مع الرهان على المجال المعلوماتي للترويج للوجهة المغربية.

وكان المغرب حدد في بداية 2010 هدفا يتمثل في تحقيق رقم 20 مليون سائح عام 2020، قبل ان يضطر إلى التخلي عن هذا الهدف بسبب الوضع الاقتصادي في أوروبا، وعدم الاستقرار الاقليمي الذي يؤثر على جميع الوجهات السياحية في جنوب البحر الابيض المتوسط.

بنك «كريدي سويس» يتوقع أربع زيادات للفائدة الأمريكية في 2018

■ نيويورك – رويترز: قال خبراء اقتصاديون في وحدة «كريدي سويس» في الولايات المتحدة أمس الإثنين أنهم يتوقعون الآن أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) تكاليف الاقتراض قصيرة الأجل أربع مرات في 2018، ارتفاعا من توقعاتهم السابقة بثلاث زيادات، وذلك في أعقاب اتفاق الميزانية الأمريكية الأسبوع الماضي.

وكتب الخبراء الاقتصاديون للبنك السويسري في مذكرة بحثية «لجنة السوق المفتوحة في الاحتياطي الاتحادي زادت بالفعل توقعاتها للنمو للعام 2018 في ضوء مشروع قانون الضرائب الذي أقر في ديسمبر (كانون الأول) ونحن نتوقع تعديلا صعوديا آخر لتوقعاتها الاقتصادية بعد اجتماع مارس (آذار) ».

وأضافوا «مع وجود الاقتصاد قرب (أو فوق) التوظيف الكامل، فإن إدارة حصيفة للمخاطر تشير إلى أنه يجب على مجلس الاحتياطي الاتحادي أن يُسَرِّع وتيرة تضييق الإئتمان ردا على صدمة إيجابية كبيرة (إرتفاع) للطلب».

ويتوقع «كريدي سويس» أن حزمة التحفيز للإنفاق العام ستزيد نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة إلى 3.1 في المئة في 2018 و2.4 في المئة في 2019 .

الشركات الأوروبية تقلل من أهمية تداعيات «بريكسِت»

■ بروكسل – أ ف ب: أظهر استطلاع نشرت حصيلته أمس الإثنين أن معظم الشركات الأوروبية ترى أن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ستستمر بدون اضطرابات تذكر، بعد انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكست» رغم التوترات التي تشهدها المفاوضات.

وجاءت النتيجة المفاجئة في استطلاع أجرته شركة «اف.تي.آي» للاستشارات شمل 2500 «صانع قرار من أعلى المستويات» وسلط الأضواء على مدى لامبالاة مسؤولي الأعمال بمخاطر انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال جون مالوني، رئيس فريق عمل «بريكست» في الشركة المتخصصة بالاستطلاعات «نرى تقلبات بين الدول والقطاعات (المختلفة) لكن إجمالا، كان هذا ردا متفائلا ومفاجئا».

وأشار الاستطلاع إلى تفاؤل في أوساط المستطلعة آراؤهم وسط ثقة لدى معظم الشركات بأن علاقة بريطانيا المستقبلية بالاتحاد الأوروبي ستحافظ على مبادئ مثل حرية حركة الأفراد وانتهاء سلطة محكمة الاتحاد الأوروبي القضائية على بريطانيا.

وأفاد الاحصاء أن أوساط المال والأعمال غير مبالية بالتوترات الحالية في ظل الخلاف بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على شروط المرحلة الانتقالية بعد «بريكست»، ووجود التباس بشأن العلاقات المستقبلية.

وقال هانز هيك من «إف.تي.آي» ان «النتائج تشير إلى سوء قراءة للواقع السياسي».

جانب من تدريبات لاعبي يوفنتوس قبل لقاء توتنهام الليلة في دوري الأبطال

دوري أبطال أوروبا

طموح توتنهام يتحدى بريق يوفنتوس... ومانشستر سيتي يقاوم الثقة الزائدة أمام بازل اليوم

■ برلين – د ب أ: بعد فترة البيات الشتوي لمدة عشرة أسابيع، تستأنف مسابقة دوري أبطال أوروبا فعالياتها اليوم حيث تنطلق منافسات جولة الذهاب بالدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة بمباراتي يوفنتوس الإيطالي مع توتنهام الإنكليزي وبازل السويسري مع مانشستر سيتي الإنكليزي.

وتتطلع كل الفرق المتأهلة إلى الدور الثاني، سواء كانت من الفرق المتوجة باللقب سابقا أو المنافسين الجديد، إلى المجد من خلال مسيرة ناجحة في الأدوار الفاصلة للبطولة. ومن الناحية النظرية، يبدو السيتي متصدر الدوري الإنكليزي في مواجهة اختبار سهل نسبيا حيث يلتقي بازل. لكن الفريق السويسري يتطلع إلى مزيد من المفاجآت في البطولة وتحقيق نتيجة إيجابية أمام السيتي الذي خسر أمام موناكو الفرنسي في الدور ذاته من البطولة الموسم الماضي. ويفتقد السيتي في هذه المباراة جهود نجمه ليروي ساني بسبب الإصابة في كاحل القدم. ويخشى الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب السيتي تأثر فريقه بالثقة الزائدة لدى اللاعبين في ظل الانطلاقة الرائعة للفريق هذا الموسم، حيث يغرد منفردا على صدارة الدوري الإنكليزي بفارق 16 نقطة أمام أقرب منافسيه. وأوضح غوارديولا: «نخوض فعاليات هذا الدور ونحن في أجواء طيبة (نظرا لموقف الفريق في الدوري الإنكليزي) لكن دوري الأبطال بطولة مختلفة... إنها مغايرة تماما». وأضاف: «دوري الأبطال يتعلق بكيفية السيطرة على اللحظات السيئة والمشاعر. أحرزنا ستة أهداف في دور الستة عشر الموسم الماضي وودعنا البطولة». وفي المباراة الأخرى اليوم، يصطحب ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام فريقه إلى مدينة تورينو الإيطالية مفعما بالثقة بعد الفوز على أرسنال في الدوري الإنكليزي مطلع هذا الأسبوع. وقال بوتشيتينو: «يوفنتوس فريق رائع، وأحد أفضل الفرق في أوروبا. إنه يضم العديد من اللاعبين أصحاب الخبرة الذين يعلمون معنى المنافسة في دوري الأبطال». ويعاني يوفنتوس من بعض الإصابات في صفوفه مثل باولو ديبالا وخوان كوادرادو وبليس ماتويدي وأندريا بارزالي حيث يغيبون عن مباراة اليوم.

الهدافان كاين وهيغواين في مواجهة مثيرة

■ روما – د ب أ: عندما يلتقي يوفنتوس ضيفه توتنهام اليوم في ذهاب الدور الثاني (الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا، ستجتذب المواجهة بين هاري كاين مهاجم توتنهام وغونزالو هيغواين نجم هجوم السيدة العجوز قدرا كبيرا من الاهتمام والمتابعة.

وهز كلا المهاجمين البارزين الشباك مطلع هذا الأسبوع مع فريقه في الدوري المحلي ليؤكد كل منهما جاهزيته للمباراة الصعبة في مدينة تورينو الإيطالية. وسجل كاين هدف الفوز 1/صفر لتوتنهام على أرسنال في دربي العاصمة البريطانية لندن ليعزز موقعه في صدارة هدافي الدوري هذا الموسم برصيد 23 هدفا وبفارق هدف واحد فقط أمام المصري الدولي محمد صلاح. وقال كاين: «هذا ما كنا نريده. خضنا مباريات صعبة متتالية أمام مانشستر يونايتد وليفربول وأرسنال، والحصول على سبع نقاط من هذه المباريات الثلاث كان أمرا مثيرا... علينا البناء على هذا وأن نقدم مباراة كبيرة الآن في دوري الأبطال». وهز هيغواين الشباك أيضا ليقود يوفنتوس إلى الفوز 2/صفر على فيورنتينا، ويرفع رصيده إلى 14 هدفا مع الفريق في الدوري الإيطالي هذا الموسم حتى الآن، لكن يوفنتوس حامل اللقب لا يزال في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف المتصدر نابولي. ولا يرجح أن يقترب هيغواين كثيرا من الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في موسم واحد بالدوري الإيطالي والمسجل باسمه، حيث أحرز 36 هدفا لفريقه السابق نابولي في 2016 .ورغم تأخره في التأقلم مع أساليب لعب يوفنتوس، سيكون هيغواين بالتأكيد مصدر إزعاج وخطورة على دفاع توتنهام. لكن أهمية هيغواين للفريق لا تقتصر على أهدافه حيث يحرص المدرب ماسيميليانو أليغري على الإشادة به دائما نظرا لضغطه المستمر على دفاع الفرق المنافسة ومحاولاته لبدء هجمات الفريق من الخلف. وقال أليغري: «يمكن السيطرة على المباريات ببساطة من خلال الدفاع بشكل جيد وعدم منح الفرص للمنافسين». ويعول أليغري على قوة دفاع فريقه حيث استقبلت شباكه هدفا وحيدا في آخر 16 مباراة خاضها بمختلف المسابقات. وعلى عكس الوضع في توتنهام، الذي تبدو صفوفه مكتملة، يعاني يوفنتوس من غياب بعض عناصره بسبب الإصابات والتي قد يمتد غياب بعضها إلى مباراة الإياب بين الفريقين على استاد «ويمبلي» الشهير بلندن في السابع من آذار/مارس المقبل. ويعاني الفريق من غياب خوان كوادرادو الذي قد يمتد لفترة طويلة، كما ينتظر أن يبتعد بليس ماتويدي لمدة شهر. وفي المقابل، قد تشهد مباراة لإياب بين الفريقين عودة الأرجنتيني الآخر باولو ديبالا إلى يوفنتوس بعد التعافي من الإصابة. وسجل ديبالا 14 هدفا في الدوري الإيطالي هذا الموسم. ويغيب المدافع المخضرم أندريا بارزالي أيضا بسبب الإصابة في ربلة الساق (عضلة السمانة) والتي تعرض لها خلال المباراة أمام فيورنتينا.

إنفاق تاريخي لمانشستر سيتي على تشكيلته بلغ 878 مليون يورو!

■ باريس – أ ف ب: أظهرت دراسة كروية نشرت خلاصتها أمس الاثنين، ان مانشستر سيتي الانكليزي كان أكثر أندية كرة القدم إنفاقا على تشكيلته الحالية، اذ دفع 878 مليون يورو في سوق الانتقالات، متقدما على باريس سان جرمان الفرنسي الذي أنفق 805 ملايين.

وأوضح مرصد كرة القدم التابع للمركز الدولي للدراسات الرياضية ان «أي ناد في تاريخ كرة القدم لم يستثمر كمية من الأموال كهذه كبدلات انتقال مثلما فعل مانشستر سيتي حاليا». وتابع: «رغم إعارة (الفرنسي إلياكيم) مانغالا إلى إيفرتون، فإن التعاقد المكلف مع مواطنه ايميريك لابورت (65 مليون يورو + 5 ملايين يورو بدل تكوين) رفع تكلفة التعاقدات إلى 878 مليون يورو»، بينما لا يزال سان جرمان «يحتل المركز الثاني رغم رحيل (البرازيلي) لوكاس مورا الى توتنهام وغياب التعاقدات في فترة الانتقالات الشتوية الاخيرة». وتعود ملكية النادي الانكليزي منذ العام 2008 الى الشيخ الاماراتي منصور بن زايد آل نهيان. أما سان جرمان الذي أنفق الصيف الماضي نحو 400 مليون يورو للتعاقد مع البرازيلي نيمار من برشلونة، والفرنسي كيليان مبابي من موناكو، فتعود ملكيته منذ العام 2011 الى هيئة قطر للاستثمارات الرياضية. وأشار المرصد، وهو مجموعة بحثية تابعة للمركز الذي يتخذ من مدينة نيوشاتل السويسرية مقرا له، وأنشئ من الفيفا، أن «فريقين آخرين أنفقا أكثر من 700 مليون يورو لتعزيز صفوفهما الحالية: مانشستر يونايتد الانكليزي (747 مليونا) وبرشلونة الاسباني (725 مليونا)». وأشار المرصد الى وجود 6 أندية إنكليزية بين العشرة الاولى في القائمة، هي قطبا مانشستر، وتشلسي الخامس بـ592 مليون يورو، وليفربول السابع بـ461 مليونا، وارسنال التاسع بـ403 ملايين، وايفرتون بـ365 مليونا. ويحتل ريال مدريد، حامل لقب النسختين الاخيرتين لدوري أبطال اوروبا، المركز السادس بـ497 مليون يورو، وجاء وصيفه الموسم الماضي يوفنتوس الايطالي ثامنا بـ448 مليون يورو.

نجوم مانشستر سيتي الاكثر تكلفة في العالم

جماهير البايرن تستعيد جزءا من قيمة تذاكر مباراتها أمام اندرلخت

■ برلين – د ب أ: كشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن جماهير بايرن ميونيخ الألماني ستستعيد جزءا من القيمة المالية لتذاكر مباراة فريقها أمام اندرلخت البلجيكي، والتي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ضمن دوري أبطال أوروبا، بعدما دفعوا مبالغ إضافية غير مبررة.

وطالب اليويفا من أندرلخت الوصول إلى اتفاق مع البايرن لإعادة مبلغ 30 يورو لكل مشجع من أنصار الأخير كان جالسا في المنطقة العلوية المخصصة للجماهير الزائرة بملعب «كونستانت فاندن ستوك»، معقل نادي أندرلخت. وكان البايرن دفع 20 ألف يورو لجماهيره، التي أعربت عن استيائها من ارتفاع سعر تذاكر المباراة، والتي وصلت إلى 100 يورو. يذكر أن جماهير اندرلخت دفعت مبالغ أقل بكثير من نظيرتها الألمانية لحضور المباراة بعدما اشترت دفعة واحدة حزمة تذاكر لجميع مباريات فريقها الثلاث على ملعبه في دور المجموعات. وازدادت الشكاوى الصادرة من الجماهير الزائرة هذا الموسم، حيث أعرب ليفربول عن استيائه من أسعار تذاكر مباراته أمام بورتو البرتغالي في دور الستة عشر لدوري الأبطال غدا الأربعاء، بالإضافة إلى الحرب الشعواء التي نشبت بين مانشستر يونايتد، وإشبيلية الإسباني بسبب أسعار التذاكر الخاصة بمباراتيهما في البطولة الأوروبية.

الدوري الأرجنتيني

بوكا جونيورز يواصل تصدره للشهر الرابع عشر على التوالي

■ بوينس آيرس – د ب أ: واصل بوكا جونيورز تربعه على صدارة الدوري الأرجنتيني للشهر الرابع عشر على التوالي، بعد فوزه 1/0 على ضيفه تيمبرلي في إطار المرحلة الخامسة عشرة من المسابقة لموسم 2018/2017.

ونجح بوكا جونيورز في توسيع فارق النقاط مع أقرب ملاحقيه، تايريز دي قرطبة، مفاجأة البطولة، كما ضاعف فارق النقاط مع غريمه التاريخي ريفر بليت، الذي خسر بهدف أمام لانوس، الفريق الذي أطاح به قبل ثلاثة أشهر من بطولة كأس ليبيرتادوريس.

وسجل الهدف الوحيد لبوكا المدافع الكولومبي فرانك فابرا في الدقيقة 59. وكاد بوكا أن يسجل هدفه الثاني في الدقيقة 82 لولا براعة حارس تيمبرلي، خوسوي ايالا، الذي تصدى لركلة جزاء نفذها المهاجم المخضرم كارلوس تيفيز. ورغم النتيجة السلبية، بسط تيمبرلي، الذي يصارع في منطقة الهبوط، سيطرته على مجريات اللقاء في معظم فتراته، ولكنه ارتكب العديد من الأخطاء الدفاعية كادت أن تكلفه المزيد من الأهداف لولا تألق أيالا. ويتربع بوكا على الصدارة برصيد 37 نقطة، بفارق سبع نقاط عن الثاني تايريز دي قرطبة، الذي فاز على بانفيلد بهدف للأوروغواني لوكاس أولازا في الدقيقة 24 من ركلة جزاء. ولم يتراجع بوكا عن الصدارة منذ 14 شهرا، وتحديدا منذ 11 كانون الأول/ديسمبر 2016 عندما فاز 2/4 على ريفر بليت واقتنص الصدارة لموسم 2017/2016 قبل أن يتوج بلقبها. وعاد ريفر بليت للتعثر مرة أخرى، لكن هذه المرة أمام منافسه لانوس الذي سبق وأن سقط أمامه في كأس ليبرتادوريس قبل ثلاثة أشهر. وفاز لانوس في تلك المرة 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب للدور قبل النهائي. وعاد الفريقان للالتقاء مجددا في المباراة التي حسمها لانوس، الذي لم يحقق الفوز في الدوري الأرجنتيني منذ ثماني مراحل، بهدف احرزه اليخاندرو سيلفا في الدقيقة 31. وقدم ريفر بليت مرة أخرى أداء باهتا رغم وجود المهاجم لوكاس براتو بين صفوفه، وهو الذي كلف خزينة النادي 11 مليون دولار في الانتقالات الأخيرة للحصول على خدماته.

الدوري الانكليزي

البث التليفزيوني يجعل الأندية أكثر ثراء لكن ليس الأفضل فنيا

■ لندن – د ب أ: قالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنكليزي، يملك الفريق الأغلى في العالم على الإطلاق والذي تبلغ قيمته 777 مليون استرليني.

وكشف مرصد كرة القدم الأوروبي أن السيتي يتربع على صدارة قائمة الفرق الكروية الأغلى في العالم يليه باريس سان جيرمان الذي وصلت قيمته السوقية إلى 713 مليون جنيه استرليني. وأنفق السيتي خلال موسم الانتقالات الصيفية مبالغ طائلة لشراء لاعبين جدد مثل كايل ووكر (45 مليون استرليني) وايدرسون (35 مليونا) وبيرناردو سيلفا (43 مليونا) ودانيلو (27 مليون استرليني) وبنجامين ميندي (52 مليونا). وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن كل هذا الانفاق المالي الضخم جاء مدعوما برغبة السيتي في الحفاظ على مسيرته هذا الموسم والاستمرار في الصراع على جميع الجبهات لتحقيق الألقاب. وجاء في المركز الثالث مانشستر يونايتد الذي ضم النجم التشيلي أليكسيس سانشيز في الفترة الأخيرة، وبلغت القيمة المالية للفريق ككل 661 مليون جنيه استرليني. ويعتبر يونايتد أحد الأندية الإنكليزية العديدة التي بدأت تطأ أرضا جديدة في ما يخص القيم المالية للصفقات التي أبرمتها في الفترة الأخيرة. وطبقا للمرصد الأوروبي لكرة القدم، بلغت القيمة السوقية لايفرتون الإنجليزي 323 مليون استرليني، متفوقا على العملاق الألماني بايرن ميونيخ (321 مليون استرليني). وحصل ايفرتون مؤخرا على خدمات سينك توسون مقابل 27 مليون استرليني وثيو والكوت مقابل 20 مليونا، في إطار سعيه للخروج من منتصف ترتيب الدوري الإنكليزي والزحف قليلا لمزاحمة فرق المقدمة. وحل كريستال بالاس الذي تفصله نقطة واحدة عن منطقة الهبوط في الدوري الإنكليزي، في المركز التاسع عشر في قائمة الفرق الأغلى عالميا، متفوقا بمركزين في هذا الصدد على نابولي الإيطالي. وساهمت عقود البث التليفزيوني للدوري الإنكليزي، والتي بلغت خمسة مليارات و140 مليون جنيه استرليني في إثراء الأندية الإنكليزية بشكل لا يقارن، ما جعلها الأندية الأكثر إنفاقا في إبرام الصفقات الجديدة في القارة العجوز. ولا تقتصر الأرقام القياسية في الإنفاق المالي على أندية الدوريات الخمس الكبرى في القارة الأوروبية وحسب، لكنها تمتد إلى 42 ناديا آخرين في أوروبا تصل القيمة المالية لبعضها 88 مليون جنيه استرليني. ورغم أن القيمة المالية للفريق تعد دليلا على قيمته الفنية، لا تنطبق هذه القاعدة بشكل مثالي على أندية الدوري الإنكليزي، وهذا يتضح مع كل من ساوثهامبتون المتعثر الذي ينفق أموالا أكثر من ميلان الإيطالي، ووستهام الذي ينفق أكثر من إشبيلية وبلنسية الإسبانيين اللذين يتنافسان دائما على الألقاب. ويتفوق كل موسم انتقالات على سابقه في ما يخص حجم الأموال المنفقة عليه، بسبب التدفقات المالية التي تزداد كل عام وتثري خزائن الأندية ومن ثم زيادة سعر اللاعبين. ومن غير المتوقع أن يخبو قليلا هذا السباق المحموم في عالم الانتقالات في الفترة القليلة المقبلة نظرا لأن المفاوضات الخاصة بالعقود الجديدة للبث التليفزيوني لمباريات الدوري الإنكليزي ذات القيم المالية الأكبر ستحسم مبكرا الأسبوع المقبل.

بيلغرينو يثق في قدرة ساوثهامتون على تجاوز تعثره

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بيلغرينو مدرب ساوثهامتون بعد هزيمة فريقه 2–صفر أمام ليفربول الأحد إنه يتعين على الفريق الحفاظ على قوته المعنوية والاستمرار في القتال للخروج من منطقة الهبوط في الدوري الانكليزي الممتاز.

وفاز ساوثهامتون خمس مرات فقط في 27 مباراة في الدوري هذا الموسم، ويحتل حاليا المركز الـ18 بين فرق البطولة العشرين متخلفا بنقطة واحدة عن هدرسفيلد الذي يسبقه مباشرة. وحقق الفريق فوزا وحيدا في آخر 14 مباراة، لكن مدربه بيلغرينو متفائل بقدرة فريقه على تجنب الهبوط رغم ذلك، وقال: «علينا الاستمرار في العمل والقتال... نتفهم شعور المشجعين في ظل المنافسة القوية في الدوري الممتاز وما يحدث من تغييرات». وأضاف: «أنا على ثقة بأن في وسعنا أن نحاول الفوز بالمباراة التالية وسيكون أمامنا متسع من الوقت حتى النهاية. وعلينا الاستمرار في المحاولة واستعادة قوتنا الذهنية وكل شيء يمكن أن يتغير خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع».

الدوري الفرنسي

ليون يخسر أمام ضيفه رين

■ باريس – د ب أ: سقط ليون في فخ الخسارة أمام ضيفه رين صفر/2، ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الفرنسي، والتي شهدت أيضا فوز ستراسبورغ على تروا 1/صفر، وتعادل نانت مع ليل 2/2.

وسجل هدفي رين وهبي الخزري في الدقيقة الخامسة، وجيمس سيليكي في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع رين رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثامن، وتوقف رصيد ليون عند 48 نقطة في المركز الرابع. وانتزع ستراسبورغ فوزا صعبا من ضيفه تروا 1/2. وسجل هدفي ستراسبورغ جان اهولو وجيريمي بلايك في الدقيقتين 65 و69، فيما سجل هدف تروا آدام نياني في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع ستراسبورغ رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثالث عشر، وتوقف رصيد تروا عند 24 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وتعادل نانت مع ضيفه ليل 2/2. وسجل هدفي نانت ايميليانو سالا في الدقيقتين 16 و71، فيما سجل هدفي ليل ليبو موتيبا ونيكولاس بيبي في الدقيقتين 67 و81. ورفع نانت رصيده إلى 38 نقطة في المركز الخامس كما رفع ليل رصيده إلى 26 نقطة في المركز السادس عشر، بفارق الأهداف خلف تولوز.

مدافع رين بنصبايني (15) يتصارع على الكرة مع لاعب ليون كورنييه

الدوري الألماني

شتوتغارت يستعيد الانتصارات وبريمن يواصل الصحوة

■ برلين – د ب أ: استعاد شتوتغارت نغمة الانتصارات، التي غابت عنه في المراحل الثلاث الماضية بالدوري الألماني، عقب فوزه الثمين 1/صفر على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ في المرحلة الثانية والعشرين، التي شهدت أيضا فوز فيردر بريمن على ضيفه فولفسبورغ 1/3.

وارتفع رصيد شتوتغارت، الذي حصد نقطة وحيدة في مبارياته الثلاث السابقة، إلى 24 نقطة في المركز الرابع عشر، في حين تجمد رصيد مونشنغلادباخ، الذي تكبد خسارته الرابعة في لقاءاته الخمسة الأخيرة، عند 31 نقطة في المركز العاشر. وتقمص دانييل جينزيك دور البطولة بعدما أحرز هدف شتوتغارت الوحيد في الدقيقة الخامسة، ليقود الفريق لتحقيق انتصاره الأول منذ شهر تقريبا. وواصل فيردر بريمن صحوته عقب تحقيقه فوزه الثاني على التوالي، إثر تغلبه 1/3 على ضيفه فولفسبورغ. ورفع بريمن رصيده إلى 23 نقطة في المركز الخامس عشر، في حين تجمد رصيد فولفسبورغ عند 24 نقطة في المركز الثالث عشر. وتقدم بريمن بهدف مبكر حمل توقيع لودفيغ أوغوستينسون في الدقيقة الرابعة، وأضاف فلوريان كاينز الهدف الثاني في الدقيقة 40. وأعاد الهولندي باول فيرهايخ المباراة إلى أجواء الإثارة مرة أخرى، بعدما قلص الفارق بتسجيله هدفا لفولفسبورغ في الدقيقة 49، بعدما تابع ركلة الجزاء التي أهدرها. وأطلق فلوريان كاينز رصاصة الرحمة على آمال فولفسبورغ في التعادل، بعدما هز الشباك مرة أخرى مسجلا الهدف الثالث لبريمن وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 72.

دوري أبطال آسيا

فوز الجزيرة الإماراتي على الغرافة القطري... وانتفاضة للدحيل وهزيمة قاسية للوحدة

لاعبو فريقي الغرافة القطري والجزيرة الاماراتي يتصافحون قبل المباراة

■ عواصم – رويترز: سجل الجزيرة الإماراتي هدفين رائعين ليفتتح مشواره في دور المجموعات بدوري أبطال آسيا بفوز مثير 3–2 على ضيفه الغرافة القطري الذي لم يشفع له هدف من النجم الهولندي ويسلي شنايدر قرب النهاية.

وافتتح البرازيلي روماريني التسجيل للجزيرة بعد عشر دقائق من تسديدة جانبية رائعة من مسافة بعيدة باغتت حارس الغرافة. لكن التعادل لم يستغرق أكثر من دقيقة واحدة، وجاء بتسديدة منخفضة من المهاجم الإيراني مهدي تاريمي. وأعاد علي مبخوت التقدم للجزيرة بعدما أفلت من الرقابة وتابع ركلة حرة نفذها المغربي مبارك بوصوفة لينهي الشوط الأول بتقدم صاحب الضيافة 2–1. وعزز الجزيرة تقدمه بهدف مذهل من أحمد العطاس من تسديدة قريبة من دائرة نصف الملعب ليضمن الانتصار، بينما سجل شنايدر هدفا قبل نهاية اللقاء من متابعة لتسديدة ارتدت من القائم.

وسجل كريم بوضيف هدفين في غضون ثلاث دقائق ليقود الدحيل القطري لتعديل تأخره والفوز 3–1 على زوب آهان الإيراني. وكانت البداية مفاجئة عندما تقدم الفريق الزائر في الدقيقة 12 عبر البرازيلي كيروش فيراز من ضربة رأس من مسافة قريبة المدى في غفلة من دفاع بطل قطر. وانتظر الدحيل حتى الدقيقة 74 ليدرك بوضيف التعادل من متابعة لكرة ارتدت من الحارس بعد تسديدة من التونسي يوسف المساكني. وسرعان ما ضاعف التقدم من ضربة رأس بعد ركلة ركنية في الدقيقة 76. وضمن الدحيل الانتصار عبر المساكني بعدما انقض بشكل رائع على تمريرة عرضية ليضيف الهدف الثالث قبل ست دقائق على النهاية. وحقق الدحيل أول ثلاث نقاط لكنه يتأخر بفارق الأهداف عن لوكوموتيف الأوزبكي الذي سحق الوحدة الإماراتي 5–صفر في الجولة الأولى من المجموعة الثانية. وأنهى لوكوموتيف طشقند الشوط الأول متقدما بهدف سجله نيفالدو رودريغز في الدقيقة 25 . وفي الشوط الثاني، أمطر لوكوموتيف شباك الوحدة بأربعة أهداف سجلها إكرام عليباييف (هدفان) في الدقيقتين 53 و87 وسالم سلطان لاعب الوحدة بالخطأ في مرماه في الدقيقة 55 وساردور راشيدوف في الدقيقة 59 .

كأس الاتحاد الآسيوي

تعادل العهد اللبناني والزوراء العراقي

■ بيروت – د ب أ: تعادل العهد اللبناني مع ضيفه الزوراء العراقي 1/1 في بيروت ضمن الجولة الأولى المجموعة الثانية لكأس الاتحاد الآسيوي.

وتقدم الزوراء بهدف صفاء هادي في الدقيقة الرابعة ثم أدرك الغاني عيسى ياكوبو التعادل للعهد في الدقيقة 67. وأكمل العهد المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد عيسى ياكوبو في الدقيقة 83 نتيجة حصوله على الإنذار الثاني. وتقام الجولة الثانية يوم 26 الجاري، حيث يلتقي الزوراء مع الجيش السوري في الدوحة، والمنامة البحريني مع العهد في المنامة. ويتأهل إلى قبل نهائي منطقة غرب آسيا الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل فريق يحصل على المركز الثاني.

أولمبياد بيونغتشانغ الشتوية

فريق الهوكي المشترك للكوريتين يتعرض لهزيمة ساحقة

■ جانغنيانغ – د ب أ: ودع الفريق المشترك بين الكوريتين الجنوبية والشمالية منافسات هوكي الجليد للسيدات من الدور التمهيدي بهزيمته أمام السويد صفر/8 في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بيونغتشانغ.

ورغم الدعم الجماهيري الكبير في مركز كواندونغ في جانغنيانغ، لم ينجح الفريق الكوري المشترك في مجاراة نظيره السويدي المصنف الخامس على العالم. وسجلت بيرنيلا فينبرغ هدفين للسويد وأحرزت ست لاعبات أخريات الأهداف الستة الأخرى للسويد. وشاركت 12 لاعبة من كوريا الشمالية برفقة اثنين من المساعدين ومدرب واحد في تكوين الفريق المشترك مع 23 لاعبة من كوريا الجنوبية، ليصبح قوام الفريق 35 لاعبة، لكن يحق مشاركة 22 لاعبة منهم فقط في كل مباراة، على أن يكون من بينهن أربع لاعبات من كوريا الشمالية على الأقل.

تزلج الوثب: فازت النرويجية مارين لوندبي بالميدالية الذهبية في منافسات تزلج الوثب للسيدات. وسجلت قفزة أولى بلغت 105.5 متر ثم حققت أطول قفزة لمسافة 110 أمتار لتفوز بمجموع نقاط 264.6 نقطة وتحصد ثاني ميدالية ذهبية للنرويج في بيونغتشانغ. وحصدت الألمانية كاترينا التاوس الميدالية الفضية مسجلة 106.5 متر و106 أمتار بمجموع نقاط 252.6 نقطة. وذهبت البرونزية إلى اليابانية سارا تاكاناشي التي سجلت 243.8 نقطة.

المنحدر الثلجي: توجت الأمريكية جيمي أندرسون بالميدالية الذهبية لمسابقة التزلج بالزلاجة الأحادية على المنحدر الثلجي، لتحافظ على اللقب الذي أحرزته قبل أربعة أعوام في سوتشي. واحتلت الكندية لوري بلوين المركز الثاني لتفوز بالميدالية الفضية وتلتها الفنلندية إيني روكايارفي في المركز الثالث لتنتزع البرونزية، بعد معاناة خلال الدور النهائي من الطقس السيئ والرياح الشديدة التي تسببت في تصادم عدد من المتنافسات. وباتت أندرسون أول لاعبة تحافظ على الميدالية الذهبية الأولمبية في التزلج بالزلاجات الأحادية. وكانت منافسات النهائي تأجلت بسبب الرياح العاصفة، وشهدت جولتين فقط بعد إلغاء دور تأهيلي الأحد.

التزلج الفني: حسم الفريق الكندي تتويجه بالميدالية الذهبية لمسابقة التزلج الفني، وتفوق الفريق الكندي بفارق نقاط لا يمكن لأقرب منافسيه تحقيقه من خلال الجولة الأخيرة من التزلج الفني وهي جولة الحركات الفنية على الأنغام الموسيقية والدوران في الهواء. وحصد لاعبو ولاعبات الفريق الكندي 63 نقطة، بينما حصد أقرب منافسيه فريق «الرياضيين الأولمبيين من روسيا» 58 نقطة.

زوجي الكيرلنغ: صعد الفريق الكندي إلى نهائي منافسات الزوجي المختلط في الكيرلنغ، وبات أول فريق يتأهل للنهائي، حيث أنها المرة الأولى التي تدرج فيها فئة الزوجي المختلط لهذه اللعبة في دورات الألعاب الأولمبية. وجاء تأهل الفريق الكندي بعدما تغلب على نظيره النرويجي 4/8 في مركز الكيرلنغ بمدينة جانغنيونغ. ويلتقي الفريق الكندي في النهائي مع الفائز في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي، بين الفريق السويسري وفريق «الرياضيين الأولمبيين من روسيا».

التزلج السريع 1500 متر: توجت النجمة الهولندية إرين فوست، بالميدالية الذهبية لسباق التزلج السريع لمسافة 1500. وباتت فوست أول رياضية تتوج بعشر ميداليات في منافسات التزلج السريع بالدورات الأولمبية. وأحرزت فوست المركز الأول متفوقة بفارق 0.20 ثانية أمام اليابانية ميهو تاكاجي التي أحرزت الفضية. وتفوقت ماريت لينسترا على لوته فان بيك لتحرز المركز الثالث وتنتزع البرونزية. وسبق لفوست (31 عاما) أن فازت في منافسات 1500 متر بالبرونزية في أولمبياد 2006 والذهبية في 2010 والفضية في 2014 .

مطاردة البياثلون: استعاد الفرنسي مارتن فوركيد توازنه سريعا، وتوج بذهبية المطاردة ضمن منافسات البياثلون بدورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة حاليا في كوريا الجنوبية (بيونغتشانغ 2018). وحافظ فوركيد على ذهبيته الأولمبية في منافسات المطاردة، بعد يوم واحد من إخفاقه في منافسات السرعة، حيث أنهى منافسات الدور النهائي في المركز الثامن، وهو أسوأ مركز له في الموسم. وتوج فوركيد، الحائز على لقب كأس العالم ست مرات متتالية، بالذهبية الثالثة في مسيرته بعدما أحرز المركز الأول، ولم يخفق في إصابة الهدف سوى مرة واحدة خلال مرحلة الرماية. وسجل فوركيد خلال مرحلة تزلج المطاردة 32 دقيقة و51.7 ثانية، وتلاه سيبستيان ساموليسون في المركز الثاني بفارق 12 ثانية ليحرز الفضية. أما المركز الثالث والميدالية البرونزية فكانا من نصيب الألماني بينيديكت دول بطل العالم في منافسات السرعة، حيث تأخر بفارق 3.1 ثانية أخرى.

تزايد إصابات عدوى «نوروفيروس»: أعلنت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية، تزايد عدد الحالات المشتبه في إصابتها بعدوى «نوروفيروس» بالقرب من المواقع المستضيفة للفعاليات، إلى 194 حالة. وذكر بيان عن اللجنة في أن ثلاث من الحالات الجديدة تتعلق بموظفي أمن يقيمون في مركز للشباب حيث تم الابلاغ عن معظم الحالات. ولم يصب رياضيون بالفيروس الذي يسبب التقيؤ والإسهال. ومن بين الحالات الـ194، تم شفاء 147 حالة وعادت إلى طبيعتها، حسب ما أوضحته اللجنة.

دوري السلة الأمريكي

جيمس يقود كافاليرز إلى فوز ثمين على سيلتيكس في عقر داره

■ واشنطن – د ب أ: واصل كليفلاند كافاليرز صحوته وحقق انتصارا ثمينا خارج ملعبه، حيث تغلب على مضيفه بوسطن سيلتيكس 121/99 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل النجم ليبرون جيمس 24 نقطة وعشر تمريرات حاسمة وثماني متابعات لكافاليرز، وصيف بطل الموسم الماضي، ليحقق الفريق الانتصار الثالث له على التوالي. ورفع كافاليرز إجمالي عدد انتصاراته في الموسم حتى الآن إلى 33 مقابل 22 هزيمة، بينما مني سيلتيكس متصدر مجموعة المنطقة الشرقية بالهزيمة الثامنة عشر مقابل 40 انتصارا. وكان تيري روزير أبرز عناصر سيلتيكس وسجل 21 نقطة وتسع تمريرات حاسمة، بينما سجل النجم كيري ايرفينغ 18 نقطة. وحقق تورونتو رابتورز الانتصار الخامس له على التوالي وتغلب على مضيفه تشارلوت هورنيتس 123/103 .وسجل ديمار ديروزان 25 نقطة وثماني تمريرات حاسمة لرابتورز، وأضاف زميله سي جيه ميلز 24 نقطة ليرفع الفريق عدد انتصاراته في الموسم إلى 39 مقابل 16 هزيمة. كذلك استفاد إنديانا بيسرز من تألق فيكتور أولاديبو، الذي سجل 30 نقطة وتسع تمريرات حاسمة وثماني متابعات، وتغلب على نيويورك نيكس 121 و113 . وأحرز بول جورج 33 نقطة ليقود أوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الفوز على ممفيس غريزليز 110/92 .وفي مباريات أخرى، تغلب يوتا جاز على مضيفه بورتلاند تريل بليزرز 115/96 وهيوستن روكتس على دالاس مافريكس 104/97 ومينيسوتا تيمبروولفز على ساكرامنتو كينغز 111/106 وأتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز 118/115.

عالم التنس

افتتاح بطولة قطر

لطمة مزدوجة للتنس الروسي... وسقوط مبكر للتونسية جابر

■ الدوحة – د ب أ: تلقى التنس الروسي ضربة مزدوجة مع بدء فعاليات بطولة قطر المفتوحة بسقوط الروسيتين أنستازيا بافليوتشنكوفا داريا كستكينا في الدور الأول للبطولة والذي شهد أيضا خروجا مبكرا للتونسية أنس جابر.

وأطاحت السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا بالروسية بافليوتشنكوفا من البطولة بالتغلب عليها 6/7 (6/8) و4/6 في الدور الأول للبطولة. وتأهلت سيبولكوفا إلى الدور الثاني الذي تلتقي فيه الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة السابعة للبطولة. واستغرقت سيبولكوفا نحو ساعتين للتغلب على منافستها الشرسة ليكون الفوز السابع لسيبولكوفا في عشر مواجهات مع بافليوتشنكوفا على مدار مسيرتهما الرياضية حتى الآن. وقالت سيبولكوفا: «مبارياتنا سويا تتسم دائما بالقوة والصعوبة، ومن الجيد دائما مشاهدة هذه المباريات بيننا... مباراة اليوم كانت واحدة من هذه المواجهات القوية بيننا. يجب أن تقدم أداء جيدا من أجل التأهل للدور الثاني. أشعر بالسعادة فعليا لمستوى أدائي اليوم». وكنت سيبولكوفا بلغت الدور قبل النهائي في هذه البطولة بالموسم الماضي لكنها خسرت أمام كارولينا بليسكوفا التي توجت باللقب في نهاية البطولة. وودعت الروسية كستكينا البطولة مبكرا بالانسحاب في وسط مباراتها الأولى بالبطولة أمس حيث فازت عليها الأمريكية كاترين كارتن بيليس المتأهلة من الأدوار التمهيدية للبطولة 5/7 و1/4 ثم بالانسحاب. وتغلبت الصينية ينغ ينغ دوان المتأهلة من الأدوار التمهيدية على التونسية أنس جابر المشاركة في البطولة ببطاقة دعوة (وايلد كارد) 2/6 و3/6 في مباراة أخرى أمس لتتأهل إلى الدور الثاني الذي تلتقي فيه الإسبانية غاربين موغوروزا المصنفة الرابعة للبطولة.

كأس الاتحاد

فينوس تضع الولايات المتحدة في قبل النهائي

فينوس تألقت وقادت الولايات المتحدة الى الدور قبل النهائي

■ عواصم – رويترز: قادت فينوس وليامز الولايات المتحدة إلى قبل نهائي المجموعة العالمية في كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات بعد فوزها بمجموعتين متتاليتين على الهولندية ريخل هوغنكامب لتمنح الفريق الأمريكي حامل اللقب التقدم 3–صفر في مواجهة الدور الأول.

وبفوز وليامز 7–5 و6–1 على أرضية صلبة في ملعب مغطى في نورث كارولاينا، ضربت الولايات المتحدة موعدا في قبل النهائي في 21–22 أبريل/ نيسان مع فرنسا التي هزمت بلجيكا في وقت سابق أمس. وتعين على وليامز بذل الكثير من الجهد أمام هوجنكامب في المجموعة الأولى لكنها هيمنت على الثانية حيث لم تظهر منافستها الهولندية المصنفة 108 عالميا، التي أمضت حوالي ثلاث ساعات في الملعب أمس السبت في خسارتها أمام كوكو فاندفيج، مقاومة كبيرة. وقالت وليامز التي شاركت بعد ذلك مع شقيقتها الصغرى سيرينا في مباراة زوجي بلا أهمية «أعتقد بكل أمانة أن كوكو أجهدتها (هوغنكامب) أمس». وأضافت: «هذا منحني الفرصة لانهاء الأمور لصالح الولايات المتحدة. كان هناك الكثير من الضغط بالنسبة لي من أجل حسم المواجهة، والكثير من الضغط عليها لتحافظ على آمال بلادها، لكني نجحت في التعامل بشكل أفضل لي». وفي براغ، قادت بترا كفيتوفا جمهورية التشيك إلى الدور قبل النهائي للمرة العاشرة على التوالي بعد الفوز على سويسرا في الدور الأول عقب تغلبها 6–2 و6–4 على بليندا بنتشيتش في ثالث مباراة. وعادت كفيتوفا، التي استهلت انتصارات الفريق التشيكي يوم السبت بفوز صعب على فيكتوريا غولوبيتش، للمشاركة في كأس الاتحاد لأول مرة منذ إصابتها في هجوم بسكين على منزلها عام 2016. وقالت كفيتوفا: «كنت أكثر هدوءا أمس. أعتقد أن الجماهير حفزتني في مباراة الأمس وكانت هناك مشاعر أكبر من اليوم». وفازت كريستينا ملادينوفيتش وأماندين هيسي على البلجيكيتين كيرستن فليبكنز وإليسه ميرتنز في مباراة الزوجي الحاسمة لتتأهل فرنسا إلى المربع الذهبي للمرة الثالثة في أربع سنوات. وفي مينسك، تغلبت آنا لينا غرونفيلد وتاتيانا ماريا على ليديا ماروزافا وأرينا سبالينكا في مباراة الزوجي الحاسمة لتتفوق المانيا الفائزة باللقب مرتين على روسيا البيضاء وتتأهل للدور قبل النهائي لأول مرة منذ 2015. وستلتقي المانيا بعد ذلك مع جمهورية التشيك.

رادار الملاعب

اختيار ملعب «واندا متروبوليتانو» لاستضافة نهائي كأس اسبانيا

■ مدريد – رويترز: قال الاتحاد الاسباني لكرة القدم إن ملعب أتلتيكو مدريد «واندا متروبوليتانو» سيستضيف نهائي كأس اسبانيا بين برشلونة واشبيلية. وستقام المباراة في 21 ابريل/نيسان، وستكون أول نهائي يستضيفه الملعب الذي يسع 68 الف متفرج، وافتتح في سبتمبر/ايلول الماضي. وسيستضيف أيضا نهائي دوري أبطال أوروبا 2019. واستضاف ملعب أتلتيكو السابق «فيسنتي كالديرون» آخر نهائيين لكأس الملك، بينها نسخة 2016 بين برشلونة واشبيلية حين فاز العملاق الكتالوني 2–صفر بعد وقت اضافي. وأصبح برشلونة، الفائز باللقب 29 مرة (رقم قياسي)، أول فريق في تاريخ المسابقة يبلغ النهائي خمسة مواسم متتالية بعد فوزه على بلنسية في الدور قبل النهائي بينما تغلب اشبيلية على ليغانيس.

بوتين وانفانتينو يبحثان الاستعدادات لمونديال 2018

■ موسكو – د ب أ: بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع جاني انفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حالة الاستعدادات لكأس العالم التي تنظمها روسيا الصيف المقبل. ونقلت وكالة أنباء «تاس» الروسية عن ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين قوله: «روسيا وصلت بالفعل إلى مستوى عال من التحضيرات ولا تزال تواصل الاستعدادات». وتعد زيارة انفانتينو الأولى منذ انسحاب نائب رئيس الوزراء فيتالي موتكو من رئاسة اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم، بعد الكشف عن تورطه في فضيحة التعاطي المنهجي للمنشطات بين الرياضيين الروس. وفي أعقاب انسحاب موتكو، الذي كان يشغل ايضا منصب وزير الرياضة، خلفه في رئاسة اللجنة، اليكسي سوروكين الرئيس التنفيذي للجنة. وتنشغل الفيفا بقضية المنشطات لأن الاشتباه في حدوث زيادة محظورة في أداء لاعبي الكرة الروس، بمن فيهم لاعبو المنتخب، لا يزال قائما. وكانت آخر مرة زار فيها رئيس الفيفا، روسيا، في مطلع كانون الأول/ديسمبر الماضي لسحب قرعة مجموعات البطولة.

الأهلي يفوز بخماسية ويعزز صدارته للدوري المصري

■ القاهرة – د ب أ: عزز الأهلي موقعه في صدارة الدوري المصري عبر فوزه الساحق على ضيفه المقاولون العرب 2/5 في الجولة الثالثة والعشرين. وحسم الأهلي الفوز بعدما سجل المغربي وليد ازارو هدفين وأضاف النيجيري جونيور اجايي هدفين وسجل البديل اسلام محارب الهدف الأخير. وسجل محمد فاروق واحمد علي هدفي المقاولون الذي تعرض للهزيمة الثانية في خمسة أيام أمام الأهلي بعدما خسر الخميس الماضي أمام المتصدر. ورفع هذا الفوز رصيد الأهلي في الصدارة إلى 60 نقطة بفارق 14 عن أقرب ملاحقيه الاسماعيلي، وتوقف رصيد المقاولون عند 31 نقطة في المركز التاسع. وحقق الأهلي فوزه العاشر على التوالي والتاسع عشر له هذا الموسم مقابل ثلاثة تعادلات وهزيمة واحدة. وفي مباراة أخرى بالمرحلة نفسها فاز طلائع الجيش على طنطا 1/صفر.

سطيف يكتسح بانجي بسداسية في دوري أبطال افريقيا

■ الجزائر – د ب أ: اكتسح وفاق سطيف، حامل اللقب لنسخة 2014، ضيفه ريال بانجي من أفريقيا الوسطى بسداسية نظيفة في ذهاب الدور التمهيدي لدوري أبطال أفريقيا. وسجل أهداف سطيف زكريا حدوش (هاتريك) في الدقائق 16 من ركلة جزاء و58 و76، وأكرم جحنيط (هدفين) في الدقيقتين 60 و89، وميلود ربيعي في الدقيقة 81. وتقام مباراة العودة يوم 20 الجاري بمدينة بانجي عاصمة أفريقيا الوسطى.

جماهير غاضبة تتسبب في إلغاء مران اتحاد الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: تسبب غضب جماهير اتحاد الجزائر في إلغاء مران الفريق الذي كان مقررا له الأحد. وتنقل عشرات المشجعين إلى ملعب «عمر حمادي»، حيث انهالوا على اللاعبين بوابل من السباب والشتائم، حيث حملوهم مسؤولية الخسارة أمام اتحاد بلعباس 2/1، ضمن المرحلة الـ19 من دوري المحترفين. وفي ظل هذه الأجواء المشحونة، قرر الجهاز الفني الغاء المران، تفاديا لتطورات غير محمودة العواقب. ومن المتوقع أن يجري الفريق حصتين تدريبيتين، استعدادا للمباراة التي يلتقي فيها مع مضيفه وجاره اتحاد الحراش الجمعة المقبل، ضمن الجولة العشرين. يشار إلى أن اتحاد الجزائر ودع كأس الجزائر من دور الستة عشر، وتراجع للمركز الرابع بالدوري.

نجل شوماخر يواصل مسيرته في فورمولا-3

■ برلين – د ب أ: أعلن بريما باور لسباقات السيارات أن مايك شوماخر نجل أسطورة سباقات سيارات فورمولا–1 سيخوض مع الفريق موسما آخر في منافسات فورمولا–3. وكان مايك شوماخر (18 عاما) استهل مسيرته مع الفريق في فورمولا–3 خلال 2017 وأنهى الموسم في المركز الثاني عشر في الترتيب العام، كما احتل المركز الثالث في السباق الذي أقيم على مضمار مونزا الإيطالي. ويهدف مايك، من مشاركاته في فورمولا–3، إلى اكتساب الخبرة التي تؤهله للمشاركة مستقبليا في فورمولا–1 التي شهدت سطوع والده الذي فرض نفسه كأنجح سائق في تاريخ فورمولا–1 من خلال الفوز باللقب سبع مرات والفوز في 91 سباقا.

جولة القتال الحالية انتهت عمليا... لكن تصادما آخر مع إيران مسألة وقت فقط

بوتين أطلق صافرة النهاية

عاموس هرئيل

■ فلادمير بوتين هو الذي أطلق صافرة النهاية للمواجهة بين إسرائيل وإيران في نهاية الأسبوع. إذ وضعت المحادثة الهاتفية بينه وبين نتنياهو حدا للخط الهجومي الذي أظهرته حتى ذلك الوقت شخصيات إسرائيلية كبيرة، والهدوء الذي ساد منذ ذلك الحين في المنطقة يذكر مرة أخرى من هو صاحب البيت الحقيقي في الشرق الأوسط.

في هذه الأثناء، بعد سابقة إطلاق الطائرة الإيرانية بدون طيار إلى أراضي إسرائيل، تقف إسرائيل أمام امتحان جديد: ماذا ستفعل في المرة القادمة عندما سيتم نقل إرسالية من السلاح المتطور لحزب الله، بعدما أثبت أعداؤها قدرتهم على المس بها، في الوقت الذي يستمرون فيه بالتهديد بتصعيد واسع؟ ولئن كان التراجع عن السياسة الهجومية، سيؤدي إلى ظهورها كخائفة فإن هجمات أخرى ستشكل خطرا محسوبا.

أطلق الرئيس فلادمير بوتين صافرة النهاية في المواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا، ووافق الطرفان على حكمه. هذا هو الاستنتاج المقبول من تحليل تسلسل الأحداث في نهاية الأسبوع. في ظهيرة يوم السبت بعد موجة هجمات سلاح الجو ضد أهداف لنظام الأسد ومنشآت إيرانية في سوريا، كانت شخصيات إسرائيلية كبيرة ما زالت تعبّر عن خط هجومي، وكان يبدو أنهم في القدس يفحصون استمرار النشاطات العسكرية. انتهى النقاش حول هذا الأمر بعد وقت قصير من المحادثة الهاتفية بين بوتين ونتنياهو.

في الإعلان الرسمي الذي أصدرته وزارة الخارجية الروسية تحفّظٌ من خرق إسرائيل للسيادة السورية وتجاهلٌ الخطوة التي أشعلت هذه المرة النار، وهي اختراق طائرة إيرانية بدون طيار لسماء إسرائيل. في محادثة مع نتنياهو بعد بضع ساعات، دعا بوتين للامتناع عن اتخاذ خطوات من شأنها أن تؤدي إلى «جولة جديدة من التداعيات الخطيرة على المنطقة».

الروس قلقون أيضا من اقتراب القصف الإسرائيلي من المواقع التي يخدم فيها جنود ومستشارون روس، منها قاعدة «تي 4» قرب تدمر التي هوجمت فيها غرفة القيادة الإيرانية التي أطلقت منها الطائرة بدون طيار أول أمس. أقلقت هذه القضية موسكو أيضا بعد هجوم إسرائيلي مشابه في المنطقة نفسها، في آذار/مارس الماضي، والذي تم نقل احتجاج في أعقابه.

يدل الهدوء الإسرائيلي الذي أعقب محادثة نتنياهو ـ بوتين على من هو صاحب البيت الحقيقي في الشرق الأوسط. في الوقت الذي بقيت فيه الولايات المتحدة في مكانة الغائب ـ الحاضر ويستمر البحث عن سياسة خارجية أمريكية شاملة، تقوم روسيا بإملاء تطور الأمور. استثمرت موسكو جهودا وموارد كبيرة لإنقاذ نظام الأسد في السنوات الأخيرة إلى درجة أنها لا تسمح لإسرائيل بإفشال هدفها الاستراتيجي.

يمكن أن تكون رسائل بهذه الروح قد نُقلت أثناء المحادثة الهاتفية بين الرئيسين. هذا لا يعني أنه لا يوجد لإسرائيل أوراق مساومة خاصة بها، تتمثل بالتهديد بإدخال الساحة السورية إلى دائرة دراماتيكية أخرى. ولكن من المشكوك فيه أن نتنياهو متحمس للتصادم مع الروس، إذ تكفيه المواجهة التي وجد نفسه فيها مع الإيرانيين.

سنخترق الحاجز

انكشفت نقطة ضعف نادرة في يوم عمليات ناجح لسلاح الجو ـ مكنت من ضرب طائرة الـإف 16 ـ وفرت للإيرانيين والسوريين الإنجاز الإعلامي الأكبر. بقي طاقم الطائرة التي أصيبت مكشوفا نسبيا على ارتفاع كبير في الجو بصورة مكّنت من الضربة المفاجئة للصاروخ. بالنسبة لإيران، فهذا نجاح كبير في العملية الأولى التي نفذها حرس الثورة في هذه الساحة وحده، بدون الاعتماد على وكلاء مثل حزب الله والمليشيات المحلية. وتمت ترجمة هذا النجاح على الفور في محاولة وضع ميزان قوى جديد عبر تصريحات تقول إنه لن يتم السماح في المستقبل لإسرائيل أن تهاجم كما تشاء سوريا جوا.

تكبد المحور حول معسكر الأسد خسائر فادحة في القصف نهاية الأسبوع، ومن بينها شل عمل حوالي نصف بطاريات الدفاع الجوي للجيش السوري. لكن يبدو أن الأهمية الرمزية الكامنة في إسقاط الطائرة تغطي على ذلك من وجهة نظر إيران وسوريا.

سُجلت نهاية الأسبوع سابقتان إضافة لإسقاط الطائرة: قامت إيران بإطلاق طائرة بدون طيار خاصة بها إلى أراضي إسرائيل، وإسرائيل قصفت هدفا إيرانيا فيه أشخاص على الأراضي السورية. اخترقت إسرائيل بذلك حاجزا نفسيا معينا بعد أشهر من التهديد العلني بوقف تمركز إيران في سوريا (الذي ظهر وكأنه كلام هذياني مبالغ فيه).

ولكن الآن يأتي امتحان جديد: إذا حددت إسرائيل بأنها لن تسمح بنقل إرساليات سلاح متقدم لحزب الله في لبنان، فماذا ستفعل في المرة القادمة عندما تنطلق قافلة كهذه في طريقها بعد أن أثبت الأعداء القدرة على الضرب، وهم يهددون بأن أي هجوم إسرائيلي آخر سيكون ثمنه التصعيد؟. كذلك على افتراض أنه في المرة القادمة ستنطلق طائرات سلاح الجو لتنفيذ مهمات وحولها غلاف دفاعي أكثر اكتمالا، فإن ذلك سيعتبر مخاطرة محسوبة.

تتم الهجمات الجوية في الشمال كجزء مما تسميه إسرائيل «معركة بين حربين» التي أساسها المس بجهود زيادة القوة العسكرية لمنظمات مثل حزب الله وحماس. عندما صدر التقدير الاستخباري السنوي للجيش الإسرائيلي قبل نحو شهر، طرح رئيس الأركان غادي آيزنكوت إمكانية أن النجاحات العملياتية العديدة للجيش الإسرائيلي في «المعركة بين حربين» ستدفع العدو للرد بصورة من شأنها التسبب بانزلاق المنطقة إلى شفير الحرب، وهذا بالضبط ما حدث في نهاية الأسبوع.

وعندما هدأت الخواطر، يظهر بنظرة إلى الوراء، أننا كنا على بعد شعرة من الانزلاق الشامل. وكان التقدير السائد في جهاز الأمن أمس، أن جولة القتال الحالية انتهت عمليا، لكن تصادما آخر مع إيران هو مسألة وقت فقط.

على هذه الخلفية تسمع الآن في الهوامش اليمينية للخارطة السياسية أفكار هستيرية بشأن فرض نظام إقليمي جديد: سننتهي من تعليم السوريين الدرس وبعد ذلك يمكن التصادم مباشرة مع الإيرانيين، حتى على أراضيهم؛ في الولايات المتحدة سيكونون مسرورين بالتأكيد. هذه أفكار عبثية خطيرة، من الأفضل لإسرائيل الامتناع عن التفكير فيها.

في الحي الصعب المحيط بإسرائيل، يجب عليها إظهار القوة والتصميم. ولكن لا يجدر بها الانجرار ألى أوهام بشأن قدرات عسكرية غير محدودة. يبدو أن القيادة في القدس تعرف ذلك جيدا.

أثبتت السياسة الهجومية الإسرائيلية في الساحة الشمالية نفسها في السنوات الأخيرة، والآن بعدما قامت إيران وسوريا بخطواتهما، سيكون من الصعب التراجع عنها من دون الظهور كمن ارتدعت من القوة التي استخدمت ضدها.

مع ذلك، يُطرح سؤال هل إسرائيل لم تعشق أكثر من اللازم تفوقها الجوي والاستخباري والتكنولوجي، الذي جلب لها سلسلة نجاحات عملياتية. عندما تكون في يدك مطرقة بوزن 5 كيلوغرام، يكون لديك توجه لأن ترى كل مشكلة مثل المسمار. ولكن انتصار الأسد في الحرب الأهلية في سوريا ودخول إيران وروسيا إلى الجبهة الشمالية أديا إلى تغيير جذري في الوضع الاستراتيجي الإقليمي. ربما يجب على إسرائيل في الظروف الحالية البدء في البحث عن كماشة.

هآرتس 2018/2/12

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث جانبي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

إيران تفضل سياسة «السير على الحافة» ولا تسعى لمواجهة مباشرة مع إسرائيل

الفرحة في طهران سابقة لأوانها

د. راز تسمت*

■ بعد وقت قصير من التصعيد في الشمال، سارعت إيران إلى نفي ادعاءات إسرائيل بشأن دورها في الأحداث. فقد وصف الناطق بلسان الخارجية في طهران ادعاءات إسرائيل بالنسبة لتسلل الطائرة الإيرانية بدون طيار بأنها «سخيفة»، وأعلن نائب قائد الحرس الثوري أن إيران لا تؤكد التقارير التي ينشرها «الإسرائيليون الكاذبون».

لا يجب أن تفاجئنا محاولة طهران طمس دورها في التصعيد. إذ إن تسلل الطائرة الإيرانية بدون طيار إلى الأراضي الإسرائيلية يشكل مرحلة أخرى في مساعي إيران لتثبيت نفوذها في سوريا وتصميم الواقع الجديد في المنطقة في عصر ما بعد انهيار «الدولة الإسلامية». وتستهدف هذه الجهود؛ استقرار النظام السوري، الذي يعد بقاؤه حيويا بالنسبة لإيران بصفتها حليفه الاستراتيجي المركزي في العالم العربي؛ وزيادة روافع الضغط على إسرائيل؛ ودحر الولايات المتحدة التي تعتبرها إيران تهديدا مركزيا لأمنها القومي؛ وتعميق نفوذها السياسي والاقتصادي والديني.

لا تسعى إيران، مع ذلك، في هذه المرحلة على الأقل، إلى مواجهة مباشرة مع إسرائيل. وهي تفضل مواصلة استراتيجية «السير على الحافة»، ومعظم أعمالها في سوريا تتم اليوم من خلال مبعوثين، وعلى رأسهم حزب الله، وميليشيات شيعية أجنبية.

يأتي التصعيد في الشمال في الوقت الذي تقف فيه إيران أمام تحديات متزايدة في الساحة الشمالية. فالهجمات في سوريا والمنسوبة إلى إسرائيل، تجسد قيود حرية العمل الإيرانية، تصريحات البنتاغون في ما يخص نية الإدارة ترك قوة عسكرية أمريكية في سوريا، تقلق طهران، واستمرار جهود التسوية تؤكد الخلافات بين إيران وروسيا بما يخص مزايا التسوية السياسية المستقبلية في سوريا، وتجسد العملية العسكرية التركية في شمال سوريا نواياها لتلعب دورا مركزيا في سوريا، وتحفّظ الرئيس الأسد من إقامة قواعد عسكرية إيرانية في بلاده، يثير منذ الآن النقد في الصحف الإيرانية. إضافة إلى ذلك، يحتدم في إيران الجدال الداخلي حول أهمية الاستثمارات الأجنبية في المنطقة، وتزيد علامات الاستفهام حول مستقبل الاتفاق النووي من انعدام اليقين الاقتصادي.

غير أنه بالذات في ضوء هذه التحديات، يمكن ان نرى في إطلاق إيران للطائرة بدون طيار محاولة أخرى لوضع نفسها كلاعب مركزي مؤثر على تصميم الواقع الجديد في سوريا، ولتحدي إسرائيل الساعية إلى صد نفوذها ولتغيير قواعد اللعب في هذه الساحة. من غير المتوقع لإيران أن تتوقف عن بذل جهودها لتثبيت نفوذها الذي يعتبر في نظرها حيويا لتحقيق مصالحها القومية الحيوية. ومع ذلك، فإن هتافات الفرح في طهران، وعرض إسقاط الطائرة كدليل على نجاح «جبهة المقاومة» في تغيير قواعد اللعب في سوريا، لا ينبغي أن يخفي التحديات التي تقف أمامها إيران في بداية 2018.

* خبير في الشؤون الإيرانية، معهد بحوث الأمن القومي ومنتدى التفكير الإقليمي
إسرائيل اليوم 2018/2/12

هل ستجد موسكو نفسها في خضم حرب لا تريدها؟

الشرك السوري لبوتين

بوريس دولين*

■ في السبت الماضي أشعلت الأضواء حتى وقت متأخر في قيادة الأركان السورية. فالتصعيد بين إسرائيل والمحور الشيعي في سوريا، ذكّر جنرالات الكرملين بأيام أخرى ومشاكل أخرى.

أرسلت روسيا في نهاية 2015، جنودها لإنقاذ نظام الأسد. وعلى مدى سنتين ـ وعمليا إلى اليوم ـ ضربت طائراتها معاقل الثوار من دون تمييز خاص بين المقاتلين والمدنيين.

لقد جعلت موسكو سوريا مختبر سلاح عظيم؛ أكثر من 160 نوعا من السلاح الجديد جربه الروس في المعارك. وكان مهما لوزارة الدفاع الروسية، أن يكسب جنودها تجربة عسكرية، وقد أداروا تداولا مكثفا للمقاتلين والوحدات. شارك نحو 50 ألف جندي روسي في الحملة حتى الآن. لكن الجائزة الحقيقية كانت القواعد. فقد حلمت روسيا بمعقل في البحر المتوسط منذ أيام القياصرة. وعندما بدأت بنقل القوات إلى سوريا، تسلمت مطارا مهجورا ذا اسم غريب : حميميم. عليكم الاعتياد عليه. فلا بد أننا سنسمع عنه لمرات غير قليلة.

لقد جعل الجيش الروسي القاعدة بلدة عسكرية حقيقية، تسكن فيها وتنطلق منها وحدات مختلفة، ولا سيما قوات جوية. وقد انتقلت حميميم إلى السيادة الروسية لـ49 سنة مع إمكانية تمديد، وعمليا صودرت من أراضي سوريا.

كما سمح نظام الأسد لروسيا زيادة المرفأ الذي كان تحت تصرفها في ميناء طرطوس منذ عهد الاتحاد السوفياتي. وسيتم توسيع المنشأة الضيقة نسبيا، لتصبح قاعدة بحرية حقيقية. وأحيط الموقعان بأسوار حراسة متطورة، من بينها، صواريخ أرض ـ جو متطورة.

ظاهريا، اكتمل الإنجاز الروسي. لكن تأتي الآن المهمة المركبة لحمايته. منذ اللحظة التي أقيمت فيها القواعد، فإنها كفيلة لأن تصبح ورقة مساومة في يد الدولة المضيفة سوريا. ومن شأن هذا أن يجذب روسيا إلى مواجهة بخلاف إرادتها.

هذا بالضبط ما حصل في مصر في زمن حرب الاستنزاف، وفي سوريا نفسها في حرب لبنان الأولى. في الحالتين كانت في المكان قواعد سوفياتية، وفي كليهما وجدت موسكو نفسها تتصدى لحرب لا تريدها. الوضع مختلف اليوم. نحن نتحدث مع الروس ويخيل أن حكومة إسرائيل تقوم بعمل لا بأس به في كل ما يتعلق بالتنسيق مع الكرملين، لكن أحداث السبت الأخيرة لا تزال بمثابة إشارة تحذير.

تي 4، القاعدة التي أقلعت منها الطائرة الإيرانية من دون طيار، يستخدمها الروس أيضا. والضربة لمنظومة الدفاع الجوي حول دمشق ـ والتي أنشأت بمساعدة روسية ـ كشفت العاصمة السورية. ثمة الكثير للتفكير به بالنسبة للجنرالات في موسكو المثلجة، ولنا أيضا.

* باحث في التدخل السوفييتي في الشرق الأوسط وكاتب كتاب «سور السويس»
معاريف 2018/2/12

إخراج طهران من سوريا هو الأكثر أهمية

إبعاد الأسد عن الإيرانيين

غيورا آيلند

■ تستوجب أحداث نهاية الأسبوع في سوريا نظرة أوسع من مجرد فحص الربح والخسارة لكل جانب. فالمشكلة الأساس لا تنبع فقط من تضارب مصالح مطلق بين إسرائيل وإيران، بل من تصميم مشابه لكن متصادم من الطرفين: فالإيرانيون مصممون على بناء قوة عسكرية في سوريا تكون خاضعة لإمرتهم، وإسرائيل مصممة على منع ذلك. ولأنه صحيح حتى الآن، أنه لا توجد صيغة ترضي الطرفين على ما يبدو، فبانتظارنا على ما يبدو مواجهات أخرى.

نحن ملزمون بأن نشير إيجابا إلى أن حكومة إسرائيل قررت هذه المرة أخذ المخاطرات في المدى القصير كي تمنع تدهورا استراتيجيا في المستقبل. ليس هذا سلوك مميز وبالتالي فإنه جدير بالتقدير. وأكثر من ذلك، فهذه هي المرة الأولى التي تعمل فيها إسرائيل عسكريا لمنع بناء قوة تقليدية لدى جيرانها، الأمر الذي، كما أسلفنا، لم يتم عمله في الماضي.

كيف يمكن لإسرائيل مع ذلك أن تحقق مبتغاها؟ هناك أربعة جهود متداخلة قد تجبر إدارتها السليمة، الإيرانيين عن التخلي ـ ولو جزئيا ـ عن تطلعهم، ومن دون أن ننجر إلى حرب شاملة. الجهد الأول: مهاجمة ذخائر مهمة لنظام الأسد في كل مرة تنشأ فيها فرصة لمهاجمة هدف إيراني. فالأسد غير معني الآن بالمواجهة، وبالتأكيد لا يريد فقد ذخائر مهمة فقط لأن هذا جيد لإيران. هكذا قد نتمكن من خلق توتر بين الطرفين، والأمل بأن تقف روسيا إلى جانب الأسد أكثر مما تقف إلى جانب إيران. الجهد الثاني يرتبط بالبرنامج النووي الإيراني. كما هو معروف، تطالب الولايات المتحدة بفتح ملف الاتفاق، بل وإضافة عناصر جديدة له؛ كمنع إيران من إنتاج الصواريخ البعيدة المدى. في نظر إسرائيل، بالمناسبة، فإن إخراج الإيرانيين من سوريا أكثر أهمية بكثير من القيود الجديدة على إنتاج الصواريخ. وفي إطار «الأخذ والعطاء» في اتفاق جديد، سيكون ممكنا إبداء المرونة في مواضيع معينة، ولكن الإصرار على هذا الموضوع الجديد.

وفي الحوار الأمريكي الروسي تطرح أيضا مواضيع أخرى، وإسرائيل ملزمة بالضغط على الولايات المتحدة كي تبدي تفهما أكبر لاحتياجات روسية أخرى (مثلا، العقوبات الغربية ضدها) وبالمقابل، تحقيق نهج روسي داعم أكثر في الموضوع الإيراني. وكما هو الحال دوما فإننا ملزمون دائما بالتفضيل بين الطلبات الإسرائيلية، وما يحصل في سوريا هو الأهم.

الجهد الثالث يتعلق بلبنان. من الصحيح حتى اليوم، أن التهديد المباشر الأكبر على إسرائيل ليس من سوريا ولا من إيران، التهديد الأكبر على إسرائيل هو عشرات آلاف صواريخ حزب الله. والسبيل إلى منع انضمام هذه المنظمة لمواجهة في الشمال، لا يتحقق من خلال تهديدها، بل من خلال إيضاح إسرائيلي بأنه إذا فُتحت النار من لبنان، فسيؤدي ذلك إلى حرب شاملة بين إسرائيل ولبنان. ولما كان أحدٌ لا يريد اليوم تدمير لبنان؛ لا إيران وسوريا، لا السعودية، لا فرنسا والولايات المتحدة، لا اللبنانيين بل ولا حزب الله، فثمة واجب لتأكيد وتشديد هذه الرسالة.

أما الجهد الرابع فهو في غزة. يبدو ظاهرا أن هذا لا علاقة له بالأمر، ولكنه ذو علاقة بالتأكيد: من الحيوي لإسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى، منع مواجهة مع حماس في القطاع والتركيز على الجبهة الشمالية. يجب وقف الجدال الإسرائيلي الداخلي والعمل بسخاء لتحسين الوضع الاقتصادي هناك، حتى لو تم الأمر عبر حكومة حماس.

الدمج السليم لهذه الجهود الأربعة كفيلٌ بأن ينجح. إذ يبدو أننا لن نتمكن من الامتناع عن جولات عنف أخرى في الجبهة السورية، لكن سيكون بوسعنا منع الحرب وإجبار الإيرانيين على تقييد تواجدهم في سوريا.

ومن المجدي في هذا الشأن، الإشارة إلى أنه منذ الآن يوجد إنجاز اسرائيلي: فقد أملت إيران ضمن أمور أخرى في أن تشكل ميليشيا عسكرية بمحاذاة الحدود السورية ـ الإسرائيلية في هضبة الجولان. ودفعت الهجمات الإسرائيلية في الماضي، الإيرانيين، في هذه المرحلة، إلى التخلي عن تواجد سوري يشبه التواجد الذي يبديه حزب الله بمحاذاة الحدود في لبنان.

يديعوت 2018/2/12

أطروحة على يمين اليمين لتتحول إسرائيل الصغيرة إلى دولة عبرية عظمى

على شرف أوري أفنيري: هكذا سنتحول إلى دولة عبرية عظمى

مناحيم بن

■ أحترم أوري أفنيري الذي وصل إلى هذه السن بوضوح كامل ومؤثر، حتى لو كان مخطئا تماما، أريد الإجابة بتواضع عن أحد التحديات التي وضعها في أحد مقالاته الأخيرة بشأن خطة «اليمين» عندما ادّعى أن «ليس لدى اليمين على الإطلاق صورة عن المستقبل، لا مخططا ولا حتى حلما»، وأضاف «إذا كان هناك منظر يميني لديه إجابة أخرى، فليفعل الآن قبل أن يصبح الوقت متأخرا جدا» (هآرتس، 1/3).

صحيح أنني لا أرى نفسي يمينيا مطلقا «ضمن أمور أخرى، أنا مؤيد متحمس للعلاقة الدافئة مع اللاجئين وطالبي اللجوء»، أنا أيضا لست يساريا بالطبع: فكرة الدولة الفلسطينية هي حسب رأيي صيغة لتدمير إسرائيل على مراحل، لهذا، وعلى المدى المنظور، تكفينا بالتأكيد السلطة الفلسطينية، مع بعض التحسينات. ولكن كمستوطن عاشق لمكان سكنه في السامرة، يمكن اعتباري كذلك «المنظر اليميني الذي لديه إجابة أخرى»، الذي يسعى أفنيري خلفه ويطلب منه بإلحاح «أن يفعل الآن قبل أن يصبح الوقت متأخرا جدا».

بهذا، ها أنا أقوم وأطرح خطة تستهدف أن تكون المرحلة القادمة لـ«دولة اليهود» لهرتسل وتحول إسرائيل الصغيرة إلى دولة عبرية عظمى. نشرت مؤخرا هذه الخطة في ملحق «هآرتس» الأدبي عشية رأس السنة الأخيرة (9/20). في قصيدة طويلة بعنوان «عبرية» (عبرية بمد المقطع الأول مثل إيطاليا، ألمانيا).

سأحاول هنا طرح مبادئها، وفي البداية سأصحح (لأن هذا يعود للموضوع الرئيسي) تضليلا جوهريا ومتعمدا في مقال أفنيري الذي يدعي أنه «الآن توجد أغلبية عربية بين النهر والبحر، لكن في أرض إسرائيل الكاملة يعيش حسب الإحصاء الأخير 6.510.894 عربي، و6.114.546 يهودي». تقريبا اقتنعنا، بسبب الأرقام الدقيقة ظاهرا (التي تستند في جزء منها على بيانات فلسطينية مضخمة). لكن صيغة «أغلبية عربية بين النهر والبحر» هي كذبٌ، لأنه في إسرائيل يعيش أيضا حوالي 400 ألف مواطن إسرائيلي «آخر»، لا يعتبرون يهودا (بسبب الحاخامية الفظيعة)، رغم أن كل صفاتهم عبرية وهم جزء من الحياة العبرية. وإذا أضفناهم إلى التعداد السكاني المطلوب، فسنكتشف حسب الخبير السكاني البروفيسور سيرجيو ديلا براغولا (معاريف، 2016/10/14)، أنه الآن يعيش هنا بين البحر والنهر 52 في المئة يهودي، لكن صحيح يمكن القول إنه في أرض إسرائيل الكاملة كلها، بين البحر والنهر، يتعادل تقريبا عدد العرب وعدد العبريين، وهذا بالتأكيد يوجب القلق.

ما علاقة ذلك بالمخطط الكبير المستقبلي الذي أطرحه؟ تقوم الخطة أساسا على مبدأ ثوري واحد: دولة عبرية بالتعريف لا دولة يهودية. وفي الأساس ليست دولة يهودية برعاية الحاخامية الفظيعة والعنصرية والظلامية وضيقة الأفق المسيئة للخالق. سيقال على الفور إن لا علاقة للمخطط الكنعاني الفظيع ليونتان رتوش الذي لم يؤمن بالعلاقة مع اليهود في العالم، وكان أيضا علمانيا ولا يؤمن بالله (اقترح رتوش من بين باقي اخطائه، كل أنواع الصلوات لآلهة كنعان، عشتروت وعنات). في المقابل، أنا أتحدث عن الأرض المقدسة، محط أنظار يهود العالم على مر الأجيال، التي تتمثل عبريتها بأقوال النبي يونا «أنا عبري وأخشى الله»، لهذا فإن كلمة «عبرية» (بمد المقطع الأول) وهو اسم الدولة العظمى العبرية المستقبلية التي أقترحه، تشمل أيضا كلمة «عبري» وكلمة «يه».

ستكون الأرض العبرية مفتوحة (هذا أساس التجديد). لكل محبي الأرض المقدسة ومحبي اللغة المقدسة لكل الشعوب، وأساسا لمحبي التوراة من كل الشعوب، وقبل كل شيء اليهود من كل الأصناف والأجناس: إصلاحيون، محافظون، علمانيون من أبناء عائلات يهودية أو مختلطة، وكذلك متهودون بشتى أنواعهم، من كل التيارات، حيث يكون مفهوم «عبرنة» هو البديل للمفهوم الحاخامي الفظيع «تهويد»، وهو مفهوم مشوّه من أساسه، مثل أجزاء كبيرة في الفهم الحاخامي («الغرباء/ القاطنين» بلغة التوراة ليسوا من يتهودون في الحاخامية، بل هم الغرباء الساكنين في أرض أخرى ويعملون في السخرة، لهذا أمرنا في التوارة بأن نحبهم. مثلا المتسللون الذين ننكل بهم، بدلا أن نعطيهم تصريح عمل فوري).

الافتراض الروحي الأساسي الذي يقف خلف كل ذلك، هو أن العبرية تضم كل التاريخ اليهودي الذي يهمنا، وقبل أي شيء التوراة بالطبع. الكتاب الأساسي لمليارات المحبين في العالم (ليس من بينهم روغل ألفر وليئور شلاين). هذه هي التوراة التي تنبئ (للحريديين لا يوجد فكرة عن ذلك) بالأيديولوجيا التي اقترحها. وهاكم المكتوب في سفر زكريا «وجاءت أمم عديدة وأغيار كثيرون للبحث عن إله الجيوش في القدس واسترضاء الرب، هكذا قال رب الجنود في تلك الأيام، الذين يملكون عشرة رجال من كل الأغيار ويقولون سنذهب معكم لأننا سمعنا أن الله معكم». هل سمعتم ذلك؟ حسب رؤيا آخر الزمان للنبي زكريا، سيطالب بالانضمام إلينا عشرة أغيار متهودين ومتعبرنين عن كل يهودي في أرض إسرائيل. وهذه هي خطتي.

كما هو معروف، العبرية كقاعدة مشتركة قاطعة بروح الشاعر النبوئي (لاهود بناي) «الرجل العبري» حول انتصار العبرية في آخر الأيام: «سيكون في ذلك اليوم ضوء جديد كبير مشع/ ببطء فتح شق ويسقط السقف/ عندما تحين الساعة يأتي واحد باسم واحد/ سيعرف العالم لغة واحدة/ يتحدثون بلغة الرجل العبري».

في هذه المرحلة وعلى المدى القصير يجب ملء النقب والجليل (ولاحقا عندما يكون الأمر ممكنا، يهودا والسامرة) بملايين المهاجرين الجدد، اليهود، المتهودين والمتعبرنين من كل العالم، بروح صهيونية متجددة وكبيرة، لا فلسطين (باستثناء السلطة الفلسطينية) ولا بطيخ. هل فهمت هذا، يا أوري أفنيري؟.

هآرتس 2018/2/12

إسرائيل لا تحتاج إذنا روسيًا لتنظّف المنطقة من إيران

الأنا القومية

د. رونين أ. كوهن*

■ بعد عشرات السنين من التفوق الحصري لسلاح الجو الإسرائيلي في سماء الشمال، وقع في نهاية الأسبوع أمر ما. لا بد أنهم في سلاح الجو سيتحدثون كثيرا عن إسقاط الـ إف 16 وستُستخلص الدروس، لكن النموذج الفكري العملياتي واجب التغيير، ولا سيما في القيادة السياسية.

تنشغل وسائل الإعلام في اليوم الأخير بالحقائق وأساسا بالتحليلات. الفرضية المركزية هي أن قواعد اللعب تغيرت. فالضربة التي وقعت على الأنا القومية مع إسقاط الطائرة الإسرائيلية (لأول مرة منذ 36 سنة) شرّعت ظاهرا النموذج الفكري للأمن الإسرائيلي من أنه في سماء لبنان وسوريا يمكن لسلاح الجو أن يطير كما يشاء.

لقد عززت أحداث السبت لدى القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية ما كان واضحا منذ زمن بعيد من أن إيران لم تدخل إلى سوريا فقط لتساعد النظام من مغبة الثوار بل لكي تبقى. ثمة هنا قدر ما من المفارقة التاريخية. ففي كانون الثاني/يناير 1976 دخلت سوريا إلى لبنان بعد أن دُعيت «لفرض النظام» والتوسط بين الصقور في الحرب الأهلية في الدولة. ولم تخرج سوريا من لبنان إلا في 2005. أما إيران فتأمل في أن تبقى في سوريا طالما ثمة نفس في صدرها.

مليون شيعي في سوريا هم الذين تهتم إيران بهم كما تهتم بـ«قشرة الثوم». إذ يتجه كل همها نحو القوة الشيعية الحقيقية في المنطقة : حزب الله. هناك من يدّعون بأن إيران بحاجة للبنان لكي تكسب قدرة وصول إلى البحر المتوسط، ولكن إيران لا تحتاج إلى لبنان لتصدر بضاعتها، فيما لديها الخليج الفارسي وطرق برية وجوية مع العالم كله. إيران بحاجة للبحر المتوسط لتعزز الهلال الشيعي، وبالطبع كي تبني منظومتها الهجومية في مواجهة إسرائيل من خلال حزب الله.

يبعث إسقاط الطائرة الإسرائيلية منذ الآن آمالا بعيدة المدى في سوريا، وفي إيران وأساسا في لبنان، الذي خرج عن طوره كي يستغل اللحظة ويروي للجميع بأن القواعد تغيرت. ويعرف الثلاثة بأنه لولا التواجد الروسي، لكانت إسرائيل نظفت منذ زمن بعيد المنطق من التواجد الإيراني، أو خفضت على الأقل مستوى شهية إيران لتثبيت تواجدها في المنطقة. لكن المشكلة أكبر من هذا، إذ إن سلاحا روسيا أسقط طائرة إسرائيلية ـ أمريكية. كان يمكن في السبعينيات، لحدث كهذا أن يدفع السوفيات لإخراج الفودكا الفاخرة واحتساء نخب الانتصار ولا سيما تكنولوجيًا.

أما اليوم فتحظى الولايات المتحدة بعهد مميز في أوساط الدول السنية في المنطقة، ولا يبدو أن لديها رغبة بفتح جبهة دبلوماسية مع الروس. الوحيدون الذين تمقتهم الولايات المتحدة في المنطقة هم : إيران وسوريا ولبنان والفلسطينيون. ورغم أن الدعم الأمريكي للأعمال الإسرائيلية هو رد فعل شرطي، فإن إسرائيل ملزمة بأن تكون الولايات المتحدة إلى جانبها، على الأقل في مستوى التصريحات. ولا يعني هذا أن ذلك سيهز بأي قدر كان، الأركان في دمشق أو طهران، ولكنه لا يزال مهما كخطوة استعراضية، خصوصا تجاه الروس. إذ هم لا يريدون ولا الأمريكيين التصعيد في المنطقة. إذ لكلا الطرفين الكثير مما يخسره.

تثبيت تواجد زاحف هو جزء من استراتيجية شيعية إيرانية.

ينبغي أن نتذكّر بأن الإيرانيين صمدوا ثماني سنوات أمام عراق صدام. وأجبرت إيران على التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار مع العراق فقط بعدما تدخلت القوى العظمى بسبب تضرر مصالحها (طرق النفط والتجارة). ومن الصحيح أننا إلى الآن بعيدون عن استنفاد المصالح الروسية والأمريكية في المنطقة وبانتظارنا طريق طويل من المواجهات الصغيرة والكبيرة حيال الأذرع الإيرانية.

لا يمكن لإسرائيل أن تنتظر إلى أن تزحف إيران رويدا رويدا وتقيم حيالها قواعد للحرس الثوري وقوات القدس. واضح بما يكفي ما الذي ينبغي على إسرائيل أن تفعل، هي لا تحتاج الإذن الروسي من أجل ذلك. هذا تفكير يجب أن يتغير. الدبلوماسية مهمة بلا شك، ولكن عندما لا يكون من يمكن الحديث معه، في نهاية المطاف، فإننا فقط نحن المسؤولين عن أمننا.

* رئيس دائرة دراسات الشرق الأوسط في جامعة إرئيل
معاريف 2018/2/12

لمئة عام وعام... القدس بين بلفور وترامب

محمد عبدالرحمن عريف *

لـم يكن بلفور عندما أصدر في الثاني من تشـرين الثاني/نوفمبر 1917م تصريحاً مكتوباً باسم الحكومة البريطانية إلى اللورد «روتشيلد» يتعهد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود، لم يكن يتوقع ما سـيدور بعد مئة عام، على يد ترامـب. بلفور الذي ارتبط اسـمه عند العرب بذلك التصريح الذي سـمي بوعـد بلفور، لم يخلد بخياله من يحدث في ذكرى تصريحه المئوية.

كذلـك عندما تقدم ليفي أشـكول رئيـس الوزراء الإسـرائيلي الأسـبق في إحدى جلسـات الكنيست سنة 1965 بمشـروع نص على توجيه جزء من الموارد الكبيرة للمنطقـة في اتجاه إعـادة توطين اللاجئين ودمجهم في بيئتهم الوطنيـة الطبيعية التي اعتبرها الدول العربية. واسـتعداد إسرائيل للمساهمة المالية إلى جانـب الدول الكبـرى في عملية إعـادة توطين اللاجئين كحل مناسـب لهم ولإسـرائيل. وحدث في نكسـة 1967، أن احتلت إسـرائيل القدس الشرقية، وأعلنتهـا عاصمتهـا الأبدية والموحدة فـي 1980 في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي وضمنه الولايات المتحدة. لم يكن أشكول يعلم أنه سيأتي رئيس أمريكي يحقق له أكثر من ذلك. بل ويتجاهل تحذيرات شـرق أوسط وعالم وَّدع عمليات السـلام بين الإسرائيليين والفلسـطينيين، بل ويبلـغ قادة المنطقـة بنيته نقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. في حين يُفتـرض أن يقرر ترامـب قبل نهاية هـذا العام ما إذا كان سـيوقع على أمر إبقاء السـفارة في تل أبيب أو الوفاء بوعد قطعه خلال حملته الانتخابية بنقلها إلى القدس.

الواقـع أن ترامب خلال سلسـلة اتصالات هاتفية أجراهـا، أبلغ الرئيس الفلسـطيني وملك الأردن بأن خطوته المثيرة للجدل آتية، لكن دون أن يحدد موعداً لذلك. وأعلنت الرئاسة الفلسـطينية، أن ترامب أبلغ عباس «نيته نقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القـدس». ولم يتضح مـن إعلانها مـا إذا كان ترامب ينوي نقل السفارة على الفور أو في المستقبل القريب.

سـبق وأقرّ الكونغرس الأمريكي عام 1995 قانوناً ينص على «وجوب الاعتـراف بالقدس عاصمة لدولة إسـرائيل»، ويطالب بنقل السـفارة من تل أبيب إلى القدس. ورغم أن قرار الكونغرس ملزم، لكنه يتضمن بنداً يسـمح للرؤساء بتأجيل نقل السفارة ستة أشهر لحماية «مصالح الأمـن القومي». وقد قام الرؤسـاء الأمريكيـون المتعاقبون مـن الحزبـين الديمقراطي والجمهوري بصورة منتظمـة بتوقيع أمر تأجيل نقل السفارة مرتين سنوياً، معتبرين أن الظروف لم تنضج لذلك بعد. وهـذا ما فعله ترامب فـي حزيران/يونيو الماضي.

ترامب سـبق وتعهد في حملتـه الانتخابية بنقل السفارة، ولكنه قام بالتأجيل من أجل «إعطاء فرصة» أمام السـلام. في حين يعتبر المجتمـع الدولي القدس الشـرقية مدينة محتلة. ويرغب الفلسـطينيون في جعلهـا عاصمة لدولتهـم المنشـودة. البيت الأبيض يذكر أن مثل هذه الخطـوات لا تهدد محادثات الوضع النهائي للقدس. لكنها في المقابل قد تقضي على جهود ترامب للتوصل إلى تسوية سلمية في الشرق الأوسط وتشعل منطقة تشهد أساساً عدة أزمات من لبنان إلى سوريا وصولا إلى العراق واليمن والخليج.

مفوضـة خارجيـة الاتحـاد الأوروبـي فيديريكا موغيريني سـبق وحذرت خلال إجرائهـا محادثات مع وزير الخارجيـة الأمريكي ريكس تيلرسـون في بروكسـل من أي خطـوة من شـأنها نسـف جهود اسـتئناف عملية السـلام «يجب تجنبهـا». وقالت موغيريني «يجب إيجاد حل عبر المفاوضات للتوصل إلى حل لوضع القـدس باعتبارهـا عاصمة لدولتين (إسرائيلية وفلسطينية) في المسـتقبل بطريقة تلبي تطلعات الطرفين».

الأحداث في القدس، سـبق وبلغت من الحذر على لسان مستشار عباس للشؤون الدولية، نبيل شعث، من أن الاعتراف الأمريكي يعني إنهاء جهود السـلام الأمريكية التـي أعلن عنها ترامـب. وأن هذا الإعلان لن يؤدي إلى التوصل إلى «صفقة القرن»، في إشـارة إلـى العبـارة التي اسـتخدمها ترامـب عندما تعهد العمـل للتوصل إلى اتفاق سـلام بين الفلسـطينيين والإسرائيليين. على الجانب الآخر اعتبر وزير الدفاع الإسـرائيلي افيغدور ليبرمان اعتبـر أن هذه «فرصة تاريخية لتصحيـح الظلم». ومتحدث باسـم البيت الأبيض أن «الرئيس كان واضحاً حيال هذه المسـألة منذ البداية: السـؤال ليس هل (سـتنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس) بل السؤال هو متى سيتم نقلها؟». في حين يرى مراقبـون أن ترامب قد ينجح في تأجيل نقل السفارة عبر الاكتفاء في الوقت الحالي بالاعتراف بطريقة أو بأخرى بالقدس رسـمياً عاصمة لإسرائيل. وقد يعلن عن قراره، بحسب ما أوردت وسائل الإعلام ومسؤولون أمريكيون قريباً.

هنا توالـت ردود الفعـل الفلسـطينية والعربية والعالمية بشأن مسـألة نقل السـفارة الأمريكية إلى القـدس، والإعلان الأمريكي المحتمـل للقدس عاصمة لإسـرائيل. فهيئة علماء فلسـطين في الخـارج (غير حكومية)، اعتبرت أن «نقل سـفارة الولايات المتحدة إلـى مدينة القدس المحتلـة، يمثل تصعيـداً عدوانياً خطيراً، واستهانةً بمشاعر المسـلمين الذين يعدّونها ثالث أقدس مدينـة لديهم». وأشـارت الهيئة إلى أن «الواجـب علـى الأمة كلّهـا مواجهة هذا الاسـتهتار بمشـاعرها وشـعائرها، بكل ما تسـتطيع من جهود وإمكانات». وشـددت على أن «نقل السفارة الأمريكيةً إلى القدس يمثل انتهاكًا لقدسـية مسرى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، واعتداءً على المسجد الأقصى المبارك». وأكدت على أن «أي مظهر من مظاهر الإعتراف بحق الكيان الصهيوني في الوجوّد هو اعترافٌ باطلٌ لا يترتب عليه آثار شرعية ولا قانونية».

الواقع أننا أمام مناورة لترامب جديدة، بل وخطوة للهروب من أزمات الداخل، التي يأتي في مقدمتها ملف التدخلات الروسـية والذي يهدد بقاءه داخل البيت الأبيض، وقبل تنفيذ القرار المرتقب، تتوالى التحذيرات من عواصم العالمين العربي والإسلامي، وبعض الدول الأوروبيـة من تداعيات مثل هذا الإعلان، سيتسـبب على الأرجح في اضطراب سياسي في الشرق الأوسط .ويشك المعارضون في أن ترامب يتصرف على أساس مبادئ راسخة أو إستراتيجية متماسكة تتعلق بالأمن القومي، ويتهمونه بالسعي لتحقيق أهداف شخصية في وقت يحتاج فيـه لكي يثبت لقاعدته السياسـية أنه يوفي بوعـوده الانتخابية. في حين أن العديد من المراقبين السياسـيين يرون أن الدافع سياسي في ظل تراجع معدلات شـعبية ترامب إلـى 35% والتركيز الشـديد على الوفاء بوعـوده الانتخابيـة في عام صـعب.

هل سـيعلن ترامـب في خطـاب أنه أمـر وزارة الخارجية بالبـدء في إعداد خطة لنقل السـفارة من تل أبيب؟، في عملية يتوقع أن تسـتغرق ثلاث أو أربع سـنوات. ولن يحدد الرئيس الأمريكـي جدولاً زمنياً لذلك.

هنـاك مخاوف من أن تحرك ترامـب يمكن أن يثير العنف ضد الأمريكيين والمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، لاسـيما في البلدان التي تدعم فيها الحكومة الأمريكية، وقد حذرت السـفارة الأمريكية في القدس الأمريكيين من المظاهرات بعدما دعا الفلسطينيون إلى ثلاثة أيام من الغضب في الضفة الغربية.

نعم قرار ترامب مثل تحدياً لمناشـدات صريحة من القادة الحلفاء في الشرق الأوسـط وأوروبا ومن ثم يمكن أن يضر بأهداف السياسـة الخارجية للولايات المتحدة وعلاقاتها، ومن شـأن هذه الخطوة أن تقضى على أى فكرة باقيـة بأن الولايـات المتحدة يمكن أن تكون وسـيطاً نزيهاً فـى محادثات السـلام المتعلقة بالوضـع النهائى بين إسـرائيل والفلسـطينية، كما أنها ستسـحق محاولات صهر ترامب، جاريد كوشنر، لإحيـاء الحوار الفلسـطيني الإسـرائيلي. وقد حذر أرون ديفيد ميلر، المفاوض الأمريكي السـابق للسلام والذي عمل مع رؤسـاء ديمقراطيـين وجمهوريين أن «القدس أشبه ببرميل البارود في انتظار عود ثـقاب ليشـعلها».

وعن الأسـباب التى تدفع ترامب للقيام بهذا التي تبدو أنها ستسـفر عن عواقب وخيمـة وربما لا يمكن التنبؤ بها، لاسـيما أنه سـيتحمل المسؤولية في حال زيادة توترات الشـرق الأوسـط. ترامب كان يشعر بالقلق إزاء خسـارة قاعدته وقام بخطوات لحشـد دعم المحافظين... فهل يصمـم ترامب على إصدار قرار نقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس والاعتراف بها كعاصمة لإسـرائيل؟، وهل سـيحقق خطوة تراجع عنها العديد من رؤساء الولايات المتحدة علـى مدى أربعة عقـود. خاصـة وأن صانعي القرار الأمريكيين يخشون من ردود أفعال الشعوب العربية، لكنهم يعولون على انشغالها بأزماتها الداخلية.

* كاتب وباحث فلسطيني
في تاريخ العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

تعقيب

مقال سعيدة الكامل: هل تكون وحدة أحزاب اليسار في المغرب جوابا على وضعية التشتت التي تعيشها؟

إعادة اختراع العجلة

طبيعـي أن يبقـى الحزب أيـن هو، حين يكـون خطاب الأمينة العامة في مجمله تقريبا موجها للنخبة متناسـية القاعدة الشـعبية الكبرى، حين يتطرق الخطاب دوما في التقنيات السياسـية ويتناسـى جوهر مشـاكل الطبقات الفقيـرة فـي العيـش أولا ومحاربـة الفسـاد الرشـوة والمحسـوبية وفـي الصحـة والتعليـم (الأمينـة العامـة تتطـرق أحيانـا للصحـة والتعليـم) لكن يجـب أن تكون القاعدة دون التفريط بالمطالب السياسية الأخرى. بمعنى التركيز بصفة أكبر على مشاكل الناس اليومية.

خلاصتهـا الإلتفـات للقاعـدة الشـعبية الكبـرى التي هـي دائما الخزان الحقيقي للفكر اليسـاري مع التشـبث بالمطالب السياسية الأخرى.

من دون ذلك سـيبقى الحزب في واد والقاعدة في واد آخـر، لماذا لا يأخذون درس الإتحاد الإشـتراكي أيام عزه وقوتـه (الإتحـاد الوطني للقـوات الشـعبية)؟ « القوات الشـعبية « ومـن كان يصـوت آنـذاك على هـذا الحزب؟ أحيانا لا يحتاج الإنسان إعادة اختراع العجلة.

عبد الكريم البيضاوي

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: معارضة السيسي مع تقديس الجيش... الفخ المعلن

حماية الصالح العام

التبجيـل الأخلاقي يجب أن يكـون لدور المؤسسـات في حماية الصالح العام وضمان استمرارية الدولة وليس لأفراد هذه المؤسسات سواء تعلق الامر بقيادات أو أطر أو أفراد.

والجيـش لا يمكن إلا أن يكون مؤسسـة من بين عدة مؤسسـات هدفها خدمة الصالح العام وضمان اسـتمرارية الدولة. ودوره ليس بالضرورة أهم من باقي مؤسسـات الدولة التنفيذية أو القضائية أو التشـريعية. ونجاح أي نظام سياسـي يتوقف على خلق والحفاظ على نوع من التوازن بين هذه المؤسسـات بمـا يضمن فعالية النظام السياسـي ويمنع مؤسسـة أو فئة معينة من السـيطرة على النظام واستغلال هذه السـيطرة لتحقيق مآرب شـخصية لأفراد المؤسسة المهيمنة على حساب الصالح العام.

وفشـل الأنظمة السياسـية في مصر ومعظم الدول العربية يرجع أساسا لعدم احترام هذا المبدأ الاساسـي، حيث يتم استغلال احتكار المؤسسة العسكرية للسلاح من طرف أفراد هذه المؤسسة أو استعمال هذه المؤسسـة من طرف فئة معينة للهيمنة أو – كما في مصر حاليا– إلغاء باقي المؤسسات الدستورية التي لا غنى عنها لضمان استمرارية النظام.

و قد تطورت طبيعة النظام السياسي في مصر وعلاقته بالمؤسسة العسكرية عبر ثلاث مراحل منذ انقلاب عبد الناصر سنة 1952.

فالمرحلة الأولى امتدت من 1952 إلى اغتيال السـادات، حيث كانت القيادة السياسية تستعين بقوة المؤسسة العسكرية لفرض سيطرتها على الحياة السياسية في مصر.

المرحلـة الثانية امتدت طيلـة عهد مبارك حيـث أصبحت القيادة السياسية عبارة عن مكتب اتصال مهمته التنسيق بين أمريكا كراعية للنظام والجيش كمؤسسة مسؤولة عن تدبير كل ما لا يتعلق بأمريكا داخل مصر ومعنية بإتبـاع كل توصيات الإدارة الأمريكية بخصوص القضايا الداخلية والخارجية لمصر.

وتميـزت هذه الفتـرة بنجـاح أمريكا فـي تحقيـق كل أهدافها الاسـتراتيجية في مصر وتردي الوضع الداخلي في مصر لدرجة أن أصبحت مصر تشكل عبئا على مصالح أمريكا في المنطقة.

المرحلة الثالثة بدأت بعد قـرار أوباما التخلي عن مبارك ومحاولة إعادة تشكيل النظام السياسي في مصر بحيث يتم تقليص صلاحيات المؤسسة العسـكرية عبر ادماج قوى سياسية لها حضور في الشارع ومسـتعدة للتعاون مع أمريكا، وهو ما واجهته المؤسسـة العسكرية بارتجال تجلى في ارتباك أدائها السياسي داخليا وخارجيا وأدى إلى دوامة من عدم الاستقرار تشكل مهزلة الانتخابات آخر فصوله.

محمد ادريس

صمام الأمان

الجيـش هو صمّام الأمـان لأيّ دولة مـن أجل إسـتمرار التنمية المختلفة التـي تصبو إليها، ودولـة بدون جيش محصـن هي دولة كارتونية تكون عرضة لأي إنزلاق نحو الهاوية...أمّا أن يكون الجيش أداة ووسيلة تغوّل وتخويف ومعاداة وعصا في عجلة التنمية وقمع فهذا هو البلاء والإنحطاط وسبيل التخلف...

ما يسـعى إليه السيسـي من إجراءات ردعية بإسـم الجيش هو مساس بقدسـية الجيش وليس نمطية الجيش الإحترافي الذي يبني ويشـيد ويسـعى لرص الصفوف كما هو الحال في كثيـر من الدول النامية، وعلى سـبيل المثـال «تركيا» هذا الجيش المعـروف بولائه للعلمانيـة الأتاتوركية نجده فـي عهد «إردوغان» قد أصبح جيشـا إحترافيـا قد أخرج «تركيا» مـن عالم التبعية إلى قـوة فاعلة ورغم إختلاف توجه رئيسـه عن مبدئه فقد ناصره يـوم الإنقلاب عليه لما رأى في إردوغان من حبه لخدمة تركيا عكس ما يقوم به السيسـي مع «مصر الحضارة» فعوض العمل علي إخراجها من الدوامة التي تعيش فيها من فقر وغيرهـا يزيد الطين بلّة بإضعافها بإنهاك قوة جيشـها في الحروب الوهمية مع الإرهاب الـذي خلقه من عدم ليحارب العدم ليمكن لنفسه فقط ويعزز كرسيّه وترضى عنه إسرائيل.

وكل هذا يجهد نفسه لتحقيقه لأنّه قد ورط نفسه والجيش المصري في مشـكلات لم يكن الجيش ليعرفها لولا تصرفات السيسي المنافية لتقاليد مصر الحضارة...

بولنوار قويدر – الجزائر

مسرحية الانتخابات

الجيش المصري في خدمة النظام وليـس في خدمة البلاد والعباد كما يروج منافقو النظام وأزلامه والمسـتفيدون من فسـاده، فلو كان يضع مصلحـة الوطن فوق كل اعتبار لما سـمح لقائـد الانقلاب عبد الفتاح السيسي بالاستيلاء على الحكم بطريقة غير شرعية ولعارض إبعاد المرشحين المنافسين في المسـرحية المقبلة المسماة زورا وبهتانا بالانتخابات.

رغم أننا لا نعمم ولكن المؤسـف أن الشـرفاء وأصحاب الضمائر الحية قليلون مقارنة مع الانتهازيين والفاسـدين فبكل أسـى وأسف ليسـت هناك مصلحة عليـا والتي تتجلى في خدمـة الأو طان وانما المصالح الشـخصية التي تحـرك النزوات والشـهوات وهذه الميزة السلبية تشمل كل الأنظمة العربية، فأين أولئك الذين هللوا للسيسي باعتباره المنقذ الذي سـيضع مصر في الطريق القويم؟ ألم يجر مصر إلى الهاوية؟

ألا يعتبر اسـتمرارا لنظام الفساد والإفسـاد السابق بقيادة غير المأسوف عليه حسني مبارك؟

بلحرمة محمد

طينة واحدة

شـارون ومتحدثتـه بثينة شـعبان هما أول من رحـب بانقلاب السيسي، والمعروف أن السيسي يثني دائماً على شارون ونظامه. إن أنظمة القمع والاستبداد العربية من طينة واحدة!

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

فقر وإفلاس ومعاناة

لا تختلف الديكتاتوريات العسكرية عن بعضها، فالسيسي كالمجرم ابن المجرم بشـار وأبيه، وعلي عبد الله صالح، ومعمر القذافي، وعمر حسـن البشـير، وجنرالات الجزائر، ومحمد ولد عبـد العزيز.. كلها انظمة أودت ببلادها إلى الفقر والإفلاس ومعاداة شـعوبها بإفقارهم وكم أفواههم وزج الجيش الوطني في حسابات سياسية بدل أن تكون مهمته الأساسية هي حماية الوطن من أي عدو خارجي.

أحمد – سوريا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: الانتخابات الرئاسية وإحياء الكراهية

عبير ياسين*

على هامش تحضير المشهد للانتخابات الرئاسية المصرية، مارس 2018، تعود وبقوة أجواء رواية جورج أرويل «1984» إلى الواجهة، بعد أن كانت محور حدث ومقال نشر في نوفمبر 2014. كان الحضور البارز الذي ارتبط بالرواية جزء من حدث إلقاء القبض على طالب جامعي ومعه الرواية في تلك الفترة، والأجواء التي أحاطت بالحدث بداية من الربط بين القبض على الطالب وحيازة الرواية، كما تناقلت الأخبار الأولى التي حرصت على الإشارة إلى تنديد الرواية بالأنظمة الديكتاتورية، وصولا إلى محاولات البعض تأكيد ديمقراطية النظام، ونفي معرفة الأجهزة الأمنية بالرواية نفسها.

أيا كانت التفاصيل، ظلت النقطة الأساسية في الإحياء الذي حدث للرواية وكيف وجدت مقولات أرويل جمهورا واسعا على صفحات التواصل الاجتماعي. وكشف التشابه بين الرواية والواقع.

> حالة التفويض وحالة الحكم عبر التخويف تتحول إلى جزء من أجواء انتخابات 2018

وإن كان الحدث تم بعد أشهر قليلة من تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي للسلطة، إلا أن التشابهات التي استحضرتها كانت تتعلق بأحداث سبقت لحظة القبض على الطالب، ومهدت لها ولغيرها من الأحداث المشابهة، وفي الخلفية مطالب متكررة باستخدام المزيد من العنف في مواجهة كل من يعترض أو يعبر عن رأي مختلف عن تصور وسياسات السلطة، ناهيك عن أن يكون معترضا على السلطة ذاتها.

ظهر الكثير من المقولات التي تطالب باستهداف الآخر، الذي بدأ من الاخوان ليمتد إلى غيرهم تحت مسمى كبير ومعنى فضفاض، يؤكد أن كل معارض خائن. تحول الفرز إلى فعل طبيعي في تلك اللحظة وسبب للفخر، وركز جزء أساسي من الخطاب على كيفية التعرف على الأعداء من أسلوب الحديث، أو الملبس أو الكتب والأغاني وتعليقات صفحات التواصل الاجتماعي. وتحولنا إلى ساعات من بث الكراهية التي تنافس دقائق وأسبوع الكراهية الموجود في الرواية في الاتساع والامتداد الزمني، وإن تشابهت معها في كونها جزءا من آلية الفرز بين من هو وطني – مؤيد ويمكن تصعيده، وغيره.

فجأة تعود وبشكل واضح تلك الأجواء إلى مشهد ما قبل انتخابات 2018، وفي الخلفية دعوات متكررة على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من البرامج التي تطالب بالمزيد من العنف، مستخدمة المقولة التي ظهرت في مرحلة ما بعد الرئيس الأسبق محمد مرسي وهي «أفرم يا سيسي» التي تلخص الكثير حول ما شهدته مصر منذ 2013، حين يصبح العنف مطلبا مثل دقائق الكراهية في «1984» والجماهير المحتشدة على الطرق، من أجل إعلان الكراهية للأعداء الذي لا يعرفهم أحد بالضرورة، وربما لا يعرف ما هي جرائمهم. مقولة أصبحت جزءا من تركيبة السلطة ورسالة التفويض والحاكم الذي يعرف ويحكم وحده، متجاوزا كل الخطوط الحمر، أو التي تصورناها حمرا، وهو يؤكد للجميع أنه قادر على اتخاذ سياسات مؤلمة.

وللعودة إلى أجواء اللحظة الحالية فإن النقطة الأساسية تظل هي الانتخابات الرئاسية بكل التحديات التي تطرحها على السيسي ونظامه. ورغم أن البعض يرى أن الانتخابات لا تحمل تحديات للسيسي، وأن النتيجة معروفة سلفا، خاصة بعد اختيار المرشح الآخر – المنافس المفترض بشكل يكمل صورة التعددية ويبرر – إن كان التبرير ضروريا – وجود تحركات ولقاءات وما يسمى دعاية انتخابية، إلا أن فوز السيسي ليس هو التحدي الأساسي.

يبدو فوز السيسي في الانتخابات، وفي ظل ثبات كل المدخلات القائمة حتى في فترة الترشح، بوصفه نتيجة معروفة سلفا. ويبدو واضحا عدم اهتمام النظام بخطاب الديمقراطية بمفهومها الغربي المتعارف عليه، والإصرار على تقديم ما يحدث في مصر بوصفه ديمقراطية من نوع خاص تليق بحالة «الدولة الحديثة» و«أشباه الدول»، والحرب على الإرهاب التي قدمت بوصفها حقا من حقوق الانسان يرتفع على غيره، وغيرها من المقولات والتنظيرات التي تخدم تلك الرؤية وتؤكد عليها. ويدرك النظام أن ما يقدمه سواء من أوراق أو صفقات في الأقليم، وفي الوضع الدولي العام سيكون كافيا لتمرير تلك السياسات، باعتبار أن المرحلة الأولى بكل تحديات ما بعد ثورة 25 يناير وظروف إقالة مرسي مرت بالفعل، كما مرت سياسات شديدة الخطورة مثل التنازل عن تيران وصنافير، وتخفيض الدعم وقيمة العملة المحلية، وغيرها من السياسات التي ظهر السيسي في كل مرة بعدها مؤكدا على أنها مرت بسبب العلاقة الخاصة التي تربطه بالشعب. ولكن يظل التحدي الأساسي هو أن تكون الانتخابات فرصة لتجديد التفويض، الذي اعتبر بمثابة التوقيع المسبق من الشعب على القبول بكل ما يحدث وسيحدث، وهو الأمر الذي يبرر الإشارة للتفويض في أحاديث وسياقات متعددة تتجاوز بكثير ظروف اللحظة التي ارتبط بها، لأن تجديد حالة التفويض كان وما زال ضرورة وجود وتمرير سياسات صعبة، وتوسيع مفهوم أهل الشر أو الأعداء واستخدام المزيد من القوة.

حالة التفويض المفتوح بكل ما ارتبط بها في خطابات السيسي منذ إعلان ترشحه للرئاسة في المرة الأولى، وحتى تجديد طلبه الحصول على تفويض جديد في سياق ترشحه للمرة الثانية، هي المستهدف من الانتخابات. السيسي الذي اعترف بأنه لا يعرف ماهية الدولة، وليس له في السياسة، ويؤمن بأنه أهم من الجميع وأهم من في الدولة، لا يمكن أن يحكم بالياّت ديمقراطية تقوم على المكاشفة والمحاسبة، وتناقش أهمية المشروعات التي تعلن قبل أن تنفذ والموارد قبل أن تنفق، والاتفاقات قبل أن تتحول إلى واقع. الدولة الديمقراطية التي تحكم خارج الشعارات وتحاسب على السياسات ليس لها واقع في عالم التفويض، والتنازل عن الجزر وإلقاء القبض على المعارضين وتضييق المجال العام كلها جزء طبيعي من عالم التفويض والحاكم الفرد أو الأخ الأكبر.

حالة التفويض وحالة الحكم عبر التخويف تتحول إلى جزء من أجواء انتخابات 2018، حالة تطلب تكثيف صورة العدو، وإن كان من الضرورة وضع صورة «إيمانويل غولدشتاين» المنشق والعدو الأول في لقاءات الكراهية واخبار الدولة بشكل مستمر في «1984» فمن الطبيعي أن يكون الحديث حاضرا عن أهل الشر. ولان تكرار استخدام العدو الواحد مخاطرة لأنه قد يتحول مع الوقت إلى مجرد ذريعة وعرضة للتشكيك، كان لابد من تجديد وتوسيع صورة الأعداء وأن كان التصور الأول حصر الحديث عن أهل الشر في الإخوان ومن يدعمهم، فإن السيسي ومع ترشحه للرئاسة والمطالبة بالتفويض تحدث عن «الأشرار» وقال في افتتاح حقل ظهر في يناير 2018: «هقول للمصريين انزلوا تاني ادوني تفويض قدام الأشرار.. أي أشرار».

يتسع مفوم الشر والأشرار، وتتسع المعارك مع الإرهاب إلى حرب مادية يمكن رؤيتها عبر توجيه الجيش إلى سيناء، والإعلان عن بيانات عسكرية تجدد قبل كل شيء فكرة الوجود في حالة حرب والإحساس بالتهديد الأمني مع استعادة الإعلام لخطاب فوضى ما بعد ثورة 25 يناير، والتأكيد على أن حالة الخطر حاضرة، وأن كل الأشياء لابد أن تؤجل في ظل الحرب على الإرهاب. ساحة يتم استخدامها سريعا لنجد من يؤكد أن مواجهة الإرهاب فرض عين وكأن المواطن مطالب بأن يحارب بديلا عن الدولة، مثلما يطلب منه أن يحل مشكلة القمامة والأمطار وضيق الحال، قبل أن يرد البعض بأن المواطن مطالب بالا يعترض على ظروف المعيشة وعليه الاكتفاء بوجبة واحدة في اليوم، ويستمر خط التنازلات التي يفترض أن يقدمها المواطن باسم الحرب على الإرهاب من حقوق وحريات من أجل إعلاء خطاب العنف في مواجهة الآخر – الأشرار – الذي يتم تعريفهم من قبل السلطة، رغم أن النظام –وكما هو مفترض ومعلن– كان يحارب الإرهاب ويؤسس جزءا أساسيا من وجوده وسياساته خلال السنوات السابقة على تلك الفكرة نفسها.

إلى جانب كل هذا تؤسس صورة البطل الأسطوري بكل ما يمكن أن يأتي على ذهن من يؤيد من تراث إسلامي أو سياسي بصورة تخلط كل الأشياء وتركز على صورة المنقذ في اللحظة والضرورة للمستقبل كما قيل في 2014، وإن كان التفويض مطلوبا فإن كل ما يحدث وعبر أحاديث الإعلام المختلفة سيكون كافيا مع صور اللجان المختارة أو المعلبة لتأكيد أن التفويض تم بنجاح بكل ما يحمله هذا من تحديات على مصر أن تواجهها لسنوات وعقود مقبلة، بعد تفعيل خطاب تعديل الدستور وتوسيع صلاحيات الرئيس ومدد الحكم الممكنة.

تعيد الانتخابات الرئاسية حالة استعادة مشاعر الخوف وإحياء الكراهية، وتذيب السلطة وفشلها في الجيش ومعركته وتضع الجميع في اختبار للوطنية يقتضي أن تكون ضمن الجموع ولا تطرح اسئلة ولا تطالب بالفهم ولا المحاسبة. جموع يرحب بها عندما ترفع صور الحاكم وتحارب عندما تؤكد أن الأرض مصرية، هي جموع في حاجة لطرح تساؤلات والحصول على إجابات مختلفة، والتمسك بالحق في المحاسبة ورفض أن يكون التفويض مفروضا والحكم ممتدا والحرب على الإرهاب وتوسيع أهل الشر وسائل للمزيد من القيود والمعاناة.

*كاتبة مصرية

الثقافة في مواجهة الإرهاب كيف؟

إبراهيم عبد المجيد*

كثيرا ما نسمع هذه العبارة، الثقافة في مواجهة الإرهاب، وهي بالتأكيد عبارة جذابة يندفع خلفها الكثيرون، بل وفي مصر عادة بعد كل عملية إرهابية نجد احتشادا في وزراة الثقافة معلنا بدء النشاط الثقافي في مواجهة الإرهاب، ومنذ أيام أقامت مكتبة الإسكندرية مؤتمرا تحت هذا العنوان، دُعيت إليه لكنني اعتذرت لسفري إلى الأردن.

والسؤال الذي أريد أن أذكِّرالجميع به، خاصة في مصر هو، هل جاء الإرهاب إلينا من الفضاء؟ هل هو من إنتاج دول أخرى صدّرته وتصدّره إلينا حقا؟ الإجابة على السؤال الأول واضحة، إن الإرهاب لم يأتِ من الفضاء، بل هو نتاج أرضي تام وراءه أفكار يتم الترويج لها من زمان، ووراءه نظم سياسية ودعم مادي رهيب لأصحابه، ومن ثم تكون الإجابة على السؤال الثاني واضحة، لكن من المهم أن نعرف إنه ليس صنيعة خارجية كاملة، بل هو صنيعة محلية أيضا وبالأساس. الذين عاصروا سنوات السبعينيات من القرن الماضي في مصر رأوا كيف وقف النظام السياسي تحت حكم الرئيس السادات مع الجماعات التي تسمي نفسها إسلامية، سواء الإخوان المسلمين أو السلفيين والوهابيين، في مواجهة الاشتراكيين والناصريين والقلة الموجودة ذلك الوقت من الليبراليين. كانت الأجهزة الأمنية تعتقل الفرق اليسارية، بينما تترك هؤلاء يقيمون معسكراتهم للتدريب على أعمال المصارعة والكاراتيه في الصحراء، ليعودوا يمارسون العنف على الطلاب اليساريين في الجامعات، بل وضعت لهم القوانين التي تعفيهم من أي مساءلة في اختراق قوانين المباني مثلا، فصار من يبني عقارا مخالفا للقانون يُعفى من أي غرامة مالية أو عقاب بهدم العقار مادام يقيم تحته مسجدا، ورغم أن هذا القانون ألغي أيام مبارك، فلا يزال من يفعل ذلك متأكدا من عدم قدرة أي جهة أخلاقيا أوعُرفيا على هدم العقار المخالف مادام فيه مسجد. وأخيرا تناقلت مواقع الفضاء الإلكتروني صورة لعمارة عالية جدا مخالفة لكل القوانين وعلى أرض زراعية وأعلاها مسجد ومئذنة، حتي إذا فكرت جهة في الهدم تبدأ بهدم المسجد وهذا محال! المسجد صار طريقة للنصب، بل أكثر من ذلك كان يتم تدريب عناصر في مصر تلتحق بحركة طالبان في أفغانستان ضد الاحتلال السوفييتي، بدعم مالي من السعودية ودعم عسكري من أمريكا، هؤلاء إرهابيون توزعوا في ما بعد على العالم من البوسنة إلى العراق إلى الشام، والذي حدث من انقلاب الثورة السورية إلى جماعات إرهابية مسلحة باسم الإسلام تم كله بدعم دول عربية وأجنبية. كثير جدا من الأمثلة تعرف منها أن شعار الثقافة في مواجهة الإرهاب شعار طيب بالمعنى الشعبي المصري، أي ساذج! على أن هناك إرهابا آخر ينمو على مهل وهو الناتج عن الظلم الاجتماعي والسياسي، الذي تقوم به النظم الديكتاتورية أو الشمولية، فما أكثر الذين تم القبض عليهم وحبسهم في هذه النظم، وحين يخرجون يكونون قد تشربوا أفكار الإرهابيين الحقيقيين، الذين سُجنوا معهم في زنزانات واحدة، كذلك القسمة الضيزى في الحياة الاقتصادية، إذ يتحمل الفقراء عبأ التنمية من أجل الأغنياء، بينما يفوز الأغنياء بكل ما يمكن من مزايا تتجسد في إعفاءات ضريبية غير مبررة أو منحهم أراضي بأسعار بخسة يقيمون عليها العمارات والتجمعات العمرانية، ويفوزون بالملايين لأنهم أصدقاء النظام، كل ذلك يدفع الفقراء إلى الاقتناع بالإرهاب، أو على الأقل عدم مقاومته.

الفن عموما لا يرضى بما حوله وينشد المبدعون دائما عالما أفضل حتى وهم يعبرون عن القبح السائد، المبدعون ليسوا في حاجة إلى من يطلب منهم مقاومة الإرهاب، وفي مصر مثلا في التسعينيات قامت وزارة الثقافة المصرية بجهد كبير في إصدار كتب ضد الإرهاب وإقامة مؤتمرات في كل البلاد، بل وفي الميادين أحيانا لكن في الوقت نفسه كانت المساجد المنتشرة بلا ترخيص ولا رقابة تهدم هذا الجهد كله في خطبة صلاة يوم الجمعة، يبدو لي المبدعون مساكين إذ يُطلب منهم عمل ما يعملونه بالطبيعة، كأنهم يطلبون منهم شيئا جديدا، وأضحك على من يتصورون أن الأدب والفن سيستطيعان مواجهة الإرهاب، بينما تدعمه الدول نفسها وهي تقف أمام حرية التعبير وتعاقب الأدباء والمفكرين والمعارضين السلميين، طف بنا على كل البلاد العربية من عشرات السنين وقل لي كم عدد الكتاب الذين عرفتهم سجون الحكم، وهم الكتاب الذين يريدون عالما أفضل دائما تحلق فوقه العدالة، آلاف من الكتاب عرفوا سجون النظم الحاكمة، لقد أتى علينا وقت مثلا في مصر كان الكتاب ينظرون فيه إلى من لم يتم اعتقاله أو القبض عليه باعتباره عميلا للأمن، فعملاء الأمن لا يتم القبض عليهم إلا نادرا، من أجل التجسس على الآخرين في الزنازين! في مصر ارتفعت صيحات ضرورة التجديد الديني، ولكن ماذا كان مصير من حاولوا ذلك غير السجن؟ القوانين السارية تتيح ذلك وهي لا توجه إلا إلى المفكرين أو الأدباء، باختصار كل الأمور تؤدي إلى الإرهاب ما دام السجن مفتوحا لمعارضي النظم السياسية السلميين، الذين لا يملكون إلا أصواتهم وكتاباتهم، بل إن مغنية مثل شيرين عبد الوهاب المصرية قالت كلمة على سبيل السخرية من مياه النيل في إحدى حفلاتها في الإمارات العربية – فيما أظن في دبي – لاقت من النقد الكثير جدا واتهمت بأحط الاتهامات، ولم يغفر لها إنها قالت يوما من قبل أنها حلمت بالسيد الرئيس يضع لها العنب بين شفتيها وهي نائمة!

أيها السادة الذين يطلبون من الأدباء مكافحة الإرهاب، الأدباء يبحثون دائما عن عالم أفضل مهما عبروا عن القبح، وهم لا يرضون ولن يرضوا أبدا عن كل ما هو غير إنساني، وعلى رأسه الحكم الشمولي في أي مكان بصورة دينية أو عسكرية، وكذلك الإرهاب، لا تطلبوا منهم الوقوف ضد الإرهاب لأنهم يفعلون ذلك بالفطرة، لكن أقيموا العدل ليقل الإرهاب ودشنوا برامج تعليمية عظيمة، وابنوا المدارس والجامعات وانهوا القوانين التي تمنع حرية الفكر واعدلوا بين الناس، الإرهاب صنيعة سياسية قبل أي شيء، رغم كل مسوح الدين، وافصلوا بين الدين والدولة، فيبتعد الدين عن الإرهابيين، ويبتعد الناس، واتركوا الأدباء يكتبون عن القبح ليعرف الناس الجَمال الغائب أو حتى يحلمون به.

*كاتب مصري

> اتركوا الأدباء يكتبون عن القبِح ليعرف الناس الجمال الغائب أو حتى يحلمون به

بعد إسقاط «أف 16» هل ستراهن السعودية على إسرائيل حليفا؟

د. حسين مجدوبي*

قال عدد من مسؤولي إسرائيل إن إسقاط طائرة «أف 16» يعد بداية تغيير في قواعد اللعبة العسكرية في الشرق الأوسط، وردد الإيرانيون التقييم نفسه، بينما كان الصوت الوحيد والمتبني للرأي نفسه من العربية السعودية هو الجنرال المتقاعد أنوار عشقي. ويترتب عن هذا المستجد الخطير نتائج عسكرية وسياسية في آن.

والطائرة التي أسقطتها مضادات طيران من سوريا هي من نوع «أف 16 إي»، وهي نسخة معدلة ومتقدمة جدا، بل تتفوق على النسخة الأمريكية في التشويش الإلكتروني والمراوغة والدفاع، رغم أنها صناعة أمريكية أيضا. وتعد «أف 16» جوهرة سلاح الجو الإسرائيلي الذي ضمن لها تفوقا بشكل رهيب منذ توصلها بأول دفعة سنة 1980 وتتوفر الآن على أكثر من 340 منها، الأكبر بعد الولايات المتحدة التي تتوفر على أكثر من ألفي طائرة.

وبينما كان العرب يعتمدون على اقتناء الدبابات والمدرعات كانت إسرائيل ومنذ نشأتها تركز على سلاح الجو لضمان تفوق حقيقي. وتفوق سلاح الجو الإسرائيلي، خاصة «أف 16» لا يعني فقط التفوق على سلاح جو الدول العربية، بل الأدوار الموكلة له برا وبحرا وجوا. وكانت «أف 16» الفاصل لمنع تقدم أي مدرعات أو دبابات معادية، كذلك اقتراب سفن معادية من الشواطئ الإسرائيلية، وتوفر الغطاء الناري لتقدم المشاة والمدرعات الإسرائيلية خلال الحرب، وتتولى مهمة القصف القوي في حالة عدم نجاح الدبابات. وهذا ما حصل في حرب صيف 2006، فعندما نجحت قوات حزب الله في إخراج دبابات الميركافا من المواجهة، بإلحاق عطب في عجلاتها الحديدية لمنعها من التقدم، اعتمدت إسرائيل على «أف 16» لضرب الأهداف في بيروت، بل منع أي تقدم لقوات حزب الله.

وبعد إسقاط «أف 16» يوم السبت 10 فبراير 2018، وإصابة أخرى من نوع «أف 15» نزلت اضطراريا، قد يكون النزاع في الشرق الأوسط على عتبة مرحلة عسكرية جديدة ستتغير فيها قواعد اللعبة وعنوانها: نهاية الهيمنة العسكرية الجوية الإسرائيلية. لم تعد «أف 16» تضمن التفوق العسكري الإسرائيلي، في ظل وجود منظومة دفاع جوي متقدمة، ولن يتجدد التفوق الجوي ولو حصلت على «أف 35». وأصبح حلم إسرائيل العربدة ضد سوريا صعب، بل ضرب أهداف في إيران من المستحيل لسببين، الأول وهو توفر إيران على منظومة دفاع جوي متقدمة للغاية، والثانية أن بعد المسافة بين البلدين تجعل سلاح الجو الإسرائيلي غير قادر على تكرار سيناريو ضرب المفاعل النووي العراقي سنة 1982. إذ على المقاتلات الإسرائيلية قطع مسافة طويلة تقترب من ثلاثة آلاف كلم، وإن تزودت بالوقود وتركتها دول تمر من أجوائها، سيكون للمضادات الإيرانية الوقت الكافي لمواجهة هذه الطائرات. يتمنى خبراء إسرائيل العسكريين والسياسيين أن يكون السلاح الذي أسقط «أف 16» من صنع روسي محض، لأنه يمكن التفاوض مع روسيا والتوصل لتفاهمات لكيلا تفوت هذا السلاح مقابل عدم مهاجمة سوريا مستقبلا. لكن المصيبة الحقيقية لإسرائيل أن يكون مضاد الطيران صنعا إيرانيا محضا أو تعديلا لمضادات روسية.

التقارير الأولية التي تشير إلى صواريخ سام قد تكون من باب الخدع، علما أن إسرائيل لا تكشف الحقائق في الجانب العسكري. ومن ضمن الأمثلة، صمتها حتى الآن على نوعية الأضرار والخسائر التي تعرضت لها دبابة الميركافا في مواجهة حزب الله سنة 2006. لقد حدث هذا التطور في وقت تتواجد فيه القوات الإيرانية وحزب الله على مسافة قريبة من الحدود الإسرائيلية، فهي ستبقى في سوريا، وهو السيناريو الذي حاولت دائما إسرائيل تجنبه. وإذا تراجع دور الطيران نسبيا وليس كليا بطبيعة الحال، فالحرب ستصبح مجددا كلاسيكية، أي المواجهات البرية، خاصة حرب القوات الخاصة. وعلى المدى الطويل، هذا لا يخدم مصالح إسرائيل نهائيا لعدم توفرها على خزان بشري. كما لا يستبعد رهان إسرائيل على حرب الصواريخ إذا فقدت امتياز الطيران.

وعلى مستقبل التحالفات السياسية في المنطقة يحدث هذا التطور، في وقت كانت بعض الدول العربية وعلى رأسها السعودية والإمارات تتقرب كثيرا لإسرائيل، اعتقادا منها أنها قادرة على مواجهة إيران والانتصار عليها في الحرب. لقد اعتقدت المخابرات العسكرية السعودية في هذا السيناريو، ولهذا ظهرت أصوات تغازل إسرائيل، وبدأت تعتبرها حليفا مستقبلا. وكم من الإعلاميين والخبراء وكتاب الرأي تجندوا طيلة الأشهر الماضية للتأكيد على خطر إيران على العرب السنة وليس إسرائيل، وبدأ الحديث عن زيارات سرية لمسؤولين سعوديين كبار الى تل أبيب للتنسيق لإنشاء حلف عسكري ضد «الفرس». والآن يتبين مدى خطأ السعودية واعتمادها على خبراء غربيين من الدرجة الثالثة للحصول على استشارات. لم تدرك السعودية مواقف أطراف فاعلة في الإدارة العسكرية العميقة للولايات المتحدة، التي كانت تتحفظ دائما على مواجهة إيران، لأن كل حرب ستحمل نتائج سلبية أكثر منها إيجابية ولو انتصرت واشنطن. وعلى رأس هذه الأطراف المخابرات العسكرية الأمريكية (DIA)والقيادة الأمريكية للعمليات الخاصة، ذات الثقل الوازن في اتخاذ القرارات العسكرية الكبرى في الولايات المتحدة. وتؤكد هذه الأطراف على أنه «يمكن مواجهة إيران والانتصار عليها، لكن الانتصار سيكون بطعم الهزيمة لأن الجيش الإيراني قد يقضي على أكثر من 15% من القوة الأمريكية، ولا يمكن السماح بحدوث هذا في وقت يبقى مصدر الخطر الحقيقي هو الروسي – الصيني وليس قوة متوسطة لا يتعدى نفوذها ما هو إقليمي مثل إيران». هذا ما يجعل البنتاغون لا يميل لمخططات إسرائيل بمهاجمة إيران رغم شراسة عنف تصريحات الرئيس دونالد ترامب. قال الجنرال السعودي عشقي بتغيير في قواعد اللعبة بعد سقوط «أف 16»، فهل ستستمر الرياض في الرهان على إسرائيل التي لم تعد تتمتع بالقوة نفسها؟

إن سقوط طائرة واحدة بمضاد للطيران، وهي طائرة متطورة للغاية، يشكل بداية منعطف مهم في الخريطة العسكرية للشرق الأوسط وسيقود إلى تغييرات، منها التزام إسرائيل الهدوء مستقبلا بدون شك. وهنا يبرز دور الأسلحة في صنع الخرائط والقرارات أكثر من الخطب السياسية الرنانة التي لا تحمل تغييرات. في مقال نشرناه في «القدس العربي» بتاريخ 3 أغسطس 2006 بعنوان «توازن الرعب بين سلاح الجو الإسرائيلي وصواريخ حزب الله»، كتبنا وقتها أن استراتيجية الصواريخ التي نهجها حزب الله سيجعل إسرائيل لن تهاجم لبنان مجددا، كان أغلب المحللين يتحدثون عن حرب وشيكة. مرت 12 سنة، ولم تهاجم إسرائيل. واليوم، بعد سقوط «أف 16»، نحن أمام سيناريو مشابه بدأ يتبلور، لن تكون بطبيعة الحال نهاية مهاجمة إسرائيل لسوريا بل بداية النهاية.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> دور الأسلحة في صنع الخرائط والقرارات أكثر من الخطب السياسية الرنانة التي لا تحمل تغييرات

ماكرون: عين فرنسية تهوى التجديد

د. مثنى عبدالله*

يقول أحد المفكرين الاستراتيجيين «إن القادة لا يخترعون شيئا جديدا في الاستراتيجيات، إنما يجددون ما كان وحصل عبر التاريخ». فهل ينطبق هذا القول على الدور الذي يلعبه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون؟

يُقال إن انتخابه كان نكاية شعبية بكل الذين سبقوه وليس حُبا فيه. فقد سئم الفرنسيون الطبقة السياسية التقليدية وآثروا التغيير، علّ هذا الشاب القادم من خارج الطبقة السياسية التقليدية أن يتقدم بهم الصفوف، على الرغم من أنه، كائنا من كان في قصر الاليزيه، لا يمكنه تجاهل المسلمات الأساسية الفرنسية. ومنذ تسنمه المنصب وحتى اليوم يرفع ماكرون راية الإصلاح، ويطرح أفكارا جديدة على الساحتين الداخلية والخارجية، انطلاقا من «إن العالم بحاجة إلى فرنسا أكثر من أي وقت مضى»، على حد قوله في خطاب التنصيب. فهو يرى أن باريس قوة تقليدية، يجب أن تكون موجودة في النزاعات التي تدور في العالم طرفا أو وسيطا. كما يعتقد بأن بلده قد دفع ضريبة كبرى في أمنه، عندما حصلت تفجيرات باريس ونيس، وبالتالي يجب استثمار ذلك في حراك فعال، وخلق تحالفات وبناء مصالح حقيقية. كل هذه دوافع مُحرّكة لكل هذا النشاط السياسي والجولات الخارجية التي يقوم بها ماكرون. لكن السؤال المهم هو، هل أن سياسة ماكرون هي تكريس لمبادئ فرنسية تقليدية؟ أم هي محاولة لتعزيز نفوذ باريس الخارجي ومنافسة قوى أخرى على الساحة الدولية؟

إن استراتيجية الأمن القومي الفرنسية تقوم على محور أساسي مهم جدا، هو محور استراتيجي يمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي مرورا بالبحر الابيض المتوسط والبحر الأحمر. ومن هذا المحور الاستراتيجي تم الانتقال من منطقة النفوذ إلى ما يسمى قوس الأزمات، وهما حوض البحر الابيض المتوسط وإفريقيا الذي تتركز فيه الاستراتيجية الامنية والدفاعية الفرنسية. قوس الأزمات هذا تأتي منه الهجرة غير الشرعية إليها، ومنه يطل عليها ما يسمى الارهاب أيضا. ولو ترجمنا نظرية الأمن القومي الفرنسية على الارض فإن الحقائق التي تظهر لنا تشير إلى: أولا، فرنسا دولة أوروبية أطلسية ومتوسطية. وهذا يعني أنها لا يمكن أن تتجاوز الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو بسهولة. وبالتالي فهي مضطرة لان تكون سياستها موائمة لهذا الانتماء، ومُلبية لمستحقاته.

ثانيا، لابد أن تتواجد عسكريا في قوس الازمات وتقوم بعمليات وقائية في مسارحه، مثال ذلك تدخلها في مالي ضد «القاعدة»، وتواجدها في النيجر من أجل وضع اليد على اليورانيوم، وفي ليبيا وجيبوتي لديها قواعد عسكرية، وقاعدة بحرية في أبو ظبي، وتدخلت في سوريا عسكريا، كما شاركت في الحرب ضد تنظيم «الدولة» في العراق. هذا يعني أن ماكرون سوف يستمر في هذا المسار السياسي بدون تغيرات جذرية، لأنه هو العالم الجيوسياسي الواقعي الذي يختلف عن الخطاب الانتخابي الذي سمعناه منه. لكنه يسعى إلى تفعيل مبادئ الثورة الفرنسية، ومحاولة إعادة العظمة إلى فرنسا، حيث يقول ديغول «لا يمكن لفرنسا أن تحيا بدون عظمة». وهنا يحاول الرئيس الشاب التقاط ما أرساه شارل ديغول من توازن سياسي في العلاقات الخارجية، ويسعى جاهدا لتصحيح اتجاه بوصلة التحرك في المجال الدولي، مع التركيز على الاستقلالية كلما أمكن ذلك. هذا هو الطريق الوحيد الذي يعطي فرنسا دورا مهما، وليس التوسل بموقعها كعضو دائم في مجلس الأمن، أو بما تملك من ترسانة نووية. فالتقييم الأولي لوضع فرنسا في ذهنية ماكرون هو أنها تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة، إلى الحد أنها فقدت كل التأثير والامتيازات التي يمكن أن تحصل عليها بموجب العلاقات التقليدية لها في دول المغرب العربي على سبيل المثال. كما تقلص تأثيرها الثقافي المعتاد، وفقدت بريقها كوسيط في النزاعات، إلى حد أنها باتت لا تملك استراتيجية متماسكة لمواجهة التطورات في أهم منطقة في الخريطة الدولية، وهي المنطقة العربية.

وبناء على هذا التقييم فقد انتهج ماكرون طريقا أكثر وضوحا من غيره في وصف الأحداث والمشاركة في وضع الحلول للنزاعات الدولية، ابتداء من وصفه احتلال بلاده للجزائر بأنها جريمة ضد الإنسانية، ومسؤولية فرنسا في تحويل ليبيا إلى دولة فاشلة، وصولا إلى محاولة الدخول على مسار الازمة بين قطر ودول الحصار، وكذلك استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، ثم آخرها تأكيده للرئيس الفلسطيني بأن فرنسا ستعترف بالدولة الفلسطينية. هذه مؤشرات حقيقية على أن مسار الثورة الفرنسية قد عاد من جديد. أما على صعيد اوروبا فهو يحاول التقاط الفرصة التاريخية السانحة له اليوم. فالتغيرات في هذه القارة كبيرة خصوصا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، وتلكؤ المانيا بسبب الازمة السياسية الاخيرة، وهو يعلم بأنه موضع ترحيب في الاتحاد الاوروبي، بفضل راية الاصلاح التي رفعها، وبفعل النشاط السياسي الخارجي الفعال. فخطوط سياسته الخارجية العامة هي بناء تحالفات قائمة على المصالح الاقتصادية، والمشاركة العسكرية، واستغلال العلاقات التاريخية، خاصة في مستعمرات فرنسا القديمة. كما أنه ينادي بدبلوماسية جديدة قائمة على الواقع وليس على الأيديولوجيا. وفي خطابه في الصين كانت هذه النقاط واضحة جدا في منهجه حين قال «قررت اعتماد طريقة ترتكز على الاستماع والاقتراح والمضي قدما في بناء الثقة، لنرسم معا طريق الولاء والثقة المتبادلين». هذه السياسة المستقلة في اتخاذ القرار هي التي دفعت الصينيين ببذل جهد كبير كي تكون أول زيارة لماكرون في آسيا للصين. فقد قرأوا جيدا خريطة العلاقات الدولية ورأوا أن ماكرون يمكن أن يكون شريكا يمكن الاعتماد عليه، ومُحاورا استراتيجيا مهما للصين، بعد خيبة أملهم من ترامب، خاصة أنه يرى أن لديه رسالة تاريخية للعالم تقول بإمكانية أن تضع أوروبا يدها مع الصين لبناء مجتمع دولي جديد متعدد القطبية، لا تحكمه أمريكا وحدها. كما أنه بحاجة الى الصين في إفريقيا محاولا إقناعها بالمساهمة المالية في محاربة الإرهاب في الساحل الافريقي، وهي قضية أمنية مهمة جدا لباريس، حيث للصين نفوذ اقتصادي كبير فيها. هذه البراغماتية في التعامل يمكن أن تجعل ماكرون يسير على خطى النجاح، خاصة أنه يستثمر بذكاء كبير حنين الفرنسيين بأن يكونوا العنصر الاقوى في أوروبا.

ومع ذلك فقد فشل ماكرون في إيجاد حل لموضوع الذاكرة التاريخية في زيارته الاخيرة للجزائر، على الرغم من أنه عندما ذهب اليها في حملته الانتخابية، قال صراحة إن الاستعمار جريمة ضد الانسانية. لقد بدا وكأنه غير قادر على الاعتذار عن فترة الاحتلال لهذا البلد، حتى أن رده على هذا المطلب كان غير مقنع إطلاقا. فالتعذر بأنه لم يكن مشاركا في صنع قرار الاحتلال ولا متواجدا في تلك الفترة، لا يعفيانه من مسؤولية رد الاعتبار الى الجزائر والجزائريين الذين عانوا من تلك الفترة، لأنه الان رئيس الجمهورية الفرنسية والوريث الشرعي لإرث الجمهوريات الفرنسية التي سبقته. فالذاكرة التاريخية حق من حقوق الشعوب، ينبغي لمن يريد أن يصنع مجدا أن ينصفها وهو في موقع السلطة وليس بعد أن يغادرها.

*باحث سياسي عراقي

> الذاكرة التاريخية حق من حقوق الشعوب، ولمن يريد أن يصنع مجدا أن ينصفها وهو في موقع السلطة لا خارجها

إعادة إعمار العراق أم تغذية الفساد؟

■ على مدار ثلاثة أيام تحتضن الكويت مؤتمراً دولياً لإعادة إعمار العراق، تشارك فيه وفود أكثر من 50 دولة، ومئات الشركات الخاصة ورجال الأعمال الأفراد، إلى جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد ومنظمات غير حكومية. الحكومة العراقية أعلنت برنامجاً هائلاً للاستثمار في مختلف ميادين إعادة الإعمار، بينها قرابة 40 مشروعاً له صفة استراتيجية. مؤتمر بالغ الطموح إذن، ولكنه يصطدم بسلسلة تناقضات تهدد بتحويله إلى مجرد محفل دولي جديد عن العراق، لا يتجاوز منابر الخطابة وإطلاق الوعود.

أول التناقضات هو أن أمام إعادة الإعمار جدار عازل صلب وكتيم هو استشراء الفساد في البلاد، وتحوله من ظاهرة تخص حفنة من الأفراد والمسؤولين في مختلف مراتب الدولة، إلى مؤسسة متكاملة هائلة السطوة ومتعددة النفوذ ومرتبطة مباشرة بمنظومة المحاصصة السياسية الطائفية والمذهبية التي استقرت رسمياً في العراق بعد الغزو الأمريكي لعام 2003. والبلد يأتي في المرتبة 166 من أصل 176 للدول الأكثر فساداً في العالم، حسب آخر تصنيف لمنظمة «الشفافية الدولية». ورغم استحداث أجهزة مختصة مثل هيئة النزاهة ومكتب المفتش العام وديوان الرقابة المالية، فإن مظاهر الفساد والإفساد تتجذر أكثر فأكثر، والتقديرات الرسمية تشير إلى 24 مليار دولار خسرتها الخزينة الوطنية عبر طرائق نهب متنوعة.

التناقض الآخر هو أن العراق يحتل المرتبة الثانية في منظمة الدول المصدرة للنفط، ويضخ 4.4 مليار برميل يومياً، ويُفترض بالتالي أنه دولة غنية ولا يحتاج إلى استجداء منظمات غير حكومية تتبرع له بمبلغ 300 مليون دولار لمساعدة الملايين من نازحيه. لكن العجب سرعان ما يزول إذا اتضح السبب الرئيسي وراء هبوط العراق من حال الغنى إلى الفقر، أي توحش أنماط النهب التي تستنزف قطاع تصدير النفط بالذات، والتي لم تعد أرقامها سراً على أحد لأنها باتت تُحتسب بمئات المليارات، في بلد تعتمد ميزانيته على عائدات النفط بمعدل 95 %. وإذا كانت منظمة «فايرفاكس ميديا» الأسترالية قد قدّرت أن الفساد ابتلع 800 مليار دولار من التبرعات الدولية للعراق بين 2003 و2015، فلا عجب أن يطلب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي اليوم مبلغ 100 مليار إضافية!

التناقض الثالث هو أن تدويل الفساد العراقي ليس حلاً ناجعاً كما أثبتت التجارب، وبينها اتفاق التعاون الذي وقعته حكومة العبادي مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتضمن مشاركة مفتشين أممين في التحقيقات حول الفساد. وكان هذا الحل كفيلاً بإنجاز مقدار الحد الأدنى من الشفافية، لولا أنّ مؤسسة الفساد متأصلة في قلب الأحزاب المشاركة في الحكم، مثلما هي حاضرة بقوة في البرلمان والقضاء والوزارات. ولم يكن غريباً أن يعلن العبادي أن «أحد أسباب دخول الإرهاب هو الفساد، وباتت محاربته جزءاً أساسياً وحيوياً».

والهزيمة النكراء التي مني بها الجيش العراقي في مدينة الموصل أمام مئات من مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، رغم إنفاق المليارات على تسليح هذا الجيش، كانت أحد الأدلة الفاضحة على مقدار تغلغل الفساد في أعلى الهرم الدفاعي والأمني للبلاد. والأرجح أن مؤتمر الكويت لن يقدم الكثير، إذا لم يؤخر فيغذي أقنية الفساد أكثر!

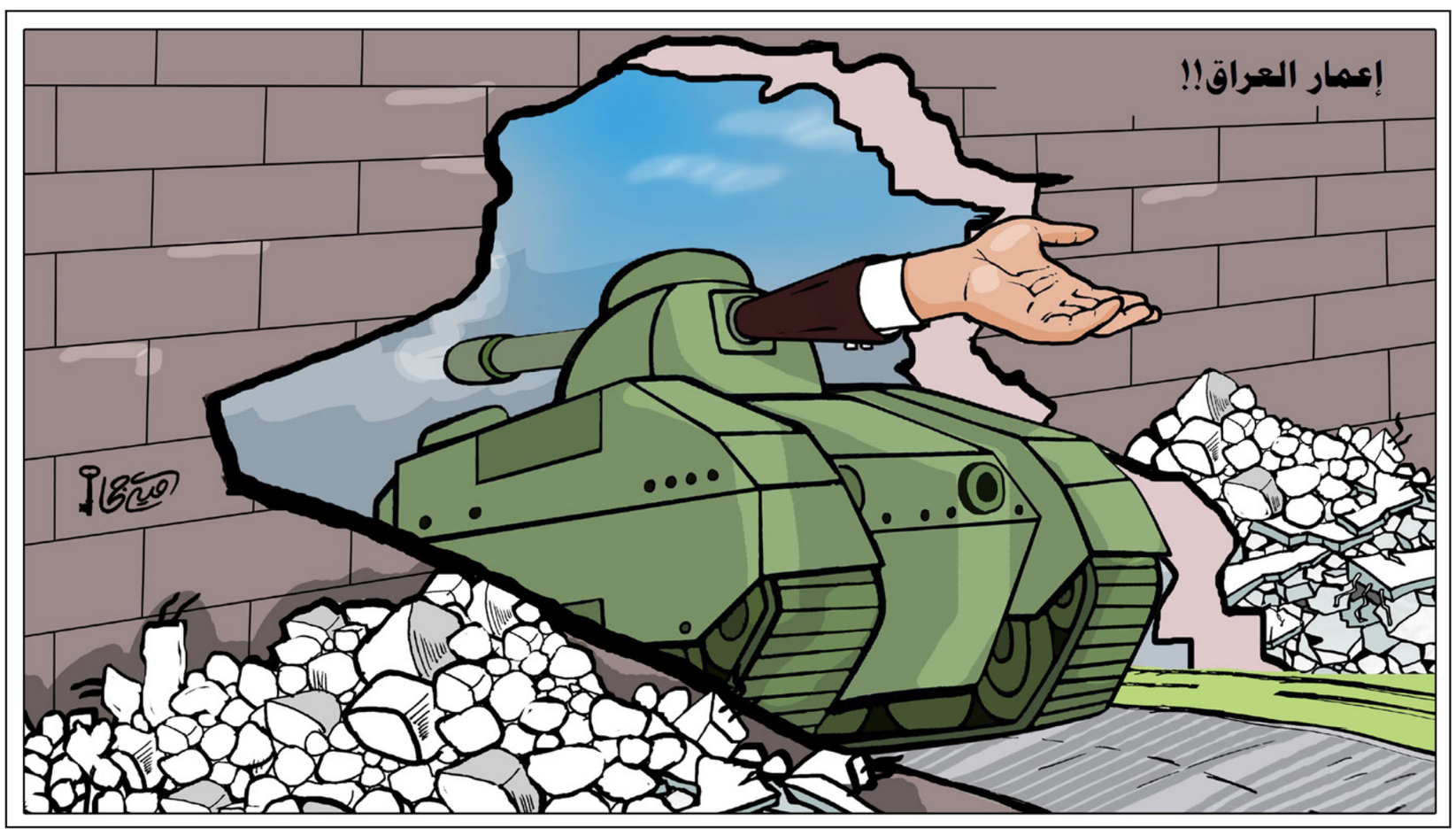

مسكين توفيق الطيراوي!

توفيق رباحي*

■ أبدى بعض الفلسطينيين صدمة من الأخبار التي تحدثت عن تجسس المخابرات الفلسطينية على رئيسها السابق، توفيق الطيراوي، وعلى عدد من الشخصيات المهمة الأخرى.

بالعاطفة، نعم، الخبر مثير للدهشة والاستياء لأنه يكشف عن تنصت على هواتف شخصيات يُفترض أنها محصنة ومهابة الجانب، على رأسها الطيراوي الذي قاد واحداً من أجهزة الاستخبارات الفلسطينية أكثر من 14 عاما. كما أنه يحدث في أوساط (فلسطينية) تحمل لواء بقايا ثورة رومنسية والأحرى، نظريا على الأقل، أنها يجب أن تحمي أبناءها بدلا من التجسس عليهم.

بالعقل، لا. هو خبر عادي، ولا يجب أن يثير أي استياء أو استغراب. هو خبر يتناسق تماما مع المزاج الإقليمي والدولي الموبوء بصراعات متعددة الأشكال ما كان لها أن تستمر لولا أن التجسس شكّل إحدى أدواتها الأقوى. الكل يتجسس على الكل، الأعداء على بعضهم، والحلفاء في ما بينهم. والأمر متداخل ومعقد حتى يصبح أشبه بشبكة عنكبوت تلغي أي سبب للاستغراب.

العالم يعيش حروب المعلومة، لأن الذي يمتلكها يمتلك أحد مفاتيح القوة والنصر الاقتصادي والاستراتيجي والعسكري. أمريكا تتجسس على أوروبا، وأوروبا تتجسس على روسيا، وروسيا تتجسس على الكل، وتركيا تتجسس على أوروبا، وأفريقيا تتجسس على تركيا.. إلخ. حتى داخل التكتلات والفضاءات التي، من الخارج تعطي الانطباع بالتجانس والتقارب، لن يكون مستغربا لو تأكد يوما ما أن فرنسا تجسست على إيطاليا في ذروة تعاون أمني بينهما، أو أن ألمانيا تجسست على فرنسا في أبهى فترات التقارب بينهما، أو السويد تجسست على ألمانيا، أو أسبانيا تجسست على بولندا، وهكذا. ولن يكون مستغربا لو يتأكد كذلك أن أجهزة أمن واستخبارات في البلد الواحد، وليس ضروريا أن يكون متخلفا أو يعيش صراعات داخلية، تجسس بعضها على بعض. أو أحدها تجسس على وزراء أو أعضاء بالبرلمان وعلى مسؤولين كبار في الدولة.

المستغرب هو ألا يحدث هذا التجسس، أو يتوقف تحت ذرائع وشعارات طنانة لكن عقيمة. ذلك يعني وجود تقصير في عمل هذه الأجهزة. المنطق الغالب في السياق هذا هو أن التجسس على كبار رجل الدولة والحكم الهدف منه حمايتهم ومن ورائهم الدولة ومصالحها. فبما أنهم، بحكم مسؤولياتهم، يحوزون أسرارا ومعلومات حساسة وخطيرة، هم عرضة للاستهداف مع هامش من الخوف من احتمال أن أحدهم قد يسقط فريسة للإغراء. بالمنطق ذاته، مصلحة الدولة تسمو فوق مصلحة الفرد، وهي أقوى وأبقى من كل شعارات الرومنسية السياسية والحقوقية.

هناك أيضا مستوى جديد من التجسس تجاوز التقليدي وأصبح أخطر منه. هذا يعيش مع عامة الناس وتمارسه بحقهم على مدار الساعة واليوم كبريات شركات التكنولوجيا الرقمية وخدمات الإنترنت. شركة غوغل وشقيقاتها تتجسس علينا جميعا، ونحن نتبرع لها بتقديم الخدمة والمعلومة التي تجعلنا عراة أمامهم: من أسماء وعناوين أصدقائنا وزملائنا ومعارفنا، إلى كلمات سر حساباتنا ومراسلاتنا، فهواياتنا وميولنا في الحياة، وحميتنا الغذائية ووزننا والمسافات التي نمشيها على الأقدام يوميا ومواقع انتشارنا الجغرافي.. وغير ذلك مما قد لا نعلمه ولا يتسع له إدراكنا العلمي والتكنولوجي. وهي كلها معلومات ينتهي بها المطاف في خزائن وكالات الاستخبارات والأمن في أمريكا والغرب، ضمن تعاون أمني وثيق لا ينقطع، تمنعه، نظريا، قوانين مدنية تتضمن هي ذاتها ثغرات استمراره.

عندما يتيح «فيسبوك» خدمة «المسنجر» لأطفال في السادسة، فهو ببساطة، يضع اللبنة الأولى في رحلة السيطرة والتحكم في أجيال المستقبل. هذه طريقة جديدة ستُغني عن الطرق التقليدية في الجوسسة وتوفر أموالا وجهوداً كانت الأخيرة تتطلبها. ولن يغير في شيء تغنّيه بأن الموضوع تحت السيطرة وأن عمل «المسنجر» سيكون تحت الرقابة الكاملة للأولياء (هم ذاتهم ضحايا!).

هذه إحدى النتائج الطبيعية للثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم. وإذا كان الهاجس الأمني محفزا لانتشار هذه الممارسات والانتهاكات، فبدونه كان سيحل الهاجس الاقتصادي ـ الاستهلاكي محل المحفز.

في الحالة الفلسطينية، تبدو مضحكة شكوى اللواء توفيق الطيراوي من أن تنصت المخابرات الفلسطينية، بقيادة (اللواء الآخر) ماجد فرج، على هواتفه. ومضحك أكثر رفعه دعوى قضائية أمام محاكم قد يكون قضاتها ذاتهم ضحية تنصت مماثل أو أسوأ. وأشبه بالنكتة قوله إن التنصت «انتهاك فاضح للحريات الشخصية، واعتداء على القيادة الفلسطينية». عن أيّ حريات يتكلم هذا الرجل وهو الذي عاش وعمل وتقاعد في منظومة ليس فيها غير التجسس وانتهاك الحريات الشخصية؟ بأيَّة سيادة لأية قيادة يتغنى وقائدها (ياسر عرفات) قُتل مسموما في واحدة من أقذر عمليات الجوسسة في المئة سنة الأخيرة؟

تنطبق على الطيراوي مقولة «كما تدين تدان»، لأن لا عاقل فوق الأرض سيصدّق ادعاءاته أن «الجهاز» في عهده لم يتجسس على المسؤولين الفلسطينيين والناس العاديين، وبأنه لم ينسق مع إسرائيل وحكومات مجاورة تحت دواعي الأمن القومي ومكافحة الإرهاب، حتى لو كان «المستهدف» فلسطينيا. تمسكه بهذا الادعاء دليل على أنه إما يكابر أو جاهل بتفاصيل عمل رجاله. وفي الحالتين يمثل هذا المسكين دور المثالي في عالم غير مثالي شارك هو ذاته في صنعه ورعايته.

* كاتب صحافي جزائري

شيطنة الديمقراطية

عمرو حمزاوي*

■ اليوم، يغرس القمع الذي يمارسه الحكم في مصر مشاعر الخوف بين الأغلبية البعيدة عن دوائر الحكم والثروة والنفوذ، ويدفعها إما إلى اختيار طاعة الحاكم أو إلى العزوف عن الشأن العام. غير أن القمع مآله في المستقبل القريب تجريد الأغلبية من ذات الخوف ما أن تعتاد على سلب الحرية والتعقب والتهديد وتدرك أن سبيل التغيير الوحيد هو المطالبة السلمية بإقرار الحقوق والحريات والتحول الديمقراطي التدريجي. واليوم وغدا، يفرض القمع على الحاكم ونخبة الحكم بارانويا الخوف، الخوف من مؤامرات متوهمة ومتآمرين مزعومين، الخوف من غضب شعبي ظاهر أو كامن، الخوف من التداعيات المجتمعية للمظالم والانتهاكات وهي في المجمل تستعصي على التقدير والتوقع.

يغري القمع الحكم في مصر بالاعتماد عليه كأداة رئيسية لإدارة شؤون المواطن والمجتمع والدولة، على نحو يضمن «طاعة أو عزوف» الأغلبية ويحد من «ضجيج» المعارضين. يقبل الحاكم ونخبته مخاطرة تراجع فاعلية القمع، إما تعويلا على الابتكار المستمر لممارسات قمعية أشد فتكا أو إلحاقا لأدوات إضافية بالقمع تستهدف أيضا إخضاع المواطن وضبط المجتمع والسيطرة على مؤسسات الدولة يبرز من بينها الإعلام. فالحكم ونخبته والمصالح الاقتصادية والمالية والإدارية والحزبية المتحالفة معهما أو الموالية لهما يجدون في وسائل الإعلام التقليدية كالصحافة والبرامج الإذاعية والتليفزيونية المساحة «الأسهل» لممارسة الهيمنة على الفضاء العام واحتكار الحديث باسم الوطن والمصلحة الوطنية. من خلال الإعلام يسعى الحكم إلى فرض صوته على الناس كالصوت الأوحد للشعب والصالح العام، وإلى نزع المصداقية الوطنية والأخلاقية عن كل صوت آخر تارة تخوينا وتارة تشويها.

أما القطاعات الطلابية والشبابية ومنظمات المجتمع المدني المستقلة والفعاليات السلمية الأخرى التي تريد لمصر العودة إلى مسار تحول ديمقراطي حقيقي، وترفض الهجمة السلطوية على الحقوق والحريات، وتنأى بنفسها دوما عن التورط في خروج على القانون أو في عنف أو في تبرير للإجرام الإرهابي الكاره للحياة الذي تواجهه اليوم قوات الجيش والشرطة في سيناء، ولا تساوم على ضرورة الانتصار لمجتمع يسوده السلم الأهلي والتسامح ولدولة وطنية عادلة وقوية، كافة تلك المجموعات لم تعين بعد بالدقة اللازمة الرؤى والأفكار والتوجهات التفصيلية التي ترغب في دعوة أهل مصر إلى مساندتها لكي تنجو البلاد في حاضرها ومستقبلها من الهجمة السلطوية. بل ولم يحدد أنصار الديمقراطية استراتيجيات بديلة للتعامل مع وسائل الإعلام التقليدية وشبكات التواصل الاجتماعي لكي يخاطبوا الرأي العام بفعالية. وفي ذلك مناط إخفاق كبير.

ومن خلال السيطرة على وسائل الإعلام ومعها ممارسة القمع باتجاه المجموعات المدافعة عن الديمقراطية والحقوق والحريات، يزين للحكم في مصر إلغاء السياسة وقصر صناعة القرار في الشأن العام على المؤسسات والأجهزة والدوائر الرسمية (السلطة التنفيذية) وفي موقع القلب منها الأجهزة الأمنية والاستخباراتية. تمكن السيطرة على وسائل الإعلام الحكم من تعقب المجتمع المدني الذي تغلق أمامه ساحات الفعل العلني وتقيده قوانين سلطوية الطابع، ومن تهجير المواطن من الفضاء العام عبر استخدام قوانين سلطوية أيضا تتوعده بالويل والثبور وعظائم الأمور ما لم يمتثل للصوت الأوحد القادم من مقر رئاسة الجمهورية. وفي باب تبرير القمع، تزين السيطرة على الإعلام للحكم الاكتفاء بالترويج لمقولات شديدة العمومية عن حتمية دفع الوطن والمجتمع والدولة إلى الأمام ومواجهة الإرهاب، ثم اختزال المواجهة الضرورية للإرهاب وللعنف في أدوات عسكرية وأمنية لا أنكر أبدا محوريتها غير أن تظل بمفردها غير كافية.

يواصل الحكم ذلك النهج المستند إلى القمع والسيطرة على الإعلام وإسكات الصوت الآخر، بينما تتمسك قطاعات شعبية ليست بالصغيرة بدعمها له إن اقتناعا بحتمية «الاعتذار» عن تجربة التحول الديمقراطي 2011–2013 وضرورة «الاعتراف» بعدم ملاءمة الديمقراطية والحقوق والحريات لأوضاعنا المصرية، أو تسليما بأن مواجهة الإرهاب والعنف لا تستدعي إلا استخدام الأدوات العسكرية والأمنية. تساند، إذا، قطاعات شعبية مؤثرة الحكم وتستريح لحضور الحاكم الفرد ذي الخلفية العسكرية وتتخوف من غيابه لكيلا يضر بالوطن والمجتمع والدولة. والبعض بين ظهرانينا يؤيد الحاكم ونخبته أملا في تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمستويات المعيشية، ولمثل تلك الآمال تروج لها وسائل الإعلام ذات الملكية العامة والخاصة بكثافة بالغة. لا ينفي حضور «جمهور الموالاة» وجود قطاعات شعبية أخرى ربما كانت قبل سنوات في خانات تأييد ودعم الحكم وتبدو عليها اليوم مظاهر التململ والتأرجح بين العزوف والرفض الصامت للهجمة السلطوية وبين الجهر بالرفض ومعارضة انتهاكات الحقوق والحريات التي يتحمل مسؤوليتها الحاكم ونخبته والمطالبة بإنهاء وضعية «الأمة معطلة الضمير والعقل» السائدة في بلادنا بسبب المظالم المتراكمة وسيادة القانون المتراجعة والعدل الغائب.

* كاتب من مصر

مراحل محو الذاكرة بالعراق

هيفاء زنكنة*

■ تراجع الاهتمام الإعلامي العربي والدولي، بالعراق، بلدا وشعبا، في السنوات الأخيرة، إلى حد لم يعد يذكر الا في الصفحات الداخلية كخبر ثانوي قلما يسترعي الاهتمام. تزداد سطوره أو مساحته الإعلامية، فقط، حين يصاحبه تفجير يتجاوز عدد ضحاياه حدا معينا. للإحصائيات، في هذه الحالة، جاذبيتها الخاصة. كأن هناك كتيب إرشادات تم توزيعه على أجهزة الاعلام يتضمن كيفية طمر احتلال بلد وتدميره بأسلوب تدريجي، ناعم، لا يخدش ضمير المواطن.

أمريكيا، هناك حرص عام على تطمين المواطن بأن ما تقوم به حكومته أخلاقي يهدف إلى نشر السلام ولو عن طريق الحروب. يحتل الاعلام دورا أساسيا في هذه العملية. يبين مقال نشره موقع « تروث آوت» ان أفضل وأسرع طريقة اتبعت لمحو جريمة غزو العراق واحتلاله من ذاكرة الشعب الأمريكي، هي عبر تقليص الاهتمام الإعلامي تدريجيا. كانت تغطية صحيفة «النيويورك تايمز»، الأمريكية، لأحداث العراق، مثلا، قبل انسحاب القوات قد بلغت 1848 مقالة عام 2006. ونشرت 1350 مقالة عام 2007 ثم انخفض العدد إلى 359 في 2011.

تقليص الاهتمام لم يتم عبر تقليل المقالات، فحسب، ولكن من خلال التحكم بنوعيتها ومصادرها. فاقتصار التغطية الصحافية على تداول الاخبار والتحليلات الجاهزة (بعد ترجمتها فيما يخص العالم العربي)، من وكالات انباء يعمل معظمها، في ظل سياسة «محاربة الإرهاب»، جعل المصادر الأولية المعتمدة للأخبار، هي القيادات العسكرية والرسمية وليست الصحافة، المستقلة. مما أدى إلى ضمور الصحافة الاستقصائية.

وبينما دفع تحول العراق إلى ساحة حرب، مستديمة، إلى ابتعاد الصحافيين حفاظا على حياتهم، وحقق تهديد الصحافيين المستقلين، واستهدافهم، منذ أيام الاحتلال الاولى، نجاحا يحسب للمحتل الأمريكي أولا ولميليشيات الأحزاب الحاكمة ومافيا الفساد، ثانيا.

عربيا، حتى في البلدان التي تظاهرت شعوبها، بحماس، في الفترة السابقة للحرب، وساهمت بأكبر مظاهرة شارك فيها الملايين من جميع ارجاء العالم، ولأول مرة قبل الحرب، يلاحظ خفوت الأصوات او اختفاؤها. وتظهر الصورة بأكثر الوانها قتامة، عند مرور الذكرى السنوية لشن الغزو والاحتلال، حيث يفترض استعادة الذاكرة الشخصية والجماعية للجريمة الكبرى، فتمر الذكرى، كما في السنوات الأخيرة، بدون ان تلاحظ.

حيث مرت ذكرى الغزو، في العام الماضي، كأنه سر يجب ان يبقى طي الكتمان.

الجانب الآخر الذي يتستر عليه الاعلام الغربي والعربي، بتعاون سياسي محلي، هو خروقات حقوق الانسان التي يعيشها المواطن بشكل يومي. بدءا من الاعتقال والتعذيب والاعدام وانتهاء بفرض العقوبات الجماعية. هناك سيرورة منهجية لمحو المسؤولية عن جهات إجرامية معروفة، هي جزء لا يتجزأ من الحكومة العراقية والأحزاب المشاركة فيها، بذرائع تتغير وفق الحاجة مع إبقاء صخرة «الحرب على الإرهاب» جاثمة على الصدور. يحاول عدد من المنظمات الحقوقية الدولية اختراق حاجز التضليل عبر تقاريرها الموثقة للانتهاكات والجرائم الا انها تبقى، على أهميتها، هامشية بالمقارنة مع أجهزة الاعلام التي تحتل مركزا، عاليا، في سلم أولويات الميزانيات العسكرية والحكومية.

لهذا تكاثرت أجهزة الاعلام بسرعة نمو نبات الفطر وبالتحديد القنوات الفضائية. اذ يكفي ان تتجول بين القنوات الفضائية حتى تجد ان القنوات العراقية تحتل حيزا كبيرا بالمقارنة مع بقية البلدان. وهي، كما أجهزة الاعلام العربية، تعتمد على وجبة الاخبار الجاهزة من وكالات الانباء العالمية، كما بقية الدول العربية، وان كانت، والحق يقال، تتجاوزها بإضافة وصفة المحاصصة الطائفية والعرقية والميليشياوية.

في الأسابيع الأخيرة، مثلا، تحدث العديد من المسؤولين العسكريين الأمريكيين عن ضرورة إبقاء القوات الأمريكية في العراق إلى ان «يتم القضاء على داعش نهائيا»، أي لأجل غير مسمى، مما يذكرنا بالمعاهدة الاستراتيجية التي تم توقيعها مع الإدارة الأمريكية عام 2011، وتمنح الإدارة الأمريكية حقوقا تنزع كل مفاهيم السيادة عن العراق لأجل غير مسمى. سارع مكتب رئيس الوزراء، إلى اصدار بيان يكذب التصريحات، وان القوات الأمريكية ستشرع بالانسحاب، فقامت أجهزة الاعلام العراقية والعربية بنشر البيان، كما هو بدون ان تقوم بتدقيق صحة الادعاء او اضاءة جوانب لم يتطرق اليها البيان، أو تقديم معلومات تساعد المواطن على معرفة، ما يجري فعلا، أو تشجيعه على تمحيص ما يقدم له. بعد يوم من اصدار بيان مكتب رئيس الوزراء، قامت الإدارة الأمريكية بتكذيب التكذيب، مؤكدة بقاءها في العراق. وكان موقع «غلوبال ريسيرج» الأمريكي، قد أكد، في 23 كانون الثاني، وجود ستة قواعد عسكرية للولايات المتحدة في العراق وليست هناك نية لأغلاقها. ودخل قائد مليشيا «عصائب الحق» على الخط ليصدر إنذارا إلى القوات الأمريكية بتحويل حياتهم إلى جحيم في حال بقائها إلى ما بعد الانتخابات.

يساهم النقل الإعلامي الحرفي لهذه البيانات والتصريحات، من التباس الصورة لدى المواطنين، ويزداد الامر سوءا حين يتم بثها بلا تحليل موضوعي يوفر للمشاهد أرضية التفكير واثارة التساؤل. هنا يصبح الصمت، بمعنى عدم التحليل وابداء الرأي، تواطؤا في مسار التجهيل المتعمد ومحو الذاكرة الذي أسست له الصحافة الغربية، بامتياز منهجي، منذ تسعينيات القرن الماضي، استعدادا لغزو العراق، حسب مشروع القرن الأمريكي الجديد.

«ان الحرب على العراق من أكثر الجرائم خطورة، بلا شك، ضد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية»، يقول الدبلوماسي السويدي المخضرم سفيركر آستروم. جريمة أدركت الشعوب ضررها، مسبقا، فخرج عشرت الملايين للاحتجاج عليها في كل بلدان العالم قبل ارتكابها وبعده، مما أسهم، بشكل غير مباشر، في دعم المقاومة العراقية التي أفشلت مشروع القرن الأمريكي، واضطرته لترحيل اكثر من 185 الف جندي أمريكي من العراق.

استدعى طمس هذه الجريمة من دول العدوان تحويل الأنظار، بمراحل، تصنيع أكاذيب كبرى. كانت المرحلة الأولى اكذوبة أسلحة الدمار الشامل والخطر الماثل على أوروبا، وحقوق الإنسان والنساء، والثانية أكاذيب محاربة القاعدة و«فلول النظام السابق» التي اتهمت بها المقاومة العراقية الشعبية. ثم جاءت مرحلة فرق الموت التي اشعلها السفير الأمريكي جون نيغروبونتي وقائدا الفرق الخاصة اللذان عملا معه في السلفادور، كاستل وجون ستيل لتصور الصراع طائفيا واثنيا في العراق. بعد فترة، أنقذت الولايات المتحدة جلدها عبر انشاء عملية سياسية طائفية بالتجاذب مع إيران. مع انتفاضة الربيع العربي، عادت أمريكا فجرت العراق في ساحة الصراعات الإقليمية والدولية الأكبر تحت لافتات طائفية من جهة ولافتات محاربة إرهاب تنظيم «الدولة الإسلامية» من جهة اخرى.

الآن، في مسار محو الذاكرة، يقوم الاعلام المؤدلج، بالترويج اليومي، لأكذوبة ان كل الدمار الذي شهده العراق منذ التسعينيات وسنوات الحصار، وغزو 2003، والتعامل الوحشي مع المدن في مجرى التعامل مع المقاومة العراقية، هو نتيجة الحرب على تنظيم « الدولة الإسلامية» بما يضمنه ذلك من التغاضي عن المسؤولية القانونية الدولية والأخلاقية.

من هنا حاجتنا إلى استمرار تذكير أنفسنا والعالم بحقائق التاريخ القريب، لا رغبة بالانتقام ولكن لنعيد للعدالة مفهومها الحقيقي ولئلا تتكرر الجرائم.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

نجمة السامبا في ريو دي جانيرو

مهرجان كرنفال ريودي جانيرو في البرازيل يلقى اهتمام جمهور كبير من عشاق رقصات «السامبا» وهنا تقدم النجمة «بريناساتو» أحدث عروضها.

أحوال الناس

● ينظم اتحاد كتاب مصر، برئاسة الشاعر الدكتور **علاء عبد الهادي**، بالتعاون مع الحملة الشعبية المصرية لمقاطعة إسرائيل **BDS** في مصر، والمنتدى الوطني، مؤتمرا لدعم ومقاطعة ومواجهة التطبيع الفني والثقافي، تحت عنوان «بين حرية الفكر والتعبير ورفض حرية التطبيع»، في السادسة من مساء اليوم.

● من المسلسلات الجديدة التي يستعد صناعها لبدء التصوير فيها خلال الأيام المقبلة، من أجل العرض في شهر رمضان المقبل، مسلسل «لعنة كارما» للنجمة اللبنانية **هيفاء وهبي**، وإخراج **إسماعيل فاروق**. يبدأ التصوير الأسبوع المقبل.

● صدرت عن دار «الآن ـ ناشرون وموزعون» رواية «للقضبان رواية أيضاً» للكاتب الفلسطيني **حسين حلمي**. وهو من مواليد عام 1963 في بلدة عرابة، شمالي الضفة الغربية ـ فلسطين، حاصل على بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين، وعمل مديرًا لدائرة التفتيش وحماية العمل في وزارة العمل الفلسطينية. صدرت له مجموعتان قصصيتان: «فصول» 2015 و «قناديل» 2016 وشارك في كتب: «فلسطين في قلب ستين قاصّاً» 2016، و«الوهم الجميل» 2017.

● تلقي د. **مها السمهوري** (من قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية)، في رابطة الكتاب الأردنيين، عند الساعة السادسة من مساء الثلاثاء المقبل، محاضرة بعنوان:
«العلمانية في الفكر العربي»، وذلك بالتعاون بين الرابطة ومركز «تعلم واعلم» للأبحاث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات والدورات. يقدم المحاضرة ويدير الحوار د. **أحمد ماضي**.

هواء طلق

هل نحن عرب؟

الياس خوري

ترددت طويلا قبل كتابة هذا المقال لسببين؟

الأول هو العنوان، فالضمير المستخدم يُحيل إلى الجماعة، هل يحق لي أن أكتب عن نحن؟ ومن نحن إذا شككنا في هُويتنا؟ النحن يجب أن تستبدل بأنا كي يستقيم الكلام، لكن أن أسأل هل أنا عربي كما نويت في البداية تزيل عامل الشك في الهُوية الجمعية، فيبدو وكأن الفرد يريد أن يخرج من هُويته، بينما المقصود هو طرح السؤال على هذه الهُوية بالذات.

والثاني هو كلمة عرب، هل يصحّ التشكيك في الهُوية العربية اليوم، ونحن نراها تتفكك وتتحطم على أيدي الجماعات الطائفية ومستبدي هذا الزمن وأثرياء لحظتنا المنقلبة؟

ورغم هذين الترددين قررت أن أطرح سؤالي. فنحن نشهد منذ عقود انهيارا لمعنى العروبة التي صارت ألعوبة بأيدي المستبدين قبل أن تدمرها التيارات الأصولية. أما الأوطان التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى فإنها تفقد شرعيتها أمام تنامي الطائفيات المتوحشة، حتى فلسطين، التي كانت الرابط الوجداني بين العرب واسمهم امتُهِنَت على أيدي المستبدين.

يبدو سؤالي غريبًا عني، فلقد نشأ وعي الأول على ضفاف الانبهار بلغة العرب وتاريخهم وشعرهم ونثرهم، من روايات جرجي زيدان إلى «ديوان الحماسة» لأبي تمام، ومن شعر الملك الضلّيل الى حكايات شهرزاد. وعندما جرحت الهزيمة الحزيرانية المروعة وعينا العربي وكشفت لنا هشاشة البنيان الذي بناه الضباط على فتات الفكر القومي العربي، جاءت فلسطين وقضيتها لتبلسم الجرح وتعطي للعروبة معناها الأخلاقي والنضالي.

لكن ما فات جيلي ونحن نندفع لاستقبال البديل الفلسطيني، هو أن فلسطين وضعتنا في تماس صادم مع مشكلاتنا الاجتماعية العميقة، فكان أيلول الأسود عام 1970 بداية الأسئلة، التي سرعان ما انفجرت مع انفجار لبنان المروع في حربه الأهلية المستمرة منذ عام 1975. ومع الاحتلال الإسرائيلي لبيروت عام 1982، وما استتبعه الانسحاب الإسرائيلي من حروب داخلية مدمرة بدأت بحرب المخيمات، اكتشفت فلسطين أنها وحدها، وصارت صرخة «أيها الوحدك» عنوانا لكل العرب الذين تركهم الانهيار الحزيراني من دون قيادة.

حين ننظر إلى الوراء، من بحار الدم والألم التي يغرق فيها المشرق العربي، نكتشف أن ما تبقى من العروبة هو حقيقتها الأدبية. صناع النهضة، أو ما نطلق عليه اليوم اسم النهضة كانوا مجموعة من اللغويين والأدباء. من الشدياق إلى السيّاب ودرويش ومحفوظ، كان المسار المشرقي محكوما بايقاع وحيد هو إيقاع الأدب، الذي حاول أن يجسّد الفكرة العربية في اللغة والنتاج الفني، أما في الحقول الأخرى: السياسة والفكر الفلسفي والاجتماعي، فكانت العروبة أسيرة رومانسيات عفلق والأرسوزي او دعوات الحصري والفكر المتأثر بالفاشية، ما سمح للضباط بامتطائها وتحويل الحياة العربية إلى كابوس من الرطانة اللغوية والقمع الأسود الذي وصل إلى ذروته مع الفشل المأسوي للناصرية في المواجهة العسكرية عام 1967.

انحلت الناصرية الى أشكال كاريكاتيرية رثة مع ورثاء ناصر، وجاءت الحقبة السعودية التي تصدت لقيادة العالم العربي نحو الهاوية، وهي الدولة التي حاربت الفكرة العربية طويلا باسم الإسلام!

مع انحلال عروبة الضباط حصل تطور شبيه للمشاريع القومية القطرية التي كانت في صدام مع الفكرة العربية، كالقومية اللبنانية المبنية على الأسطورة الفينيقية او القومية المصرية الفرعونية او القومية السورية الجغرافية. سقطت الفكرة العربية ومعها سقطت هذه الدعوات القومية الصغرى أيضا، فضرب الدول تفكك طائفي وديني، وبدلا من أن يصير القطر هو الدولة الأمة، تهاوت الأقطار وتفككت الأمم، وارتفعت دعوات التقسيم وصار المشرق ملعبا للقوى الكولونيالية القديمة والجديدة.

أما صورة العربي فقد تراوحت بين الحنين إلى ماض مفقود والعيش في حاضر محطّم، فتحنا كوة الماضي كي نهرب من الحاضر، لكن بدل أن يأتينا صلاح الدين أو الظاهر بيبرس محررَين أتانا العسكر الذين فتحوا الطريق أمام مماليك التيارات الأصولية، فسقطنا قتلى وأسرى بين أيدي جنكيز خان وتيمورلنك، ورأينا جحافل المغول الجدد تمزق بلادنا التي جعلها الاستبداد خرقة مثقوبة بالطائفيات والأصوليات المتنوعة.

نبحث عن صورة العربي فلا نجدها إلا ملحا يتكدّس في مدن الملح، أو طوائف ملوكها من الأعاجم، أو قوات احتلال إسرائيلية وأمريكية وروسية وإيرانية وتركية تتقاسم بلادنا بالنار، وترسم حدود مناطق نفوذها بأشلائنا.

لم يعد هناك من يحمل هُوية وطنية في بلاد العرب، حتى الذين يقولون بأن هُويتهم لا تزال متماسكة في دول مثل مصر ولبنان والعراق يعرفون أنهم يعيشون تشظيا طائفيا ومذهبيا وأنهم يكذبون.

أطلقت إسرائيل على فلسطينيي 1948 اسم عرب إسرائيل كي تتجنب استخدام اسمهم الفلسطيني، لعل العرب الوحيدين اليوم هم الفلسطينيون في نكبتهم المستمرة، لا لتفوق فلسطيني في صوغ الهوية، بل لأن عدوهم المحتل أنساهم هوياتهم الصغيرة، وأكثر ما نخشاه اليوم هو أن تلتهمهم نار الهويات الصغيرة العربية، فتطيحهم وتطيح قضيتهم.

أزمة الفكرة العربية تتخذ اليوم شكل الكارثة التي تحلّ بأرض العرب، فالفكرة العربية رغم كل شيء حملت احتمال منطقتنا الوحيد للخروج من الماضي العثماني والإرث الكولونيالي الثقيل، لكنها لم تستطع أن تبلور آليات هذا الخروج ومتطلباته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فسقطت ضحية نفسها قبل أن تسقط ضحية أعدائها. وكان عجزها عن مواجهة النكبة المستمرة هو مؤشر عجزها عن بناء جيوش حديثة للدفاع عن الوطن، فاقتصرت مهمة الجيوش على حماية الأنظمة الاستبدادية وقمع المجتمع.

لكننا عرب لأننا لا نستطيع أن نكون شيئا آخر، إلا إذا ارتضينا لأنفسنا مهانة الطوائف والقبائل، وقبلنا أن نكون عبيدا للقوى الأجنبية الكولونيالية التي تتلاعب بنا.

إذا كان الأمر كذلك فهذا يعني ضرورة إعادة تحديد معنى العروبة بصفتها رابطة ثقافية وسياسية واقتصادية لا يمكن تجديدها إلا عبر الحرية والديمقراطية، عروبة متعددة منفتحة على التعدد اللغوي والثقافي، قوامها المواطنة والمساواة وفصل الدين عن الدولة، وأفقها هو الحرية والاستقلال.

من هنا نستطيع أن نبدأ، والبداية لا تكون إلا عبر قطيعة جذرية مع عروبة الاستبداد والرومانسية والفاشية، ومحاولة لصوغ الأوطان من جديد رغم كل الأسى والألم واليأس.

رياضة التأمل تزيل التوتر والضغط النفسي وتقلل شيخوخة الدماغ

■ بكين ـ الأناضول: أفادت دراسة صينية حديثة، بأن ممارسة رياضة التأمل أو اليوغا لمدة عام، تساعد في علاج الأشخاص الذين يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة هونغ كونغ في الصين، ونشروا نتائجها في دورية علمية.

وحسب الدراسة، فإن متلازمة التمثيل الغذائي هي مجموعة من الأعراض التي تشمل ارتفاع ضغط الدم، ومستويات الغلوكوز والدهون الثلاثية التي تزيد من خطر تعرض الشخص لنوبة قلبية وأمراض السكر والسكتات الدماغية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، رصد الباحثون تأثير ممارسة رياضة التأمل لفترات طويلة، على علاج 97 مشاركًا يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي.

وشارك المرضى في 3 جلسات أسبوعية مدة الواحدة منها ساعة واحدة لممارسة رياضة التأمل، واستمرت الدراسة لمدة عام كامل. ووجد الباحثون أن التأمل خفض الاستجابات الالتهابية لدى مرضى متلازمة التمثيل الغذائي، عن طريق خفض بروتينات معينة تدعى «أديبوكينات» تنتجها الأنسجة الدهنية.

وفي حالة الأشخاص الذين يعانون من السمنة وترسب الدهون الزائدة في الجسم، تسبب هذه الاستجابات الالتهابية، في إنتاج الإجهاد التأكسدي وهذه الاستجابة من الممكن أن تعرض مريض السمنة إلى مضاعفات جانبية خطيرة من بينها اضطرابات القلب والأوعية الدموية وداء السكري من النوع الثاني وغيرها.

وقال الدكتور باركو سيو، قائد فريق البحث، إن نتائج دراستهم أثبتت أن «ممارسة رياضة التأمل لمدة عام، خفضت الاستجابات الالتهابية لدى مرضى متلازمة التمثيل الغذائي».

وأضاف إن «هذه النتائج تدعم الدور المفيد لرياضة التأمل في إدارة مرض متلازمة التمثيل الغذائي بشكل خاص والصحة العامة بشكل عام «.

وكانت دراسات سابقة، أثبتت أن ممارسة التأمل تقلل مستويات هورمون «الكورتيزول» المعروف باسم هرمون الإجهاد، وتزيل التوتر والضغط النفسي، كما أنها تقلل من شيخوخة الدماغ، التي تصيب البشر مع التقدم في العمر، ما يؤثر على وظائف الجهاز العصبي المسؤول عن معالجة المعلومات.

ويتحقق التأمل عندما يقوم الشخص بخلق صورة في العقل لشيء معين، ثم التركيز عليه بشكل كلي يمكّنه من عدم رؤية أي شيء من حوله، سوى هذه الصورة التي رسمها في عقله. والتنفس مهم وضروري في عملية التأمل، ويتم بعمق وهدوء، وبمجرد أن تبدأ في التأمل ستجد أن عملية التنفس تتم بانتظام.

ويستحسن أن يكون التأمل فى مكان هادئ، وأن تكون الإضاءة طبيعية ومعتدلة، وأن يملأ الهواء النقي جنبات الحجرة، وأن تكون درجة حرارة الغرفة معتدلة.

ويجلس المتأمل في وضع مريح (وضع القرفصاء) على أن يكون العمود الفقري فى وضع مستقيم ومريح، والرأس متعامد على الكتفين.

وكلما كان العمود الفقري في وضع مستقيم كلما تمت عملية التنفس بسهولة أكثر، وانتظمت الدورة الدموية، ومن الممكن إمالة الرأس قليلاً إلى الأمام لمزيد من الاسترخاء، مع ارتكاز اليدين على الركبتين.

الشباب الأمريكيون دون 25 عاما أكثر إعراضا عن فيسبوك

■ واشنطن ـ أ ف ب: يسجّل موقع فيسبوك إعراضا متزايدا من الشباب دون الخامسة والعشرين في الولايات المتحدة، مع أنه ما زال منصّة التواصل الأكثر شعبية، بحسب ما جاء في دراسة أعدّتها مجموعة «إي ماركتر».

ويتوقع أن ينحسر عدد مستخدمي الموقع من الأمريكيين بين سن الثانية عشرة والسابعة عشرة بنسبة 5.6 % وترتفع نسبة الإنحسار إلى 5.8 % لدى من هم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين.

وقالت المجموعة في بيان «إنها المرة الأولى التي نتوقع فيها انحسارا في استخدام فيسبوك لدى من هم بين سن 18 و24». وسيفقد فيسبوك في الإجمال مليوني مستخدم عمرهم دون الخامسة والعشرين خلال السنة الحالية، حسب توقعات المجموعة.

في المقابل، يسجّل موقع سنابتشات إقبالا متزايدا من المستخدمين الشباب، ويتوقّع أن ينضمّ إليه مليون و900 ألف مستخدم جديد ممن هم دون الخامسة والعشرين، وأن ينضمّ مليون و600 الف مستخدم لموقع إنستغرام.

لكن فيسبوك يواصل استقطاب من هم أكبر عمرا، لذا فإن عدد مستخدميه سيبقى عند عتبة 169 مليونا و500 ألف مستخدم. وحسب «إي ماركتر» فإن موقع سنابتشات يحتاج لبعض التبسيط إن هو أراد استقطاب مستخدمين أكبر سنا، حسب ديبرا وليمسون المحللة في «إي ماركتر».

وقالت «لكن يبقى السؤال ما إن كان الشباب سيواصلون استخدام سنابتشات إن وجدوا أن آباءهم وأجدادهم صاروا يستخدمونه مثلهم».

وأضافت «هذه هي تحديدا القضية التي تواجه فيسبوك».

رحيل أول وزيرة تونسية

■ تونس ـ «القدس العربي»: أُعلن في تونس عن وفاة أول وزيرة في تاريخ البلاد وأحدث أبرز الشخصيات النسائية في العالم العربي.

وتوفيت فتحية مزالي عن عمر يناهز 91 عاما بعد صراع طويل مع المرض، وهي أرملة رئيس الحكومة السابق محمد مزالي.

وكتب السياسي عبد الوهاب الهاني على صفحته في موقع «فيسبوك»: «فقدت تونس والحركة النسائية في العالم اليوم المناضلة الوطنية والنسوية الكبيرة للّا فتحية مختار مزالي، المقاومة رفيقة درب التحرير الوطني والبرلمانية والرئيسة السابقة للاتحاد الوطني النسائي التونسي أول منظمة نسائية في أفريقيا وفي العالم العربي والإسلامي وأول وزيرة في تاريخ تونس وأول وزيرة للمرأة في تاريخ الدولة التونسية الحديثة وفي أفريقيا وأرملة الفقيد الكبير محمد مزالي رئيس الوزراء الأسبق».

وتمتلك المزالي سجلا حافلا في مواقفها المؤيدة لتحرر المرأة التونسية، حيث شغلت عدة مناصب هامة خلال حكم الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة، بدءا برئاستها للاتحاد النسائي التونسي مرورا بمشاركتها في تأسيس جمعية لتنظيم العائلة وشغلها عدة مناصب حزبية، وليس انتهاء بتوليها لوزارة العائلة والنهوض بالمرأة، فضلا عن آرائها المؤيدة للقضية الفلسطينية.

أسود تفترس صيادا

■ جوهانسبرغ ـ أ ف ب: افترس عدد من الأسود رجلا تشتبه الشرطة بأنه كان يصطاد بشكل غير قانوني في محمية في جنوب أفريقيا، حسب ما أعلنت السلطات أمس الاثنين.

وقال متحدث باسم الشرطة إن رأس الرجل وبقاياه عثر عليها السبت في محمية في شمال شرق البلاد على مقربة من حديقة كروغر الوطنية.

وقال «يبدو أن الرجل كان يصطاد بشكل غير شرعي حين هاجمته الأسود وقتلته، وقد التهمته بشكل كامل تقريبا ولم تترك منه سوى رأسه وبعض قطع اللحم».

وقد عثر بجانبه على بندقية.

اتهام شاب باكستاني باغتصاب طفلة وقتلها

■ لاهور (باكستان) أ ف ب: وجّهت محكمة باكستانية أمس الاثنين الاتهام للمشتبه فيه الرئيسي في قضية اغتصاب فتاة صغيرة وقتلها، حسب ما أعلن محاميه، وهي قضية سببت صدمة كبيرة في هذا البلد واشتباها بأن تكون على صلة بجرائم أخرى مشابهة.

ووجّهت المحكمة إلى عمران علي البالغ من العمر 24 عاما تهمة اغتصاب الطفلة زينب فاطمة أمين ذات السنوات الست وقتلها في مدينة كاسور قرب الحدود مع الهند. لكن المتهم يشدد على براءته من هذه التهم، حسب ما قال محاميه مهر شاكيل مولتاني.

وجرت جلسة الاستماع في سجن في لاهور لأسباب أمنية، وطلبت من الشهود الإدلاء بأقوالهم اليوم الثلاثاء.

وعثر على جثّة الطفلة في مطلع كانون الثاني/يناير، وهي الطفلة الثانية عشرة التي تقتل في العامين الماضيين في منطقة قطرها كيلومتران في كاسور، وفقا للسلطات. وأثارت القضية غضبا كبيرا وتظاهرات تتهم السلطات بعدم التحرّك. وبعدما أعلنت السلطات أن عمران علي هو مرتكب الجريمة استنادا لفحص الحمض النووي، علت أصوات مطالبة بإعدامه علنا. وزاد من غضب السكان أن منطقتهم سبق أن عانت من الاعتداءات الجنسية على الأطفال.

ففي العام 2015 انتشرت مقاطع مصوّرة تظهر 280 طفلا ضحية لاعتداءات جنسية على يد عصابة كانت تبتز عائلاتهم.

... وفرنسي متهم بممارسة الجنس مع طفلة عمرها 11 عاما

■ بونتواز (فرنسا) ـ أ ف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء في فرنسا محاكمة شاب في التاسعة والعشرين من العمر على خلفية ممارسته الجنس مع طفلة في سن الحادية عشرة، في قضية أثارت جدلا كبيرا في فرنسا إذ تصفها العائلة بأنها اغتصاب فيما قالت النيابة العامة إنها علاقة بالتراضي.

ففي 24 نيسان/أبريل الماضي، لحقت فتاة في الحادية عشرة رجلا كان قد حاول التقرب منها مرتين سابقا إلى شقته في مونمانيي في ضاحية باريس حيث أقاما علاقة جنسية. وتقدم والدا الطفلة بدعوى بتهمة الاغتصاب قائلين إنها كانت خائرة القوى غير قادرة على الدفاع عن نفسها وتعرضت للصدمة جراء ما حصل معها.

غير أن المحققين اعتبروا أن هذه العلاقة حصلت بالتراضي بفعل عدم حصول أي إكراه جسدي في حق الصبية القاصرالتي لحقت الشاب بملء إرادتها. وأشارت النيابة العامة إلى عدم حصول «أي عنف أو إكراه أو تهديد أو مباغتة» غير أنها قررت ملاحقة المتهم وهو أب لولدين بتهمة المساس الجنسي بقاصر دون سن الخامسة عشرة. ويواجه المتهم احتمال السجن حتى خمس سنوات. غير أن المحاكمة قد تؤجل مجددا كما حصل في نهاية أيلول/سبتمبر، خصوصا لأن الجانب المدني يعتزم الطلب بإعادة توصيف الوقائع ضمن خانة الاغتصاب وهو ما قد تصل عقوبته إلى السجن 20 عاما.

وخلال الخريف، أثارت قضيتان أخريان ضجة كبيرة في البلاد وهما تبرئة رجل في الثلاثين من العمر من تهمة اغتصاب فتاة في سن 11 عاما، وإدانة مدرّس بالسجن 18 شهرا لإقامته علاقة جنسية مع تلميذته البالغة 14 عاما.

ليلى علوي تستأنف اليوم التصوير

تستأنف النجمة المصرية ليلى علوى تصوير مشاهدها فى فيلم «التاريخ السرى لكوثر»تستكمل اليوم حيث حصلت على إجازة من التصوير بسبب تغيير الديكورات الخاصة بها، كما صورت العديد من مشاهدها فى المريوطية، مع المخرج محمد أمين، وجمعت المشاهد بينها وبين زينة وأبطال الفيلم.